نظرية المؤامرة تمتد إلى شخصية شكسبير ومكان دفنه

لوس انجليس: من كاتي هايز*

اذا لم يكن شكسبير هو المدفون في مقبرة الكاتب والشاعر الانجليزي الشهير، فمن هو المدفون فيها؟ احد الباحثين المغرمين بشكسبير وهو تشارلز يونج استاذ اللغة الانجليزية من لاس فيجاس يعتقد ان لديه الاجابة. ففي رأيه ان القضية ليست ما اذا كان شكسبير هو المدفون ام لا ولكن من هو صاحب القبر. ويؤكد يونج ان المقبرة الموجودة في ستراتفورد ابون افون تحتوي على النصوص الاصلية التي ضللت كثيرين، وأن كاتبها الحقيقي هو ادوارد دوفير دوق اكسفورد في القرن الـ 17 ويونج ليس الأول الذي يشير الى دوفير على انه شكسبير الحقيقي، فدوق اكسفورد يتصدر قائمة من اسماء مؤلفين يقال انهم اصحاب اشهر قصائد ومسرحيات العالم.

ويبرر يونج السبب في اخفاء دوفير شخصيته الى انه كان يكتب في زمن صعب كان من السهل فيه شنق اي كاتب يكتب شيئاً مثيراً سياسياً. لكن باربره موات مديرة البرامج الأكاديمية في مكتبة شكسبير بواشنطن تعتقد ان الوثائق الحالية تربط بين شخص اسمه شكسبير والاشعار والمسرحيات المكتوبة باسمه. وان افكارا مثل التي يقدمها يونج تعتمد على نظرية المؤامرة لان هناك بعض الناس لا يستطيعون تصديق ان شخصاً قدم اعمالا بهذه الروعة كان ممثلا.

* يو اس ايه توداي

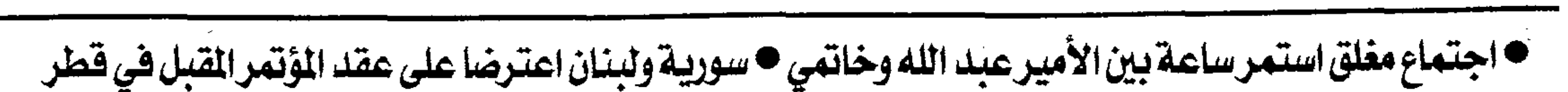


تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك. (الصفحة الاولى رقم 1) ISSN(1319-0814)

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arab International Newspaper

الجمعة 12 شعبان 1418هـ - 12 ديسمبر (كانون الأول) 1997م
السنة العشرون - العدد 6954

London - Friday - 12 December 1997
Front Page No. 1
Vol. 20 No. 6954



قمة طهران تدعو لمؤتمر دولي حول الإرهاب


الأمير عبد الله يرد تحية عرفات اثناء جلسة مع الهراوي على هامش أعمال القمة امس (ا.ف.ب)

طهران: من وهيب محمد غراب وغيدا فخري

بعد تأخر فرضته خلافات برزت في اللحظات الاخيرة، اختتمت القمة الاسلامية الثامنة أعمالها امس في العاصمة الايرانية باصدار البيان الختامي الذي جعل اسمي «اعلان طهران» ورؤية طهران». واقر قادة ورؤساء الوفود للدول الاسلامية الـ55 جميع القرارات الـ142 التي عرضت عليهم. والتي كان من أبرزها تأييد عقد مؤتمر برعاية الأمم المتحدة حول الارهاب، والتنديد بسياسة اسرائيل المعادية للسلام ومطالبتها بالكف عن ممارسة ارهاب الدولة. كما اتفقت القمة بعد خلاف الساعات الأخيرة على ان تستضيف قطر القمة التاسعة عام 2000. وكان الخلاف قد نشأ لان سورية أيضا رشحت نفسها لاستضافة القمة معترضة على عقدها في قطر، في موقف فسر الى انه يعود الى غضب دمشق من استضافة الدوحة للمؤتمر الاقتصادي.

ونجح الرئيس السنغالي عبده ضيوف في اخراج المؤتمر من مأزقه الحاد الذي اسهم في تأخير الجلسة الختامية نتيجة الخلاف السوري - القطري حول استضافة القمة المقبلة. وحسمت مسألة الاستضافة عندما القى الرئيس ضيوف كلمة اعلن فيها تأييد بلاده للطلب القطري وانضمام اعضاء الوفود الآخرين اليه بالتأييد بالاجماع.

وبدأ الخلاف عندما تقدم الوفد السوري فجأة بطلب لاستضافتها في محاولة لقطع الطريق امام طلب قطر استضافة القمة. وأيد الوفد اللبناني الطلب السوري. وشهدت قاعات مراكز المؤتمرات سلسلة من الاتصالات الجانبية بين الوفود العربية من اجل التوفيق بين الموقفين والوصول الى حل وسط. وذكر ان الوفد السوري تمسك بموقفه واشار الى ان القمة كان ينبغي لها ان تعقد اصلا في دولة افريقية وبالتالي ليس من حق قطر استضافتها. لكن الوفد القطري قدم للمؤتمر موافقات خطية من دول عديدة، خاصة الافريقية تقبل عقد القمة المقبلة في الدوحة.

ولخذت ايران رئيسة المؤتمر جانب الحياد كدولة مضيفة وقال احد اعضاء وفدها «لقد بذلنا 3 ساعات من الوساطة للتوفيق بين الطرفين دون فائدة».

وشهد يوم امس اتصالات مهمة كان ابرزها لقاء ثنائيا مغلقا بين الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي والرئيس الايراني محمد خاتمي. وكان الامير عبد الله هو الضيف الوحيد الذي زاره خاتمي في مقره بمركز المؤتمرات.

وتميز يوم امس بعقد جلسة واحدة وتخصيص الجزء الاكبر من الوقت للاتصالات الثنائية وبعد تأخير لاكثر من ثلاث ساعات ونصف الساعة عقد القادة الجلسة الختامية.

واعتبر البيان ان قضية فلسطين والقدس الشريف هي قضية المسلمين الاولى، ودعا الى «تضافر كافة الجهود من اجل عودة مدينة القدس الى السيادة الفلسطينية عاصمة لدولة فلسطين». كما دعا الى تجنب التعامل مع سلطات الاحتلال الاسرائيلي «تعاملا يحدو بتلك السلطات الى اعتباره اعترافا ضمنيا بالامر الواقع». واكد البيان دعم المؤتمر الكامل لعملية السلام في الشرق الاوسط وتمسكه باسس ومرجعية عملية السلام، وطالب اسرائيل «باحترام وتنفيذ التزاماتها وتعهداتها والاتفاقات التي تم التوصل اليها بموجب هذه العملية، ووفق الاسس التي انطلقت على اساسها في مؤتمر مدريد».

ومن جهة اخرى ادان قادة الدول الاسلامية بشدة الارهاب في جميع صوره ومظاهره مع الاعتراف بحق الكفاح للشعوب التي ترزح تحت السيطرة الاستعمارية او الاجنبية. ويعلنون ان قتل الابرياء يحرمه الاسلام، ويؤكدون التزامهم باحكام مدونة السلوك لمنظمة المؤتمر الاسلامي لمكافحة الارهاب الدولي وتصميمهم على تكثيف جهودهم لابرام معاهدة حول هذه المسألة. وكان الرئيس السنغالي قد ايد دعوة الامير عبد الله بن عبد العزيز بارسال المؤتمر تعزية لكل ضحايا الارهاب.

خاتمي وطه ياسين رمضان خلال محادثاتهما امس (رويترز)

التقى طه ياسين ولوح بغصن زيتون لبغداد

خاتمي يدعو العراق لـ «نسيان الماضي»

طهران: «الشرق الاوسط»

لوح الرئيس الايراني محمد خاتمي امس للعراق بغصن الزيتون، داعيا اياه الى نسيان الماضي المرير بينهما. وقال خاتمي خلال استقباله طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي الذي يشارك في قمة طهران انه يدعو جاره الغربي الذي خاض معه حربا ضروسا دامت ثماني سنوات الى «نسيان الماضي وطي صفحته وفتح اخرى في العلاقات الثنائية» و«النظر الى المستقبل» واعتبر ان هذا «يعبر عن رغبة مشتركة للبلدين».

ورد رمضان على ذلك بالدعوة الى «عدم تفويت الفرص» التي قال ان البلدين فوتاها على نفسيهما من قبل، وأكد انه جرى الاتفاق مع الرئيس الايراني على «صياغة اطار اكثر تحديدا» لمباحثات بين الجانبين حول المشاكل المعلقة وفي مقدمتها قضية اسرى الحرب ومفقوديها ومشكلة الطائرات العراقية التي لجأت الى ايران خلال حرب الخليج الثانية والدعم الذي تقدمه كل من بغداد وطهران لمعارضي الطرف الآخر.

وافادت مصادر الوفد العراقي الى القمة الاسلامية بان رمضان قد يمدد اقامته في طهران للشروع في مباحثات مع المسؤولين الايرانيين حول هذه القضايا. (تفاصيل ص2)

سعود الفيصل لـ الشرق الأوسط

سنتوسط إذا طلبت طهران وواشنطن

طهران: من محمد صادق الحسيني

اعرب الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي عن امله في ان تسفر اجتماعات قمة طهران عن تطور العلاقات الايرانية - السعودية بشكل خاص والايرانية - العربية بشكل عام.

وقال الأمير سعود الفيصل في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» «ان هذا الحضور الكبير الذي نراه في قمة طهران والذي لم تغب عنه السعودية يعكس احترام شعب ايران ودور ايران والأمل الكبير فيه، ونعتقد ان ذلك سيطور العلاقات بين الرياض وطهران ويدفع بها نحو مزيد من التعاون والتنسيق».

وعن مدى تأثير ذلك على مجمل العلاقات العربية قال الأمير سعود الفيصل: «اعتقد انها ستتأثر ايضا بشكل كبير، فالعالم الآن في متغيرات والعرب وايران عليهم ان يجدوا موقعهم المناسب في هذه المتغيرات الدولية وهذا لا يتم الا بالتعاون».

وعما اذا كانت الرياض ستلعب دور الوسيط بين واشنطن وطهران قال الأمير سعود الفيصل «اذا ما طلب البلدان ذلك فنحن لا شك جاهزون لذلك».

الخرطوم: موقف أولبرايت عمل عدائي واشنطن: المشكلة في سياسة السودان

واشنطن: من محمد صادق
الخرطوم: «الشرق الأوسط»

اتهم السودان مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الأميركية «بالتدخل في شؤونه وتهديد امن المنطقة والاعداد لمشروع تمزيق وحدة السودان». ووصف لقاءها أول من امس مع عدد من قادة المعارضة في كمبالا بأنه عمل عدائي.

واستخدم المسؤولون السودانيون لهجة حادة في هجومهم على اولبرايت وقادة المعارضة، وقال مصدر سوداني مسؤول ان ما اعلنته اولبرايت عن اقامة دولة عظمى في منطقة البحيرات يعد تهديداً مباشراً للأمن والاستقرار في المنطقة. واتهم العميد الطيب محمد خير وزير الاعلام السوداني اولبرايت بانها تستهدف التوجه الوطني في البلاد العربية. وحمل غازي صلاح الدين امين عام المؤتمر الوطني واشنطن مسؤولية اي تصعيد جديد، ووصفها بأنها اعلان حرب صريح.

وفي واشنطن رفض مسؤول في الادارة الأميركية قول وزير الاعلام السوداني ان تصريحات اولبرايت تمثل «عدواناً من جانب الولايات المتحدة وتستهدف وحدة السودان» وقال: «ان هذا الكلام لا معنى له وان الولايات المتحدة ليست ضد السودان او وحدته، كما ان سياستنا لا تهدف ابداً الى تقسيم السودان، وانما على العكس تعبر عن قلقنا من معاناة السودانيين، وتعكس قلقنا من سياسات الخرطوم التي تؤدي الى استمرار تلك المعاناة».

وعن قول المتحدث باسم الحكومة السودانية ان تصريحات اولبرايت تظهر عداء الولايات المتحدة لأي توجه وطني في الدول العربية والاسلامية والافريقية كما يظهر عداء اميركا للسودان قال المسؤول لـ«الشرق الأوسط» «ان الحكومة السودانية تعاني من مشكلات في سياساتها، وفي نفسها، وانه من السخف اطلاق هذا القول، وان هذا الادعاء يهدف فقط الى حرف اهتمام الرأي العام عن الشيء الأساسي وهو سياسات الحكومة السودانية نفسها، التي ادت الى هذا الوضع».

وقال: «ان ما يؤكد حرصنا على وحدة السودان ان اولبرايت لم تجتمع مع قرنق فقط مثلاً، وانما اجتمعت مع قادة معارضة آخرين من الشمال ومع قادة كانوا في الحكم يوماً». (تفاصيل ص 4)

مستشار الرئيس العراقي دافع في حديث لـ الشرق الأوسط عن قانونية قرار الإعدام

الأردنيون الـ 4 مهربون لهم سوابق وليسوا طلابا

تونس - عمان: «الشرق الأوسط»

اعلن حامد يوسف حمادي مستشار الرئيس العراقي صدام حسين ووزير الاعلام السابق ان العراق مارس حقه في تطبيق القانون في موضوع اعدام الاردنيين، واكد ان ذلك لن يؤثر على العلاقات بين البلدين.

وقال في تصريحات لـ«الشرق الاوسط» في تونس امس ان هذه القضية يجب ان لا تتحول الى قضية سياسية. وذكر ان الاربعة الذين اعدموا «مهربون لهم سوابق وليسوا طلابا». واضاف «ان التهريب الى الخارج في حالة الحصار جريمة عقوبتها الاعدام على العراقيين او غيرهم».

وفي عمان تلقت «الشرق الاوسط» نص بيان اصدرته الخارجية العراقية امس قالت فيه ان الاردنيين الاربعة الذين اعدموا يشكلون عصابة منظمة مع عراقي خامس، وقاموا بعمليات تفقد العراق قدراته في حقل المركبات والمواد الاحتياطية والآلات وغيرها. وجاء في البيان «ان الجهات التي تستهدف العراق وخاصة اميركا والصهيونية قد نظمت خططا وعصابات لإفراغ العراق من امكاناته».

وقالت مصادر اردنية مسؤولة امس لـ«الشرق الاوسط» ان الاردن في غليان شعبي، وان ذلك سيتزايد مع وصول جثمان الاردنيين الاربعة. وتحدث اهالي الذين اعدموا فاوضحوا ان بغداد طمأنت ابناءهم لصدور حكم بالغرامة، وعندما عادوا لبغداد اعتقلتهم واعدمتهم. (تفاصيل ص 5)

منافسة حامية بين دعاة المشاركة والمقاطعة

المعارضة: موريتانيا مدن ميتة يوم الانتخابات

نواكشوط: من عبد الله ولد محمدي

يتوجه الموريتانيون اليوم الى صناديق الاقتراع في انتخابات رئاسية يخوضها خمسة مرشحين وتبدو محسومة نتائجها مسبقا في ضوء التوقعات القوية بفوز الرئيس المترشح معاوية ولد الطايع. وغلبت على الحملة الانتخابية منافسة حامية لا بين المرشحين الخمسة بل بين احزاب المعارضة الداعية للمقاطعة وبين السلطات التي تريد مشاركة كثيفة.

ودعت احزاب المعارضة مناصريها الى جعل المدن الموريتانية «مدنا ميتة». ففي نوانيبو، ثاني اهم مدن البلاد، دعا مسعود ولد بلخير زعيم حزب العمل من اجل التغيير (المعارض) انصاره الى عدم الخروج من بيوتهم. من جهته حث ولد الطايع الجميع للتوجه الى صناديق الاقتراع وذلك في خطابه في آخر مهرجان عقده اول من امس في احد ملاعب العاصمة نواكشوط وحضره عشرات الآلاف من الاشخاص.

ويتوقع المراقبون ان يحقق المرشح الشبيه ولد الشيخ ماء العينين نتائج مهمة على ضوء ما لقتيه حملته من تجاوب في آخر ايامها. والمرشحون الثلاثة الآخرون هم محمد محمود ولد اماه ومولاي الحسن ولد الجيد وكان امدو مختار النين وصفهم زعيم حزب اتحاد القوى الديمقراطية بانهم «مجرد اعوان للنظام». (تفاصيل ص 4)

خطوة تاريخية في طريق السلام بآيرلندا الشمالية

آدامز أول قيادي جمهوري يدخل داونج ستريت منذ 76 عاما

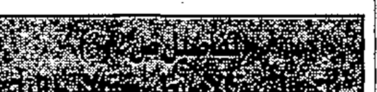
لندن: «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء

باجتماعه مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير امس، اصبح جيري آدامز رئيس «شين فين» الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي، اول زعيم جمهوري كاثوليكي ايرلندي يتخطى عتبة مقر رئاسة الحكومة البريطانية في 10 داونج ستريت منذ عام 1921 عندما عقدت محادثات بين لويد جورج رئيس وزراء بريطانيا وقتها والقيادي الجمهوري الايرلندي مايكل كولينز، ادت الى اتفاقات انفصال ايرلندا.

وقال آدامز بعد انقضاء الاجتماع: «طرحنا موقفنا كما طرح بلير موقفه من عملية السلام في ايرلندا الشمالية، واتفقنا على ضرورة دعمها. لكننا لا نقلل من شأن المصاعب التي ما تزال امامنا من اجل تحقيق السلام. نريد ان نضع حدا للمآسي والانقسامات وتدشين حقبة جديدة لايرلندا تبدأ بهذا اللقاء». وتجنب بلير الخروج مع آدامز للقاء الصحافيين، كما منع تصوير الاجتماع او المصافحة التي تمت بينهما «مراعاة لمشاعر الاتحاديين الايرلنديين، الذين عارضوا الاجتماع».

أبرز نجوم كرة القدم يتنافسون على كأس الملك فهد

بطل آسيا يواجه بطل العالم في افتتاح بطولة القارات اليوم



الرياض: من مساعد العصيمي

تنطلق ظهر اليوم مباراة منتخبي السعودية والبرازيل في افتتاح بطولة الفيفا للقارات على كأس الملك فهد التي تجري فعاليتها على ارض ملعب الملك فهد الدولي في الرياض من اليوم وحتى 21 من الشهر الحالي.

هذه البطولة هي الاولى رسميا للقارات في سجل الاتحاد الدولي بعد اعتمادها في سجلاته وتقديرها في المرتبة الثانية ضمن اولوياته بعد المونديال العالمي، وقرر «الفيفا» ايضا ان تقام المسابقة لاحقا بطريقة المداورة بين القارات مرة واحدة كل عامين، واختار لها اسم «بطولة الفيفا للقارات على كأس الملك فهد» بصفة نهائية.

وستتنافس في هذه البطولة ثمانية منتخبات قسمت الى مجموعتين على النحو التالي:

الأولى: السعودية (بطل امم آسيا المستضيف) والبرازيل (بطل كأس العالم 94) والمكسيك (بطل امم اميركا الجنوبية) واستراليا (بطل اوقيانوسيا) والاخيران سيتواجهان مباشرة بعد اللقاء الافتتاحي وتحديدا عند الساعة الرابعة عصرا بتوقيت جرينتش.

وتضم المجموعة الثانية كلا من منتخبات الاوروغواي (بطل امم اميركا الجنوبية 95) والامارات (وصيف بطل آسيا) وجنوب افريقيا (بطل امم افريقيا) وتشيكيا (وصيف بطل امم اوروبا).

وفي توزيع آخر، فإن نصف المنتخبات الثمانية حجزت بطاقاتها في مونديال فرنسا (البرازيل، والسعودية، وجنوب افريقيا، والمكسيك) وفشل النصف الآخر.

الأمير سلطان بن فهد نائب الرئيس العام لرعاية الشباب سيفتتح البطولة اليوم وسيسبق اللقاء الافتتاحي عرض احتفالي يستمر حوالي 30 دقيقة. وسيحضر حفل الافتتاح عدد من الشخصيات الرياضية العالمية من بينهم الدكتور جواو هافيلانج رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، ورؤساء الاتحادات القارية الستة، وميشيل بلاتيني النجم الفرنسي السابق رئيس اللجنة المنظمة العليا لنهائيات كأس العالم 98.

وعودة لمباراة الافتتاح بين السعودية والبرازيل فهو اللقاء الرسمي الاول، ويشارك البرازيليون بكامل نجومهم حفاظا على الهيبة والسمعة الكروية، وطمعا في الجائزة الاولى، وقدرها 1,5 مليون دولار، وفي الوقت ذاته تعد البطولة افضل مناسبة للمدرب زاجالو من خلال تشكيلته للدفاع عن لقب بطل العالم في فرنسا 98. (تفاصيل من رياضة)

بنكيران القيادي الأصولي لـ الشرق الأوسط

مشاركتنا في الحكومة المغربية مستبعدة ولكن ليست مستحيلة

الرباط: من علي أنوزلا

استبعد عبد الاله بنكيران عضو الأمانة العامة لحزب الحركة الشعبية الديمقراطية الدستورية المغربي والعضو القيادي بحركة «التوحيد والاصلاح» الأصولية، ان يشارك حزبه في اية حكومة تشكلها احزاب المعارضة المغربية وقال ان ذلك مستبعد جدا ولكن ليس مستحيلا. وقال ان «هذا الاحتمال يبقى واردا وسيدرسه في وقته».

وتطرق بنكيران في حديث لـ«الشرق الأوسط» الى اتصالات تمت بين جماعته وحزب الاستقلال وباءت بالفشل، وذلك قبل تحالف الجماعة مع حزب الدكتور عبد الكريم الخطيب.

ووصف بنكيران اختبار السلطة لقوة الحركة الاصولية في المغرب بانها من المسلمات، فالدولة على حد قوله «يهمها امنها واستقرارها ودوام الأمر في يدها، ولا بد ان تعرف مدى قوة كل جبهة وما مدى حجمها في المجتمع».

(نص الحديث ص 5)

قلق أوروبي من انهيار الشراكة الأوروبية - المتوسطية

قالت مصادر اوروبية ان قادة الاتحاد الاوروبي الذين سيجتمعون اليوم في بروكسل قلقون للغاية من المأزق الذي وصلت اليه عملية السلام في الشرق الاوسط، وان يؤدي ذلك الى انهيار مماثل في الشراكة الاوروبية المتوسطية. وسيكلف القادة وزراء الخارجية لبحث سبل القيام بدور سياسي اوروبي كفيل بانقاذ عملية السلام في المنطقة. (ص4)

«الإضراب الأبيض» يشل قطارات أنفاق روما

تبدأ نقابات عمال «القاعدة» لسائقي قطارات الانفاق في العاصمة الايطالية روما اليوم اضرابا فريدا من نوعه يسمونه «الاضراب الأبيض» احتجاجا على عمليات المراقبة المفاجئة التي تقوم بها الهيئات المسؤولة عن النقل في بلدية روما للتأكد من حسن سير الأمور في هذه القطارات. (اولى 2)

«وظائف من أجل أفريقيا»

مع تحول افريقيا السوداء من الركود الى النمو الاقتصادي لأول مرة منذ نحو عقدين وتصاعد آمال تخطي ازمات الحروب والصراعات العرقية والجفاف، يبدو مستقبل القارة اكثر اشراقا الآن في حالة تمكنها من الحفاظ على قوة دفع النمو. لكن ذلك كما تقول منظمة العمل الدولية في تقرير «وظائف من اجل افريقيا» لن يكون ممكنا بدون مكافحة البطالة السافرة. (اقتصاد)

معاهد التدريب الكويتية تتحول إلى كليات

تعتبر الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب المهني في الكويت «المسبار» الذي يقع على كاهله رصد نقاط الضعف لسوق العمل وتقديم الترياق المساعد على الشفاء من العلل التي يعانيها السوق. وقد تحولت معاهد الهيئة الى كليات ذات تخصصات فنية ومهنية متنوعة

(الشرق الاوسط 3)

Price List Austria 25Sch *Belgium 80BFr *Cyprus 1.00CY *Czechoslovakia 62 KCS *Denmark 14DKr *Finland 8FM *France 10FF *Germany 4DM *U.K 100 P *Greece 400GDr *Hungary FT385 *India RP23 *Italy 3500Lr *Japan 250Yen *Malta 50C *Norway 12Kr *Netherlands 4.750FL *Poland 18000 Zloty *Pakistan 25R *Portugal ESC 400 *Thailand BAT35 *Romania 32 *Philippines 25PESO *Spain 300Pts *Sweden 16Skr *Switzerland 3SF *U.S. NewYork $1.50 Other States $2.00 *Turkey 200.000TL

قراءة في النتائج غير الرسمية لاجتماع منظمة المؤتمر الإسلامي

مباحثات الأروقة تعالج قضايا شائكة بعيدا عن القاعة الكبرى لقمة طهران



منظمة المؤتمر الإسلامي - طهران

لندن: من أمير طاهري

كان وزير الخارجية السوفياتي المخضرم اندريه جروميكو يشبه اي لقاء قمة بمزنة صيف، تزول من الافق بسرعة. ولم تكن القمة الاسلامية في طهران استثناء من الوصف لكنها مع ذلك اتاحت فرصة لمعالجة العديد من القضايا على اعلى المستويات، والشروع، في بعض الحالات، بحلها.

وفي حين ان عدسات التلفزيون ركزت على الاحداث الرئيسية الجارية في القاعة الكبرى للمؤتمر، كان العمل الفعلي يجري في الاروقة، في سلسلة من اللقاءات الثنائية التي جمعت، في الغالب، زعماء لم يلتقوا منذ سنوات.

ومن السذاجة ان يتوقع المرء حل سائر القضايا المثارة في قمة طهران قبل حلول موعد القمة المقبلة بعد ثلاث سنوات من الآن. لكن ثمة شيء مؤكد: اعادة صوغ، وبلورة، وتحديد الكثير من القضايا الشائكة، الامر الذي ييسر البحث عن حلول ناجعة.

وفي ما يلي بعض الاتفاقات التي برزت في لقاءات الاروقة والاجتماعات الثنائية:

- رغم ارجاء فكرة «السوق الاسلامية المشتركة» باعتبارها سابقة للأوان، فقد ابرمت اتفاقات عديدة، من حيث المبدأ، بهدف تعزيز التجارة داخل العالم الاسلامي. وهناك اقتراح بزيادة التجارة الى نسبة 6% من اجمالي الناتج الوطني للدول الاعضاء.

- اتضح الآن ان الوساطة السعودية قد فتحت ابواب الحوار بين طهران وواشنطن. فبعد اقل من عشر ساعات على ترحيب المتحدث باسم الخارجية الاميركية باحتمال عقد مباحثات مع ايران، بثت اذاعة طهران الحكومية تعليقا يساند مثل هذا الحوار. والواقع ان عودة العلاقات الطبيعية بين الطرفين قد تتطلب ردحا طويلا كيما تتحقق. لكن البداية قد انطلقت بفضل المباحثات المكثفة بين ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز، من جانب، والزعماء الايرانيين الاساسيين من جانب آخر.

- انهت ايران وتركيا ما يزيد عن 18 شهرا من الخصام الدبلوماسي، واتفقتا مجددا على تبادل السفراء. وسيعمل البلدان على احياء عمل اللجنة الامنية المشتركة المخولة مراقبة «التحركات المسلحة المريبة» عبر الحدود المشتركة. وهذا العنوان اشارة وجيزة الى ما يزعم من دعم ايراني لحزب العمال الكردستاني الذي تخوض مجموعاته المسلحة القتال ضد الجيش التركي في شمال العراق.

ويدشن التقارب الايراني - التركي استئناف اعمال مد خطوط انابيب الغاز والنفط بين ايران والبحر المتوسط عبر تركيا.

- وافقت ايران والعراق على انشاء لجنة مشتركة لوضع مسودة جدول اعمال المحادثات عالية المستوى تتناول «كل جوانب العلاقات الثنائية». وحظي نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان باستقبال حار في طهران يفوق كل توقعاته. وبحث الطرفان مشروعا اساسيا مهما يتعلق بتنظيف واعادة فتح شط العرب للملاحة الدولية. كما بحثا مشروعا آخر يتعلق بامكان توجه مليون زائر ايراني الى العتبات المقدسة في العراق كل عام.

- تحققت خطوة كبرى باتجاه استعادة العلاقات بين ايران ومصر. ومن المتوقع صدور اعلان بذلك مطلع العام المقبل. ووافقت ايران على «ابداء» عدد من اجراءات «حسن النية»، مثل تبديل اسم الشارع الذي يقع فيه مبنى السفارة المصرية بطهران (سمي هذا الشارع باسم خالد الاسلامبولي قاتل الرئيس السادات).

- نجحت القمة في تحقيق درجة لا سابق لها من التناغم والانسجام في مواقف الدول الاسلامية من قضية كشمير. وكانت مواقف معظم الانظمة الراديكالية ميالة لمساندة الهند بسبب تحالف باكستان الوثيق مع الولايات المتحدة. اما الآن فجرى التاكيد على مبدأ حق تقرير المصير لشعب كشمير وفقا لقرارات الامم المتحدة ذات الصلة بهذا الشان.

- يبدو ان باكستان وايران توصلتا الى اتفاق حول صيغة لتقاسم السلطة في كابل كيما تستطيع الفصائل الافغانية المدعومة منهما ان تتحرك لتشكيل حكومة انتقالية. ويمكن للمبادرة الجديدة ان تنطلق بدعم من منظمة المؤتمر الاسلامي.

- تحركت القيادة الايرانية لتطمين الوفد البحريني بان طهران لا تدعم من يسعون الى اشعال الثورة في المنامة. وطرح البحرينيون عددا من «المطالب الملموسة» الرامية الى استيضاح الموقف الايراني. ومن المتوقع ان يزور نائب وزير الخارجية الايراني، محمد صدر، البحرين قريبا لتسريع التقارب.

- رغبة بعض المشاركين في انشاء آلية محددة لمكافحة الارهاب، ورغم عدم تحقق هذه الرغبة فإن موضوع الارهاب اثير ونوقش على نطاق واسع خلف الكواليس. وتحقق اتفاق مبدئي بوجوب بحث الموضوع في اجتماع لوزراء داخلية الدول الاعضاء في فترة ما من العام المقبل. واقترحت اوزبكستان استضافة لقاء وزراء الداخلية لبلورة قواعد التصرف والحرص على ان لا تتحول اية دولة مسلمة الى قاعدة للارهابيين ضد دولة مسلمة اخرى.

- خففت ايران وانربيجان من حدة التوتر بينهما حول منابع النفط في بحر الخزر. وستحصل ايران على حصتها بنسبة 10% من حقل جديد في عرض البحر، قرب شاه دنيز قريبا من ساحل تاليش. ووافق الطرفان على اعادة الممثليات الدبلوماسية الى سابق عهدها. وسيرشح السفير الايراني السابق في باكو، الذي استدعي اثر اتهامات حول نشاطات تهريب، مبعوثا جديدا الى انربيجان.

- يبدو ان قضية تمويل منظمة المؤتمر الاسلامي قد حلت رغم تعقيبها، بفضل التعهدات الطوعية من جانب 22 دولة. وستأتي هذه المرة من بعض الدول الخليجية اضافة الى ايران.

- فتحت القمة الطريق لتحسين ملحوظ في علاقات ايران بالسعودية، وهما العضوان الاساسيان في منظمة اوبك. وابتغاء التعبير عن هذه الرغبة، خرق الرئيس الايراني محمد خاتمي اعتبارات البروتوكول امس وزار ولي العهد السعودي الأمير عبد الله لمدة 45 دقيقة. وتفيد المصادر الايرانية ان من المتوقع ان يقوم خاتمي بزيارة رسمية الى السعودية العام المقبل.

- تجلت رغبة خاتمي في تحقيق تطور دراماتيكي في تحسين علاقات ايران مع جيرانها العرب في لقائه مع وزير خارجية الامارات العربية المتحدة الشيخ راشد النعيمي. وقال خاتمي انه لا توجد مشكلة بين الجارين يتعذر حلهما. وتقول مصادر طهران ان الجانبين سوف يستانفان المباحثات بشأن الخلاف الدائر بينهما حول حقوق السيادة على الجزر الثلاث في مضايق هرمز.

- نظرا لخلو القمة من الاستعراضات البلاغية اللفظية، فإن اللقاء بحث العديد من المشاريع الملموسة خلال المباحثات الثنائية والمتعددة. وتشتمل هذه المشاريع، مثلا، على الحاجة الى مكافحة الجريمة المنظمة، والمخدرات، والتهريب، وغسل نقود الاجرام، وغير ذلك من النشاطات الضارة باقتصادات ومجتمعات الدول الاعضاء. واتفقت بلدان عديدة على انشاء آليات لتبادل المعلومات والتعاون في هذه الميادين.

- بحث المؤتمرون القضية الواسعة الخاصة بتحسين صورة الاسلام في العالم. ومن المتوقع عقد مؤتمر خاص لبحث الموضوع خلال العامين المقبلين وفي غضون ذلك سيراجع المؤتمر الاداء الحالي، بما في ذلك وكالة الانباء الاسلامية.

- عرضت باكستان استضافة مؤتمر خاص حول الصيرفة وما يتصل بها.

فالأمم المسلمة تنخرط على نحو متزايد في اسواق الرساميل العالمية، ويمكن ان تستفيد من التعاون بين مؤسساتها المصرفية.

- بحثت فكرة تحويل الشرق الاوسط الى منطقة خالية من الاسلحة النووية في العديد من اللقاءات الثنائية والمتعددة. والمعروف ان مصر تطرح هذا الموضوع منذ سنوات. وتقترح ايران وضع مسودة قرار لرفعه الى الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر (ايلول) المقبل.

- رغم عدم الاعلام عن اية اتفاقية خاصة، فإن منظمة المؤتمر الاسلامي ستتولى، كما هو مرجح، دورا اكثر فاعلية للعمل في سبيل انهاء العقوبات المفروضة على عدد من الدول الاعضاء.

وتركز الانتباه بشكل خاص على مبادرة مصرية لايجاد حل لنزاع ليبيا مع الامم المتحدة بخصوص الليبيين المتهمين بالضلوع في تفجير طائرة ركاب اميركية فوق بلدة لوكربي باسكوتلندا. اما العراق والسودان فلم ينالا الدعم الذي كانا يطمحان اليه بخصوص العقوبات ضدهما.

- يبدو ايضا ان بعضا من التوتر بين طهران والجزائر قد خف نوعا ما نتيجة المباحثات بين دبلوماسي جزائري رفيع ووكيل وزارة الخارجية الايرانية جواد ظريف. وابدت ايران استعدادها لاعادة العلاقات كاملة مع الجزائر واعادة فتح سفارتها هناك. اما الخطوة التالية فلا بد ان تصدر عن الجزائر.

الأمير عبد الله يتابع لقاءاته مع قادة الدول الإسلامية

طهران - واس: حفل مكتب الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي في قاعة للمؤتمرات الخاصة بالقمة الاسلامية امس باستقبال الأمير عبد الله العديد من قادة الدول الاسلامية ورؤساء وفودها الى قمة طهران.

فقد استقبل الأمير عبد الله الذي يترأس وفد المملكة العربية السعودية الى القمة الرئيس اللبناني الياس الهراوي وبحث معه العلاقات الثنائية بين البلدين والموضوعات المدرجة على جدول اعمال القمة.

واستقبل ولي العهد السعودي ايضا رئيس جمهورية جزر القمر محمد تقي عبد الكريم ورئيس جمهورية انربيجان حيدر علييف، ورئيس جمهورية جزر المالديف مأمون عبد القيوم، ورئيسة وزراء بنغلاديش الشيخة حسينة واجد، ونائب رئيس الوزراء لشؤون مجلس الوزراء بسلطنة عمان السيد فهد بن محمود آل سعيد، ووزير خارجية الامارات راشد عبد الله النعيمي، ووزير خارجية ليبيا عمر المنتصر.

وجرى في كل هذه المقابلات استعراض العلاقات الثنائية والموضوعات المدرجة على جدول اعمال القمة الاسلامية. وحضرها الى جانب الأمير عبد الله اعضاء الوفد الرسمي السعودي الى القمة وكذلك اعضاء الوفود الرسمية للدول التي استقبل الأمير عبد الله قادتها ورؤساء وفودها.

كما استقبل الأمير عبد الله منظم اعمال مؤتمر القمة محمد صادق خرازي واعضاء لجنة التنظيم.

وكان الأمير عبد الله قد استقبل امس ايضا رئيس جمهورية بينين ماثيو كريكوه، كما استقبل رئيس جمهورية غينيا بيساو جون برنارد فييرا وبحث معهما العلاقات الثنائية والموضوعات المدرجة على جدول اعمال القمة. وحضر الاستقبال وزير الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي.

واستقبل الأمير عبد الله في وقت لاحق رئيس وزراء النيجر رئيس وفدها الى القمة ابراهيم حسن ماياكي بحضور اعضاء الوفد الرسمي المرافق له. كما استقبل مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة في افغانستان الأخضر الابراهيمي.



الرئيس الإيراني السابق هاشمي رفسنجاني مع أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني على هامش الاسلامية (ا ف ب)

خلال اجتماع مع نائب الرئيس العراقي

خاتمي يدعو لنسيان الماضي وطي الصفحة القديمة مع العراق

طهران - أ ف ب - رويترز: دعا الرئيس الايراني محمد خاتمي امس العراق الى «نسيان الماضي وطي الصفحة» القديمة في العلاقات بين البلدين.

وقالت وكالة الانباء الايرانية الحكومية ان خاتمي اكد خلال لقاء مع نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان أن «المسؤولين في البلدين يريدون فتح صفحة جديدة في علاقاتنا».

وعقد الرئيس الايراني اجتماعا مع رمضان على هامش اعمال القمة الاسلامية التي انعقدت في طهران والتي رأس نائب الرئيس العراقي وفد بلاده اليها. وهذا اعلى اتصال بين البلدين منذ الحرب العراقية الايرانية (1980 - 1988). وعقب الاجتماع الذي استغرق 25 دقيقة قال رمضان للصحافيين ان المباحثات كانت ودية للغاية وان اطارا عاما للتفاوض والتعاون بين البلدين قد وضع، واضاف ان صياغة لاطار اكثر تحديدا للمباحثات بين الخصمين السابقين ستجرى مستقبلا.

وردا على سؤال حول المدة التي سيستغرقها حسم الخلافات بين الدولتين قال نائب الرئيس العراقي ان هذا امر متروك للزمن والظروف. وتابع ان هناك رغبة مشتركة اكيدة لحسم المشاكل مؤكدا ان هناك آمالا كبيرة. ومن بين الخلافات القائمة بين بغداد وطهران مسألة تبادل اسرى الحرب، وعودة الطائرات العراقية التي هربتها بغداد الى ايران مع بداية حرب الخليج الثانية التي اندلعت بسبب غزو بغداد للكويت، ومنح العراق المأوى والدعم لجماعة «مجاهدين خلق» الايرانية المسلحة المعارضة والدعم الايراني لجماعات عراقية معارضة.

دعت إلى استراتيجية إسلامية لمكافحة الإرهاب

البحرين: علاقاتنا مع إيران تسير في مرحلة التطور

طهران - المنامة: «الشرق الأوسط» ووكالات الانباء

أكد وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة أمس في طهران أن العلاقات بين بلاده وإيران والتي سبق أن شهدت مرحلة من التوتر «تسير في مرحلة التطور». وتزامن هذا التأكيد مع دعوة البحرين الدول الإسلامية لوضع استراتيجية موحدة لمكافحة الإرهاب.

وقال الوزير البحريني ان لقاءاته مع خاتمي ومع الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني «تصب في هذا المجال».

واعلن الشيخ محمد الذي سبق لحكومته أن اتهمت إيران في يونيو (حزيران) 1996 بمساندة منظمة حزب الله - البحرين بهدف قلب نظام الحكم في البحرين «إننا نعمل جميعا ونسعى إلى تأمين الاستقرار والأمن في المنطقة».

إلى ذلك دعت البحرين قمة الدول الإسلامية المنعقدة في طهران حاليا إلى وضع استراتيجية للتصدي لظاهرة العنف والتطرف والارهاب «الغريبة على مجتمعاتنا وتقاليدنا والعمل على استئصال جذورها».

وقال وزير الخارجية رئيس الوفد البحريني في كلمة ألقاها أمام القمة: «إن من خصائص ديننا الاسلامي الحنيف ومبادئه السلمية دعوته للتسامح ونبذ العنف والاحتكام الى الحجة والمنطق والابتعاد عن الغلو والتطرف».

وفي ما يتعلق بمسيرة السلام في الشرق الاوسط طالب الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة اسرائيل بضرورة الوفاء بالتزاماتها الخاصه بتنفيذ الاتفاقيات المبرمة مع السلطة الوطنية الفلسطينية. كما طالب المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل للالتزام بالاسس التي ترتكز عليها عملية السلام منذ انطلاقتها في مؤتمر مدريد عام 1991 والقائمة على قرارات مجلس الأمن ومبدأ الارض مقابل السلام. وأكد على ضرورة مساندة سورية ولبنان لاستعادة أراضيهما المحتلة في الجولان السورية وجنوب لبنان.

وحول الوضع في افغانستان والصومال دعا وزير الخارجية البحريني الفصائل المتقاتلة في البلدين الى تحكيم العقل لانهاء الاقتتال والحرب الاهلية والتوصل الى تسوية سياسية تمكن شعبي البلدين من تخطي مآسي الحرب وصولا للمصالحة الوطنية وإحلال السلام في ربوع هذين البلدين المسلمين.

كما دعا في كلمته منظمة المؤتمر الاسلامي إلى مواصلة دعم قضية شعب البوسنة والهرسك العادلة في الحفاظ على استقلاله ووحدة أراضيه ومساندة جهوده المبذولة لاعادة اعمار بلاده من الدمار الذي لحق بها جراء الاعتداءات الوحشية عليها وعلى شعبها.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISSN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1310 G Street, N.W. 750
Washington, D.C. 20005
SUBSCRIPTION RATES: One Year $500.00 Six Months $500.00
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
Free Phone: 800-234-1295
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Arrabic Inc. 1310 G Street N.W. 750 Washington D.C. 20005 U.S.A.

موجز

تبرع سعودي لمنظمة المؤتمر الإسلامي

● اعلن الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني رئيس وفد السعودية الى قمة طهران تبرع السعودية بمبلغ عشرة ملايين دولار دعما لمنظمة المؤتمر الاسلامي واجهزتها. وقالت وكالة الانباء السعودية ان الاعلان جاء خلال الجلسة الصباحية للمؤتمر التي عقدت بقاعة المؤتمرات في طهران.

موسى يدعو لمواجهة التهديدات الداخلية

● دعا وزير الخارجية المصري عمرو موسى منظمة المؤتمر الاسلامي امس الى مواجهة التهديدات الموجهة الى الامة الاسلامية من الداخل. وقال في خطابه امام قمة للمنظمة الاسلامية المنعقدة في طهران «ان التهديد الموجه الى العالم الاسلامي من الخارج اهون بكثير من التهديد الموجه اليه من الداخل، والنابع، مع الاسف، من ابناء للمجتمع الاسلامي ارتضوا عن عمد او جهل ان يطعنوا الاسلام ويشوهوا صورته» في اشارة واضحة الى الجماعات الاصولية المتطرفة.

واعرب موسى، كما قالت وكالة الصحافة الفرنسية، عن الأسف لما يحدث في افغانستان حيث «فرق اسلامية يقتل بعضها بعضا وشعب اسلامي ينتحر» مطالبا اعضاء المؤتمر الاسلامي كافة بالتوقف عن مساعدة أي منهم.

أنان يلتقي أساقفة الأرمن الأرثوذكس باصفهان

● التقى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان عددا من رجال الدين الارمن الارثوذكس في مدينة اصفهان (وسط ايران) كما زار المناطق الاثرية في المدينة.

وحضر انان خلال الزيارة احتفالا دينيا ارمنيا اقيم على شرفه، والتقى الاسقف الارمني رئيس الطائفة الارمنية في اصفهان المونسنيور كريون بابيان.

وقالت وكالة الانباء الايرانية ان الزعيم الديني الارمني اكد للامين العام ان «الارمن الايرانيين يتمتعون بحرية تامة في العبادة خلافا للادعاءات الكاذبة التي يروج لها اعداء ايران».

أمير قطر يبحث العلاقات مع المغرب وعمان

● استقبل الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير قطر صباح امس عبد اللطيف الفيلالي رئيس الوزراء ووزير الخارجية المغربي.

وقالت وكالة الانباء القطرية ان الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اجتمع أيضا مع السيد فهد بن محمود آل سعيد نائب رئيس الوزراء لشئون مجلس مجلس الوزراء في سلطنة عمان. وجرى خلال اللقائين اللذين عقدا بقصر المؤتمرات في طهران استعراض العلاقات الثنائية بين دولة قطر وكل من المغرب وسلطنة عمان.

ديميريل غير منزعج من تصريحات خاتمي

● نفى الرئيس التركي سليمان ديميريل الذي شارك في قمة طهران ان تكون تصريحات الرئيس الايراني محمد خاتمي حول قضية اغلاق مكاتب حزب «الرفاه» التركي قد سببت توترا بين أنقرة وطهران. وأوضح ديميريل في تصريحات لوكالة انباء الاناضول ان الاقرار بوجود توتر حول هذه المسألة «هو محض اختلاق»، مشيرا الى انه لم يشعر بالاستياء حول انتقادات وجهها الرئيس الايراني ضد تركيا.

وقال الرئيس التركي انه عقد اجتماعا مع خاتمي ووصفه بأنه كان «بناء» واجتمع في طهران أيضا مع قادة كل من انربيجان وافغانستان وطاجكستان ورئيس الوزراء الباكستاني ونائب رئيس قرغيزستان وآخرين.

فضل الله يدعو لـ «تفاعل» الإسلام مع كل الحضارات

● دافع المرجع الشيعي اللبناني الشيخ محمد حسين فضل الله عن فكرة «تفاعل الاسلام مع كل الحضارات لأخذ ما ينسجم منها مع مبادئه» داعياً الى «ادخال الاسلام في عمق ذهنية الانسان المعاصر بالأسلوب المعاصر لكن بالحقائق الاسلامية الاصيلة».

وفي ما بدا انه دعم من المرجع الشيعي اللبناني لمواقف الرئيس الايراني علي خاتمي، قال فضل الله: «نحن لا نريد أن نحارب الحضارة الغربية بشكل مطلق، لكننا نحاول ان نتفاعل مع كل الحضارات».

وحسب مكتب «الشرق الأوسط» في بيروت فقد اعتبر فضل الله في حديث ادلى به الى التلفزيون الايراني «ان انعقاد المؤتمر الاسلامي في طهران وسط الحصار المفروض على الجمهورية الاسلامية، يعني أن ايران قد استطاعت ان تخترق هذا الحصار قبل المؤتمر، وقد استفادت من الصراع الاميركي - الاوروبي ودفعت بأوروبا الى ان تشارك بالمشاريع الايرانية على مستوى المليارات».

قمة طهران تندد بسياسة إسرائيل وتتعهد استعادة القدس وبعث الحضارة والهوية الإسلامية وتحقيق تنمية شاملة



طهران: «الشرق الأوسط»

اصدر مؤتمر القمة الاسلامية الثامن امس اعلاناً باسم «اعلان طهران» في نهاية اعماله التي تواصلت على مدى الايام الثلاثة الماضية في العاصمة الايرانية، طهران.

وأكد الاعلان عزم حكومات الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي على «تحقيق التطلعات المشروعة للدول والشعوب الاسلامية نحو السلام والأمن، وكذلك التنمية الشاملة والمتوازنة والمستدامة» وندد باستمرار احتلال اسرائيل للأراضي الفلسطينية والعربية الأخرى» ودعا الى تحرير هذه الأراضي، وأكد العزم والتصميم على «استعادة مدينة القدس الشريف وحرم المسجد الأقصى المبارك» منددا «بالسياسات والممارسات التوسعية التي تقوم بها اسرائيل».

وفي ما يلي نص الاعلان:

لاجتمع ملوك ورؤساء دول وحكومات الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي في الدورة الثامنة لمؤتمر القمة الاسلامي (دورة عزة وحوار ومشاركة) المنعقدة في طهران بالجمهورية الاسلامية الايرانية في الفترة من 8 إلى 10 شعبان 1418هـ الموافق (9 - 11 ديسمبر (كانون الأول) 1997).

وإذ يعربون عن تمسكهم الكامل بفكرة التوحيد باعتبارها الأساس الحق للحرية المسؤولة للانسان، واخلاصهم لتعاليم الاسلام التقدمية، التي تحقق التوازن الدقيق بين الأبعاد الروحية والأبعاد المادية للحياة الانسانية وبين الحرية والانعتاق، على أساس من التسامح والرحمة والحكمة والعدل والمشاركة،

وإذ يؤكدون عزمهم الأكيد على تنفيذ مقاصد ومبادئ ميثاق منظمة المؤتمر الاسلامي، خاصة في ما يتعلق بوحدة وتضامن الأمة الاسلامية وحماية القيم والمبادئ الاسلامية،

وإذ يعربون عن عزمهم على تحقيق التطلعات المشروعة للدول والشعوب الاسلامية نحو السلام والأمن، وكذلك التنمية الشاملة والمتوازنة والمستدامة، من خلال المشاركة النشطة وإقرار الحق الأساسي في تقرير مصير الشعوب التي ترزح تحت نير الاستعمار أو السيطرة الأجنبية او الاحتلال الأجنبي،

وإذ يدركون أهمية الحفاظ على هوية الأمة والتمسك بتقاليدهم وتراثهم التاريخي باعتباره عاملاً أساسياً في تماسك نسيج المجتمع وتعزيز الاستقرار الاجتماعي،

وإذ يؤكدون ضرورة التفاعل والتحاور والتفاهم على نحو ايجابي بين الثقافات والأديان، ويرفضون نظريات انصار الصدام والنزاع التي تولد عدم الثقة وتقلص ارضية التفاعل السلمي بين الدول،

وإذ يلاحظون البيئة الدولية الانتقالية، والقدرات والامكانات الهائلة التي تحظى بها الأمة الاسلامية التي تمكنها من الاضطلاع بدور بناء في تشكيل نظام عالمي اكثر عدلاً وانصافاً وسلماً،

وإذ يعربون عن ثقتهم الكاملة في ان ايران تحت قيادة الإمام آية الله خامنئي، ورئاسة فخامة الرئيس خاتمي، ستقود منظمة المؤتمر الاسلامي خلال فترة رئاستها بالكيفية الأكثر تمكناً وبناء، معززة دور ومساهمة المنظمة في الشؤون الدولية والأمن في العالم الاسلامي:

التضامن والأمن في العالم الإسلامي

1 - يتعهدون رسمياً بتعزيز التضامن والسلام والأمن داخل العالم الاسلامي باعتباره أولوية قصوى بالنسبة لهم، وبمواصلة التشاور بشأن محفل للتعاون الأمني، ويكلفون فريق الخبراء الحكومي المشترك بشأن تضامن وأمن الدول الاسلامية بدراسة واعداد التوصيات الملائمة حول الاستراتيجيات والتدابير العملية لتحقيق هذا الهدف.

2 - يؤكدون مجدداً عزمهم على دعم التعاون والتنسيق بين الدول الأعضاء، وأملهم في ان تتخذ جميع المنظمات الاقليمية في العالم الاسلامي التدابير العملية والفعالة من اجل توسيع التعاون في جميع المجالات.

3 - يؤكدون ان الهدف المتمثل في انشاء سوق مشتركة اسلامية يمثل خطوة هامة نحو تدعيم التضامن الاسلامي وتعزيز حصة العالم الاسلامي في التجارة العالمية.

4 - يندنون باستمرار احتلال اسرائيل للأراضي الفلسطينية والعربية الأخرى، ومن بينها القدس الشريف والجولان السوري وجنوب لبنان، ويحيون صمود الشعوب الفلسطينية واللبنانية والسورية في مقاومتها للاحتلال الاسرائيلي، ويدعون الى تحرير جميع الأراضي العربية المحتلة واستعادة الحقوق المغتصبة للشعب الفلسطيني ويندون بالسياسات والممارسات التوسعية التي تقوم بها اسرائيل، مثل انشاء المستوطنات اليهودية في الأراضي الفلسطينية المحتلة وتوسيعها وكذلك الأعمال الهادفة الى تغيير الوضع السكاني والجغرافي لمدينة القدس الشريف، ويؤكدون ضرورة ان تمتنع اسرائيل عن ارهاب الدولة التي ما فتئت تمارسه متجاهلة تجاهلاً تاماً كافة المبادئ القانونية والأخلاقية، ويدعون الى جعل الشرق الأوسط منطقة خالية من جميع الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل، وضرورة انضمام اسرائيل الى معاهدة حظر الانتشار النووي وان تخضع كافة منشآتها النووية لضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

5 - يؤكدون عزمهم وتصميمهم على استعادة مدينة القدس الشريف وحرم المسجد الأقصى المبارك وكذلك استعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، وممارسة الفلسطينيين حقهم في العودة الى ديارهم وممتلكاتهم، وحصول الشعب الفلسطيني على حق تقرير المصير وممارسته وإقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة، عاصمتها القدس الشريف، وحقهم في مغادرة بلادهم والعودة اليها بحرية.

6 - يؤكدون تضامنهم مع شعب البوسنة والهرسك المسلم، ويؤكدون ثقتهم في ان يتابع فريق الاتصال الوزاري بنشاط عملية السلام والتعمير.

7 - يستنكرون استمرار النزاع والعنف في افغانستان، ويعربون عن دعمهم الكامل للحوار في ما بين الافغان، وتشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة، وكذلك للأنشطة التي تبذل على الصعيدين الاقليمي والعالمي من اجل وقف إراقة الدماء واقامة سلام دائم في افغانستان.

8 - يدعون الى رفض عدوان جمهورية ارمينيا ضد جمهورية اذربيجان، والى الانسحاب الكامل للقوات الارمينية من جميع الأراضي المحتلة، وايجاد حل سلمي ومبكر للنزاع الارميني - الاذربيجاني.

9 - يؤكدون مجدداً تأييدهم الكامل لشعب جامو وكشمير في سعيه للحصول على حقه في تقرير المصير، وفقاً لقرارات الأمم المتحدة.

10 - يدينون بشدة الارهاب في جميع صوره ومظاهره مع الاعتراف بحق الشعوب التي ترزح تحت السيطرة الاستعمارية أو الأجنبية او الاحتلال الأجنبي في تقرير مصيرها، ويعلنون ان قتل الأبرياء يحرمه الإسلام، ويؤكدون التزامهم بأحكام مدونة سلوك منظمة المؤتمر الاسلامي لمكافحة الارهاب الدولي، وتصميمهم على تكثيف جهودهم لابرام معاهدة حول هذه المسألة، ويدعون المجتمع الدولي الى الامتناع عن توفير الملجأ للارهابيين، والمساعدة في تقديمهم للعدالة، واتخاذ كل التدابير اللازمة لمنع او تفكيك الشبكات الداعمة التي تساعد الارهاب بأي شكل.

11 - يتعهدون بالتزامهم بتقديم الدعم الكامل للمجتمعات والأقليات المسلمة في البلدان غير الاسلامية بالتعاون مع حكوماتها، ويدعون جميع الدول الى ضمان حقوقهم الدينية والسياسية والمدنية، والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

بعث الحضارة الإسلامية والهوية الإسلامية

12 - يعتبرون ان بعث الحضارة الاسلامية، يمثل واقعاً عالمياً سلمياً، ويعربون عن قلقهم ازاء الاتجاهات التي تصور الاسلام على انه يشكل تهديداً للعالم، ويؤكدون ان الحضارة الاسلامية تقوم على نحو ثابت وعلى مدى التاريخ على التعايش السلمي والتعاون والتفاهم المتبادل بين الحضارات، وكذلك على التحاور البناء مع الديانات والأفكار الأخرى.

13 - يؤكدن من جديد ضرورة قيام تفاهم وتفاعل بين مختلف الثقافات بما يتفق مع التعاليم الاسلامية المتمثلة في التسامح والعدل والسلام، ويندون بمختلف مظاهر الغزو الثقافي وبتجاهل التقاليد الدينية والثقافية للشعوب الأخرى، وخاصة ما يتصل بالقيم والمبادئ السماوية، ويدعون الى الاسراع بابرام وثيقة ملزمة دولياً لمنع التجديف وفقاً للقرارات القائمة.

14 - يكلفون «فريق الخبراء المعني بصورة الاسلام» باعداد وتقديم خطوات عملية وبناءة لمواجهة الدعاية السلبية وازالة وتصحيح كل صور سوء الفهم، وتقديم الصورة الحقيقية للاسلام دين السلام والحرية والانعتاق.

15 - يرحبون بالتوجه المتنامي نحو رسالة الاسلام المزدهرة في العالم، ويقررون الافادة من المنجزات التكنولوجية في مجال الاعلام والاتصالات لتقديم ثقافة الاسلام الغنية ومبادئه الخالدة الى البشرية جمعاء.

التنمية الشاملة والمتوازنة والمستدامة

16 - يرون ان التنمية المستدامة والمتوازنة في المجالات المعنوية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية مسألة حيوية بالنسبة للعالم الاسلامي ومستوحاة من مبادئ وقيم الاسلام النبيلة، ويؤكدون من جديد عزمهم الثابت على كفالة التبادل الحر للأفكار وعلى المشاركة الكاملة لأوسع فئات الأمة الاسلامية في مختلف انشطة المجتمع، ويؤكدون تأييدهم لأهداف ومبادئ اعلان القاهرة بشأن حقوق الانسان في الاسلام، ويقررون اتخاذ التدابير اللازمة لاضفاء الصفة المؤسسية على هذا الاعلان والعمل به.

17 - يدعون الدول الأعضاء الى القيام بجهد جماعي نحو تحقيق زيادة جوهرية في التجارة والاستثمارات داخل العالم الاسلامي، وتطبيق الصكوك بما في ذلك تلك التي تتقرر في اطار الكومسيك بغية التوسع في التبادل القائم للبضائع والخدمات، ونقل التكنولوجيا والخبرة.

18 - يؤكدون احترامهم الكامل لكرامة المرأة المسلمة وحقوقها، وتعزيز دورها في كل اوجه الحياة الاجتماعية وفقاً لمبادئ الاسلام، ويطلبون من الأمانة العامة تشجيع وتنسيق مساهمة المرأة في انشطة منظمة المؤتمر الاسلامي ذات الصلة.

19 - يؤكدون على الحاجة الى التنسيق في ما بين الدول الأعضاء لتعزيز دورها ومشاركتها في النظام الاقتصادي العالمي، وفي عمليات اتخاذ القرارات الاقتصادية الدولية، ويرفضون، في الوقت ذاته التصرف من جانب واحد، وتطبيق القوانين المحلية خارج نطاق أراضي الدولة، ويحثون جميع الدول على اعتبار ما يسمى بقانون داماتو لاغياً وكأنه لم يكن.

20 - يؤكدون ضرورة التعاون البيئي بين البلدان الاسلامية في مختلف المجالات على المستويات الثنائية والاقليمية والدولية بغية تحقيق النمو الاقتصادي الذاتي والتنمية المستدامة، بالاضافة الى تضافر وتنسيق المواقف ازاء هذه القضايا في المحافل الدولية.

المشاركة الدولية

21 - يرحبون بمشاركة الأمين العام للأمم المتحدة معالي كوفي انان في قمة طهران، كتعبير عن العلاقة الممتازة والتعاون بين الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي، ويدعون الأمين العام للأمم المتحدة الى العمل على اصلاح الأمم المتحدة بما يكفل اقصى تحول ديموقراطي لعملية صنع القرار داخل منظومة الأمم المتحدة، ويؤكدون، في هذا السياق ضرورة ان يكون لمنظمة المؤتمر الاسلامي دور أكثر فعالية وانصافاً، وتمثيلاً لعضويتها في أجهزة الأمم المتحدة، وخاصة مجلس الأمن.

22 - يؤكدون ان المشاركة الفعالة والبناءة والهادفة للبلدان الاسلامية في ادارة الشؤون الدولية تعد عاملاً جوهرياً لصيانة السلام والأمن في العالم ولاقامة النظام العالمي الجديد على أساس المساواة والعدل وتقاسم الرخاء، وتعزيز القيم الأخلاقية والسماوية، وفي هذا الصدد، يدعون الأمانة العامة الى تسهيل التشاور الفعال والتنسيق في ما بين البلدان الاسلامية في جميع المحافل الدولية.

تدعيم منظومة المؤتمر الإسلامي

23 - يدركون ان اتخاذ تدابير متسقة لتدعيم منظمة المؤتمر الاسلامي وتنشيطها بشكل ضرورة حتمية، ويعربون عن انعقاد عزمهم على ان يقدموا كل الدعم اللازم عن اقتناع قوي بالعملية الجارية لاصلاح واعادة هيكلة المنظمة من اجل رفع مستوى فعاليتها وكفاءتها، وتعزيز فعاليتها واعمال وتنفيذ قراراتها، وتحقيق تكيفها المستمر مع تطور الظروف الدولية، ويفوضون «فريق الخبراء مفتوح العضوية» بالتنسيق مع الأمانة العامة ورئيس المنظمة في دراسة هذه المسألة بهدف التوصل الى حلول عملية.

المتابعة

24 - يطلبون من رئيس المنظمة لجراء مشاورات منتظمة وموضوعية مع الدول الأعضاء واتخاذ كافة التدابير اللازمة لتنفيذ هذا الاعلان بالتعاون مع الأمين العام.

وزير الخارجية الايراني كمال خرازي في حوار مع نظيره السوري فاروق الشرع امس لحل الازمة بين سورية وقطر حول انعقاد القمة المقبلة في الدوحة (أ.ف.ب)

3 رسائل من الأمير عبد الله لخامنئي وخاتمي ورفسنجاني

طهران: «الشرق الأوسط»

بعث الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي لدى مغادرته طهران أمس برسائل إلى المرشد الإيراني علي خامنئي والرئيس محمد خاتمي وهاشمي رفسنجاني رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام في إيران.

وقال الأمير عبد الله في رسالته إلى خامنئي إنه خرج من زيارته لطهران بانطباعات ذات بعد في مستقبل شعب إيران، والأمة الإسلامية أجمع، متفائلين بذلك، لأمة الإسلام بمستقبل راشد على يد فقهاء المسلمين وعلمائهم، بأن يروا في سعة روح الإسلام وفقهه ما يشد شباب المسلمين وأجيالهم إلى هذه الروح السمحة.

وأضاف أن المسلم يستطيع أن يقول للعالم إن الدين الإسلامي هو دين الإنسانية، وهو واع لتبعات ذلك وما قد يطرأ على إنسان هذا العصر من تعقيدات ومشاكل نريد لها حلولاً شرعية. وقال إن الذي يجري في هذا العالم اليوم من اكتشافات علمية تضاعف إيمان المؤمن بجلال الخالق، وتقرب الإنسان من معرفة ربه أكثر فأكثر، فكلما اوغل العلم في اكتشاف شيء من ظواهر الحياة ازداد المؤمن إيماناً وتعظيماً للخالق جل وعلا.

وأضاف أنه لأن هذه الحضارة المعاصرة، ليست حضارة هذا الجيل، ولكنها تكونت عناصرها واكتملت من حضارات أمم خلت، ومن أهمها حضارة المسلمين. فإن أغلب شباب المسلمين اليوم يقفون على مفترق طرق، تتجاذبهم أفكار ونظريات وحيرة ملحة في تساؤلاتها.

وقال إن أخشى ما يخشاه الإنسان المسلم اليوم هو أن تتبدد روح شباب ويلقي عليهم التهم، ولذلك فإنه بالتعارف تتبدد الوحشة والأوهام وسوء الظن أو سوء الفهم وهي علل وآفات لا شفاء منها إلا بالله، ثم بقيادة حكيمة واعية لتعقيدات العصر.

وفي رسالة للرئيس خاتمي، قال الأمير عبد الله إنه بعد زيارته شعر أن ما بيننا لم يكن فراغاً جئنا نلتمس له من ظروف العصر ومحدثاته وتعقيداته ما يملؤه، فما بيننا من حقائق خالدة، معتقداً وتاريخاً وحضارة وجواراً، هو ما عليه، بعد الله، المتكأ والاعتماد، متى ما توفرت لهذه الحقائق مفاهيم متجددة في النفوس بتجدد محدثات العصر ومتغيراته، وهذا ما أنتم ساعون إليه.

وأضاف إنه ما أحوج هذه الأمة المسلمة إلى فضيلة التعارف مع هذا العالم المعاصر الذي كثيراً ما ينكر على المسلمين حقائق تاريخية وحضارية.

وأضاف أن العلوم والاكتشافات والتبدلات أحدثت ما يشبه التصادم ما بين الأمس واليوم ولن يعصمهم من الضياع غير الفهم الصحيح لروح الإسلام وسماحته.

وقال الأمير عبد الله في رسالته لرفسنجاني: إن ذاكرتي عامرة بالكثير مما سمعته منكم وتحدثتم به إلي بوضوح. فقد رأيت في هذه الزيارة ولمست فضائل مثل هذه اللقاءات التي عبت منها بأجمل انطباع، شعرت معه بأننا أمة ذات ثقل تاريخي وحضاري وإنساني، مكانتها في عالم الإنسان هادية إلى الخير ومرشدة له. وأضاف أن ما أوجد الخلافات بين المسلمين إلا سوء فهم الأخ لأخيه، وعجزه عن أن يسعى إليه ليتعرف إليه أكثر، وبالتعرف ينتفي سوء الظن، وحتى لو افترضنا أن هناك ما يستوجب محاورته، فليكن ذلك بمفهوم واسع سعة فقه شريعتنا الإسلامية.

وقال أخشى ما نخشاه اليوم على هذه الأمة، هو أن تظل في ملهاة عن نفسها، وفي مشاجرة بين الأخ وأخيه، فتتغفل عن حقائق العصر وأخطاره، فتضعف ذاكرتها عن الروابط الأخوية بين المسلم وأخيه المسلم فبقدر ما تنهض هذه الأمة وتعي مصادر قوتها، مادياً وإنسانياً وعلمياً، تدرك أين وكيف تضع خطواتها في حسابات غير مرتجلة.

بيان «رؤية طهران» يدعو لعدم استخدام القوة أو التهديد بها

طهران: «الشرق الأوسط»

أصدرت القمة ايضا اعلانا بعنوان «بيان رؤية طهران» الذي اعلن المشاركون فيها التزامهم بتهيئة مستقبل لشعوبهم يسوده السلام والاستقرار والرخاء والعمل على تعزيز التعاون بين بلدانهم والالتزام بمبادئ سيادة الدول ووحدة لراضيها ورفض استخدام القوة او التهديد بها او التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وممارسة ضبط النفس عند وقوع نزاعات ومساندة كفاح الشعوب المتطلعة للتحرر من الاحتلال الاجنبي.

وفي ما يلي نص الاعلان:

«نحن رؤساء الدول والحكومات المجتمعين في طهران، بالجمهورية الاسلامية الايرانية بالتزامن مع مؤتمر القمة الاسلامي الثامن المنعقد (دورة عزة وحوار ومشاركة) خلال الفترة من 9 - 11 ديسمبر, 1997 اذ نستلهم ونهتدي بتعاليم الاسلام السامية التي تحض الأمة الاسلامية على تطوير اواصر التضامن والتفهم والتسامح.

واذ نلتزم بتهيئة مستقبل لشعوبنا يسوده السلام والاستقرار والرخاء بروح المصارحة والحوار والمشاركة.

واذ نذكر بالاحكام ذات الصلة المتضمنة في اعلانات وقرارات مؤتمرات القمة الاسلامية السابقة لا سيما تلك الصادرة عن مؤتمري القمة الاسلاميين الثالث والسادس التي ابرزت - في ما ابرزت - اهمية احلال الائتمان وبناء الثقة مع الدول الأعضاء وفي ما بينها:

1 - نقرر العمل على بلوغ مقصد واحد من اجل تعزيز التعاون الفعال مع البلدان الاسلامية وغيرها من البلدان كي يتسنى التصدي للتحديات واستثمار الفرص على نحو افضل.

2 - نقرر ايضا بذل جهود متضافرة والافادة من اية فرصة، بما في ذلك المشاركة في مختلف المحافل الدولية للتنسيق في ما بيننا وتبادل الرأي بما يتيح لنا الاسهام ايجابيا في اقرار السلم والأمن الدوليين وفي تحقيق نمو مطرد وتنمية مستدامة.

3 - نعلن رسميا عزمنا على الالتزام الكامل بالمبادئ الأساسية التالية كأساس لصوغ مدونة سلوك للعلاقات مع الدول الأعضاء وفي ما بينها:

احترام سيادة الدول ووحدة وسلامة اراضيها واستقلالها الوطني.

رفض استخدام القوة او التهديد باستخدامها ضد بعضها البعض او التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى تحت اي ظرف.

عدم جواز انتهاك الحدود المعترف بها دوليا، والتأكيد على ضرورة تسوية جميع القضايا المتعلقة بالأراضي والحدود العابرة من خلال الحوار والمفاوضات.

ممارسة ضبط النفس عند وقوع نزاعات، بغية تهيئة مناخ ايجابي لتسوية المنازعات نهائيا.

مساندة كفاح الشعوب المستعمرة او الخاضعة للسيطرة او الاحتلال الاجنبي من اجل ممارسة حقها في تقرير المصير.

التعاون - وفقا لاحكام القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة ودون المساس بسيادة الدول الأعضاء - على حماية البيئة والحفاظ عليها، ومكافحة الارهاب والاتجار غير المشروع في المخدرات.

توسيع وتعميق التبادل التجاري وسائر الروابط الاقتصادية مع الدول الأعضاء وفي ما بينها.

رفض انتحال او تطبيق اية تشريعات من جانب واحد او من خارج الاقليم او ممارسة اي شكل آخر من اشكال الضغوط الثنائية مما يتعارض مع نص وروح اتفاقية منظمة التجارة العالمية واي نظام تجاري عالمي قائم على قواعد ثابتة.

4 - نقرر تشكيل لجنة مخصصة لوضع المبادئ التوجيهية الكفيلة بتعزيز الترتيبات الاقليمية ودون الاقليمية بغية النهوض بحوار منهجي، وكذلك تقوية ودعم التعاون والثقة مع الدول الأعضاء وفي ما بينها.

5 - نؤكد مجددا التزامنا بتوطيد اواصر القربي والتضامن والتناغم استنادا الى تعاليم الاسلام السامية ورؤيتنا المشتركة في السعي نحو اقرار السلم والأمن الدوليين وتحقيق النمو المطرد والتنمية المستدامة، الى جانب احلال السلم والاستقرار والرخاء لما فيه خير شعوبنا.

قمة طهران تشكر الملك الحسن الثاني

طهران: «الشرق الأوسط»

تبنت القمة الاسلامية الثامنة قرارا بتوجيه الشكر الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني رئيس مؤتمر القمة الاسلامي السابع تقديرا لدعمه وحكومته وشعبه لمنظمة المؤتمر الاسلامي والمؤسسات التابعة لها. وجاء في نص القرار ان مؤتمر القمة الثامنة:

«يشيد بما قدمه الملك الحسن الثاني من دعم وتوجيهات رشيدة الى عمل المنظمة، ولما اتخذه من مبادرات عظيمة الاثر إبان مدة رئاسته لمنظمة المؤتمر الاسلامي، في اطار تنفيذ القرارات الصادرة عن مؤتمر القمة الاسلامي السابع بالدار البيضاء من 13 الى 15 ديسمبر 1994م بغية ترسيخ العمل الاسلامي المشترك، واعلاء مكانة المنظمة، وتوكيد اسهامها في اقرار السلم والأمن الدوليين». كما يعرب عن خالص شكره وعميق امتنانه للملك الحسن الثاني ولحكومته وشعبه، «على دعمهم الكريم لمنظمة المؤتمر الاسلامي والمؤسسات التابعة لها، مما يشهد على اهتمامهم الفائق بالذود عن قضايا الاسلام».

خرازي يشكك في العرض الأميركي للحوار مع إيران

طهران - أ.ف.ب: شككت طهران امس في عرض الولايات المتحدة لاجراء حوار مع ايران معتبرة ان هذا العرض «غير صادق». وفي تصريح صحافي على هامش قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في العاصمة الايرانية، قال وزير الخارجية الايراني كمال خرازي «اعتقد ان دعوة واشنطن للحوار غير صادقة».

واضاف الوزير الايراني «اعتقد انه يجب على الاميركيين ان يغيروا موقفهم وليس فقط عباراتهم» مشيرا الى ان العلاقات مع واشنطن يجب ان «تستند الى الثقة المتبادلة والمساواة». ورأى ان على الولايات المتحدة ان «تضع حدا لتدخلاتها في الشؤون الداخلية الايرانية، وتعترف «بالدور الايجابي الذي يمكن ان تقوم به ايران في المنطقة».

القمة اجتمعت تحت الملاءات البلاستيكية واعتمدت جميع القرارات الـ 142

لندن: «الشرق الأوسط»
طهران: وكالات الأنباء

نسب الى قادة ووفود الدول الاسلامية الـ55 المجتمعين في آخر أيام قمتهم الثامنة في طهران امس انهم اعتمدوا جميع مشاريع القرارت الـ 142 المعروضة عليهم. وفي تطور له معان، امتدح الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان الرئيس الايراني محمد خاتمي، لكن الأمين الدولي اختلف مع الرئيس الايراني في معارضة طهران الشديدة لعملية السلام.

وكان انان الذي شارك في اجتماعات القمة يتحدث في مؤتمر صحافي أمس في طهران وقال: «الرسالة التي احملها مفادها ان هناك حكومة في ايران على راسها رجل عصري عازم على تحسين ظروف شعبه.. عازم على العمل مع جيرانه ومع باقي دول العالم».

ووصف انان خاتمي بانه «رجل يؤمن بحكم القانون ويقر بان الاساس الشرعي الوحيد للسلطة هو ارادة الشعب التي يتم التعبير عنها من خلال صناديق الاقتراع». واضاف: «اتطلع للعمل مع (منظمة) المؤتمر الاسلامي تحت القيادة القادرة والملهمة للرئيس خاتمي».

وسئل انان عما اذا كان يوافق على ادانة ايران «لما يسمى بعملية السلام» الفلسطينية الاسرائيلية، فدافع الامين العام للامم المتحدة بقوة عن تلك المفاوضات، ورفض اتهام المنظمة الدولية بالكيل بمكيالين في ما يتعلق بموقفها من احتلال اسرائيل للاراضي العربية ومعاقبة العراق لعدم التزامه بقرارات مجلس الامن.

وقال انان «علينا جميعا ان نشجع الاطراف المعنية. واعتقد ان على المؤتمر الاسلامي والامم المتحدة ان يتحالفا معا وان تكون لديهما الشجاعة لتقديم التضحيات وحلول وسط لازمة لتحقيق السلام».

وكان المرشد الايراني علي خامنئي قد وصف محادثات السلام في خطابه الافتتاحي امام القمة يوم الثلاثاء الماضي بانها «صفقة خاسرة» بالنسبة للفلسطينيين ومحاولة لارغام العرب على القبول بسيادة اسرائيل على الفلسطينيين.

وصرح انان بان الكل يشعر بالقلق ازاء المازق الذي دخلت فيه مفاوضات السلام لكنه رفض الدعوة للبحث عن وسيط بديل للولايات المتحدة التي ترعى العملية قائلا ان اسرائيل والفلسطينيين اختاروا واشنطن للقيام بالوساطة لتضييق هوة الخلاف بينهم.

وفي ما يتعلق بافغانستان قال انان ان الأمم المتحدة لا تستطيع فرض السلام على البلاد ووجه نقدا غير صريح لكل من ايران وباكستان قائلا ان هناك دولا تقدم السلاح للأطراف المتصارعة في الحرب الاهلية الافغانية في الوقت الذي تدعو فيه لاقرار السلام.

لكن مصدرا دبلوماسيا عربيا كشف في وقت لاحق عن ان اتصالات تجرى على هامش اجتماعات القمة للاتفاق على مكان عقد القمة المقبلة اثر تقدم سورية وقطر بترشيحهما لاستضافتها عام 2000.

واوضح المصدر نفسه الذي طلب عدم الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس ان سورية عارضت ترشيح قطر ثم قدمت ترشيحها لاستضافتها. ورغم اعلان قطر انها تحظى بموافقة 50 عضوا على ترشيحها لاستضافة القمة فان العديد من الدول العربية رفض الترشيح القطري على خلفية الخلاف الذي نشأ حول انعقاد المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا في الدوحة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

واكد المصدر نفسه ان اتصالات حثيثة تجرى بين المسؤولين الايرانيين والسعوديين اضافة الى المسؤولين السوريين والقطريين لتسوية هذا الخلاف وبالتالي لتجنب طرح نقطة الخلاف هذه على التصويت.

وعقد زعماء القمة الاسلامية الجلسة الصباحية امس في مركز المؤتمرات الذي بني حديثا في طهران عند سفح جبال البوروز. وغطت السلطات الايرانية اسقف المركز بملاءات بلاستيكية تمنع تسرب الامطار الى دوائره الكهربائية لتحول دون تكرار انقطاع التيار الكهربائي الذي عطل اجتماعات القمة امس الأول عدة ساعات.

واعرب زعماء دول عربية معتدلة عن رضاهم عن الأسلوب البناء الذي ادارت به ايران القمة والتي تعتبر اهم حدث دولي تشهده ايران منذ قيام الثورة عام 1979 وعن رضائهم ايضا عما وصفه لحدهم بالتوجه الجديد للسياسات الايرانية.

وقال عمرو موسى وزير الخارجية المصري لرويترز «انها قمة ناجحة للغاية وواحدة من انجح القمم التي حضرتها، وبها العديد من العناصر الايجابية».

وكان وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة من بين عدد من رؤساء الوفود المشاركة في القمة الاسلامية المنعقدة في طهران الذين اعربوا عن رضاهم عن الخط الصارم الذي اتخذته قمة طهران ضد الارهاب واعمال العنف التي يرتكبها متشددون ويعاني منها عدد من دول العالم الاسلامي. وقال الشيخ محمد ان القرار الخاص بالارهاب ومكافحته هو أقوى قرار يصدر عن اي منظمة دولية.

سعود الفيصل لـ«الشرق الأوسط»

مصالح كبرى تجمع بين الدول العربية وايران

طهران: من محمد صادق الحسيني

اعرب الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي عن امله في ان تسفر اجتماعات قمة طهران عن تطور العلاقات الايرانية - السعودية بشكل خاص والايرانية - العربية بشكل عام متمنيا ان يأخذ العرب والايرانيون موقعهم المناسب في المعادلات الدولية الجديدة.

وقال الأمير سعود الفيصل في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» «ان هذا الحضور الكبير الذي نراه في قمة طهران والذي لم تغب عنه السعودية يعكس احترام شعب ايران ودور ايران والأمل الكبير فيه، ونعتقد ان ذلك سيطور العلاقات الثنائية بين الرياض وطهران اكثر فاكثر ويدفع بها نحو مزيد من التعاون والتنسيق المشترك».

وعن مدى تأثير ذلك على مجمل العلاقات العربية قال الأمير سعود الفيصل: «اعتقد انها ستتأثر ايضا بشكل كبير، فالعالم الآن في متغيرات والعرب وايران عليهم ان يجدوا موقعهم المناسب في هذه المتغيرات الدولية وهذا لا يتم الا بالتعاون. وهو ما يجري بالفعل، وهو امر صحي». واشار الى «ان هناك مصالح كبرى تجمع بين الدول العربية وايران، واملنا ان تفضي اللقاءات التي تمت وستتم من الآن فصاعدا بين الاطراف المعنية في هذا المجال الى تطوير هذه العلاقات الى ما هو احسن وافضل».

وعما اذا كانت الرياض ستلعب دور الوسيط بين واشنطن وطهران قال الأمير سعود الفيصل «اذا ما طلب البلدان ذلك فنحن لا شك جاهزون لذلك».

من جهته صرح الشيخ عبد العزيز التويجري نائب رئيس الحرس الوطني السعودي لـ«الشرق الأوسط» بأن ايران والعرب «يتجهان نحو مزيد من التعاون والتنسيق لأخذ موقعهم الطبيعي في العالم، وذلك من اجل خدمة الامة الاسلامية».

واضاف التويجري «نعم البداية كانت للرياض وطهران واعتقد بأن القافلة ستسير ولن يتخلف عنها احد لأن ذلك غير ممكن، والامم الحية تموت اذا ما تخلفت عن قافلة الحوار والتعاون والمشاركة».

وعما اذا كان ذلك سينتقل الى حوار اسلامي - غربي يشمل طهران وواشنطن ايضا قال التويجري «قلت ان الامم تموت من دون الحوار ولما كنا امة حية فلا اعتقد اننا قادرون على البقاء دون الحوار ومن لا يرغب في ذلك سيضطر الى البقاء في عزلة قاتلة».

إيران تدعو تلميحا لحل الخلاف حول الجزر داخل منظمة المؤتمر الإسلامي

طهران: «الشرق الأوسط»

استقبل الرئيس الإيراني محمد خاتمي امس على هامش القمة الاسلامية وزير خارجية دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ راشد بن عبد الله النعيمي.

وجرت خلال اللقاء محادثات ثنائية «اتسمت بالايجابية والحوار والمكاشفة» على حد قول مصادر مطلعة.

وسلم المسؤول الاماراتي الرئيس الايراني رسالة خطية من رئيس الدولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان. وشرح النعيمي للمسؤول الايراني اهمية استمرار باب الحوار والتشاور بين البلدين لايجاد صيغ اكثر ثباتا في العلاقات الثنائية. ونقل عن المسؤول الاماراتي قوله «بان هناك علاقة حتمية تربط بين شعبي البلدين».

هذا فيما اعرب خاتمي للمسؤول الاماراتي بالمقابل عن رغبته «بان لا تبقى اية مشكلة اساسية غير قابلة للحل في العلاقات الايرانية الاماراتية».

وعلم انه فيما اكد الرئيس محمد خاتمي لوزير الخارجية الاماراتي على ان «منظمة المؤتمر الاسلامي خير مكان للصداقة والاخوة وحل الخلافات ورفع التكدر في الاجواء» فان الموقف الاماراتي المعروف هو نقل المشكلة الى محكمة لاهاي للتحكيم بين الطرفين في حال عجز كليهما عن التوصل الى صيغة حل مناسب للخلاف.

وأكد الرئيس الإيراني على «ان امن الخليج كل لا يتجزأ وهو ضروري لكل بلدان المنطقة، وان اي عامل يتعرض لهذا الأمن في اي من اجزائه فانه يعرض الاستقرار في المنطقة كلها للخطر».

حكومة ائتلافية تعقب الانتخابات والرئيس قد يتصدى لنفوذ القبائل «الزائد»

توقع دور «مساند» لمنافسي ولد الطايع في موريتانيا ما بعد اقتراع اليوم

نواكشوط: من عبد الله ولد محمدي

اختتمت الحملة الانتخابية الموريتانية دون ان تحدث التغيير المطلوب الذي ينتظره اربعة مرشحين ينافسون الرئيس معاوية ولد الطايع في اقتراع اليوم، اذ لم تتح الفترة المحددة للحملة (اسبوعان) للمرشحين الاربعة للتنقل في ارجاء البلاد المترامية الاطراف وزيارة كل المدن الكبيرة والقرى الصغيرة بسبب محدودية امكانياتهم المادية وضعف بنيتهم التنظيمية بخلاف الرئيس المترشح الذي تنقل بالطائرات والسيارات واستفاد من الدعم اللامحدود لرجال القبائل الذين لعبوا دورا حاسما في هذه الحملة.

وعبر المرشح محمد محمود ولد اماه بمرارة عن التباين في القوة والامكانات، بقوله انه لا يمكنه ان يخوض حملة «بمثل هذا التباين الصارخ في حجم الامكانات مع ان المصدر واحد هو ضرائب المواطن».

الا ان المشكلة لا تكمن في الامكانات وحدها فالرئيس ولد الطايع استفاد من دعم رجال الاعمال وشيوخ القبائل لتمويل حملته والقبائل تدخلت اكثر من مرة لمنع بعض منافسي الرئيس المترشح حتى من عقد مهرجانات في مناطقها. ولو امتدت مدة الحملة ربما لاستفاد عدد من منافسي ولد الطايع احسنوا وضعهم الانتخابي.

ولا يتوقع ان تسفر النتائج عن تغيير كبير في الخارطة السياسية الموريتانية. فالرئيس ولد الطايع سيكسب جولة اليوم دون ادنى شك وهو يرفع شعار «تعزيز المكاسب» التي اعتبر انها تحققت في عهده، وقد جمع حوله عددا كبيرا من الاطر والشخصيات النافذة التي ستستفيد حتما من «مكاسب» المرحلة المقبلة.

ويعد ولد الطايع بتوسيع مناخ الحريات، ويتمنى الكثيرون ان يشمل ذلك انفتاحا اكبر في وسائل الاعلام التي تسيطر عليها الدولة، مثل الاذاعة والتلفزيون، والتي ينحصر تناولها للقضايا في الانشطة الحكومية الصرفة دون ان تغطي مناحي الحياة السياسية العامة في البلد. ويتوقع ان يلعب المرشحون المنافسون لولد الطايع دورا مساندا. وكان الشبيه ولد الشيخ ماء العينين قد اشار الى ذلك اكثر من مرة حين تحدث عن امله في ان «تسفر فترة ما بعد الانتخابات عن تشكيل حكومة ائتلافية».

ولا يعرف ان كان الرئيس ولد الطايع سيقبل بمنح وزارة لـ«الشبيه»، الذي جعل من شخص «الرئيس» هدفا لحملته. ومهما يكن من امر فان الفترة المقبلة ستشهد تغيرات كبيرة خصوصا ان ولد الطايع قد ازاح عن كاهله ثقل الجيش الذي كان حاضرا في الحياة السياسية، مما سيسمح له بمرونة اكثر في التعامل مع القضايا. الا ان المشكلة تبقى في نفوذ القبائل وتخليص الديمقراطية من «وزنها الزائد».

تركيا تعلن انتهاء عملياتها العسكرية البرية في شمال العراق

ديار بكر (تركيا) ـ أ.ف.ب: افاد مصدر عسكري في ديار بكر (جنوب شرق تركيا) امس ان القسم البري من العملية التي شنها الجيش التركي على مواقع حزب العمال الكردستاني (التركي) في منطقة خواكورك في شمال العراق انتهت بسبب سوء حال الطقس لكنه اكد ان الغارات الجوية ستتواصل عندما تسمح الاحوال الجوية بذلك.

واوضح المصدر ان وحدات عسكرية بدأت بالعودة الى تركيا من دون ان يشير الى عدد هذه القوات.

وكان مصدر عسكري اخر في ديار بكر ايضا قد اعلن اول من امس ان نحو الفي جندي عادوا مساء الثلاثاء الماضي الى الاراضي التركية عند قرية جوكورجا التركية حيث تتمركز وحدات القتال التركية في المناطق الجبلية.

واكد المصدر نفسه ان انتهاء القسم البري من العملية مرده خصوصا الى تساقط الثلوج في منطقة خواكورك الواقعة عند تخوم الحدود الايرانية والتركية في الاراضي العراقية.

وكانت هذه العملية بدات في الرابع من الشهر الحالي مستهدفة مواقع مقاتلي حزب العمال الكردستاني لمواجهة التحضيرات اللوجستية التي يقومون بها في المناطق التركية الجنوبية وفق ما قال المصدر من دون ان يدلي بمزيد من الايضاحات.

ويليام هيج زعيم حزب المحافظين البريطاني المعارض يضع يده ضاحكا على رأس نسخة منه مصنوعة من الشمع وضعت في متحف الشمع في لندن امس (أ.ف.ب)

أمدو مختار لـ الشرق الأوسط

ترشحت للانتخابات الرئاسية بصفتي مواطنا موريتانيا وولد الطايع لم يشجعني

نواكشوط: «الشرق الاوسط»

اكد كان امدو مختار، اول مرشح اسود يخوض الانتخابات الرئاسية في موريتانيا، انه ترشح بصفته مواطنا موريتانيا يسعى للعب دور في الحياة السياسية، نافيا ان يكون ترشح بتشجيع من منافسه الرئيس المترشح معاوية ولد الطايع لاعطاء شرعية للفوز المنتظر للاخير. جاء ذلك في حديث ادلى به مختار لـ«الشرق الاوسط» في ما يلي نصه:

● مناوئوك يتهمونك بانك تقدمت للانتخابات لاعطاء شرعية للفوز المنتظر للرئيس معاوية ولد الطايع في الانتخابات ما هو ردك؟

ـ قيل الكثير عن ترشحي، البعض قال انني مدعوم من ليبيا والاخرون يقولون انني مجرد ظل للحزب الحاكم، اما انا فقد تقدمت لانني مواطن موريتاني يريد لعب دور في الحياة السياسية، وعندما بدأت اشرح افكاري وجدت تجاوبا من الجميع، عربا كانوا ام افارقة.

● ولكن الطائفة الافريقية لم تقدم لك الدعم الكافي ولا التجاوب المطلوب؟

ـ هذا غير صحيح، فمنذ ان اعلنت نيتي التقدم للانتخابات وبيتي مزدحم بكل الطوائف، خصوصا الافارقة جاءوا يقدمون الدعم وحتى عندما اردت البحث عن توقيعات بعض اعضاء المجالس البلدية اللازمة للترشيح زاد العدد عن المطلوب، وانا اريد ان اعيد التعايش الذي غاب بين مكونات الشعب الموريتاني. قبل عشرين سنة كنا متآلفين جدا ومتعايشين، اما اليوم فإن هناك مشاكل.

● ولكن يقال انك لم تطرح المشاكل كما هي؟

ـ هذا ايضا غير صحيح، فانا طرحت كل المشاكل ودعوت لعودة اللاجئين الافارقة الذين يعيشون بالسنغال ودعوت الى مكانة افضل للافارقة ولاقتسام عادل للثروات.

● عندما تتحدث عن التغيير ماذا تقصد بذلك؟ وما هي الحلول التي تطرحها؟

ـ اعتقد ان التغيير شيء ضروري ولا بد منه، فثروات البلاد في يد فئة قليلة، 40 بالمائة منها يملكها 37 شخصا. وهناك حلول قليلة، فاما ان تنتزع منهم بالكامل او تجري مساءلتهم، او ان تفرض عليهم الضرائب. الوضع صعب والفقر يزداد ولذا من الضروري ان يتم التغيير الذي لا بد منه.

● عندما تخسر هذه الانتخابات ماذا تقرر ان تعمل؟

ـ سالعب دورا اكبر في الحياة السياسية وربما اعيد النظر في اشياء كثيرة. فهناك الحزب الذي انتمي له «حزب العدالة الاجتماعية»، وساسعى لتحريكه ليلعب دورا اهم.

● هل تعتقد انك ستخسر الانتخابات؟

ـ حتى الآن لا، فالشعب يؤيدني وبالتالي فإنه سيصوت لي، وعموما لم يبق كثير من الوقت.

القمة الأوروبية تبحث اليوم انقاذ السلام بالشرق الأوسط

لوكسمبورغ: من عبد الحميد البجياوي

تفتتح اليوم في لوكسمبورغ اعمال القمة الاوروبية العادية التي ستنتهي معها رئاسة لوكسمبورغ للاتحاد الاوروبي وتسلم الى المملكة المتحدة خلال فترة الستة اشهر المقبلة.

واكد جون كلود جنكير رئيس حكومة لوكسمبورغ الذي سيرأس اعمال القمة الاوروبية التي ستتواصل الى غاية يوم غد ان قادة الدول الاوروبية سيركزون جهودهم على وضع اللمسات الاخيرة على تحديد قائمة الدول الاوروبية المرشحة لعضوية الاتحاد والتي ستشملها المرحلة الاولى من التوسع الى جانب وضع جدول زمني دقيق لضم تلك الدول للنادي الاوروبي.

وعلمت «الشرق الاوسط» من مقر الرئاسة اللوكسمبورغية للاتحاد ان القادة الاوروبيين كلفوا وزراء خارجيتهم بوضع واعداد تقييم كامل وشامل لأزمة التسوية السلمية في الشرق الاوسط وسبل قيام دور سياسي اوروبي كفيل بانقاذ تلك العملية من التقويض التام بعد المأزق الذي اوصلتها اليه سياسة الليكود المتشددة بقيادة بنيامين نتنياهو. وقالت مصادر لوكسمبورغية مطلعة لـ«الشرق الاوسط» ان قادة الاتحاد قلقون للغاية من مغبة انهيار سياساتهم الخارجية خلال العقدين التاليين تجاه المنطقة في لمحة بصر بسبب احتمال انهيار عملية السلام في الشرق الاوسط.

ويجمع المراقبون في اروقة قمة لوكسمبورغ «ان الترشيح التركي لعضوية الاتحاد الاوروبي في هذه المرحلة يشكل اهم المشاكل التي تعترضها قمة لوكسمبورغ حيث ان ما وصف بالالحاح التركي على عضوية الاتحاد بات يسبب اكثر من أي وقت مضى حرجا للقيادة الاوروبية التي كانت الى حد اليوم تختفي وراء عبارات دبلوماسية منمقة ووعود تسويفية وان الوقت قد حان لاعطاء انقرة مكافئة ما (يتم البحث الآن عن حجمها) مقابل ان تتخلى عن طموحاتها الاوروبية.

الخرطوم تهاجم أولبرايت وتتهم المعارضة بالعمالة وواشنطن تؤكد حرصها على وحدة السودان

الخرطوم: «الشرق الأوسط» واشنطن: من محمد صادق

وصف السودان اجتماع مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأميركية مع قادة المعارضة السودانية في أوغندا بانه «عمل عدواني سافر وتدخل في شؤون السودان وتهديد مباشر لأمن المنطقة».

وقال مصدر مسؤول في وزارة الخارجية ـ لم يذكر اسمه ـ في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الرسمية إن إعلان أولبرايت وتأييدها لمشروع تمزيق وحدة السودان الذي اعلنه جون قرنق زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان في اجتماع الشهر الماضي (نيروبي) يجيء تأييداً لدورها المشهود في إفشال المحادثات من خلال إملائها الصارم «للمتمرد قرنق» بطرح مشروع الكونفدرالية من خلال إعلانها لقرار العقوبات غير المشروع وغير الإنساني ضد السودان.

واضاف المصدر يقول «إن ما أعلنته أولبرايت عن عزم بلادها على إقامة دولة عظمى في منطقة البحيرات يعد تهديداً مباشراً للأمن والاستقرار».

ومن جانبه قال العميد الطيب محمد خير وزير الإعلام «إن اجتماع أولبرايت مع بعض قادة العمالة في مقر السفير الأميركي في كمبالا يؤكد أن أميركا تخلت عن حذرها ومراوغتها وظهرت على حقيقتها وكشفت عن قناعها الزائف، وأن تصريحات أولبرايت لا تستهدف السودان وحده، إنما تستهدف التوجه الوطني في البلاد العربية، وتكشف بوضوح عن النزعة العدوانية الأميركية».

وكانت أولبرايت قد اجتمعت اول من أمس بعدد من قيادات التجمع الوطني الديمقراطي المعارض من كمبالا التي زارتها في بدء جولتها للقرن الأفريقي، وأعلنت عن عزمها على زيادة الضغوط على السودان والعمل على عزل حكومته واحتواء قدرته على دعم الإرهاب.

ووصف محمد الأمين خليفة الأمين العام للمجلس الأعلى للسلام لقاء أولبرايت بقادة المعارضة انه (عمل عدواني). وقال: إن زيارة أولبرايت لقرية حدودية صغيرة (قولو) تدل على إن التحرك له مدلوله العسكري الميداني ولا علاقة له بالعلاقات الخارجية بين دولتين، والإدارة الأميركية لا تستطيع أن تغير إرادة السلام في السودان والسودان قادر على حماية أرضه وممتلكاته.

وقال الدكتور غازي صلاح الدين الأمين العام للمؤتمر الوطني في تعليقه على اللقاء إن واشنطن تثبت لنا كل صباح جديد انها مغرورة وجاهلة وفاشلة في آن واحد، ولو أن وزيرة الخارجية الأميركية أملت أن يحدث التغيير على يد الذين اجتمعت بهم في أوغندا فإن انتظارها سيطول.

وأضاف غازي «إن التصريحات الأخيرة لا ترعبنا إلا أن الحكومة السودانية ينبغي أن تتعامل معها بحزم وأن تحمل الحكومة الأميركية مسؤولية اي تصعيد جديد في عمليات الإرهاب والتمرد التي يقودها التجمع باعتبار أنها تأتي بدعم مباشر مادي وسياسي وأن التصريحات تثير أسئلة مشروعة ومهمة حول جدوى وقيمة العلاقة مع أميركا وأن الإجراء المنطقي هو أن تستدعي الحكومة السودانية ممثل الحكومة الأميركية في السودان وتطلب منه نفي هذه التصريحات أو التنصل منها باعتبارها إعلان حرب صريحا وإلا سيؤخذ في الاعتبار اتخاذ الخطوات المناسبة لوضع العلاقة في موضعها الصحيح.

وفي واشنطن رد مسؤول في الإدارة الأميركية على التصريحات الرسمية السودانية التي اتهمت فيها الولايات المتحدة بالعداء للسودان وانها تستهدف وحدته، وانها معادية لأي توجه وطني في الدول العربية والإسلامية والافريقية وقال: إن هذه تصريحات تهدف إلى صرف الرأي العام عن الاهتمام بالقضايا والمشاكل الأساسية وهي سياسات الحكومة السودانية.

وأضاف في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أمس أن الولايات المتحدة حريصة على وحدة السودان، وليست عدوة للسودان والشعب السوداني، وإنما مهتمة بالسودان وتسعى لرفع وإنهاء معاناة الشعب السوداني. وقال: إن اجتماع أولبرايت مع قادة معارضة من الشمال، وقادة كانوا في الحكم يوماً ما وليس مع قرنق فقط يعكس حرصنا على وحدة السودان.

وعن الاجتماع بين الوزيرة أولبرايت والمعارضة والانتقادات لذلك الاجتماع قال: «إنه من الخطأ تجاهل المعارضة، ومن الأفضل لها أن تكون متحدة ولها أجندتها الواضحة المعبرة عن نظام لا يدعم الإرهاب ولا ينتهك حقوق شعبه ولا يهدد استقرار جيرانه، نظام يعمل بجدية لإنهاء الحرب الأهلية، ونظام يعيد التعددية السياسية والديمقراطية.

وقال: ومع ذلك: «فإننا لا نوفر للمعارضة دعماً عسكرياً، أو أسلحة فتاكة».

وتابع المسؤول: «إن القول إن الولايات المتحدة تعادي اي توجه وطني في كل الدول العربية والإسلامية والافريقية قول سخيف ويعكس مشكلة في ذات الحكومة السودانية وفي سياساتها نفسها».

محاكمة تنظيم المهرة المسلح في اليمن

المتهم الأول يتحدث عن سيناريو أعد باتفاق مع مسؤولين أمنيين

صنعاء: «الشرق الاوسط»

استانفت محكمة شرق صنعاء برئاسة القاضي محمد الريمي امس النظر في قضية التنظيم المسلح في محافظة المهرة والذي يتكون من 31 شخصاً منهم 10 متهمون يحاكمون حضورياً.

وفي الجلسة أبرز الادعاء الذي مثله وكيلا النيابة علي الانسي ومسعود العميسي وثيقة تضمنت استجواباً منسوباً للمتهم الأول بجاش الاغبري اعترف فيه باقتحام السجن المركزي في مدينة الغيظة عاصمة محافظة المهرة والتخطيط لأعمال اخرى كانت ستنفذ لولا أن السلطات سارعت بالقبض على افراد التنظيم. ومن هذه الأعمال التي كان من المحتمل أن يقوم بها المتهم الاغبري ضرب مكتب محافظ المهرة وإسقاط طائرة اليوشن وطائرة هليكوبتر ومهاجمة 3 مواقع عسكرية. وعندما استجوب القاضي الريمي المتهم الاغبري عن صحة الوقائع التي احتوت عليها هذه الوثيقة أنكر وقوعها ووصف هذه الورقة بانها كانت من نسج الخيال.

واضاف أن هذه الأعمال التي ذكرتها الوثيقة اتفق بشأنها مع مسؤول كبير في وزارة الداخلية اليمنية والمسؤول الأمني في محافظة المهرة قبل القاء القبض عليه منذ أكثر من عام.

وقال إنه قد صور هذه الورقة بخطة ضمن السيناريو الذي رسمته له السلطات حسب قوله، وانه عندما فشل في تنفيذه ابرزته كوثيقة تدينه بها، وطلب القاضي الريمي من الاغبري التصديق على الورقة إلا أنه رفض. وقال ان دوره كان الإيقاع ببعض المواطنين من أبناء المهرة ومنهم سعيد بن نيله وهو المتهم الثاني في قضية هذا التنظيم. وشهدت جلسة أمس عدة مشادات كلامية ساخنة بين النيابة وهيئة الدفاع المكونة من المحامين عمر حسين طيار وعبد الإله محمد المردني ومحمد حسين الإدريسي. وفي هذه المشادات تحدث المحامون حول الورقة مشككين في صحة الاستدلال بها وفي وقوعها من قبل المتهم بجاش وهو ضابط في القوات المسلحة. واتخذت المحكمة قراراً الزمت فيه النيابة العامة بتقديم كل ما لديها من ادلة وبراهين في هذه القضية وقررت استئناف النظر في القضية يوم الاربعاء المقبل.

الجنزوري يرحب بجهود صنعاء في المشكلة الصومالية

بن غانم يؤكد في اجتماع اللجنة اليمنية ـ المصرية تواصل جهود حل قضية الحدود مع السعودية

صنعاء: من حسين الجرباني

اكد الدكتور فرج بن غانم رئيس الوزراء اليمني ان بلاده تبذل كل جهدها من اجل تحسين العلاقات مع السعودية ودول الخليج العربية الاخرى. وقال في اجتماع اللجنة العليا اليمنية ـ المصرية التي رأس فيها الجانب المصري الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء انه في هذا الاطار تتواصل الجهود لحل مشكلة الحدود السعودية ـ اليمنية.

واضاف قائلا: «وعلى العموم فإن العلاقات مع اشقائنا في مجلس التعاون الخليجي تسير بصورة حسنة وندرك اهمية وضرورة الارتقاء بها باستمرار نحو الافضل». واشار الى الدور الذي تلعبه مصر ازاء مختلف القضايا العربية وفي مقدمتها التمسك المبدئي في الالتزام بمبادئ العملية القائمة على قرارات الشرعية الدولية ومواثيقها. واكد ان اليمن يدين بقوة المحاولات المحمومة والمتواصلة للحكومة الاسرائيلية للتهرب من التزاماتها ومستحقات عملية السلام بمختلف الوسائل والاساليب.

ودعا جميع البلدان العربية لتوحيد مواقفها وحشد طاقاتها لدعم الاشقاء في فلسطين وسورية ولبنان. وناشد الولايات المتحدة الاميركية ممارسة دورها الفاعل في حماية السلام من خلال الضغط الفعلي على الحكومة الاسرائيلية. كما دعا الاتحاد الروسي والاتحاد الاوروبي لمضاعفة جهودهما في الحفاظ على سير العملية السلمية وممارسة اوسع اشكال الضغط على الحكومة الاسرائيلية.

واكد الجنزوري من جانبه على رفض مصر للعقوبات الجماعية ضد الدول العربية، وقال ان مصر لا تقبل تعذيب الشعب العراقي او فرض حصار على ليبيا، موضحا في الوقت نفسه ان ما يعانيه شعب العراق يفرض على صدام حسين الالتزام بقرارات مجلس الامن.

واعرب عن امله في حل المشكلة الحدودية بين السعودية واليمن، وكذلك بين اليمن واريتريا. وقال ان مصر ترحب بالجهود اليمنية لحل مشكلة الصومال.

وتناول الدكتور كمال الجنزوري في افتتاح الدورة الرابعة لاجتماعات اللجنة العليا اليمنية ـ المصرية المشتركة ما تمر به عملية السلام في المنطقة، خاصة على المسارات السورية ـ اللبنانية ـ الاسرائيلية المشتركة، معربا عن امله في ان يكون العام المقبل نهاية للصراع الابدي من اجل القضية الفلسطينية وان يحقق السلام على كافة المسارات.

واشار الجنزوري الى ان التكتلات الدولية الراهنة تفرض على العرب اسراع خطاهم مع المنظومة الحديثة للعالم موضحا ان تلك التكتلات تعيش في داخلها سباقا محموما. وقال ان الامة العربية لا يمكن ان تتقدم، وما زال حجم التجارة بينها لا يزيد عن 10 في المائة فقط.

واكد اهمية دعم مجالات النقل البحري بين اليمن ومصر والاسراع في اقامة ميناء الحاويات في عدن على غرار ما حدث في مصر شرق بورسعيد ملمحا الى امكانية ربط الميناءين في المستقبل لتنشيط حركة التجارة بين البلدين. واستعرض التطورات الاقتصادية التي شهدتها مصر التي اصبحت المؤسسات الدولية تتحدث عنها.

وتبحث اللجنة العليا بين البلدين 77 اتفاقا وبروتوكولا في مختلف المجالات.

الجزائر تهاجم بشدة منظمة العفو الدولية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

اكد كمال رزاق بارة رئيس «المرصد الوطني لحقوق الانسان» الجزائري (هيئة حكومية) امس غداة مرور الذكرى الـ49 لصدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان، ان تقرير المرصد لعام 1997 «سجل العشرات من حالات خرق حقوق الانسان في الجزائر، وهي حالات موثقة سلمت ملفاتها الى العدالة».

ويتعلق الامر بحالات تجاوز صادرة عن قوات الأمن في مكافحتها للجماعات المسلحة وامتداداتها الشعبية. واستغل بارة المناسبة المذكورة لينتقد بشدة موقف «منظمة العفو الدولية» في تقريرها الاخير حول اوضاع حقوق الانسان بالجزائر. وقال في هذا الصدد: «نحن نرفض نظرة المنظمة التي ترى ان الشعب الجزائري هو رهينة بين دكتاتورية عسكرية من جهة ومجموعات معارضة مسلحة من جهة ثانية».

وفسر دعوة المنظمة في تقريرها «مجموعات المعارضة المسلحة الى تجنب اتخاذ المدنين هدفا لعملياتها» بانه نداء الى «التركيز على الاهداف البوليسية والعسكرية» مما يعني في نظر المتحدث «ان المنظمة تريد تغذية الحرب الاهلية في الجزائر».

واعتبر رئيس المرصد الوطني لحقوق الانسان الجزائري مثل هذا الموقف من منظمة العفو غير مفهوم، علما «ان الجزائر ما انفكت تمد منظمة الامم المتحدة بالمعلومات الخاصة بحقوق الانسان بكيفية منتظمة». وفي نفس السياق صرح امس محمد الصالح دمبري وزير الخارجية السابق وممثل الجزائر لدى الامم المتحدة بجنيف قائلا: «ان التقرير الاخير لمنظمة العفو الدولية ما هو الا نسخة من تقاريرها السابقة.. ويكشف مرة اخرى تبييت نية الاساءة الى الجزائر».

من جهة اخرى اعلنت «حركة مجتمع السلم» في بيان صادر عن مكتبها التنفيذي الوطني امس رفضها اعتبار حقوق الانسان مطية لضرب مصالح الدول او التدخل في الشأن الداخلي للجزائر.

وامام هذا «التحدي الخارجي» تدعو الحركة كلاً من السلطة والطبقة السياسية الى العمل «على تحقيق اجماع اوسع حول الدفاع عن حقوق الانسان وضمان الحريات الاساسية» معتبرة هذا الاجماع من «اهم وسائل ايقاف الازمة وتطويق مضاعفاتها».

رئيس الأركان اليمني يشير إلى انعقاد اللجنة العسكرية في أجواء ودية

صنعاء تؤكد الاتفاق بين السعودية واليمن على منع الاحتكاكات وحل مشاكل المواطنين في المناطق الحدودية

صنعاء: «الشرق الاوسط»

قال العميد الركن عبد الله علي عليوة رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة اليمنية امس «ان اجتماعات الجولة التاسعة للجنة العسكرية السعودية ـ اليمنية المشتركة في الرياض سادتها اجواء التفاهم وناقشت عدداً من القضايا المرتبطة باعمال اللجنة العسكرية المشتركة».

واضاف انه جرى التاكيد على ضرورة الالتزام بما نصت عليه مذكرة التفاهم الموقعة بين البلدين في 26 فبراير (شباط) 1995 التي حددت مهمة اللجنة وطبيعة عملها والاتفاق على عدم السماح بمخالفة ما سبق الاتفاق عليه في اجتماعات الجولات السابقة للجنة، كما اتفق على الحيلولة دون حدوث اي استحداثات واستفزازات بما من شأنه توفير الأجواء المساعدة لنجاح اعمال بقية اللجان المشكلة بموجب مذكرة التفاهم.

واضاف في تصريحات نشرتها صحيفة «26 سبتمبر» التابعة للقوات المسلحة امس انه جرى التاكيد على تفعيل اعمال اللجنة الفرعية وفرق العمل الميدانية المنبثقة عن اللجنة العسكرية والسماح لها بالاضطلاع بالمهام الموكلة اليها في ازالة اي استحداثات حصلت بعد توقيع مذكرة التفاهم سواء في المناطق البرية او البحرية، كما اتفق الجانبان على الالتزام بالتعاون بينهما على مكافحة اعمال القرصنة البحرية أياً كان مصدرها.

واوضح العميد عليوة ان الجانبين اتفقا على حل المشاكل القائمة بين المواطنين في المناطق الحدودية واتخاذ الاجراءات اللازمة لضبط الجناة بما يضمن عدم حدوث أي مشكلة أو احتكاك بين المواطنين مستقبلا ويحفظ لهم أمنهم ويهيئ ظروف استقرارهم في قراهم ومناطقهم.

وكذلك على ان تتولى السلطات الادارية في البلدين كافة القضايا الجنائية التي تقع في المناطق الحدودية واعطاء هذا الجانب الاولوية في الاهتمام. وكذلك تفعيل الاتفاقية الامنية الموقعة بين البلدين بما يعزز اجواء الثقة ويساعد القيادتين السياسيتين على انهاء قضية الحدود بين البلدين الشقيقين في اجواء طيبة.

موجز

تأجيل مؤتمر بيداوة للمصالحة الصومالية

● افاد مصدر في الجامعة العربية ان مؤتمر المصالحة بين الفصائل الصومالية الذي كان مقررا في 20 ديسمبر (كانون الاول) الحالي في بيداوة في شمال غرب مقديشو ارجئ الى موعد سيحدد لاحقا.

إسرائيل ترفض إدخال معدات جديدة لمطار غزة

● لا تزال السلطات الاسرائيلية ترفض ادخال الدفعة الثانية من معدات المطار الفلسطيني والمحتجزة منذ اربعة اشهر. ونقلت «الشرق الأوسط» في غزة عن فايز زيدان رئيس سلطة الطيران المدني الفلسطيني قوله ان المعدات التي تبرعت بها اسبانيا ما زالت محتجزة في ميناء اسدود الاسرائيلي على الرغم من تسديد جميع الرسوم، وان الاتصالات المستمرة بين الجانبين لم تأت بجديد. وقال زيدان: اننا ما زلنا بانتظار الموافقة على المباشرة بشحن الوقود والمعدات والاجهزة اللازمة للمطار والجاهزة للشحن في الموانئ المغربية والالمانية والاسبانية، موضحا ان هذه المعدات مقدمة كهدية من حكومات هذه البلدان.

وفد من الكونجرس يدعو في القاهرة لمكافحة الإرهاب

القاهرة: «الشرق الأوسط»

التقى الرئيس المصري حسني مبارك امس وفداً من الكونجرس الاميركي ومن مركز الشرق الأوسط للتعاون الاقتصادي ومركز السلام للتعاون الدولي والشؤون السياسية والاقتصادية. ووصف عضو الكونجرس جيري اكمان اللقاء بانه كان جيدا ودار حول عملية السلام وموقف مصر في مواجهة الارهاب والارهابيين خاصة بعد حادث الأقصر. واضاف: «ننتظر عودة السياحة لمصر خاصة ان القاهرة مكان جميل وامن جداً اضافة الى الاحتياطات الامنية التي اتخذت في اماكن كثيرة في مصر».

واضاف: لهذا نريد ان نشجع الشعوب في العالم لكي تعود للسياحة في مصر، والأميركيون يتطلعون الى ذلك بشوق. وقال ان ما حدث في مصر يمكن ان يحدث في اي مكان في العالم وفي بلادنا وان حادث الاقصر زاد من تعاطفنا مع مصر وان الشعب المصري والأميركي متحدون من اجل مواجهة الارهاب واضاف لذا يجب ان نؤكد للارهابيين انهم لن ينتصروا.

وقال عضو الكونجرس جيم موران ان مصر اصل الحضارة وما حدث في الأقصر كان مجزرة غير مبررة وان القيادة المصرية قادرة على اتخاذ الاجراءات لمنع تكرار مثل هذه الحوادث. واضاف: نحن نشعر بالأمان في مصر وباننا وسط اصدقائنا ومصر دولة صديقة للولايات المتحدة الأميركية.

وقال عضو الوفد ديفيد كريس انه بحث مع الرئيس مبارك عددا من الموضوعات تضمنت عملية السلام ومحاربة الارهاب وقال ان الوفد سيزور كلا من اسرائيل ولبنان وسورية والأردن وغزة. ولم ينف أو يؤكد عضو الكونجرس الاميركي مسألة الحديث عن المساعدات الأميركية لمصر خلال اللقاء مع الرئيس مبارك، واكتفى بالقول: اننا لم نبحث هذا الموضوع بالتفصيل ولكننا عبرنا عن تقديرنا ومساندة الشعب الاميركي ورجال الكونجرس وأهمية التعاون الاستراتيجي بين البلدين.

في تقرير تنشره صحيفة إسرائيلية اليوم

زوجة نتنياهو تضرب خادمتها بثمانية أزواج من الأحذية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تنشر صحيفة «يديعوت احرونوت» اليوم تفاصيل معاناة راحيل يعقوب التي تعمل خادمة في بيت رؤساء حكومات اسرائيل من سارة نتنياهو زوجة رئيس الوزراء. وتقول راحيل (60 عاما) انه في احد الايام، استدعتني السيدة سارة نتنياهو الى غرفتها، وناولتني كيسا من النايلون يحتوي على ثمانية ازواج من الاحذية. وطلبت مني ان امسحها على وجه السرعة. وهذا ما فعلته بالضبط لكن عندما عدت اليها، فتحت الكيس، ولم يعجبها عملي فراحت تصرخ في وجهي. وقالت: لو راى رئيس الحكومة (زوجها، بنيامين نتنياهو) كيف مسحت الاحذية، لكان ذبحك بالسكين. ما هذا الاهمال؟». ثم راحت تقذف بالاحذية، فردة فردة في وجهي.

وهذه الشكوى واحدة من عدة شكاوى روتها راحيل التي تعمل خادمة في البيت منذ 30 عاما وغيرها من العاملين والعاملات في خدمة نتنياهو عن زوجته. وتنشر الصحيفة تقريرها على مساحة ثماني صفحات كاملة، تحتوي على فضائح مذهلة، منها ان سارة نتنياهو لا تتورع من الصراخ في وجه زوجها امام الناس، وانها فعلت ذلك وهو يجري لقاء صحافيا مع مراسل مجلة «نيوزويك» الاميركية، فشعر بالحرج وفقد تركيزه واضطر الى قطع المقابلة. وذات مرة صرخت في وجه المغنية عوفرا حازا، لانها امسكت بكتف بنيامين نتنياهو، خلال بث برنامج لقاءات مباشرة وسمع صوتها كل الموجودين في الاستوديو. وطلبت من ابنة زوجها، نوعا (من زواجه الاول) ان لا تنادي والدها «بابا» على مسمع من اخويها. وانه لم يكن صدفة ان نوعا لا تسكن في بيت والدها عندما تحضر الى البلاد من دراستها في الولايات المتحدة.

عبد الإله بنكيران القيادي في حركة «التوحيد والإصلاح» لـ «الشرق الأوسط»

دوران سنسعى للقيام بهما في البرلمان المغربي ولو أسسنا حزبا جديدا لطلبنا من الخطيب رئاسته

الرباط: من علي انوزلا

كان من بين المفاجآت التي حملتها الانتخابات التشريعية التي شهدها المغرب في الرابع عشر من الشهر الماضي دخول اصوليين لأول مرة الى البرلمان. وجاءت مشاركة الاصوليين في هذه الانتخابات بعد انضمامهم الى حزب «الحركة الشعبية الديمقراطية الدستورية» بزعامة الدكتور عبد الكريم الخطيب.

«الشرق الأوسط» التقت عبد الإله بنكيران احد الوجوه البارزة في حركة «التوحيد والاصلاح» وعضو الامانة العامة لحزب الدكتور الخطيب، وحاورته حول مستقبل عمل جماعته من داخل البرلمان ونظرة حزبه المستقبلية للتحالفات الحزبية التي ستفرضها التطورات المتوقع حصولها قبيل تشكيل الحكومة المقبلة. وفي ما يلي نص الحديث:

● كحزب قاطعتم الانتخابات البلدية التي جرت في شهر يونيو (حزيران) الماضي، لأسباب افصحتم عنها في حينها، ما الذي تغير حتى قبلتم للشاركة في الانتخابات التشريعية؟

- في الحقيقة نحن لم نقاطع الانتخابات البلدية بما اننا شاركنا فيها كافراد، والذي قاطع الانتخابات هو الحزب (حزب الحركة الشعبية الديمقراطية الدستورية)، وما ينبغي توضيحه هو سبب عدم المشاركة في الانتخابات المحلية (البلدية)، والذي كان يرجع الى قناعة لدى الدكتور الخطيب بان الحزب لم يكن مستعدا لخوض الانتخابات، وبالتالي فهو كان يتخوف من ان تكون النتيجة لا تعكس قوة الحزب والحركة الاسلامية المتحالفة معه.

والذي وقع في الانتخابات الأخيرة هو أن الدكتور الخطيب لاحظ امرين: الأمر الاول هو أن الحركة شاركت في الانتخابات البلدية وقدمت مرشحين مستقلين فاز منهم نحو مائة مرشح، وقد اعتبر هذا الأمر إيجابيا. اما الأمر الثاني فينطلق من قناعة الدكتور الخطيب في كون الانتخابات التشريعية هي فرصة لتمرير خطاب الحركة السياسي، بما انها تتيح المجال للحديث عن القضايا الرئيسية للأمة، ولأجل ذلك غير موقفه وقرر ان نشارك كحزب، ورحبنا في جماعة «التوحيد والاصلاح» بهذا القرار، وكانت المشاركة.

● لو أن الدكتور الخطيب قرر عدم المشاركة في هذه الانتخابات كيف كانت ستكون مشاركتكم فيها ومع اي حزب سياسي، خاصة ان القانون يلزم أن يكون الترشيح تحت لون حزب سياسي؟

- كنا سنشارك كيفما تيسر. ولو لم يشارك الدكتور الخطيب كنا سنشارك في كل الأحوال. لكن الحمد لله أن جنبنا هذا الاختيار وشاركنا في اطار حزبنا الذي هو «الحركة الشعبية الديمقراطية الدستورية».

● هل كنتم ستشاركون تحت لون سياسي لحزب معين موجود في الساحة؟

- كان القرار هو أن نشارك، وكيفما اتفق.

● هذا يدفعنا الى طرح سؤال آخر، فهل حزب الدكتور الخطيب هو مجرد غطاء لتحرككم السياسي؟

- ما ينبغي توضيحه هو أن جماعة «التوحيد والاصلاح» هي حركة مستقلة لها كيانها ولها ذاتها، وحزب «الحركة الشعبية الديمقراطية الدستورية» حزب مستقل بذاته هو الآخر. وحين لا يشارك الحزب، فإن اختيارنا واضح وهو المشاركة بما استطعنا ولا يمكن أن نرهن حركتنا التي تتوفر على نظرة شمولية بقرار حزبي.

● ما دمتم اخترتم الانضمام الى هذا الحزب، فهذا يعني أن هناك قواسم مشتركة تجمع بينكما، وإلا ما الغاية من هذا التحالف؟

- نحن والحزب جسم واحد. لا تجمعنا معه اشياء فقط كما أن هناك احزابا اخرى تجمعنا معها قواسم مشتركة وهذا لا يعني أن هذا الحزب هو الوحيد الذي امكننا التحالف معه.

● إذن، هل نفهم من هذا الجواب ان هناك اعضاء من الحركة ربما اختاروا الترشيح مع أحزاب أخرى؟

- لما قرر الحزب أن يشارك، ترشح معظم اعضاء الحركة مع هذا الحزب، ولكن هناك اعضاء آخرين عددهم قليل ترشحوا مع أحزاب اخرى.

● هل يمكن أن نعرف الأحزاب التي ترشحوا معها؟

- لا اعرف بالتدقيق عدد ابناء الحركة الذين ترشحوا مع احزاب اخرى، لكن يمكن ان يكون البعض منهم قد اختار حزب «الاستقلال» و«الحركة الشعبية».

العلاقة مع حزب الاستقلال

● باعتبار أن حزب «الاستقلال» له نفس المرجعية الدينية التي تنطلقون منها، فلماذا لم تتحالفوا معه، كما فعلتم مع حزب «الحركة الشعبية الديمقراطية الدستورية»؟

- أقول للتاريخ، اننا لم نكن نعرف الدكتور الخطيب. كنا نسمع عنه، وقد يبدو هذا الأمر غريبا. وعندما بدأنا نفكر في الانفتاح على الفعاليات السياسية الموجودة في البلاد، كان أول اتصال قمنا به مع حزب «الاستقلال» الذي تربطني به شخصيا علاقات قديمة جدا، فأنا كنت عضواً في الشبيبة الاستقلالية «منظمة شبابية موالية للحزب»، واسرتي كانت كلها استقلالية لكن الذي وقع هو اننا لم نجد عند حزب «الاستقلال» الاستقبال الذي كنا نتوقعه. فعلا وجدنا استقبالا اخويا وودبيا واقترح علينا إن اردنا الانضمام الى الحزب، أن ننضم إليه كافراد وليس كجماعة منظمة لها قدرة على تنشيط الحزب، ويجب اتخاذ القرار معها على مستويات عليا في اجهزة الحزب. ومع ذلك لم تتوقف اتصالاتنا مع حزب «الاستقلال»، إلا انها بقيت حتى اليوم في الاطار الذي كانت عليه من قبل، علاقات ود ومجاملة.

ولما اتصلنا بالدكتور عبد الكريم الخطيب وجدناه رجلا، لا تقل عنه حماسة في الدفاع عن الاسلام، بل إن حماسته يمكن أن تجمع حماستنا مجتمعين. ولمسنا فيه استعدادا كبيرا للعمل المشترك وفتح لنا حزبه وبدون شروط باستثناء ثلاثة نحن متفقون معه عليها وهي «الاسلام، واحترام الملكية الدستورية، ونبذ العنف». الذي كان من الممكن ان يقع هو أن نكون مع حزب «الاستقلال» جهة سياسية واحدة. لكن «الاستقلال» في بداية التسعينات فضل التحالف مع احزاب اليسار. وربما هناك تقدير سياسي خاص به هو الذي دفعه الى ذلك، وهذا هو الذي شعرنا به في ذلك الوقت. لقد كان خيارنا هذا استراتيجيا ولم يكن مرحليا كما يذهب البعض الى تأويل ذلك. ومازلنا نحاول أن نوحد جهودنا، وتربطنا مع الحزب بصفة عامة ومع امينه العام محمد بوستة بصفة خاصة، علاقات أكثر من سياسية، علاقات روحية.

● هل أنتم مستعدون للتحالف معه مستقبلا؟

- ليس عندنا اي مانع يحول دون ذلك، والمشكلة هي أن يكون هناك اتفاق على برنامج أو مواقف معينة. اما نفسيا وطبيعيا فنحن نعتبر ان حزب الاستقلال هو حزبنا.

● حتى وأن ظل الاستقلال داخل الكتلة الديمقراطية (تحالف احزاب المعارضة)؟

- حركتنا هي حركة توحيد، وإذا بقي حزب الاستقلال داخل هذا التحالف، وتحسنت علاقاتنا مع باقي اعضاء «الكتلة الديمقراطية» سيكون ذلك احسن.

● عندما تحالفتم مع حزب الدكتور الخطيب، هل كان ذلك من أجل «التحايل» على القانون الذي لا يسمح بتأسيس أحزاب على أسس دينية؟

- من غريب الأمور أن تصرفاتنا تشرح في بعض الأحوال بأكبر من الدهاء الحقيقي المفترض وجوده عندنا. فنحن اشخاص عاديون حاولنا تأسيس حزب خاص بنا فرفضوا فبحثنا عن حزب موجود يضمنا في صفوفه، وشاءت قدرة الله أن تلاقينا مع الدكتور الخطيب الذي رفض هو الآخر في البداية قبولنا داخل حزبه بسبب ما كان يشاع عن حركتنا. والآن نقول، والله يشهد على ذلك، أن حزبه أصبح حزبنا جميعا.

● الآن بعد أن أصبح لكم تسعة اعضاء داخل البرلمان، هل ستطالبون بتأسيس حزب؟

- بالنسبة لنا ليس لدينا حاليا أية نية لتأسيس حزب جديد خاص بنا، فنحن نعتبر أن حزب الدكتور الخطيب هو حزبنا ونحن فخورون بوجود زعامة تاريخية على راس حزبنا تلبسه لباس الوقار، مثل الدكتور الخطيب. ولو اسسنا حزبا لطلبنا من الدكتور الخطيب أن يراسه.

● كيف تصفون حزبكم الحالي؟

- هو حزب معظم عناصره اسلاميون. وكلمة حزب اسلامي مازالت تطرح الكثير من الاشكاليات في بلادنا، لأن الدولة في المغرب تقر بان دينها الرسمي هو الاسلام، والأحزاب السياسية كلها تعترف بهذا المبدأ، فعناصر حزبنا هم اقرب الى التدين التزاما وفهما ودعوة.

● لو لم تنضموا الى حزب الدكتور الخطيب هل كنتم تتوقعون أن يحقق هذا الفوز الذي أحرزه في الانتخابات الأخيرة؟

- في تقديري، لو لم تنضم الى حزب الدكتور الخطيب ما كان ليشارك في الانتخابات بما أنه تعود المقاطعة، ولو شارك بدوننا فلم يكن متوقعا أن يحرز على نفس عدد المقاعد التي حصل عليها الآن.

● بكم تقدرون أنصار هذا الحزب من خارج أنصاركم ومشايعي حركتكم؟

- الأشخاص الذين يعرفون الدكتور الخطيب ويثقون فيه عددهم كثير، لكن المشكلة لم تكن دائما الدكتور الخطيب، وانما هياكل الحزب وطريقة تفكيره قبل انضمامنا إليه. وهذا ما حال دون أن يكون للدكتور الخطيب الوزن الطبيعي الذي يستحقه في الحياة السياسية.

● ألا ترون أن قبولكم كفاعلين في الساحة السياسية المغربية الغاية منه هو تشتيت الحركة الاسلامية في المغرب بما أن هناك جمعيات أخرى ما زالت لم تدخل بعد غمار المشاركة الانتخابية؟

- هذه تحليلات خاصة بالمراقبين والمحللين السياسيين والتقديرات التي تقوم بها الدولة لا دخل لنا فيها. وفي تقديري الشخصي، فإن قرار المشاركة هو قرار ايجابي انضجناه خلال عشر سنوات من الحوار داخل الحركة لإقناع اعضائها بالانخراط في العمل السياسي. وهناك الآن شبه ارتياح تام داخل صفوف الحركة. وأعتقد ان هذا عنصر توحيد وليس عنصر تشتيت. هنالك جهات أخرى من داخل الحقل الاسلامي لديها هي الأخرى استعداد للانضمام الى العمل السياسي حتى وإن لم تنضم الى حركتنا. وحتى بالنسبة للحركات الأخرى مثل «العدل والاحسان» (جماعة اسلامية محظورة) فإن اختيارهم قائم على نبذ العنف، وعلى العمل السياسي السلمي. وبعدما لاحظوا التفاف المواطنين حول منتخبينا والحماس الذي اضفته مشاركتنا على الكثير من شرائح المجتمع فإنهم سيعتبرون أن هذه كلها عوامل ستجعلهم يفكرون في المشاركة في الحياة السياسية مستقبلا.

السلطة والتيار الأصولي

● الا تعتبرون أن سماح السلطة لكم بالمشاركة في الحياة السياسية ما هو الا نوع من الاختبار لمدى تأثير الخطاب الاصولي في الشارع المغربي؟

- في حسابنا نعتبر هذا الأمر من المسلمات. نحن قبل خمس عشرة سنة فتحنا الحوار مع السلطة وكان لنا خطاب سياسي معين ووضحنا مواقفنا واعتقد أن كل هذا ادخل الطمأنينة في المجتمع عامة وليس فقط عند السلطة. وأصبح هناك نوع من القبول لحركتنا وتم فتح التلفزيون الرسمي لنا للتعبير عن وجهة نظرنا. واعتقد ان الدولة تمتحن الجميع وهذه درجة أخرى من الامتحان ونحن متيقنون باننا سننجح في الامتحان. هذا من جهة، اما إذا كانت الدولة تريد معرفة مدى حجمنا ومدى اقبال الجمهور على خطابنا فهذا أمر طبيعي، فالدولة يهمها أمنها واستقرارها ودوام الأمر في يدها ولا بد أن تعرف مدى قوة كل جهة وما مدى حجمها في المجتمع.

● هل انتم راضون عن النتيجة التي حصلتم عليها في الانتخابات الأخيرة؟

- نحن مرتاحون أكثر من كوننا راضين، ونعتبر أن النتائج التي حصلنا عليها إيجابية. وباستثناء استعمال المال في هذه الانتخابات، وهو الأمر الذي نعتبره عيبا يخص الأحزاب السياسية التي عجزت عن تأطير المواطن وتثقيفه سياسيا حتى يرفض بيع صوته، فإن الانتخابات في العموم كانت نزيهة. فمثلا رشحنا 140 مرشحا، ولم نتلق سوى ثلاثة طعون بسبب التزوير البين والمباشر، ربما ضاعت منا مقاعد أخرى بفارق أصوات ضئيلة جدا.

● هل نفهم من هذا الكلام أنكم تبرئون السلطة من التزوير عكس ما تقوله أحزاب المعارضة؟

- لا، أعتقد أن هناك تحسنا في الاداء، لا نبرئ السلطة كليا فهناك عادات قديمة مازالت مترسخة.

● هل نفهم من هذا أنكم تتهمون الأحزاب بالتزوير؟

- حسب علمنا، فالتزوير لم يكن مرتبطا بالأحزاب، وانما بنوع من مرشحي هذه الأحزاب، فهناك مرشحون نزلوا الى الحملة الانتخابية بالأموال بدلا من البرامج والأفكار، ولا نستثني في ذلك أيا من الأحزاب يمينا ووسطا ويسارا.

عبد الإله بنكيران

● يجري الحديث في المغرب الآن حول تشكيل الحكومة المقبلة وإذا اسند أمر تكوينها الى أحزاب المعارضة وطلب منكم المشاركة معها فهل أنتم مستعدون للتحالف مع أحزاب المعارضة بما فيها اليسارية؟

- هذا مستبعد جدا. أولا هذه قناعة شخصية فلا ادري إن كانت أحزاب المعارضة قادرة على تشكيل حكومة بعد النتائج التي حصلت عليها. لكن إذا اسندت الأمور الى هذه الأحزاب فمن المستبعد جدا أن نشارك معهم في الحكومة ولكن ليس مستحيلا. وعندما يقدم لنا مثل هذا الاقتراح سندرسه في وقته.

العمل داخل البرلمان

● ما هو الموقع الذي سيحتله حزبكم في حالة رفض هذا الاختيار؟

- في البرلمان سيكون لنا دوران: أولا هنالك مطالب يمكن تطبيقها وهي ذات خصوصية اسلامية، مثل الزكاة والعطلة الأسبوعية يوم الجمعة، ولاحترام أوقات الصلاة في الادارات... ونحن لن نطالب الا بما هو ممكن ومعقول وهناك قابلية للاستجابة له وتطبيقه. ومن جهة اخرى سنحاول أن ندخل ثقافة جديدة في البرلمان تتمثل في مساندة الصواب ومعارضة الخطأ بدون عداوة. فالمزايدات بين الأحزاب تحت قبة البرلمان ليست من ثقافتنا ولا من هويتنا ولا من اصولنا. وهي من بين الأسباب التي تدفع بالمواطن للابتعاد عن العمل السياسي، لأنها تفقد هذا العمل كل مصداقية. فمن يدعي اليوم في المغرب باننا في أزمة لا أول لها ولا آخر فهو يكذب. فهذا غير صحيح. فالمغرب يمكن تصنيفه من بين الدول ذات الأداء الممتاز مقارنة مع دول عربية واسلامية وافريقية. ربما الجانب الاقتصادي مازال فيه حيف كبير أو خلل إن صح التعبير، ومازال أمامنا الكثير لعمله. وحتى من يدعي بأن المغرب جنة الله في أرضه فهو الآخر مخطئ. فالمطلوب هو وجود خطاب موضوعي يناصر الحق والصواب.

● هل نتوقع مثلا أن تطالبوا من داخل البرلمان برفع الحصار عن الشيخ عبد السلام ياسين مرشد جماعة «العدل والاحسان» المحظورة؟

- هذا مطلب مشروع ولو فعلناه لما اعتبر شيئا غريبا، ولاحزاب المعارضة سبقتنا الى هذا،

ونحن ما فتئنا نطالب بهذا في صحافتنا، فالشيخ عبد السلام ياسين هو ابن الحركة الإسلامية وله علينا حقوق.

● لكننا لم نلمس ما يبرر هذا القول من أفعال، فهناك الآن عدة بيانات من فصيل جماعة «العدل والاحسان» الطلابي داخل الجامعة، تتهم السلطات وقوات الأمن بقمعها وتعذيب أفرادها، وليس هنالك أي رد فعل من قبل جماعتكم

- الجامعة هي مكان طبيعي للاحتجاج، والاخوان في «العدل والاحسان» ليسوا هم الفصيل الوحيد داخل الجامعة، هناك فصيلنا ايضا ولا ندعي أننا أكثر عددا منهم، لكن لنا وجودا محترما، وكون السلطة تضيق عليهم فهذا أمر صحيح، ولكن لماذا لم نتخذ موقفا واضحا؟ لأننا في الحقيقة لا نتوفر على كل المعطيات. ونحن لسنا دائما مع مناصرة «العدل والاحسان» وإنما ندافع على أن تكون الجامعة اطارا للعلم والتحصيل، وان لا تستغل كل مناسبة لتوقيف الدراسة. فنحن منزعجون من أداء الطلاب في الجامعة بصفة عامة. ونحث جميع الطلاب بمراجعة العمل النقابي داخل الحرم الجامعي، لذلك أقول ان مساندتنا لهم لا يمكن أن تكون إلا إذا ظلموا ظلما بينا؟.

● هل نتوقع أن تعبروا عن هذه المواقف غدا من داخل قبة البرلمان؟

- نحن قررنا الدخول الى البرلمان للتعبير عن قناعاتنا، وليس للتراجع عنها.

قال لـ «الشرق الأوسط» إن ما حدث لن يؤثر على العلاقات

مستشار الرئيس العراقي يبرر إعدام الأردنيين والخارجية أكدت أنهم عصابة منظمة

تونس - عمان: «الشرق الأوسط»

نفى حامد يوسف حمادي مستشار الرئيس العراقي صدام حسين ان تؤثر الازمة التي نشبت بين العراق والاردن على إثر اعدام اربعة اردنيين في بغداد، على طبيعة العلاقات الوثيقة بين البلدين.

وقال في تصريح لـ«الشرق الأوسط» ان هذه الحادثة لن تكون لها مضاعفات سلبية وان العراق قد مارس حقه في تطبيق القانون.

وفي بغداد اعرب ناطق باسم وزارة الخارجية العراقية عن دهشته للضجة التي اثارتها الحكومة الاردنية. واكد ان الاربعة هم عصابة مع شريك عراقي خامس مارسوا عمليات تهريب منظمة تعتبر جريمة عقوبتها الاعدام.

ففي تونس اوضح حامد يوسف حمادي وزير الاعلام السابق ان هذه القضية ليست سياسية ويجب ان لا تحول الى قضية سياسية. واتهم من يقوم بذلك بأنه يريد الاساءة الى العلاقات الاخوية القائمة بين العراق والاردن.

واضاف حمادي ان التهريب الى خارج العراق في ظرف الحصار عقوبته مشددة وتصل الى الاعدام مثلها مثل العقوبة التي تطبق على الذين يهربون من الجيش اثناء القتال.

وقال: ان السلطات الاردنية تعتبر ان هذه العقوبة قاسية ومشددة، ولكن العراق لا يعتبرها كذلك نظرا للظروف الاستثنائية التي نعيش فيها من حصار ظالم فقدنا فيه اكثر من مليون ونصف المليون مواطن عراقي، بالاضافة الى معاناة 37 في المائة من اطفال العراق من سوء التغذية ونقص الدواء.

واعرب حمادي عن استغرابه الشديد من ان يأتي اشخاص ليزيدوا من مأساة الشعب العراقي في ظل معاناته الشديدة. وشدد على انه لا تساهل مع هذا النوع من القضايا لأن ذلك يفتح ابواب العراق على مصراعيه امام العصابات الكبيرة لاستغلال حالة الحصار، وتدمير مقدرات الشعب العراقي.

كما نفى حمادي ان يكون هؤلاء الاربعة الاردنيين الذين اعدموا بتهمة التهريب طلابا وقال انهم مهربون، وجاء حكم الاعدام عليهم بعد دراسة القضية من كافة جوانبها دراسة متأنية اظهرت أن هؤلاء الاربعة مهربون ولهم سوابق.

ويذكر ان المستشار حمادي الذي يرافق محمد حمزة الزبيدي عضو مجلس قيادة الثورة ونائب رئيس الوزراء العراقي كانا قد وصلا الى تونس بعد زيارة الى الجزائر وموريتانيا سلما فيها رسائل من الرئيس العراقي صدام حسين الى رؤساء هذه الدول. وكان الزبيدي سلم الرئيس التونسي زين العابدين بن علي في وقت سابق رسالة مماثلة من الرئيس العراقي.

وفي بغداد عبر ناطق باسم وزارة الخارجية العراقية عن دهشته للضجة التي اثارتها الحكومة الاردنية حول اعدام الاربعة الذين وصفهم الناطق بالمجرمين من التبعية الاردنية مع شريك عراقي.

وقال الناطق في تصريح لوكالة الانباء العراقية تلقته «الشرق الأوسط» في عمان ان السلطات الاردنية تعرف من خلال ما ابلغناه لها في مذكرات سابقة ان هؤلاء الاشخاص مارسوا عمليات تهريب منظمة من داخل العراق الى خارجه، وهي جريمة عقوبتها الاعدام في القانون العراقي.

واضاف ان لكل بلد نظامه القانوني، كما ان جرائم التهريب والتخريب الاقتصادي تصبح خطرا كبيرا على المجتمع في ظروف الحرب وظروف الحصار مما يقتضي التشدد في معاقبة مرتكبيها.

واكد أن العراق لا ينطلق في هذه الاحكام من القسوة كما توحي البيانات الاردنية، بل انه يسعى الى ردع أعمال التخريب المتعمد التي يقوم بها افراد لا ضمير لهم امام حياة ومصير 32 مليون انسان في العراق يعانون اشد المعاناة من الحصار. واضاف ان العراق محاصر منذ سبع سنوات وكل شيء فيه مهم لحياة العراقيين، وان تهريب اي شيء هو جريمة كبيرة في هذه الظروف.

وجاء في بيان الناطق الرسمي ان الجهات التي تستهدف العراق وخاصة اميركا والصهيونية قد نظمت خلال السنوات الماضية خططا وعصابات لافراغ العراق من امكانياته التي تمكنه من الصمود، ومن اجل تحقيق الشلل التام في اقتصاده، وخاصة في مجال المركبات والمواد الاحتياطية والآلات وغيرها من الحاجات الاساسية. وأكد الناطق ان العراق شعبا وقيادة يكن كل الحب العميق لشعب الاردن العربي، (دون ان يذكر القيادة الاردنية) ويقدرون مواقف الشعب العربية الاصيلة تجاه العراق. غير اننا لا يمكن ان نتسامح او نتساهل مع المجرمين الذين يسعون الى الكسب الحرام على حساب حياة ومصير شعب العراق الابي لأن امثال هؤلاء لا يستحقون العطف من قبل النشامى في الاردن الشقيق. وجددت الحكومة الاردنية استنكارها لاقدام السلطات العراقية على اعدام الاردنيين الاربعة موضحة ان الاسباب التي ساقتها هذه السلطات لا تبرر هذه العقوبة.وقال مصدر اردني مسؤول لـ«الشرق الاوسط» ان الاردنيين الاربعة ذهبوا للعراق للدراسة منذ عدة سنوات وانهم اقاموا هناك. واوضح المصدر ان القضية المطروحة الآن ليست ما اذا كانوا طلابا او غير طلاب وانما في الجريمة التي اقترفتها السلطات العراقية باعدامهم خاصة ان التهمة التي اسندت اليهم لا تستحق مثل هذه العقوبة في حال ثبوتها.

وعقد مجلس النواب الاردني جلسة مغلقة امس استغرقت ثلاث ساعات من النقاش الساخن الذي رافقه استنكار شديد من قبل النواب لحادث الاعدام صدر على اثره بيان يستنكر هذا الحادث، وتقرر ان يرسل المهندس سعد هايل السرور رئيس المجلس كتابا الى الدكتور سعدون حمادي رئيس المجلس الوطني العراقي يستوضح فيه تفاصيل قضية اعدام الاردنيين واوضاع المعتقلين الاردنيين في السجون العراقية، اضافة الى الطلب منه التعامل مع هذه القضية بما يحافظ على علاقة البلدين الشقيقين. وتحدث في هذه الجلسة حوالي اربعين نائبا وقدموا اقتراحات مختلفة حول هذه القضية ومن بينها اقتراح ارسال وفد اردني الى العراق لكي يستوضح حيثيات هذه القضية، الا ان هذا الاقتراح رفض من قبل المجلس في حين طالب بعض النواب باتخاذ اجراءات صعبة ضد العراق.

واعرب مجلس النواب في بيان عن استنكاره وشجبه الشديدين لاقدام السلطات العراقية على تنفيذ حكم الاعدام بحق اربعة مواطنين اردنيين.

وقال المجلس ان هذا العمل اللاانساني الظالم ينطوي وبكل المقاييس على استهتار سافر بمبادئ الشرعية الدولية وحقوق الانسان فضلا عن تعارضه التام مع اصول الضيافة واسس الجوار والعلاقات بين الاشقاء.

الأهالي تحدثوا لـ «الشرق الأوسط» عن ملابسات قضية أبنائهم

غليان شعبي بالأردن في انتظار جثمان الطلاب بغداد طمأنت الأربعة للحكم وعادوا فأعدمتهم

عمان: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر اردنية مسؤولة ان موجة غليان شعبي تجتاح الاردن استنكارا لاعدام السلطات العراقية الطلاب الاردنيين الاربعة رغم ان التهمة هي تهريب قطع غيار سيارات. وتخشى تلك المصادر ان يتصاعد الغليان مع وصول جثمان الطلاب الى عمان. واكد اهالي الطلاب لـ الشرق الاوسط ان ابناءهم «لا يستحقون هذا العقاب الظالم خاصة وانهم عادوا الى العراق بعد ان ابلغتهم تلك السلطات ان قضيتهم انتهت بعد صدور الحكم عليهم بغرامات ، عندها عادوا للعراق حيث اعتقلوا ونفذ فيهم الاعدام. وكان العاهل الاردني الملك حسين قد استقبلهم بعد صدور حكم الإعدام على ابنائهم واوعز لرئيس الديوان الملكي عون الخصاونة للإتصال بالسفارة العراقية في عمان وبذل كل جهد ممكن لإنقاذهم.

وقال منيب نصيرات شقيق محمد توفيق نصيرات احد الذين اعدموا، أن السفارة العراقية في عمان أبدت إهتماماً بقضية الطلاب قبل اعدامهم وابرقت لوزارة الخارجية ولكن دون جدوى. وروى نصيرات تفاصيل الموضوع لـ «الشرق الأوسط» ، فاوضح ان اخيه البالغ من العمر 38 عاماً مقيم في العراق منذ 15 عاماً ومتزوج من فلسطينية تحمل وثيقة سفر عراقية ، وله منها ولد في الرابعة من العمر. وأن الشقيقين سعيد وصلاح الدوجي متزوجان من عراقيتين ايضاً ويعمل الثلاثة في الديكور، وسبق لهم أن ساهموا في حملات جمع تبرعات غذائية للعراق.

واضاف انه في 6 يناير (كانون الثاني) 1997 توجه الثلاثة الى عمان ولدى وصولهم الى منطقة ابو غريب شمالي بغداد اعترضهم حاجز امني ، وعثر على قطع غيار سيارات بحوزتهم لا يتجاوز ثمنها الف دولار فاعتقل الثلاثة كما اعتقل صاحب القطع، وهو سائق اردني كان يقيم في أحد فنادق بغداد اسمه رزق بشارة رزق. واحيل الأربعة الى محكمة عسكرية قضت بتغريمهم مبلغ 2,5 مليون دينار عراقي (6000 دولار) ومصادرة سيارتهم الخاصة. في شهر مارس (آذار) الماضي افرج عنهم وتوجهوا الى عمان إلا انهم، وبسبب ارتباطهم باسرهم وزوجاتهم العراقيات ما لبثوا ان عادوا الى بغداد بعد أن اعتقدوا ان القضية انتهت بصدور الحكم بالغرامات عليهم.

وقال منيب ان الاربعة فوجئوا بقوات أمن تداهمهم فجأة وهم في منازلهم في شهر يونيو(حزيران) الماضي واعتقلوا وحوكموا من جديد، وصدر حكم باعدامهم مع تحذير زوجاتهم بعدم إبلاغ وسائل الإعلام الأردنية ، وذلك في 15 اكتوبر (تشرين الاول) 1997.

إلا أن الشقيق الأصغر للاخوين سعيد وصلاح توجه الى عمان واخبر اهاليهم الذين قابلوا الملك حسين لهذا الغرض كما نشرت إحدى الصحف الإسبوعية قصتهم الشهر الماضي، الى أن اعدموا فجأة في الثامن من الشهر الحالي. وأكد منيب ان شقيقه وزملاءه عاشوا سنوات طويلة، في العراق ولو كان لهم اي اتجاه سياسي لما استطاعوا الإقامة هذه الفترة الطويلة، وانهم عادوا بمحض ارادتهم الى بغداد بعد ان تيقنوا ان مصادرة سياراتهم وتغريمهم ماليا انهى القضية.وتصاعدت موجة الغليان الشعبي في الاردن ضد العراق احتجاجا على اعدام الاربعة، بينما تجري الحكومة الاردنية اتصالات مكثفة لانقاذ حياة اردني آخر حكمت عليه السلطات العراقية بالاعدام. ومن المتوقع ان تبلغ موجة الغليان الشعبي ذروتها لدى وصول جثمان الاردنيين الاربعة الى الاردن لتشييعهم.

وقالت مصادر رسمية اردنية لـ «الشرق الأوسط» ان اتصالات مكثفة تجريها الحكومة الاردنية مع السلطات العراقية عبر السفارة الاردنية في بغداد والسفارة العراقية في عمان لاصدار عفو عن الاردني الخامس المحكوم عليه بالاعدام وهو عمر شهاب الدين، موضحة ان اعدامه اذا نفذ سيثير ضجة كبيرة لدى الاوساط الاردنية الرسمية والشعبية من شأنها التأثير على العلاقات الثنائية التي تدهورت بشكل كبير خلال اليومين الماضيين، في ضوء الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الاردنية احتجاجا على تصرف السلطات العراقية. واضافت تلك المصادر ان السلطات الاردنية في انتظار معرفة موعد وصول جثمان الاردنيين الاربعة الى مركز حدود الكرامة في الرويشد، مشيرة الى ان رسميين اردنيين سيكونون في استقبال الجثمان تعبيرا عن اعتزاز الحكومة الاردنية بمواطنيها من جهة واستنكارا لاقدام السلطات العراقية على اعدامهم من جهة اخرى.

وتوقعت المصادر ان تتحول جنازة كل من الاردنيين الاربعة الى مسيرة احتجاجية ضد السلطات العراقية، خاصة ان التصريحات التي اطلقها المسؤولون الاردنيون والحملة التي شنتها الصحافة الاردنية اججت مشاعر الغضب والثورة والسخط لدى جميع الفعاليات الشعبية الاردنية.

من ناحية اخرى قالت المصادر نفسها ان الحكومة الاردنية بانتظار عودة ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال من طهران، حيث تراس الوفد الاردني للقمة الاسلامية الثامنة، اذ من المقرر ان يعود معه مواطنان اردنيان افرجت السلطات الايرانية عنهما، وسلمتهما للامير حسن خلال انعقاد القمة الاسلامية. وكان المواطنان الاردنيان خالد علي سالم ونادر حسن الصبيحي قد وقعا اسيرين بأيدي القوات الايرانية ، بينما كانا يشاركان في الحرب في صفوف القوات العراقية ضمن مئات من الشباب الاردنيين الذين تطوعوا ضمن قوات «الجيش الشعبي» للقتال الى جانب القوات العراقية.

وتتوقع تلك المصادر عقد اجتماع في طهران بين الامير حسن ورئيس الوفد العراقي للقمة الاسلامية نائب رئيس الجمهورية طه ياسين رمضان في ضوء الأزمة التي شهدتها العلاقات الثنائية بين البلدين.

ويذكر ان ايران قطعت علاقاتها مع الاردن من جراء وقوفه مع العراق خلال الحرب العراقية - الايرانية 1980 - 1988 ولم تستأنف علاقاتها مع الاردن الا في عام 1997 . واكدت المصادر الاردنية ان موقف الحكومة سيتحدد في ضوء المعلومات التي طلبتها من السلطات العراقية حول اعدام الاردنيين الاربعة.

بيريس يجدد تأييده لدولة فلسطينية لكي لا تتكرر تجربة البوسنة

القاهرة: من سوسن أبو حسين

جدد شيمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل السابق تأييده لاقامة دولة فلسطينية. وقال عقب لقائه مع الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة صباح امس انهما استعرضا عملية السلام بكل تفاصيلها وفرص نجاحها.

واعرب بيريس عن تأييده لدور مصر في تقريب وجهات النظر بين الفلسطينيين والاسرائيليين، مشيرا الى ما قدمته من افكار جديدة لدفع عملية السلام.

ودعا بيريس مصر للاستمرار في جهودها من اجل احراز التقدم المنشود في اشارة غير مباشرة الى ما تردد عن رغبة اسرائيل في استبعاد الدور المصري.

وقال بيريس ان السلام يسير على مسارين سياسي واقتصادي، وأن السياسي تقع مسؤوليته بالكامل على الحكومة بينما يعتمد المسار الاقتصادي على قوى متعددة. وأكد بيريس على اهمية تشجيع العمالة الفلسطينية اقتصاديا واداريا. وقال لقد تركزت المباحثات مع الرئيس مبارك على هذه النقطة ونحاول العمل معا من اجل تحقيق ذلك.

واضاف بيريس «اننا سنقدم المساعدة الاقتصادية للفلسطينيين وليس الضغط عليهم وذلك عن طريقة اتخاذ الخطط المناسبة بالتنسيق مع السلطة الفلسطينية وبدون اي معارضة من الحكومة الاسرائيلية وبمساعدة الاوروبيين والاميركيين ودول اخرى.

واعلن بيريس انه ليس ضد اقامة دولة فلسطينية لانه لكي تكون اسرائيل دولة كبرى في منطقة الشرق الاوسط وتنعم بالامان والاستقرار «فلا بد ان يكون الفلسطينيون الى جانبنا سواء في اطار دولة مشتركة او من خلال دولة ذات كيانين بحيث لا يحدث صدام بين اليهود والفلسطينيين كما حدث في البوسنة».

بغداد استقبلته بهجوم حاد

بتلر يبدأ اليوم مهمة صعبة في العراق

لندن: «الشرق الأوسط»
بغداد: أ.ف.ب ورويترز

يبدأ ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة والمكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية اليوم زيارة الى بغداد يتوقع ان تنتهي بدفع العلاقة المتأزمة بين الطرفين الى المزيد من التوتر، خصوصا اذا ما اصر العراق على رفض الطلب الرئيس الذي يحمله المسؤول الدولي الى المسؤولين العراقيين، وهو فتح قصور الرئيس صدام حسين ومقرات الحرس الجمهوري وغيرها من المواقع التي يصفها العراق بانها «حساسة» امام خبراء اللجنة الذين يشكون باخفاء معدات ووثائق تتصل بالاسلحة المحظورة فيها.

وبينما رفض بتلر، وهو يغادر مقر عمله في نيويورك قبل بدء رحلته الى العراق، الافصاح عما اذا كان متفائلا بشأن النتائج المتوقعة لمهمته الجديدة، شنت الصحف العراقية الرسمية هجوما قويا عليه واتهمته بالعمل لصالح الولايات المتحدة .

وقال دبلوماسي في بغداد ان «من المؤكد ان هذا الموضوع سيتفاعل اذ لم يسبق ان كانت مواقف الطرفين متباعدة الى هذا الحد».

وهذه اول زيارة لبتلر،وهو خبير دولي(استرالي الجنسية) بإزالة اسلحة الدمار الشامل، الى العاصمة العراقية منذ نشوب الازمة الاخيرة بين بغداد واللجنة الخاصة في اواخر اكتوبر(تشرين الاول) الماضي عندما قررت الحكومة العراقية وقف التعامل مع مفتشي الاسلحة الاميركيين وطردهم لاحقا من العراق.وكان من المقرر ان تتم الزيارة في الاسبوع الماضي الا انها اجلت بطلب من الجانب العراقي بدعوى انشغال معظم المسؤولين العراقيين الذين سيلتقيهم بتلر بارتباطات مسبقة.

وسيحاول رئيس اللجنة الخاصة اقناع العراق بالسماح للمفتشين الدوليين بالقيام بعمليات تفتيش دون شروط حيثما يريدون بما في ذلك القصور الرئاسية للتحقق من ان العراق لا يملك ولا يطور اسلحة محظورة مثل الفيروسات القاتلة.

وقالت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق في الرابع من الشهر الحالي ان هذه الزيارة «مصيرها الفشل» كما اعلن نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان هذا الاسبوع ان «لا دخول (للفرق التفتيش) للمواقع الرئاسية ولا دخول للمواقع الحساسة» قبل ان تعيد اللجنة الخاصة تشكيل نفسها لتخليصها مما تسميه بغداد «الهيمنة الاميركية» عليها.

وينتظر ان يجري بتلر الذي زار باريس ولندن خلال الايام الثلاثة الماضية مناقشات لمدة يومين مع فرق التفتيش ليبدأ يومي الاحد والاثنين المقبلين مباحثاته مع المسؤولين العراقيين قبل ان يغادر بغداد الثلاثاء المقبل.

وقد جدد وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد اول من امس موقف العراق برفض السماح للمفتشين الدوليين بدخول المواقع التي يعتبرها العراق حساسة وبينها القصور الرئاسية لاسباب تتعلق بالسيادة الوطنية.

وقال رشيد ان «ثمة خطا احمر» في شأن القصور الرئاسية وان دخولها «لاي سبب من الاسباب يمنع منعا باتا».

واكد وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف ان الاتفاق بين بلاده وروسيا والذي تراجع بموجبه العراق عن قرار طرد المفتشين الاميركيين يستبعد تفتيش المواقع الرئاسية.وقال ان «هناك تفاهما عراقيا روسيا واضحا على ان المواقع الرئاسية مستبعدة استبعادا تاما عن عمل اللجنة الخاصة وليس لها اي علاقة بها».وقد رفض بتلر قبل مغادرته نيويورك القول ما اذا كان «متفائلا» ام لا بشأن نتائج مهمته، لكن مصادر دبلوماسية اشارت الى انه ليس لدى رئيس اللجنة الخاصة اوهام حول فرصه من النجاح.

تركيا وإسرائيل وأميركا تشترك في مناورات بحرية الشهر المقبل

انقرة - وكالات الانباء: تشترك تركيا واسرائيل والولايات المتحدة الاميركية في مناورات بحرية تجري في شرق البحر الابيض المتوسط في الفترة ما بين 5 - 9 يناير (كانون الثاني) المقبل. وقالت هيئة اركان القوات المسلحة التركية في بيان لها امس ان «الهدف من المناورات هو تطوير التدريبات المشتركة في اطار عمليات البحث والانقاذ البحرية الجوية بين اساطيل الدول الثلاث».

وكان من المقرر اصلا اجراء المناورات المسماة «حورية البحر الواثقة من نفسها» في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي ثم تأجلت الى نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وقال البيان «ان هذه المناورات ستسمح لعناصر البحرية في الدول الثلاث التي تعمل بانتظام في البحر المتوسط بالتعرف على قدراتها والعمل معا» مضيفا ان البحرية التابعة لتلك الدول «ستقوم بنشاطات تندرج في اطار التدريب لمواجهة الحاجات الانسانية العاجلة».

وجاء اعلان القيادة العسكرية التركية عن هذه المناورات مباشرة بعد زيارة وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي الى انقرة التي اختتمت اول من امس. كما جاء قبيل اختتام اعمال القمة الاسلامية الثامنة في طهران التي شاركت فيها تركيا التي تبنت قرارا يدين اي تعاون تقيمه اي من الدول الاعضاء مع اسرائيل.

واكدت تركيا واسرائيل في مايو (ايار) الماضي ان هذه المناورات ليست موجهة ضد اي من الدول الاخرى، علما بان الاعلان عن القيام بها قد اثار عاصفة من الغضب في الدول العربية وخصوصا سورية ومصر والعراق وكذلك في ايران.

تأجيل الاجتماعات والزيارات الخارجية إلى أجل غير مسمى

تضارب التقارير حول صحة يلتسين والمعارضة تستغل الظرف سياسيا

موسكو: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

استغلت المعارضة اليسارية في روسيا مرض الرئيس بوريس يلتسين كعادتها لتحقيق اغراضها السياسية الخاصة. فدعا ليف روخلين، رئيس لجنة الدفاع في مجلس الدوما لتشكيل لجنة برلمانية خاصة لتنحية الرئيس الروسي عن منصبه لعجزه الصحي خصوصا بعد حادث الكارثة الجوية للطائرة «روسلان» في مدينة اركوتسك وتدهور الأوضاع في القوات المسلحة الروسية التي تفاقمت بسبب السرقات والفساد والتجارة فيها.

لكن جينادي زيوجانوف زعيم الشيوعيين قال في اروقة البرلمان ان هذا الموضوع يبحث في اجتماع كتلة الحزب البرلمانية، وعموما يمكن طرح موضوع اقصاء يلتسين عن منصبه في اي لحظة لان «اعماله معروفة للجميع».

ويشير المراقبون الى ان المراسلين الاجانب لاحظوا، قبل غيرهم ابان وجود يلتسين في استوكهولم، اعراض الاجهاد على الرئيس الروسي. ربما اكد ذلك تصريح سيرجي ياسترجيمبسكي الناطق الرسمي باسمه الذي قال فيه «ان الرئيس مرهق». لكنه استبعد ان يكون للأمر علاقة بعملية القلب الجراحية التي اجريت ليلتسين قبل عام تقريبا (في توفمبر /تشرين الثاني 1996). بيد ان الرئيس الروسي واصل نشاطه لدى عودته الى موسكو حيث زار مجلس الدوما لدى مناقشة موضوع الميزانية وشارك في اجتماع «الاربعة» وغير ذلك). وحتى بعد اعتكافه في مصح «بارفيخا» تابع حادث اختطاف الطائرة في مطار شيريميتيفوا ـ 1.

ويدل عدم نقل يلتسين الى مستشفى الكرملين ان حالته الصحية ليست خطيرة فعلا. وقد اكد ذلك الجراح رينات اكشورين الذي اجرى له عملية القلب الجراحية ورافقه في غالبية رحلاته الى خارج البلاد. وكان اكشورين قد ابدى قلقه من الاجهاد الكبير الذي تعرض له الرئيس لدى زيارته الى الصين، وطلب ان يتوقف على الاقل للراحة في احدى مدن سيبيريا قبل التوجه الى بكين، لكن افراد حاشية يلتسين لم يستمعوا الى نصيحته.

وأمس اعلن الكرملين ان يلتسين سيمتنع على الارجح عن تسجيل كلمة اذاعية كان من المقرر ان تبث اليوم، بناء على نصيحة الأطباء. وكان من المقرر ان تبث كلمة يلتسين الجمعة في ذكرى تبني الدستور الروسي الحالي في استفتاء اجري في 12 ديسمبر (كانون الاول) 1993.

وكان المتحدث ياسترجمبسكي قد قال اول من امس ان الرئيس الروسي، رغم دخوله المستشفى، سيسجل كلمته الاذاعية الموجهة الى الأمة ليتم بثها الجمعة. ويعلق يلتسين اهمية كبيرة على يوم الدستور اذ يجد في هذا القانون التاسيسي، الذي اقر بمبادرة منه، ضمانة للاستقرار السياسي في البلاد.

الا ان صحيفة «واشنطن بوست» الاميركية ذكرت في عددها الصادر امس ان يلتسين ادخل الى المستشفى لمعالجته من صعوبات في القلب وليس من التهاب في جهاز التنفس. ونقلت الصحيفة عن مصدر روسي طلب حجب هويته قوله ان الامر «خطير جدا. انه يتعلق بمشاكل في القلب فعلا، والا لما كان اكشورين يشرف على علاج الرئيس». كما نقلت عن دبلوماسي اميركي قوله ان الرئيس الروسي تعرض لنوبة قلبية او لما يشبه ذلك، مشيرة الى ان مصدرا قريبا من الحكومة الروسية وصف ايضا حالة الرئيس بانها «خطيرة».

غير ان طبيب القلب الاميركي البروفسور مايكل دبغي الذي حضر عملية توصيل خمسة من الشرايين لقلب يلتسين شكك في امكان ان يكون الرئيس الروسي تعرض لمشاكل قلبية جديدة قائلا ان مصح بارفيخا «غير مجهز بالمعدات المطلوبة لمعالجة امراض القلب».

وقال الكرملين ان يلتسين سيبقى في المصح بين 10 أيام و12 يوما. وقال الاطباء ان الرئيس «ليس مرتاحا» ووصفوا له ادوية مضادة للالتهاب اضافة الى منشطات.

من جهة اخرى اعلن الرئيس البلغاري بيتار ستويانوف امس تأجيل زيارته الى موسكو التي كان من المقرر ان يقوم بها من 18 الى 20 من الشهر الحالي بسبب الحالة الصحية للرئيس الروسي.

وبدأ المحللون يضعون شتى التكهنات بصدد عواقب الوعكة الرئاسية. فاولا الغيت اجتماعات الطاولة المستديرة بمشاركة زعماء المعارضة، والتي كان المقرر عقدها امس. وصدرت تلميحات الى الغاء رحلة يلتسين الى الهند في مطلع العام القادم. كما اشغل وزير المالية الجديد ميخائيل زادورنوف الفرصة لرفض القرض بمبلغ ملياري دولار الذي يحاول اناتولي تشوبايس النائب الاول لرئيس الوزراء الحصول عليه من اجل تدبير المال لتسديد الرواتب المتأخرة الى العاملين في مؤسسات القطاع العام قبل 1 يناير (كانون الثاني) المقبل.

ويذكر ان زادورنوف وتشوبايس لا يرتبطان بعلاقات حميمة. ويقال ان وزير المالية رفض القروض من البنوك الغربية باعتبار ان ديون روسيا كثيرة اصلا ولا حاجة لاضافة ديون جديدة. والمعتقد ان زادورنوف يريد وضع تشوبايس في موقف حرج لان الاخير وعد يلتسين الذي ابقاه في منصبه بعد فضيحة «اتحاد الكتاب» واتهامه باستغلال السلطة، بان يعالج مشكلة الرواتب قبل نهاية العام الحالي. والآن اصبح تشوبايس دون سند لحين رجوع يلتسين الى الكرملين.

بالاضافة الى ذلك ادت وعكة يلتسين الى تاجيل موضوع تشكيل حكومة ائتلافية على اساس الاغلبية في البرلمان.

ويعلق الشيوعيون آمالا كبيرة على ذلك بالرغم من ان الرئيس الروسي ذكر منذ ايام ان الموضوع يحتاج الى دراسة ويمكن تحقيقها بعد الانتخابات الرئاسية القادمة.

لكن زعيم الشيوعيين لم يستبعد احتمال دفع هذه الفكرة قيد التنفيذ في الاشهر القادمة. ويذكر ان يلتسين قام مؤخرا بخطوات كثيرة للتقرب من قوى اليسار بهدف تلاحم فئات النخبة على الساحة السياسية الروسية. لكن هذا غير ممكن في غياب الرئيس. ولهذا فإن اليسار واليمين على السواء يتابع صحة الرجل الموجود طريح الفراش في بارفيخا.

وعرض التلفزيون الروسي في وقت لاحق أمس لقطات للرئيس يلتسين وهو يصافح فالنتين يوماشيف رئيس الادارة الرئاسية في مصحه في اول ظهور له منذ ذيوع نبأ مرضه. وصور يلتسين جالسا على مقعد ثم وهو يمشي متمهلا بجانب يوماشيف ويتجاذب معه اطراف الحديث.

الرئيس الروسي مجتمعا بفالنتين يوماشيف رئيس الادارة الرئاسية في مصح بارفيخا امس (ا.ف.ب)

استقالة قائد القوات الجوية الروسية بعد حادث الطائرة

موسكو ـ رويترز: تقدم الجنرال بيوتر دينكين قائد القوات الجوية الروسية باستقالته امس بعد يوم من تعرضه للانتقاد في البرلمان الروسي بسبب تحطم طائرة في سيبيريا يوم السبت الماضي اسفر عن مقتل عشرات الاشخاص.

وقال متحدث باسم القوات الجوية ان دينكين «اراد ان يتنحى عن منصبه لأنه سيبلغ سن الستين في 14 ديسمبر (كانون الاول) وهو سن التقاعد في القوات المسلحة الروسية». واضاف قائلا: «نؤكد انه تقدم باستقالته لانه سيبلغ الستين في ذلك الموعد وليس لاي سبب اخر».

لكن قرار الرئيس بوريس يلتسين بقبول او رفض الاستقالة عقدته الكارثة الجوية التي وقعت يوم السبت الماضي عندما اصطدمت طائرة نقل عسكرية بمبنى سكني في مدينة ايركوتيسك السيبيرية. وطلب دينكين ان يشغل منصبا في قوات الاحتياط بعد الاستقالة. ووبخ الجنرال ليف روخلين، الذي يرأس لجنة الدفاع في مجلس النواب، الليلة قبل الماضية دينكين بسبب «تدني مستويات الامان في طائرات القوات الجوية». وكانت طائرة النقل العسكرية، من طراز «انتينوف 124»، قد تحطمت اثناء نقل مقاتلتين على متنها للتصدير الى فيتنام.

وزار دينكين موقع الحادث الذي قال مسؤولون انه وقع بسبب عطل في المحرك. ويقدر ان نحو اكثر من 80 شخصا قتلوا في الحادث. وتولى دينكين منصب قائد القوات الجوية في عام 1992 وتصادفت فترة رئاسته مع تخفيضات كبيرة في ميزانية القوات المسلحة الروسية. وفي اغسطس (اب) الماضي قال انه سيتم خفض عدد جنود القوات الجوية وقوات الدفاع الجوي الى 160 الف رجل من اجمالي 340 الف جندي.

سونيا غاندي واللعبة الهادئة

نيودلهي: من جون زوبرسيسكي *

ما الذي يمكن لامرأة ايطالية المولد، كاثوليكية المعتقد، ترطن بالهندية المكسرة (رطانة واضحة)، ان تفعله بالمستقبل السياسي الهندي؟

الجواب: يمكن لها ان تفعل الكثير اذا كان اسمها سونيا غاندي، ارملة رئيس الوزراء القتيل راجيف غاندي، وحاملة اقوى الاسماء واكثرها دويا في عالم السياسة الهندية. واذا لم يبق سوى اكثر من شهرين على انتخابات منتصف المدة البرلمانية، فإن السلالة السياسية الغاندية تعود الى الاضواء، حتى وان كان اخر الناطقين باسم هذه السلالة يلعب لعبته في جو منغلق من التكتم والسرية.

وقال احد العناوين الرئيسية في صحيفة «انديان اكسبريس»: «سونيا تترك رجال الكونجرس للهواجس والتخمين» او «الجهود لزج سونيا قد تنجح» كما تقول صحيفة «بايونير».

لكن سونيا غاندي التي تشبه الموناليزا في الساري الهندي، ترفض البوح بما يدور في دخيلتها. ورغم دخولها عضوا اساسيا في حزب المؤتمر منذ مايو (ايار) الماضي فإن السيدة الاولى في الشأن السياسي الهندي لم تبد اي اشارة الى انها تعتزم ان تقود حزبها المحتضر الى النصر. الحكمة الشائعة تقول ان مثل هذه الاشارة لن تاتي ابدا. ففي عام 1984، احتضنت سونيا جثمان حماتها انديرا، بعد ان اغتالها حراسها الشخصيون من السيخ. وبعد سبع سنوات، رافقت جثمان زوجها عائدة الى دلهي بعد ان مزق جسده حزام ناسف يشتبه في ان نمور التاميل زرعوه في عملية انتحارية.

واليوم تعيش الارملة سونيا مع طفليها، بريانكا وراهول، وهما الهدفان الاكثر بريقا لدى عدد من الجماعات الارهابية. وتحركها في حملة انتخابية لدعم حزب المؤتمر سيعرضها ولا شك لمخاطر قد تفوق ما لاقاه زوجها. وحين رجاها حزب المؤتمر ان تتولى قيادة الحزب عوضا عن زوجها القتيل، رفضت ذلك بحزم ولكن بأدب.

واليوم فإن الحزب منقسم، مضعضع، ضعيف الثقة بالنفس، وهذا الجو يزيد من عدد الراغبين في عودتها للقيادة باعتبارها الفرصة الاخيرة. ويقول رئيس الحزب (حاليا) سيتا رام كيسري ان حزب المؤتمر «سيستعيد عافيته» لو انها قبلت الزعامة.

اما المتحدث باسم الحزب، في جادجيل فيقول ان وجودها على قمة الحزب «ينطوي على قوة جذب عاطفية هائلة تؤثر على عامة الناس في هذا البلد بسبب السحر الملازم لاسم غاندي». ويضيف: «الناس لا يعتبرونها غريبة. فبعد مقتل زوجها تصرفت مثل اي ارملة هندية، اي عملت على احياء ذكرى زوجها، واحترام هذه الذكرى، وتكريس حياتها للنشاط الاجتماعي بكل تفان».

واستنادا الى استاذ العلوم السياسية في مركز الابحاث السياسية في نيودلهي، بران جوبرا: «لو ان سونيا قادت الحملة، فستوحد حزب المؤتمر وتلهم اعضاءه. ولكن نجاحها في كسب الاصوات احتمال غير معروف بعد، ولا بد من الانتظار لمعرفة ما ستسفر عنه الامور».

لكن مشاعر حزب المؤتمر الوسطي، عن السيدة غاندي ليست مشتركة عند الجميع، وهذا ما نلحظه جيدا وسط احزاب المعارضة اليمينية، وبخاصة حزب بهاراتيا جاناتا، واتباعه النارين من عتاة القوميين الهندوس المتزمتين.

وتقول سوشما سوراجي المتحدثة باسم حزب جاناتا ان حزن سونيا غاندي على مقتل زوجها «لا يجوز ان يستثمر للكسب السياسي. فهذا استغلال وخداع. انها لا تستطيع انقاذ حزب المؤتمر، ولن يصوت الناس للمؤتمر لمجرد ان سونيا غاندي تقوده». وتضيف سوراجي ايضا ان احزاب المعارضة «ستهاجم اصلها الاجنبي مثلما ستهاجم تورط عائلتها في فضيحة تلقي رشاوى كعمولات لقاء صفقات بيع اسلحة بالملايين اواخر الثمانينات».

أيا كان الامر فإن لعبة الحدس والتخمين ستستمر لحين بدء الحملة الانتخابية رسميا اواخر يناير (كانون الثاني) المقبل.

* خدمة «كريستيان ساينس مونيتور»

حزب الهندوس يؤيد امتلاك قوة نووية رادعة

نيودلهي ـ وكالات الانباء: قال لال كريشنا ادفاني زعيم حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي القومي المتعصب امس ان حزبه يؤيد امتلاك الهند لقوة ردع نووية. وكان هذا هو رده عند سؤاله عما ان كان حزبه سيؤيد تطوير الاسلحة النووية اذا فاز بالسلطة في انتخابات التجديد النصفي المقبلة.

وقال ان حزبه «يعمل حاليا على توحيد صفوفه للحصول على اغلبية توصله الى السلطة وقيادة الهند الى القرن الواحد والعشرين». واضاف: «بنودنا الرئيسية هي حكومة ثابتة ورئيس وزراء قوي». واظهرت استطلاعات راي مبكرة ان حزب بهاراتيا جاناتا في موقف قوي يؤهله فعلا لتشكيل الحكومة القادمة.

ويذكر ان الرئيس الهندي كوشريل نارايانان امر في الرابع من ديسمبر (كانون الاول) الحالي باقامة انتخابات التجديد النصفي بعد ان سحب حزب المؤتمر تاييده الحاسم لرئيس الوزراء اندير كومار جوجرال مما اضطره الى الاستقالة. وتطور الهند، التي اجرت تجربة نووية عام 1974، صواريخ قادرة على حمل اسلحة نووية ولكنها تصر على ان برامجها النووية ذات اغراض سلمية لا غير.

يذكر انه في باكستان المجاورة انكرت هيئة الطاقة الذرية تقارير صحافية تحدثت عن تصدعات في مصنع للطاقة النووية بنته الصين في منطقة كشما على بعد 165 كيلومترا في الجنوب الغربي من العاصمة اسلام اباد. وذكرت الهيئة ان الخبر «ليس خطا ومضللا فحسب ولكنه مختلق من اساسه».

وتبني في الوقت الحاضر الصين وباكستان مصنع كشما للطاقة النووية لإنتاج 300 ميجاوات من الطاقة، على الرغم من قلق الغرب المتزايد ازاء السلامة والانتشار النوويين.

الاشتراكيون في بلغراد خائفون إزاء احتمال تسلم ڤويسلاڤ شيشل منصب الرئاسة الصربية

بلغراد: من نور الدين صالح

بعد أن تم اعلان النتائج النهائية للانتخابات الرئاسية في صربيا، التي لم يتمكن فيها احد من المرشحين من الحصول على خمسين في المائة من أصوات الناخبين، اعلن رئيس اللجنة الانتخابية ان الدورة الثانية للانتخابات ستجري في الحادي والعشرين من الشهر الجاري. ولم تكن النتائج الانتخابية وقرار اللجنة الانتخابية مفاجأة للمراقبين او لسكان صربيا. لكن علائم الخوف والشك بدأت تظهر على السكان.

ففي الانتخابات الرئاسية التي اجريت قبل ثلاثة اشهر حدث السيناريو نفسه. فقد حصل المرشح الاشتراكي على اعلى نسبة من أصوات الناخبين في الدورة الأولى وتلاه المرشح الراديكالي ڤويسلاڤ شيشل.

وتمكن الاثنان من دخول الدورة الثانية التي حصل فيها شيشل على نسبة 49,2 في المائة في حين حصل المرشح الاشتراكي على 47 في المائة.

وأعيدت الانتخابات اذ لم يتمكن اي منهما من الحصول على 50 في المائة وهي النسبة التي تؤهل لتسلم منصب الرئاسة. والآن وبعد أن اعيدت الانتخابات ولم يتمكن احد من المرشحين من الحصول على هذه النسبة سيتنافس المرشح الاشتراكي ميلان ميلوتينوڤيتش وزير خارجية يوغوسلاڤيا الاتحادية وشيشل رئيس الحزب الراديكالي والمعروف بتطرفه ومواقفه المتعصبة من الحرب في البوسنة وكرواتيا والذي يحظى بحظ اوفر للفوز من منافسه الاشتراكي.

فالناخبون الذين يؤيدون المرشح الاشتراكي ادلوا باصواتهم في الدورة الأولى وهذا هو الحد الأقصى الذي يمكن ان يحصل عليه اي مرشح اشتراكي لأن الشعب الصربي يعرف تماما ان المرشح الاشتراكي عبارة عن صورة خارجية يختبئ خلفها الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيڤيتش، في حين ان شيشل ينتظر ان يحصل على اكبر كمية من أصوات الناخبين الذين ادلوا باصواتهم لمرشحي المعارضة الباقين في الدورة الأولى فهو يعرف ان هذه الأصوات لن تذهب مطلقا للمرشح الاشتراكي.

لكن سكان بلغراد يتخوفون من وصول شيشل الى منصب الرئاسة. فالمعروف ان شيشل وكما صرح في حملته الانتخابية سيقوم بمواقف راديكالية لتطهير صربيا من القوميات الأخرى التي تقطن صربيا من البان ومسلمين وكروات ومجر واتراك وغجر. كما اعلن انه سيعيد الحرب ضد كرواتيا في حين قال ان البوسنة «لا وجود لها لأنها اراض صربية».

وشعر سكان بلغراد بهذه المواقف عندما فاز برئاسة بلدية زيمون احدى ضواحي بلغراد وطرد منها الكروات واستولى على املاكهم. في الوقت الذي عمل ميلوشيڤيتش جاهدا لمنع هذه الاعمال طيلة فترة الحرب بسبب الرأي العام العالمي ولكي يبعد ازمة داخلية يمكنها ان تؤدي بصربيا الى الهاوية، يبدو ان شيشل متمسك بمواقفه. ويتوقع المراقبون انه في حال خروج 50 في المائة من الناخبين الى صناديق الاقتراع فان هناك فرصة كبيرة لفوز شيشل وهذا يعني خطرا كبيرا للسلام في المنطقة ولاستقرار البلقان.

مقتل 200 شخص في رواندا ومعركة على حدود الكونغو

نيروبي ـ وكالات الأنباء: ذكر مسؤول عسكري رفيع المستوى امس ان متمردي الهوتو الروانديين قتلوا 200 شخص وجرحوا 300 شخص اخرين في جنوب بلدة غيسيني، شمال غرب البلاد.

وقال المسؤول في تصريح صحافي هاتفي من العاصمة الرواندية كيغالي ان الهجوم وقع مساء الثلاثاء في قرية رامبا.

وقال راديو رواندا، الذي التقطت ارساله هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» في نيروبي ان غالبية القتلى من الناجين من حملة الإبادة الجماعية التي وقعت في رواندا عام 1994. ويقدر ان نحو 800 الف شخص ذبحوا خلال تلك الحملة غالبيتهم من جماعات التوتسي والهوتو المعتدلين.

واضاف الراديو انه على ما يبدو ان متمردي الهوتو يستهدفون السلطات المحلية والناجين من الابادة الجماعية. وقال ان مسؤولين قرويين ومستشارين وزعماء سياسيين محليين قتلوا في الشهور الأخيرة.

وامس ايضا قامت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت بزيارة رسمية لبضع ساعات لكيغالي. وكان في استقبال اولبرايت، التي وصلت قادمة من اوغندا، نظيرها الرواندي اناستاز جاسانا. واجتمعت في ما بعد بالرئيس الرواندي باستور بيزيمونجو ونائبه وزير الدفاع الجنرال بول كاجامي. وزارت ايضا مقبرة ضحايا الإبادة الجماعية التي راح ضحيتها ما بين نصف المليون ومليون شخص.

ثم توجهت الى مخيم في روندا بالقرب من كيغالي حيث يقيم اطفال كانوا اعيدوا الى بلادهم دون رفقة احد. وتوجهت الوزيرة الأميركية بعد ختام زيارتها الى كينشاسا عاصمة جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا).

* قال موظفو اغاثة ومصادر مشروعات اعمال امس ان قتالا اندلع خلال الليل في بلدة بوكافو على الحدود الشرقية لجمهورية الكونغو الديمقراطية. وقال مسؤول اغاثة في بوكافو لرويترز خلال اتصال هاتفي: «بدأ اطلاق الرصاص نحو الساعة الرابعة صباحا ولا نعرف بعد طبيعته».

والقى مصدر في مشروعات الاعمال مسؤولية القتال على ثوار ماي ماي الذين تحالفوا في اوقات مع عناصر من جيش الهوتو السابق، والتي الحق بها حلفاء الرئيس الحالي لوران ـ ديزيريه كابيلا ـ وهم من التوتسي ـ هزيمة عام 1994. وذكر المصدر ان القتال بدأ حين هاجم نحو 20 فردا من ثوار ماي ماي سجن بوكافو واطلقوا سراح نزلائه. ولم يرد اي تاكيد رسمي لذلك.

محاولة لحجب الثقة عن حكومة ريوتارو هاشيموتو

طوكيو ـ وكالات الانباء: قدم «حزب الحدود الجديدة» اكبر احزاب المعارضة اليابانية، امس مذكرة لحجب ثقة البرلمان عن حكومة ريوتارو هاشيموتو «احتجاجا على سياسته حيال الازمة الاقتصادية والنظام المالي».

ويعتمد الحزب على استطلاع للراي اعدته صحيفة «نيهون كيزاي شيمبون» اظهر انخفاض شعبية الحكومة بمعدل 9 في المائة واضعا رئيسها في ادنى شعبية له منذ تسلمه سلطاته في يناير (كانون الثاني) 1996 مع حصوله على تاييد 35 في المائة فقط.

وقد اتصل حزب الحدود الجديدة بحزبي «الديمقراطية» و«تايون» الصغيرين المعارضين ولكنهما لم يفصحا عن نيتهما حيال هذه المسألة.

ويقول المراقبون ان حزب هاشيموتو، «الحزب الليبرالي الديمقراطي» الذي يتمتع منفردا بالأغلبية داخل البرلمان، سيتمكن من صد هذه المحاولة إذ يمكنه ان يعتمد ايضا على دعم حليفيه في الائتلاف الحكومي وهما «الحزب الاشتراكي»، و«حزب ساكيغاكي» الوسط.

صعوبات السياسة الخارجية تتزايد أمام إدارة كلينتون

جون اوميسينسكي *

يبدو ان الرئيس بيل كلينتون يواجه صعوبات حقيقية في مجال السياسة الخارجية. فاحداث العراق والبوسنة وهاييتي وغيرها في انحاء العالم المختلفة ستحدد، دون شك، نظرة كتب التاريخ الى مدى نجاح او فشل كلينتون في ادارة السياسة الخارجية للولايات المتحدة.

وكما هو معروف فان العراق لا يزال من مناطق التوتر. فبعد ثمانية عشر عاما في السلطة وحربين دمرتا جزءاً كبيراً من موارد البلاد، لا يزال صدام حسين يمسك بمقاليد الامور في بغداد، ولا تزال المفاجأة واردة كاحتمال قائم، اذ ان كل شيء متوقع من نظام بغداد. ويلاحظ ان هذا الواقع الراهن قائم رغم سبع سنوات من الحصار المفروض على العراق من خلال عقوبات مجلس الامن ووجود القوات الاميركية هناك للقيام بمهمة «الشرطي الدولي» الباهظة التكاليف. ويبدو من سير وتطورات الاحداث ان الاعياء والتبرم اصابا اعضاء التحالف الدولي رغم ان دافع الضرائب الاميركي وبعض دول الخليج المنتجة للنفط يتحملان التكلفة العالية التي تقوم بها الولايات المتحدة.

ليونيل جوسبان، رئيس وزراء فرنسا الاشتراكي، يسعى الى عقد صفقات نفطية كبيرة مع ايران كما ان حكومته لم تعد مهتمة كثيرا باستمرار الحصار المفروض على العراق. يضاف الى فرنسا روسيا التي لم تعد تتحمل الانتظار في ما يخص تسديد بغداد للقروض الروسية التي تقدر ببلايين الدولارات.

ومن ضمن مجموعة التحالف الدولي وابرز الدول الاعضاء في الامم المتحدة لا تزال بريطانيا فقط هي الحليف الاكثر حماسة ضد نظام صدام حسين. كما ان الامين العام لمنظمة الامم المتحدة، كوفي انان، يود ان يمنح العراق الحق في بيع النفط لشراء الاغذية والادوية، الا انه لا توجد ضمانات ضد احتمالات استخدام صدام حسين لعائدات النفط في شراء الاسلحة.

وكما هو الحال في كل الانظمة الاستبدادية، فان حساسية نظام بغداد عالية للغاية في اكتشاف مواطن الضعف.

ويبدو ان قصة بغداد وواشنطن في نظر الرئيس كلينتون اشبه بقصة «بولي دك» المعروفة. فالاخير يمثل الصياد فيما صدام حسين يعتبر الحوت. وفي كل الاحوال فان كلينتون لن يطلق سراح صدام دون ان يدفع ثمنا سياسيا باهظا.

اذا تابعنا جيدا [illegible] البيت الابيض ووزارة الدفاع الاميركية [illegible] مسألة العراق، يمكن ان نلاحظ جدية واضحة [illegible] التعامل مع القضية التي يوليها فريق الرئيس كلينتون اهتماما ملحوظا. الا ان الثقة التي عبر عنها كلينتون قبل اربع سنوات لم تعد موجودة حاليا. فقد ذكر كلينتون عام 1993 انه اذا سنحت له فرصة الاختلاء بصدام حسين في غرفة لمدة ساعات قليلة فقط سيتمكن من تحويله الى «رجل يخاف الله». ليس ثمة شك في ان الظروف والاوضاع بصفة عامة قد تغيرت وان الرئيس كلينتون افضل ادراكا واكثر تجربة الآن مقارنة بالسابق. الا ان الاحباط استبد بمعسكر كلينتون الى الدرجة التي دعت البعض الى تبني فكرة اغتيال صدام حسين.

اما في جبهة البلقان، فان هناك 8500 جندي وضابط اميركي يؤدون واجبهم ضمن قوات حلف شمال الاطلسي (ناتو) وفقا لاتفاق دايتون للسلام قبل عامين. ورغم ان فترة عمل القوات الاميركية هناك ستنتهي في يونيو (حزيران) المقبل، فالاحتمالات تشير الى تمديد فترة عمل هذه القوات. ويبقى وزير الدفاع الاميركي، وليم كوهين، وحده هو الذي يطرح مسألة مصلحة الولايات المتحدة وتحملها عبء واجبات من المفترض ان تتحملها اوروبا في المقام الاول. ليس هناك ادنى شك حول اندلاع الاضطرابات مجددا بين المسلمين والصرب والكروات في حال انسحاب القوات الدولية في المرحلة الحالية تحديدا. اما السبب في ذلك فهو ان الرئيس كلينتون لم يكن متشددا في مسألة تسليم مجرمي الحرب للمثول امام المحكمة الدولية بلاهاي.

وفي هاييتي ستنتهي هذا الشهر فترة عمل قوات تابعة للأمم المتحدة يبلغ قوامها 1400 جندي وضابط من كندا وباكستان، اذ سيبقى عقد انسحاب هذه القوات 300 شرطي في مهام تدريبية بالاضافة الى 500 اميركي يعملون في مشروعات هندسية. وتعتبر هذه آخر المجموعات التي دخلت الجزيرة في 18 سبتمبر (ايلول) عام 1994 اثر اصدار كلينتون تعليمات للقوات الاميركية بدخول هاييتي لاعادة الرئيس جون ارستيد للسلطة ووقف عمليات القتل العشوائي التي دفعت المئات من سكان الجزيرة الى الهروب الى الولايات المتحدة بواسطة الطوافات والمراكب الخشبية. ويبقى ان الظروف والتطورات وحدها هي التي ستثبت نجاح او فشل تجربة الولايات المتحدة في هاييتي خلال فترة السنوات الثلاث السابقة وما اذا كانت التجربة المذكورة افضل من الاحتلال الاميركي السابق للجزيرة خلال الفترة من 1915 حتى 1934.

لم يتضح بعد ما اذا سيضطلع جهاز الشرطة الهاييتي الضعيف بمهمة محاربة موجة الفساد التي تجتاح منطقة الكاريبي. فتجار ومهربو المخدرات اتجهوا نحو استخدام مصارف هاييتي لغسل اموال تجارة المخدرات واستخدام بعض المواقع للتخزين والشحن.

اذا لم تكف كل هذه المشكلات ادارة كلينتون، فان هناك قضية توسيع الناتو لضم بولندا والمجر والجمهورية التشيكية اذ يتوقع ان يصوت مجلس الشيوخ على هذه المسألة العام المقبل. والسؤال الآن يتركز حول ما اذا كان فشل كلينتون في اقناع الكونجرس باعطاء ادارته صلاحيات تجارية جديدة يعني ان مسألة توسيع الناتو لا تزال مثار مشكلة وخلاف بين الادارة الاميركية والكونجرس. ويمكن القول ان تعامل كلينتون مع الازمة الآسيوية سيكون حاسما في مسألة مستقبل الاقتصاد الكوني وفق النظام الجديد.

وكما هو الحال مع كلينتون طوال حياته السياسية، فانه محظوظ تماما في مجال السياسة الخارجية. ولكن ليس هناك خطر في الافق، اذ ان الولايات المتحدة اصبحت قوة عسكرية مسيطرة لا تواجه اي تحد.

ولكن مدخل كلينتون للعراق والبوسنة سيحدد ملامح اوضاع العقود المقبلة. ولا يزال كلينتون رئيسا رغم ان البعض اعتبروه رئيسا انتقاليا بين نهاية الحرب الباردة وما سيأتي بعدها.

* كاتب وصحافي اميركي، بالاتفاق مع «يو. إس. توداي»، خاص بـ«الشرق الأوسط»

التخلف والتقدم حاليا يحدان من فرص إنسان المستقبل

عبد الجبار عدوان

فشل البشر حتى الآن في حل الكثير من المشاكل الرئيسية التي واجهتهم، وهذا الفشل يؤدي الى استعصاء هذه المعضلات وتوريثها للاجيال القادمة، وعلى الاغلب استفحالها لقرون قادمة.

هناك مثلاً معضلات تدمير البيئة، وزيادة السكان، وهدر حقوق الانسان بانواعها. ومن الصحيح القول ان هذه المشاكل مترابطة، وهذا لا يقلل من تعقيدها او يعزز الأمل بايجاد حلول لها. ومن الجلي ان كل من المعضلات - الأمثلة - الثلاث السابقة لها تفرعات جمة، ولها اكثر من سبب. إلا ان الانانية الفردية والجماعية هي القاسم المشترك بين الاسباب التي ادت لخلق واستمرار واستفحال هذه المعضلات.

لناخذ مثلاً تدمير البيئة الناتج اساساً عن دورة التطوير الصناعي، فتدمير الغابات لاستغلال الاخشاب لا يجاريه زرع الجديد منها، ولكن يتم تبوير الارض او استغلالها لزراعات موسمية دون مراعاة لفوائد الاشجار على مستقبل البشرية. الدول الصناعية التي دمرت غاباتها منذ عقود تطالب الدول الفقيرة الان بالاحتفاظ بالغابات رغم حاجة هذه الدول للمداخيل من بيع الخشب او زراعة الحبوب.

التدمير الناتج عن زيادة ثاني اكسيد الكربون مصدره الاساسي مصانع الدول المتطورة وسياراتها، ولكن هذه الدول تطالب الدول الافقر بالحد من التصنيع ولا تبحث هي وسكانها عن مخارج تؤثر على صناعاتها بالضرورة، او على راحة ورفاهية مواطنيها.

سيل الامثلة لا ينتهي في هذا المجال خصوصاً اذا عدنا لمراجعة المرحلة الامبريالية ونهب الدول القوية عسكرياً للدول الأخرى. الانجاز الأساسي للدول الصناعية في مجال حل المعضلات الشمولية للبشرية هو الحد من زيادة عدد السكان، بل هناك الكثير من هذه الدول يتراجع عدد سكانها الان، إذ تنازلت الأسر فيها عن الرغبة الطبيعية لحفظ النسل في سبيل التمتع قدر الامكان بالامكانيات الذاتية للفرد والأسرة، وهذا هو الآخر نوع من الأنانية.

النوع المقابل من الأنانية، رغم التناقض الظاهري، نراه في الدول المتخلفة اقتصادياً، والتي تشهد زيادة مرعبة في تعداد السكان لأن الأسر وارباحها يعتقدون ان الابناء هم الضمان الأول لتوفير المداخيل وتامين الحياة. فكل اسرة تريد المزيد من الأبناء على امل ان يصادف الحظ احدهم ويدعم البقية. وفي ظل تحسن الوضع الصحي عموماً في كل بقاع العالم، فان امنا الأرض لم تعد قادرة على تحمل هذه الاعداد والتجاوب مع تطلعاتها في زيادة الغذاء والرفاهية مهما كانت محدودة، وتؤكد الدراسات العلمية البحتة والمنطقية، ان زيادة البشر بهذا المعدل، ضمن امور اخرى، ستؤدي لارتفاع كبير في درجات الحرارة نتيجة الاحتكاك البشري، والحرارة بدورها تغير المناخ الذي سيؤدي لكوارث طبيعية تؤثر على جميع سكان الأرض، ولا يقل خطرها عن خطر تدمير البيئة الناتج من التصنيع.

هكذا نرى ان التاخر والتقدم يؤديان سوياً لتخريب فرص المستقبل، ولم يعد الخطر النووي الحربي هو الرعب الوحيد المحتمل.

منذ الازل لم تكن هناك اهمية جمة للحدود السياسية او حتى الطبيعية امام الانسان. لقد تحرك ابناء آدم من افريقيا ليعمروا كل الأرض، ولا زالت كل الأجناس البشرية تشترك في معطيات موحدة اساسية رغم اختلاف الألوان والأشكال التي تكونت لتواكب البيئة المتغيرة. وبدل ان كان البشر يعرفون اخبار بعضهم ببطء ويقلدون بعضهم بعضاً ويستعملون نفس المخترعات ولو بعد حين، فان الثورة الصناعية وما نتج عنها من تطورات اخرى زادت في متابعة البشر لبعضهم البعض وأمنت الحركة السريعة جداً حتى وصلت عبر اعلام اليوم الى متابعة مباشرة لكل ما يجري اينما كان.

ولا نجتهد كثيراً اذا قلنا ان التقدم الصناعي وملاحقة تطوره قد حدث باضعاف سرعة تطور عقلية البشر وتغير فلسفتهم. وكان من النتائج السلبية لهذا الوضع تسهيل اقتناء وتصنيع وشراء واستعمال السلاح لتامين تطلعات انانية على مستوى الفرد والجماعة. صحيح ان الاقتتال بدأ من اولاد سيدنا آدم، ولكن الحروب على مدار ملايين السنين لم تكن تقتل وتشرد البشر بهذه الاعداد كما حصل في القرن الذي يشرف على نهايته.

مع تطوير السلاح الحديث تعاظمت - ولا نقول ولدت - معضلة هدر حقوق الانسان التي افرزت سيلاً من المشاكل الأساسية مثل اللجوء الناتج عن الحروب بين الدول او الحروب الاهلية او التسلط الدكتاتوري او انعدام التسامح او غير ذلك من المبررات المرتبطة بالانانية في معظمها.

لكن الثورة الصناعية لم تطور السلاح فقط إذ انتجت ايضاً الاستعمار الذي ساهم في توحيد اللغات وتعريف الاجناس ببعضها وخلق مزيج من الواجبات والحقوق.. كما ادت الثورة الصناعية الى الثورة الاعلامية التي ساهمت في التعريف المتبادل وقادت احياناً لمساعدات من شعوب الدول الغنية للدول المنكوبة بالمجاعة او الكوارث الطبيعية او الحروب وملحقاتها... ولكن الثورة الاعلامية طورت تطلعات لدى الفقراء بترك فقرهم واللجوء للدول الغنية المنظمة بالقانون والملتزمة بمواثيق حقوق الانسان ومنها حق اللجوء لكل فرد او جماعة مهددة في حياتها... هكذا اكتملت الدائرة مجدداً في ظروف مخالفة للماضي.

الاقوياء احتلوا واستعمروا الضعفاء ونهبوا خيراتهم وفرضوا عليهم رؤيتهم وفلسفتهم وقوانينهم ولغتهم... واصبح الاقوياء هم الاغنياء وانسحبوا من بلاد الضعفاء الفقراء، ثم ارتقوا سلم الاخلاقيات، ولكن ذلك لم يكن نهاية القلم. فالفقراء يرحلون من بلادهم بحثاً عن الافضل، وغالبا خوفاً على الحياة من الافرازات السلبية للثورة الصناعية والمرحلة الاستعمارية التي ما زالت تتفاعل سلبياً في اوطانهم.

ويستمر العرض، الدول الغنية تزداد نسبياً ثروة ورفاهية وانانية فتغلق حدودها امام الفقراء البؤساء، وتعدل قوانينها لتحافظ على ماء الوجه بينما تتحصن في قلعتها، تتهم اللاجئين بنوايا اقتصادية - وكأن هذا عيب او حرام - لأن القوانين والمواثيق الدولية لا تتحدث عن اللجوء الاقتصادي وانما عن اللجوء خوفاً على الحياة... وتنسى الدول الغنية انها احتلت لأسباب اقتصادية وبالقوة الدول التي تصدر اللاجئين الان.

> تشكل الأنانية الفردية والجماعية للبشر القاسم المشترك لمعضلات القرن القادم الأساسية، ومنها تدمير البيئة، وزيادة السكان، وهدر حقوق الانسان، ومشتقات كل من هذه المشاكل

الأمور ليست بهذه السهولة قطعاً، فعندما كانت الدول الصناعية بحاجة للأيدي العاملة الرخيصة لم تكن تتشدد كثيراً في قضية الهجرة بل تستجلب العمال، لكن الوضع اختلف الآن إذ كثرت اسباب الهجرة وزاد حجمها بينما تواجه الدول الصناعية ازمات اقتصادية رفعت من اعداد العاطلين بين مواطنيها واثرت على مستوى الخدمات والانفاق العام مما جعل كل مبلغ ينفق على اللاجئين مثار جدل في تلك الدول ومبرراً للحقد وبالتالي العنصرية والتقوقع... ونشطت الاحزاب العنصرية وزادت شعبيتها في بلاد يشهد لها بالانفتاح والحرية، مثل فرنسا، بل وصلت الأمور لدرجة احراق بيوت اللاجئين كما حصل مراراً في المانيا.

حسب تقرير «مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين» الصادر هذا الاسبوع، هناك 25 مليون نازح لم يغادروا حدود بلدانهم ولكنهم اضطروا للهجرة الداخلية بسبب الحروب. وهناك اكثر من 22 مليون لاجئ خرجوا من بلادهم لذات السبب، منهم حوالي ثلاثة ملايين فقط في كل اوروبا شرقاً وغرباً، وليس كل او معظم هؤلاء من العالم الثالث إذ افرزت اوروبا انتاجها الخاص من اللاجئين اثر تفكك يوغوسلافيا وانهيار الاتحاد السوفيتي وتجدد عدة صراعات قومية في التسعينات. واستقبلت دول افريقية لاجئين عبروا الحدود وعددهم حوالي اربعة ملايين ونصف مليون لاجئ. وفي اسيا عدد اكبر من اللاجئين (حوالي خمسة ملايين)، بينما قارة مثل استراليا لم تستوعب سوى اقل من ستين الف لاجئ. وفي كندا والولايات المتحدة وهما من الدول التي قامت من وعلى اللاجئين والمهاجرين سابقا، ومن اغنى دول العالم فلم تستضف سوى ثلاثة ارباع مليون لاجئ في السنوات العشر الماضية.

الدول الفقيرة هي المستوعب الأكبر للاجئين من الدول المجاورة، بينما الدول الغنية تغلق الأبواب. في عام 1987 تقدم اقل من 200 الف لاجئ بطلبات لجوء في اوروبا، واقل من 100 الف في كندا والولايات المتحدة. وفي عام 1992 وصل عدد الطلبات الى 700 الف في اوروبا (بسبب الحرب في البوسنة وانهيار الاتحاد السوفيتي) ولم يصل العدد الى 200 الف في اميركا الشمالية. وعادت الأرقام للهبوط هذا العام لأقل من 300 الف في اوروبا وحوالي 220 الفا في اميركا الشمالية. ضمن هذه المعطيات نستغرب فعلاً سبب هذا الخوف في العالم الصناعي.

التقدم في عملية السلام سلسلة مترابطة الحلقات

ديفيد نيوسوم *

ضمن طوفان التعليقات على الازمة مع العراق، هاجمت عدة اصوات من الولايات المتحدة هجوما عنيفا ادارة كلينتون على ربطها اعادة بناء التحالف ضد صدام حسين بتقديم تنازلات اسرائيلية للفلسطينيين في عملية السلام.

ووصف احد المعلقين الضغوط بانها «لا اخلاقية».

وكتب آخر ان الادارة تعتقد «ان العالم العربي سوف ينضم الى تحالف مناوئ لصدام بين ليلة وضحاها، اذا ما اعاد الإسرائيليون القدس الى الفلسطينيين».

ووصف كاتب عمود آخر موقف الولايات المتحدة على هذا النحو: «لو ضحت اسرائيل بنفسها قربانا تساوقا مع مطالب العرب، فاننا سنتمكن من ارغام صدام على فقدان شهيته للسموم والانتراكس».

وفي هجوم لاذع آخر، لمح احد الكتاب الى انه اذا كانت دول الخليج العربية غير مستعدة لمساعدتنا في اي تحرك ضد صدام، فان على الولايات المتحدة ان تسحب سفنها وطائراتها وتترك تلك الدول تواجه الخطر العراقي لوحدها.

ان هذه التعليقات تتميز بغلو واضح، وليس بالغلو فحسب بل انها تفتقر، في آخر المطاف، الى فهم حقيقة الاوضاع في الخليج.

ويكمن الغلو في وصف ما تريده الولايات المتحدة من حكومة الليكود في اسرائيل، وكيفية تاثير احياء عملية السلام على الزعيم العراقي. فليس ثمة دليل يقطع بان واشنطن تضغط على اسرائيل سواء من ناحية تقديم تنازلات في القدس الشرقية، ام ناحية قبول تزايد المخاطر المحدقة بامن الدولة اليهودية.

فما يسعى اليه بيل كلينتون وفريقه هو اعادة بناء الثقة بين الاسرائيليين والفلسطينيين، التي نبعت من ابرام اتفاقات اوسلو ايام رئيس الحكومة (الراحل) اسحق رابين والتي يمكن ان تقود الى مفاوضات حقيقية لحل القضايا الصعبة.

ان الهدف المزدوج للسياسة الاميركية في الشرق الاوسط كان يشمل على الدوام حرية امدادات النفط بالاضافة الى ضمان أمن اسرائيل. وسواء اعترفت الحكومة الاسرائيلية واصدقاؤها بذلك ام لا، فان الهدفين مترابطان ترابطا وثيقا.

لا احد من المطلعين على الوضع في العراق والخليج يزعم ان احياء عملية السلام سيجترح المعجزات، لكن التقدم في عملية السلام من شأنه ان يقلل العقبات النفسية والسياسية التي تقف الآن في طريق التعاون الكامل مع واشنطن.

الى ذلك، ان نقاد السياسة الاميركية في المنطقة - وبخاصة الربط بين الموقف في الخليج والتقدم في عملية السلام - لا يكتفون بالاشارة الى تهديدات العراق وايران، بل يشيرون ايضا الى اعتماد دول الخليج على العون الغربي، والاسواق والاستثمارات الغربية، وهؤلاء يصرون على وجوب «عدم التضحية بمصالح اسرائيل» ارضاء لدول الخليج العربية.

لكن استقرار هذه المنطقة بالتحديد، بالاضافة الى مصر والاردن، هو من اسس نجاح السلام في الشرق الأوسط.

ان الربط بين التقدم في عملية السلام وبين أمن واستقرار دول الخليج العربية، هو ربط صحيح، لأن الترابط بينهما وثيق، ولأن اغفال هذا الواقع يضر بمصالح الولايات المتحدة نفسها.

* وكيل سابق لوزارة الخارجية واستاذ العلاقات الدولية في جامعة فيرجينيا، بالاتفاق مع «كريستيان ساينس مونيتور»، خاص بـ«الشرق الأوسط»

الى الشرق الأوسط
Letters To The Editor — Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP FAX No.(44)171-8312310/8312311 Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط» وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او البريد الالكتروني aaa.editorial@hhsaudi.com

العقوبات.. من يفرضها ومن يردعها؟

● من نزار محمود الرملي - فلسطيني مقيم في السعودية:

تعليقا على ما نشرته «الشرق الأوسط» حول توقيع العقوبات على السودان بحجة مساندته للارهاب وتفريطه في حقوق الانسان... وهو مدعاة للسخرية ومرض سيطرت عليه الصهيونية على بلد كان الى وقت قريب ملجأ الحرية والمضطهدين والمعذبين.

اليوم السودان وغداً غيره من الدول الذبيحة، هذا المسلسل الذي بدأ في ليبيا والعراق وايران والبوسنة والهرسك... دون اي دولة تمت للغرب او حليفته اسرائيل وهي مركز الداء والبلاء بصلة.

اين حقوق الانسان في فلسطين.. التي ابتلعتها حيتان تل ابيب منذ عام 1948.

اليس غريبا ان كلينتون والمرأة العذراء لا يزالان يصران على حقوق الانسان في الصين، ويتعاميان عن الف مذبحة قبلها في فلسطين والعالم اجمع. اين دول الشمال عن دول الجنوب... لا نرى سوى البؤس والفاقة والأنين... لا نرى طحينا ولا قمحا مجرد عجلات تدور على الفاضي... وملايين الجياع يموتون على قارعة الطريق.. لا يجدون ما يسدون به رمقهم.

اين هو الضمير العالمي.. الكل يتسابق على اسرائيل بالدولار.. بالين.. بالمارك الالماني.. عشرات العملات تصب في تل أبيب من كل حدب وصوب.

بينما الفلسطينيون لا يزالون يبحثون على هوية او على عدد من الشيكلات يسدون بها رمقهم هل هذا هذا هو الضمير العالمي... لقد سقط بعد ان ارتفعت اعلام مجلس الامن الدولي الذي تحكمه زعيمة ما يسمى بالنظام العالمي الجديد.

يطالبون بالسلام واي سلام هذا الذي يحرم الانسان من كل شيء في الحياة... الارض الجذور الحقيقية الانسان... الهوية... ان يعيش حرا كريما بدلا من لي الاعناق... والاحذية الثقيلة.. وهدم المنازل.

يقول المثل: اذا لم تستح فاصنع ما شئت... لقد طالب نتنياهو او بيبي كما يلقبونه ومعه كلينتون بالانتقال الى المرحلة الاخيرة من المفاوضات.. كان اتفاقيات اوسلو حلت بحذافيرها... ولم يبق سوى رفع الستار عن المشهد الاخير لمشاهدة بلد تقطعت اوصاله... لا شيء يدل على ان هناك حياة.

تل ابيب وحيفا ونتانيا ترقص دون حياء... وغزة الحزينة الصامدة على بعد مائة كيلومتر تعيش على العدس والبصل... دون مطار... ودون ميناء... البحر وراءهم والعدو امامهم ولا مفر لهم الا القبر.

كما يقال الرسالة تقرأ من عنوانها...

ماذا في جيب نتنياهو للمرحلة الاخيرة من المفاوضات؟.. هل سيعود اللاجئون؟... هل القدس القديمة ستعود؟... هل هناك حدود ثابتة؟... هل يتوقف الاستيطان؟...

هذه كلمات وددت من خلاله ان اشرح ليس ان اجرح، فالجرح غائر في الاعماق.

الوسيلة الوحيدة لكبح جماح هذا النتنياهو هي حرب العصابات التي يشنها حزب الله... فلقد تأسس في اسرائيل حديثا حزب يدعو للانسحاب من لبنان من طرف واحد... وهذا ما رفضته الحكومة...

فما هو المغزى الحقيقي لهذه الدعوة؟... فاذا كانوا في غزة قد تورطوا الى الحد الذي تمنى رابين ان يصحو في يوم من الايام فيجد ان البحر قد ابتلعها... فان الجنوب اللبناني وراس الناقورة سيكون مقبرة للغزاة ان آجلا او عاجلا.

هذا ما يدركه حكام اسرائيل... لان العين ترى قبل العقل... هذا ما يخشاه جنرالات الحرب في اسرائيل، وما دام الامر كذلك في جنوب لبنان. فان الزلزال اذا ضرب اسرائيل مجددا على مقياس ريختر سبع درجات بسلسلة من الهجمات الفدائية في القدس وتل ابيب وذلك طبعا لن يحرر فلسطين لكن الدم المسفوح سيجعل بنيامين يؤدي دوره جيدا على المسرح دون غطرسة او يقدم استقالته او تهوي به الطير او ينسحب هو او رفاقه من الائتلاف الحاكم.. هذه الطريقة اجبرت اعظم امبراطورية عرفها التاريخ على الخضوع لمطالب الفيت كونج في فيتنام الشمالية...

الشعب الفلسطيني واللبناني وكل العرب ليسوا اقل وطنية... وهذه ليست معجزة رقم آلة الحرب الاسرائيلية.

يقول هنري كيسنجر في ذكرى مرور عامين على اغتيال رابين في الاحتفال الذي شهدته ساحة الملوك في تل ابيب مؤخرا «ان لا مناص من قيام الدولة الفلسطينية» وهو الذي دعا للاحتفاظ بالضفة الغربية وعدم التفريط بها قبل اعوام.

فلماذا تغيرت نظرته... وهو لا يوجه هذه النصيحة لابناء جلدته دون اساس...

يقول بيريز «ان الحرب الاهلية ممكنة ان تحدث في اسرائيل في اي وقت لان نصف الشعب يؤيد جماعة ييجال امير... والنصف الآخر يؤيد يهودا باراك مع فارق بسيط

ولقد دعا نيكسون الاسرائيليين قبل عشرين عاما قبل الانتفاضة في كتابه «السلام الحقيقي» التي نشرته مجلة «المجلة» الى اقامة دولة فلسطينية الى جانب الدولة اليهودية... لان الفلسطينيين وضعهم غير قابل للحياة وحذرهم من انهم سيواجهون مواجهات عنيفة اذا اصروا على الرفض.. لكنهم عتوا في الارض واستكبروا استكبارا.

دعوة أخرى للمصالحة

● من عبد السلام عبد الله النعيم - محايل عسير - السعودية

دعوة د. ماجد اسماعيل في عدد السبت 1997/11/22 المثقفين الى الانحياز لقضايا الأمة - ممثلة في الدول العربية والاسلامية - تعتبر مبادرة جديرة بالتشجيع والاهتمام اذ ان المثقف هو ضمير الامة ورائدها الى التنمية والتطور بل ان كل القضايا الحيوية التي تهم الامم في حاجة ماسة وحيوية ايضا لوجود العناصر الثقافية لتسويقها واقناع الآخرين بضرورتها والآن اصبحت الامم في سياق محموم لبسط نفوذها الثقافي وتنمية قدراتها الاقتصادية، بل ان كثيرا من الدول ذات القواسم المشتركة تكتلت في شكل مجموعات ذات اهداف ثقافية واقتصادية وليس ادل على تلك من مجموعة آسيا والمجموعة الاوروبية الاقتصاديتين بل حتى الكيان الصهيوني في دولة فلسطين بذل جهدا عسيرا لاقامة تحالفات اقتصادية مع دول المنطقة، ثم ان دول الاستعمار القديم نشطت في محاولة اخرى لبسط نفوذها الثقافي فها هي فرنسا تدعو الدول المتحدثة بالفرنسية والدول الصديقة لتكوين المجموعة الفرانكفونية على نسق مجموعة الكومنولث البريطانية. لذا كان لزاما على امة العرب والمسلمين ان تقبل التحدي وان تثبت وجودها لذاتها باعتبارها امة لها ثقافة متميزة وتاريخ مشهود والمثقف هو رائد هذا التحدي اذ ان دوره المنوط به هو السعي الجاد لرأب الصدع المتمثل في الخلافات السياسية بين الانظمة الحاكمة، واليقظة التامة لتفويت كل المحاولات الكيدية والتي تهدف الى اثارة الفتن والنزاعات في المنطقة اذ ان زعزعة الأمن الداخلي خدمة ذات قيمة عالية لدى الاعداء الذين يريدون بناء امجادهم على انقاض امجاد الآخرين.

فنحن نهيب بجريدة «الشرق الأوسط» لتبني فكرة المصالحة هذه والدعوة لها باعتبارها اداة اعلامية لها تأثيرها المباشر على الرأي العام، فانه مما لا شك فيه ان في الاتحاد وتقارب وجهات النظر وتضييق دائرة الخلاف الخير كل الخير وقد آن أوان الوقوف جنبا الى جنب لصد الهجمات التي تستهدف وجودنا وتقويض حضارتنا التي سبقت كل الحضارات بل كانت معينا غرف منه الفكر الغربي المعاصر حتى ارتوى وما فتأ. ونقطة اخرى جديرة بالاهتمام وهي ان التباين الفكري واختلاف الآراء داخل منظومة الامة ليس مدعاة للمماحكة والعداوات بل في ذلك اثراء وانعاش للحياة الثقافية وتنوير يرتقي بالذوق العام، فالتعددية الفكرية او ديمقراطية الفكر صفة لازمة للمجتمع المستنير ولا تقل اهميتها عن التعددية السياسية التي تضمن مشاركة الحكم لكل افراد المجتمع.

• • •

حقائق دائرة الصحافة وجبره

● من عبد الغفور أبو زيد عبد الرحيم - جدة:

نشرت «الشرق الأوسط» ردا من سيد أحمد خليفة، على ما ذكره محمد الأمين مبارك، من هيوستن بالولايات المتحدة، وانحصر رد سيد أحمد في رفضه ما ذكره محمد الأمين عن الفرق في عدد الاصوات التي نالها الدكتور.. اكرر الدكتور حسن الترابي والتي نالها مرشح كل الاحزاب الموجودة في الساحة السياسية حينئذ في دائرة الصحافة وجبره او أم الدوائر كما يقول سيد احمد خليفة.

1 - رشحت كل الاحزاب مرشحين في تلك الدائرة الانتخابية، واخيرا تم اعلان ترشيح الدكتور حسن الترابي في تلك الدائرة كآخر مرشح تقدم للترشيح ومع نهاية الزمن المحدد لاقفال باب الترشيح، مما اربك كل الاحزاب الموجودة في الساحة السياسية بمختلف اتجاهاتها.

2 - يدعي سيد احمد خليفة انه رشح نفسه باسم قوى الانتفاضة!! هذا التعبير الهلامي الفضفاض ونريد من سيد احمد ان يبين لنا من المقصود بقوى الانتفاضة، اذا كان يقصد كل الاحزاب ما عدا الجبهة الاسلامية، فما معنى ان ترشح كل الاحزاب مرشحين في نفس الدائرة؟ يدعي سيد احمد انه ممثل لقوى الانتفاضة! مع العلم انه كان رئيسا لتحرير صحيفة «صوت الأمة» الناطقة باسم حزب الأمة.

3 - كل تلك الاحزاب التي ذكرها سيد احمد ما عدا (الاتحادي والأمة والجبهة الاسلامية وتمثيل ضئيل للحزب الشيوعي (3 نواب) لم يكن لهم نواب في البرلمان مما يثبت انها احزاب على الورق ولا يوجد لها مناصرون، فاذا كان هؤلاء هم قوى الانتفاضة فعلى الدنيا السلام.

4 - ثم نريد ان نسأل سيد أحمد خليفة لماذا سحب ترشيحه من تلك الدائرة ولماذا لم يسحب ترشيحه إلا بعد ظهور ذلك المقال الشهير في صحيفة الوان، والذي اتهمه بالتجسس على الجبهة الوطنية المعارضة إبان جعفر نميري، بل ذكر ذلك المقال اسمه الحركي في ملفات جهاز أمن الدولة في عهد جعفر نميري وهو (توتيل)!!

5 - خلاصة الامر اذا كان سيد احمد خليفة يريد تصحيح رقم ورد خطأ كان بامكانه ان يفعل من دون تجريح للاشخاص مهما كان اختلافنا السياسي معهم، وحتى الرقم الذي ذكره يدل على مدى مكانة الدكتور الترابي، عندما يحصل بمفرده على اكثر من تسعة آلاف صوت، وكل باقي الاحزاب تحصل على حوالي اثني عشر الف صوت.

• • •

ما زلنا بانتظار فيلم عربي واحد

● من ياسر حسين اليوسف - المملكة العربية السعودية:

تعقيبا على مقالة أنس زاهد في العدد 6940 ليوم الجمعة 1997/11/28 في زاويته الجديدة «فضائيات» حول تخصيص كل اسبوع لكل مخرج متميز على غرار الاسابيع التي خصصتها هذه القنوات لنجوم السينما العربية والممثلين.

ذكر زاهد بعض القنوات المتخصصة في عرض هذه الافلام العربية ومن ضمنها اوربت الاولى وايه آر تي 4 ولان هذه القنوات مشفرة ويلزم للشاهد في عالمنا العربي ان يشترك في هذه القنوات لكي يستمتع بالمشاهدة، وعندما ينضم الى المشتركين في هذه القنوات يصدم بما يشاهده من افلام عربية غير مؤهلة لان تعرض على الشاشة.

انني من خلال «الشرق الأوسط» اناشد جميع السينمائيين والممثلين والمخرجين لان يقفوا وقفة واحدة ونرى فيلما عربيا مشتركا بين الدول العربية.

ولكم سمعنا وقرأنا عن اشتراك ممثلين عرب في فيلم واحد ولكن حتى الآن لم نر هذا الشيء، لم نر الا تخصص ممثل واحد في اداء بطولة من دولة عربية واحدة. نأمل ان يجتمع المخرجون والممثلون العرب ويتفقون على عمل فيلم عربي كبير يصور طموح الشعوب العربية الى ما تريد وماذا تريد.

الجامعة المفتوحة والحاجة الملحة

● من فهد فرحان الشمري - جامعة سراكيوز، نيويورك:

حقيقة فان الفكرة الرائدة التي طرحها الأمير طلال على متخصصي التعليم والتربية العرب في ندوته في الرياض بتاريخ 13 - 15 اكتوبر (تشرين الأول) بانشاء جامعة عربية مفتوحة لتعبر عن حاجة ملحة ورغبة جادة للنهوض بمستوى التعليم العالي في الوطن العربي والتعليم المستمر، سواء اكان الغرض هو للحصول على الدرجة العلمية أم فقط للتدريب والتطوير الذاتي والمهني.

التعليم عن بعد او الجامعة المفتوحة برز في القرن الماضي في اوروبا كشكل متطور من اشكال التعليم وكوضع يلبي حاجات المتعلمين الذين تمنعهم ظروف «البعد، الاعاقة، السجن، العمل، او اي ظرف يمنع الوجود والحضور اليومي لقاعة المحاضرات او الفصل الدراسي.

وكتجربة ناجحة معروفة على مستوى العالم فان الاستراليين قد طوروا اسلوبهم الخاص للتعلم عن بعد لمستوى ما دون الجامعة والتعليم العالي، حيث تتلخص الفكرة بالاعتماد على اجهزة البث اللاسلكية للطلبة الذين يعيشون في مزارع بعيدة عن المدن الاسترالية حيث يجلس المدرس امام جهاز لارسال واستقبال وامامه درس اليوم المقصود، ومن ناحية اخرى فان الطالب ايضاً يجلس امام نفس الجهاز ولكن في بيته البعيد او مزرعته وبهذه الطريقة يتلقى الطالب - وكتابه مفتوح امامه - تعليمات مدرسه ويحصل على فرصة التغذية الراجعة والتصويب والتوجيه وحل التمارين التي تعالج موضوع ذلك الدرس.

لا يسعني إلا ان اشكر الأمير طلال على هذا الجهد الطيب وتمنى التوفيق للجميع.

المقر الرئيسي: Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP Tel: 0171-8318181 FAX :0171 8312310 Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G - aaa.editorial@hhsaudi.com
http://www.asharqalawsat.com

المكاتب Bureaus
● مكتب الرياض Riyadh Office: هاتف رقم 4419933-01 (5 خطوط) فاكس رقم 4419390
● مكتب جدة Jeddah Office: هاتف 6691888 (12خطا) تلكس 604397 Telex: 604397 ARBUSJ رقم الفاكسميلي 6691649 رقم الهاتف المجاني: 8002440014
● مكتب الدمام Dammam Office: هاتف: 8348041 - 8348258 - 8349836 فاكس: 8334885
● مكتب الامارات U.A.E Office
هاتف 3052057 - 3052058 فاكس 3052694
● مكتب المغرب Morocco Office هاتف 701518 فاكس 766855
● مكتب الولايات المتحدة U.S.A. Office Tel: 202 - 638-7183 Fax: 202 -638-1887
● مكتب موسكو Moscow Office: TEL: 4154266 / 4152916 (FX)
● مكتب لبنان Lebanon Office هاتف: 800090 - 800092 - فاكس: 800088
● مكتب الاردن Jordan Office هاتف: 5517102 / 5537107 / 5539489 فاكس: 5537183

وكيل التوزيع والاشتراكات في المملكة العربية السعودية — الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
وكيل التوزيع في دبي: شركة الامارات للطباعة والنشر والتوزيع — الادارة العامة دبي: ت 623920 فاكس: 663768 — فرع ابوظبي ت 436500 فاكس: 436665
وكيل التوزيع في الكويت: شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع — هاتف: 2417810 فاكس: 2417809

مراكز الطباعة في العالم Printed at: جدة والرياض والظهران — شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر Al Madina Printing & Publication Co.

● هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة

SAUDI ARABIA: JEDDAH: P.O. Box 14699 Jeddah 21434 Tel: 6511333 Fax: 6510533 Tlx: 607320 Khalej SJ
RIYADH: P.O. Box 22304, Riyadh 11495 Tel: 4793333 Fax: 4793353
DAMMAM: P.O.Box 8364 Dammam 31482 Tel: 8333344 Fax: 8335211
U.A.E: P O Box 4740 Dubai. Tel: 628828 Fax: 665072
International Media Representative
UNITED KINGDOM: TEL : 171 4046950 Fax: 171 404 6963
JAPAN: Tel.: (3) 32614591 Fax: 36216126
FRANCE: TEL : (33 - 1) 53776400 FAX : (33 - 1) 42251300
USA: Tel: (303) 4428900 Fax: (303) 4427979
SOLE AGENT

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
Publishers :
Hisham Ali Hafez
Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير
عثمان العمير
Editor-in-Chief :
Othman Al-Omeir

عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
للمملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
للمملكة المتحدة واوروبا
Managing Director:
Yasser K. El- Dabbagh
U.K & Europe

Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من : الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

صفحة جديدة ولغة مشتركة

يصعب استخلاص تقويم واقعي لأعمال القمة الاسلامية في طهران في غضون ساعات معدودة من اختتام اعمالها، إلا ان توصل دولها الخمس والخمسين الى تبني 142 قرارا بصياغة متفق عليها من الجميع، يؤكد نجاح القمة في فتح الطريق أمام العالم الاسلامي ليسترد جانبا كبيرا مما يحتاجه من عافية، وذلك عبر استيعاب القمة لـ«الفرق الكبير والواضح بين الخلاف والاختلاف»، على حد تعبير الأمير عبد الله بن عبد العزيز في اليوم الأول للقمة.

ان مجرد التقاء خمس وخمسين دولة تجمعها وحدة الدين والتراث ويميز بينها تباين في المصالح والعلاقات مع الآخرين... يعتبر، بحد ذاته، انجازا يصعب تجاهله في عالم اليوم.

وتحقيق اجماع في الرؤية السياسية بين هذه الدول يتجاوز المسلمات الاقليمية والمعطيات الاقتصادية المتفاوتة لكل منها، ولو بحدوده الدنيا، يؤكد اهمية الرابطة الاسلامية في صهر الاعراق المتباينة وجمع شمل القوميات المختلفة في وحدة لا ينال تنوعها من تضامنها في مواجهة المشكلات المشتركة.

على هذا الصعيد، قد تكون تركيا الدولة المدعوة لاستخلاص العبر الواقعية من مكاسب انتمائها التراثي الى النادي الاسلامي بالمقارنة مع المتاعب المزمنة التي تواجه محاولاتها المتكررة للانتماء الى النادي الأوروبي. ففي طهران اثبتت الدول الاسلامية - الموحدة التراث رغم توزعها جغرافياً على ثلاث قارات - انها اقرب الى الرؤية السياسية الواحدة من دول الاتحاد الأوروبي - الموحدة جغرافياً والمتباينة تراثياً.

سواء في موقفها حيال جهود السلام في الشرق الأوسط أم حيال أمن الخليج أم الارهاب... أكدت الدول الاسلامية، على اختلاف انظمتها، ان التعاون بينها متاح وممكن على الرغم من وجهات النظر المختلفة. وقد اظهرت مناقشات مؤتمر القمة ان تعذر التوصل الى تصور واحد للسياسة الدولية لا يحول دون التقاء الدول الاسلامية على مفهوم واحد لحقوق المسلمين في العالم، انطلاقا من نقاط اتفاق جوهرية لا نقاط خلاف فرعية.

على هذا الصعيد اكدت قمة طهران استعداد العالم الاسلامي لتبني لغة مشتركة حيال مشكلاته المشتركة وبالتالي قابليته لأن يتحول الى رقم اساسي في أي معادلة دولية قد يفرزها القرن المقبل.

من هذا المنظور يصح اعتبار قمة طهران بمثابة صفحة جديدة في العلاقات الاسلامية - الاسلامية مرشحة، في حال استمرار توثقها، لأن تتطور الى كتلة دولية فاعلة تتجاوز مفهوم الغرب لها كـ«عالم ثالث» يرتهن مصيره، الى حد بعيد، بقرار العالم الأول.

«الشرق الأوسط»

بين لبنان وايران

حضور الرئيس اللبناني الياس الهراوي القمة الاسلامية في طهران، اتاح له فرصة القيام بزيارة الى ايران هي الاولى من نوعها منذ زيارة الرئيس (الراحل) كميل شمعون ايام الشاه. وتعكس هذه الزيارة، رغم ظروفها وأسبابها، تصاعدا في العلاقة الرسمية بين ايران ولبنان، الامر الذي يعكس بدوره معالم التحول في السياسة الخارجية اللبنانية. فلبنان الذي كان لا يزال حتى الامس القريب يناقش ملامح عروبته، وهل هي في وجهه أم في قلبه او جناحيه، لم يعد ذا بعد عربي فحسب، بل كرس عمقه الاسلامي الحقيقي، وذهب ابعد من ذلك ليؤسس علاقة عضوية رسمية مع ايران ايضا.

طبعا، العلاقة غير الرسمية قائمة منذ زمن. وليس من السهولة نفي الوجود الايراني في لبنان، وهو وجود كان قائما ايام الشاه ثم تحول، بعد سقوطه، الى اندفاع سياسي وعسكري، غير ان الجديد في الامر هو اعطاء هذا الوجود طابع العلاقة الرسمية الخاصة. والهراوي ليس المسؤول اللبناني الاول الذي يزور طهران. فقد سبقه من قبل رئيس مجلس النواب نبيه بري، ثم رئيس الوزراء رفيق الحريري. الا ان زيارة الهراوي سواء للمشاركة في القمة الاسلامية او لبحث العلاقات الثنائية، اعطيت البعد الاعلامي المطلوب منها ايرانيا ولبنانيا.

وقد خدمت القمة الاسلامية ايران على غير صعيد في علاقاتها العربية. فليس كل يوم يزور رئيس عربي طهران، وليس سرا ان العلاقة الايرانية - العربية علاقة دقيقة وسريعة العطب، قبل الحرب مع العراق، وبعدها. ففي كل مرحلة ما، كانت هناك ازمة او مشكلة في هذه العلاقة المشدودة، وفي غالب الاحيان يكون السبب هو الجوار الجغرافي القديم الذي ادى الى حروب تاريخية قديمة. ومن التاريخ القديم ولد العصر الحديث الذي كان عنوانه امتداد الصراع حول عروبة الخليج. العروبة ليس كحركة قومية، بل بمفهومها البسيط كصفة او نعت.

في اي حال اتجهت ايران الثورة نحو العالم العربي، وكأن لا هم لها خارج اطاره وحدوده. من الحرب مع العراق الى الحروب الاعلامية مع كل العرب، الى التحرك في اتجاه لبنان. والعلاقة اللبنانية - الايرانية كانت دائما ذات وجهين، وجه مراعاة الدولة اللبنانية للاعتبارات الداخلية، ووجه مراعاتها للاعتبارات الخارجية. وكانت الدولة اللبنانية تحرص باستمرار على ألا تقترب كثيرا من طهران خوفا من ان تحرق أصابعها وعلى ألا تبتعد كثيرا ايضا في الوقت نفسه خوفا من ان تحرق ثوبها. ولعل التطور الحاسم الذي غير المعادلة كليا هو نمو العلاقات بين سورية وايران وانعكاسها المباشر على العلاقات مع لبنان، ثم جاء فوز محمد خاتمي في الانتخابات الاخيرة ليضع الركائز الاولى لعلاقة جديدة قائمة بين دولة ودولة. وقد كرس خاتمي هذا التوجه مرة اخرى عندما دعا اول من امس جميع فصائل المقاومة اللبنانية الى «الخضوع للدولة». ولا شك ان هذا الموقف سيحرج هذه الفصائل، وتحديدا «حزب الله»، رغم اقتناعه الضمني ان مرجعيته ليست في ايران - الدولة، التي يمثلها خاتمي، بل هي في ايران - ولاية الفقيه، التي يمثلها المرشد علي خامنئي.

لقد خطت العلاقات اللبنانية - الايرانية خطوة سريعة ومتقدمة بزيارة الرئيس الهراوي الى طهران. والمهم ان تبقى خطوة الى الامام.

وفائي دياب



جذور التطرف والإرهاب في مصر (4)

نظرة مستقبلية

أحمد عباس صالح

اذا استبعدنا عنصر المؤامرة في تفسير الجرائم الارهابية التي ارتكبت في مصر وغيرها من الدول العربية، والتي تشير الى خطة عدائية تقصد الى تدمير اقتصاد مصر وقواها الابداعية لصالح اسرائيل، على سبيل المثال، باعتبار انها صاحبة المصلحة الاولى في اضعاف المجتمع المصري لتحكم سيطرتها على المنطقة، لوجدنا ان هذه التيارات اختارت العنف والارهاب لانها لا تملك طريقا آخر. وغالبا ما يلجأ السياسي الى العنف حينما يعجز عن الاقناع الفكري، وجميع الحركات الفاشية لم تكن لها اغلبية، ولذلك اختارت العنف كوسيلة للوثوب الى السلطة. ويبدو انه كلما ضعف المنطق لدى الحركة السياسية لجأت الى القوة والتآمر. ولذلك فان ظاهرة الارهاب التي تقوم بها الحركات السياسية في مصر تحت اسم الجماعات الاسلامية، والتي لم تعد تقيم اي اعتبار لردود الفعل الجماهيرية على افعالها، ليست الا انعكاسا للافتقار الى الجماهيرية، على الرغم من كل الادعاءات، ذلك انه ما من انسان عاقل يتصور انه صاحب رسالة لاصلاح احوال شعبه يلجأ الى قتل الابرياء من ابناء هذا الشعب، ويعمل على قفل ابواب الرزق امامه بتدمير المشروعات الاقتصادية ذات العائدات الكبيرة، واشاعة القلق وعدم الاستقرار حتى يصبح بلده مكانا عقيما لا يصلح لأي نمو او استثمار. اما من الناحية الدينية فليس معقولا ان يرتكب مؤمن حقيقي بالاسلام، مهما تكن سذاجته وحتى جهله الكامل، كل هذه الجرائم دون ان يدرك انها تسيء الى الاسلام وتشهر به في كل انحاء العالم، وتبغضه الى قلوب غير المسلمين الذين لا يعرفون الوجه الحقيقي للاسلام.

اعتقد ان هذه الموجة قد انتهت، وان علامات انتهائها هذه الجرائم الوحشية المليئة بالجنون والحماقة. فالتجارب الماثلة امام الرأي العام المسلم، والتي قام بها سياسيون هنا او هناك بغرض اقامة الدولة الاسلامية، وفق مفهومهم الاحادي المعادي لحرية الانسان وكرامته، قد باءت بالفشل، فها هو ذا الحكم في السودان يتخبط، والمجتمع السوداني الذي كان ديمقراطيا بطبعه يعاني من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، وظهرت امام الناس جميعا أعراض القهر والاستلاب الناتجة عن حكم الوصاية وطغيان السلطات. اما في ايران فقد استطاع الشعب الايراني اخيرا، والى حد ما، ان يعلن رفضه للاسلوب الديكتاتوري الذي فرضه المتطرفون من ابناء الثورة الايرانية والذي أراق الكثير من دماء الشعب الايراني والذي جاء بنظرية ولاية الفقيه التي تعطي لهذا الولي سلطات لا يكاد يهضمها اي عقل، وذلك بانتخابه شخصية معتدلة تؤمن بالتعددية وبتحكيم العقل، وبقدرة الاسلام كعقيدة على مواكبة العصر والايغال في التطور العلمي والاجتماعي الى ما لا نهاية.

وفيما لا يزيد عن مائة يوم من رئاسة الرئيس الايراني المنتخب محمد خاتمي بدأت الاحوال في هذا البلد المسلم تتحسن، واستطاع خاتمي ان يقيم المؤتمر الاسلامي في طهران بشكل جيد، وان يظفر بقبول الكثير من رؤساء الدول الاسلامية التي كانت لها تحفظات على النظام الايراني. وحتى الآن يعتبر مؤتمر القمة الاسلامي من انجح المؤتمرات، حيث ألقيت فيه خطب تميزت بشيء كثير من المنطق والتفكير العصري، وهو شيء مختلف تماما عن الخطاب الاسلامي الشائع والذي كان يفتقر الى الفهم الصحيح لأحوال العصر والمبادئ الاساسية للاسلام.

والتجربة الايرانية تصحح نفسها وتخرج من ذلك النفق المظلم الذي حبستها فيه افكار منغلقة تدعي كمال المعرفة ولا تستطيع الاستماع الى اي رأي آخر. وفي الكثير من التجارب الثورية يسيطر الانتهازيون والمنتفعون على الثورة، وتحت راياتها يرتكبون كل الجرائم من قتل وتعذيب وتصفيات جسدية ومعنوية، ويزيحون كل العناصر الشريفة من طريقهم. وهو ما حدث بالفعل في التجربة الايرانية. ومع ان السلطات قمعت الامام المرجع حسين منتظري الذي جادل في شرعية ولاية الفقيه، الا ان الموضوع قد فتح للنقاش، ولن تنجح المحاولات المضادة في وقفه او سحبه من رؤوس الناس وافئدتهم.

وان كان لهذا معنى فانه يشير الى ان الاوهام الرابضة في العقول المتخلفة عن قيام دولة تقوم على الارهاب باسم الدين ممكنة التحقيق، انها قد تستمر عقدا او عقدين، ولكنها لا تستطيع البقاء بعد ذلك.

والحق ان التجربة في السودان تسير في نفس الاتجاه، ويتعرف الكثير من القيادات السودانية الجادة على الطريق الصحيح للاصلاح والتقدم، ومن الطبيعي ان يجد هذا الاتجاه عقبات كثيرة تعترضه، ولكن الشعب السوداني في النهاية سيتغلب عليها، ويفتح الطريق امام تعددية جديدة عصرية وموضوعية وبعيدة عن الشكليات القديمة.

وقد تختلف التجربة الايرانية عن التجارب السياسية الاخرى التي ظهرت في عالمنا الاسلامي، ففيما قبل الثورة الايرانية كان الفكر الديني المطروح فكرا جديدا، والعالم الاسلامي منذ بدايات النهضة في القرن التاسع عشر يفيض بنظريات التجديد المستنيرة، وكان الافغاني ومحمد عبده والكواكبي وغيرهم من علماء المسلمين يصيغون رؤى جديدة وعصرية لينهضوا بالامة الاسلامية، وكانت هي الطريق الى كل ما حدث من انجاز في العالم الاسلامي الذي انهكته الافكار البالية المعادية لحرية الانسان المسلم وكرامته والتي وجهتها السياسات العثمانية الاستعمارية والمتخلفة والتي اتسمت بالعنف والوحشية.

وكانت الافكار المطروحة قبيل الثورة الايرانية تدور اساسا حول الحرية والعدالة. وفي الساحة الثقافية كانت هناك كتابات عديدة تقدم تصورا اسلاميا عصريا يؤكد على كرامة الانسان وحقوقه. وعلى العكس من ذلك كانت الافكار المطروحة في بعض المواقع، ومنها مصر منافية للعصر، معادية لحرية الفكر، ولتعددية المصالح، ومنغلقة امام الثقافات العلمية الجديدة. وكانت تنتمي الى القوى الرجعية الطاغوتية في البلد وتنفر من القوى التقدمية التي كانت تسعى الى التحرير واصلاح المجتمع. ومنذ وقت مبكر اختارت العمليات الارهابية للاعلان عن وجودها والهيمنة الابوية على اتباعها.

وعلى الرغم من كل ما صاحب التجربة الايرانية من عنف وجنوح، الا ان بدايتها الثورية تجعل قابليتها للتصحيح شيئا ممكنا. وهو الامر الذي تحاوله جماعات الضغط المثقفة والشعبية، وليس من المستبعد ان تسفر التجربة عن حياة ديمقراطية صحيحة تحت عباءة الاسلام المفتوحة الآفاق امام كل فكر جديد وطموح الى المعرفة العقلانية والى الحرية. والواقع ان الاسلام السياسي، ان صحت العبارة، في مصر وجد نفسه في الموقف المناهض للثورة، اذ سرعان ما تخلت ثورة 23 يوليو المصرية عن ارتباطها بالتنظيم الاخواني، ثم استقطبت من استطاعت استقطابه من صفوفه وابعدت الآخرين. ومن الحقائق التي لا يمكن انكارها ان الثورة المصرية قامت بمقاومة جادة للاحتلال البريطاني، كما قامت بتغييرات جوهرية في النظام الاقتصادي استفادت منه الغالبية الشعبية. وفي كل هذا كان على التيار الاخواني ان يعارض الثورة، وان يلجأ بطبيعة الحال الى المفاهيم المناهضة لكل هذه الانجازات، وهو منزلق يؤدي في النهاية الى العزلة والانغلاق واللاعقلانية. وانه لشيء طبيعي ان يسفر هذا الاتجاه عن الكثير من الانحرافات الفكرية والسياسية. وهذا هو في الحقيقة مأزق التيار السياسي الذي ينسب نفسه الى الاسلام في مصر. ومع ان الاوضاع قد تغيرت في مصر بدرجة كبرى الا ان الرغبة في الحرية والعدل لم تتغير بطبيعة الحال. ولقد كان ممكنا مناقشة اخطاء الثورة، ولكن من زاوية اكثر تقدما منها، وليس من زاوية متخلفة عنها، وهو الامر الذي لم تستطع ان تقوم به الخطابات السياسية التي خرجت من هذا الاتجاه.

ومع ان الفرص كانت متاحة امام تيار معارض نشيط الا ان التيار الاسلامي لم يستطع الاستفادة منها، بسبب نشوئه الفكري الذي لم يعتد كثيرا بالحرية وبالعدالة، فقد كان يهاجم المحاولات ذات الطابع الاشتراكي، والتي كانت تصدر تحت فكرة العدالة الاجتماعية والمساواة بين الناس، وتلبي حاجات كثيرة كانت شبه مستحيلة مثل التعليم والسكن والعمل.

والحق ان الفكر الذي تتقدم به هذه الجماعات لا يستطيع ان يتخاطب مع الناس الا من الزوايا الخرافية والانفعالية، وهذا لا يمكن ان يستمر لمدة طويلة. وكلما استطاعت الدولة ان تقيم ميزان العدالة وان تحقق الحرية للمواطنين عجزت التيارات الارهابية عن الاختباء خلف اي حجر او مزعم فكري.

ويعرف الناس بشكل غريزي ان الصراع الحقيقي في التاريخ هو بين الاستبداد والحرية، وان القضايا الخلافية الاخرى ليست الا اقنعة تختبئ وراءها رغبات المستبدين وجنوحهم الى القهر والظلم.

وكل الدلائل تشير الى ان تلك الموجة الاستبدادية في طريقها الى الانحسار. ولكنها لا تنحسر من تلقاء ذاتها، بل باقدام الناس على التغيير وقدراتهم على التمسك بمفاهيم الحرية والعدل. فالنظام الايراني يتغير ويخرج من محبسه الايديولوجي الى الفكر الحر الانساني والشجاع عن طريق صندوق اقتراع غير مزيف، ولا شك ان الحركة نحو الحرية والعدل ستزداد قوة ووضوحا حتى لو تعرضت لمقاومة قوية. وكما كانت التجربة الايرانية مصدرا للكثير من الفكر المغالي، والدعوة الى العنف باسم الثورة الاسلامية، مما شجع على نمو حركات الارهاب في عدد من البلاد العربية، فانها اصبحت بوتقة تتشكل فيها نظرة اسلامية جديدة تقدر الحرية والعدالة والديمقراطية.

ولهذا من الضروري ان تتاح للتيارات السياسية الاسلامية ان تعبر عن نفسها، بل وان تشكل حزبا، فليس هناك خير من الممارسة العملية التي يتكشف فيها الصواب من الخطأ، والتجربة الايرانية، ثم ما يتوقع بالنسبة للتجربة السودانية، قد تحملت اعباء انقلابات التفكير الاحادي الضيق، وما فيها من الام واحزان ودماء وعذابات. وفي هذا ما فيه من ارشاد وتصويب للافكار المنغلقة والمتطرفة التي ادت في التجربتين الى كل هذه المعاناة.

ان الفكر الاسلامي المجدد زاخر في التاريخ المصري المعاصر، وفي اكثر من بلد عربي آخر، وهو الفكر الذي ينبغي ان يطل على الناس وان يشرح قلوبهم لعقيدتهم السمحاء. وليس في هذا الفكر اي عائق للتقدم نحو العصر الحديث ومعطياته. ويكفي في ذلك قراءة بسيطة في انجازات الامام محمد عبده التي نقلت التفكير الديني نقلة كبرى ووضعته في مصاف احدث الافكار.

واي سلطة معاصرة لا تترك المتغيرات العالمية التي تحدث امامها، سوف تعجز عن الاستمرار. وربما كانت الحرية والعدالة هي المفتاح السحري الذي يجنب جميع المجتمعات المعاصرة على الرغم من انتشار التعامل بوجهين والانحيازات الظالمة. وفي هذا لن تنفع كل الحيل القديمة، وسوف يكون على كل القوى ان تتوافق مع رغبات الناس وان تعترف بحقوقهم، بما في ذلك القوى الكبرى في هذا العالم الجديد والشجاع.

القمة الإسلامية:

التطبيع مع إيران والمقاطعة مع إسرائيل

كريم بقرادوني

في العام 1979 خرجت اسرائيل من عزلتها العربية لاول مرة في تاريخها اثر توقيعها ومصر اتفاقيات كمب دايفد، ودخلت ايران في عزلة دولية بعد نجاح الثورة الاسلامية فيها واندلاع حربها مع العراق، فقاطعها كل الغرب ومعظم العرب باستثناء سوريا.

وفي العام 1997 انقلب المشهد رأسا على عقب اذ قاطع العرب اسرائيل في «قمة الدوحة»، وخرجت ايران من عزلتها العربية عبر القمة الاسلامية الثامنة. «قمة الدوحة» هي عودة الى شيء من المقاطعة العربية لاسرائيل، و«قمة طهران» تؤسس لكثير من التعاون بين العرب وايران.

وبذلت ايران في سبيل تبديل المشهد السياسي جهدا استثنائيا. وما كان للحضور العربي أن يكون كثيفا في القمة الاسلامية لولا سلوك ايران طريق التفاهم والتعاون مع مصر والسعودية اضافة الى سوريا.

فور قيام الثورة الاسلامية ساءت العلاقات السعودية - الايرانية ووصلت الى حد القطيعة خلال الحرب العراقية - الايرانية. واثر اجتياح الكويت دخلت دمشق على خط الوساطة بين الرياض وطهران، غير ان الانفراج في العلاقات لم يتحقق الا بعد وصول بنيامين نتنياهو الى الحكم وانسداد افق التسوية السلمية في الشرق الاوسط ومنذ عام ونيف تتواصل الاتصالات السعودية - الايرانية بصمت وهدوء بين قادة الدولتين.

ومقابل تحسن العلاقات السعودية - الايرانية تعرضت العلاقات الاميركية - السعودية الى اهتزازات متلاحقة ابرزها استمرار سياسة التعنت الاسرائيلي، لا سيما في موضوع القدس الذي يثير حساسية خاصة لدى المسؤولين السعوديين. وقد تكشف للسعودية بالممارسة العملية ان السياسة الاميركية المسماة «بالاحتواء المزدوج» تشكل في الواقع غطاء لتقليص الدور العربي في منطقة الشرق الاوسط عامة والدور السعودي في الخليج خاصة واستبداله بدور اسرائيلي اقليمي في الشرق الاوسط بما فيه الخليج.

وادرك العرب ولا سيما الخليجيون منهم ابعاد هذه السياسة فرفضوا مؤخرا التضامن مع واشنطن التي تسعى الى توجيه ضربة عسكرية لبغداد، واسقطوا الاداة الضرورية لفرض الاحتواء العسكري ضد العراق. كما اسقطوا عبر القمة الاسلامية الاحتواء السياسي لايران. وهكذا تهاوت نظرية «الاحتواء المزدوج» عسكريا تجاه العراق وعسكريا وسياسيا تجاه ايران وامسى «الاحتواء المزدوج» في احسن احواله «احتواء منفردا» بالنسبة للعراق، بانتظار ان يسقط بدوره في المستقبل المنظور.

وفي موازاة التقارب السعودي - الايراني تحركت الاتصالات المصرية - الايرانية منذ ما يقارب الثلاث سنوات، واسفرت عن زيارات قامت بها وفود اقتصادية ايرانية الى القاهرة وتوقيع اتفاقيات مشتركة والتحضير لمشاريع مشتركة. وتسارعت وتيرة الاتصالات اثر فوز محمد خاتمي فعمد الطرفان الى «بناء جسور الثقة» وإعادة «رسم دوائر وحلقات» سياستيهما.

ان بناء الثقة يحتاج الى وقت وجهد، ورسم الدوائر السياسية يتطلب مخيلة وشجاعة. في البدء جرى تناغم محدود بين مصر وايران تناول موضوع اسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط فساوت القاهرة بين «الاحتمال النووي الايراني» و«الواقع النووي الاسرائيلي» ورأت انه لا يجوز مطالبة ايران بما ترفضه اسرائيل. وتوسع التناغم نتيجة التباعد ولو المحدود بين مصر والولايات المتحدة الاميركية بعد وصول «الليكود» الى الحكم. وراح الطرف العربي يكتشف الطرف الايراني على حقيقته والعكس صحيح، وتحولت القطيعة الى تقاطع في العديد من المواقف، وغدا التقاطع تفاهما تدريجيا حول الكثير من المواضيع عبرت عنه «دول اعلان دمشق» في اجتماعها الاخير في اللاذقية حين دعت «لاقامة علاقات طبيعية بين ايران والعالم العربي». وجاءت «قمة طهران» تتوج عملية التطبيع على الرغم من التحذيرات الاميركية من مغبة عزل اسرائيل ومن خطورة ادانة التحالف الاسرائيلي - التركي.

والواقع ان مجرد نجاح «قمة طهران» وفشل «قمة الدوحة» يدلان بما لا يقبل الشك على ان السياسة الأميركية في المنطقة تلقى معارضة عواصم عربية صديقة لواشنطن، وان بنيامين نتنياهو اعاد اسرائيل مجددا الى عزلتها العربية، وان المليار مسلم المنتشرين في العالم ينظرون الى دولة اسرائيل على انها العدو الاستراتيجي.

في «قمة الدوحة» انتكست مسيرة التعاون الاقتصادي بين العرب واسرائيل وتراجعت الى حدود المقاطعة. وفي «قمة طهران» تقلص مسار التقارب السياسي بين العرب واسرائيل وشارف على تخوم القطيعة. وفي جنوب لبنان سقطت الهدنة العسكرية مع اسرائيل منذ زمن طويل، وفي الضفة الغربية والقدس تتوالى المواجهات العسكرية الدامية، وفي الجولان الحرب الباردة قائمة، لا بل الصقيع يسود المفاوضات السورية - الاسرائيلية.

وهكذا تسير العلاقات العربية - الاسرائيلية على خط تنازلي اقتصاديا وسياسيا وعسكريا، وتتجه العلاقات العربية - الايرانية باتجاه خط تصاعدي اقتصاديا وسياسيا وحتى عسكريا، فلا يخفى على احد ان موضوع امن الخليج يحتل اولوية في سلم الاهتمامات العربية - الايرانية المشتركة، ولا شيء يمنع من ان يتحول الخليج الى منطقة امن عربي - ايراني.

* * * * *

في القمة الاسلامية تغلب منطق الاعتدال والعقلانية، وتوخى المعنيون تحقيق الحد الاقصى من التضامن في وجه اسرائيل كعدو او على الاقل كخصم تاركين الباب مفتوحا امام تركيا عساها تلتقط هذه الفرصة لتتخلى عن اتفاقها العسكري مع الدولة العبرية. وفي هذا السياق وافقت سوريا على عدم ادانة تركيا مباشرة وبالاسم نزولا عند رغبة مصر والسعودية، واكتفت القمة الاسلامية بانتقاد الدول الاعضاء التي تتعاون عسكريا مع اسرائيل.

هذه المرونة العربية لم يقابلها تجاوب تركي ملائم، وبدت انقرة غير ابهة بالموقف الاسلامي فاستقبلت على مدى انعقاد القمة الاسلامية وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي في زيارة هي الاولى من نوعها لمسؤول اسرائيلي على هذا المستوى. وشكلت هذه الزيارة ردا اسرائيليا - تركيا على القمة الاسلامية مفاده ان التقارب العربي - الايراني يقابله تحالف اسرائيلي - تركي، وانه لا مجال لانقرة بان تفك تحالفها مع تل ابيب، واعلنت مسبقا ان قرارات القمة الاسلامية غير ملزمة لها، وانها عازمة على المضي في تحديث ترسانتها العسكرية بالمشاركة مع اسرائيل، وقد رصدت لهذه الغاية ما يقارب 150 مليار دولار للسنوات العشرين القادمة اي بمعدل 7 الى 8 مليارات كل سنة، مما حدا بمسؤول عسكري اسرائيلي بان يقول: «نطمع بمنجم الذهب التركي».

ان التحالف الاسرائيلي - التركي بمباركة اميركية بات من الاستراتيجيات الثابتة في المنطقة. وقد يكون من حسن الفطن ان تركت القمة الاسلامية الباب مفتوحا امام تركيا للعودة الى التضامن الاسلامي، غير ان المؤشرات الموضوعية تفيد بان التحالف الاسرائيلي - التركي اعمق مما يتصور البعض وهو مرشح للتجذر اكثر من خلال مشاريع مشتركة في مجال التصنيع العسكري.

الباب مفتوح امام تركيا غير ان زيارة اسحق مردخاي اغلقته. والباب انفتح امام العراق واظن ان النظام العراقي سيلجه. والمفاجأة ان الباب قد يتفتح بين ايران والولايات المتحدة الاميركية بوساطة سعودية، فقد دعا محمد خاتمي الى «حوار الثقافات» فرد الناطق باسم الخارجية الاميركية مرحبا بالفكرة، وتلقف ولي العهد السعودي الأمير عبد الله الكرة وابدى استعداد المملكة للتوسط بين ايران «الشقيقة» والولايات المتحدة «الصديقة».

* * * * *

في المحصلة تبرز ثلاثة اسئلة: ماذا حققت القمة الاسلامية الثامنة؟ وهل ستتقيد الدول المشاركة بقرارات هذه القمة؟ وهل ستقبل الولايات المتحدة الاميركية هذا التغير الاستراتيجي المتمثل بسقوط سياسية «الاحتواء المزدوج» وقيام تعاون عربي - ايراني؟

الجواب الاول، ان القمة اخرجت ايران من عزلتها، واعادت شيئا من التضامن الاسلامي في وجه اسرائيل، ووجهت رسالة استياء الى الولايات المتحدة الاميركية من جراء سكوتها على التكابر الاسرائيلي.

الجواب الثاني، ان قرارات القمة الاسلامية غير ملزمة لاعضائها في ضوء القانون الدولي الا بمقدار ما يرغب العضو ان يلتزم بها. فهذه القرارات هي اقرب الى التوصيات والتوجهات منها الى المعاهدات الثنائية او الاتفاقات الجماعية، لها تأثير معنوي اكثر منه قانونيا. وقد علمتنا التجربة ان هذه القرارات قد تبدل المناخات لكنها لا تبدل السياسات لان كل دولة لها مصالحها وارتباطاتها المختلفة عن الدول الاخرى. تخيل البعض منذ فترة ان «قمة طهران» لن تبدل شيئا، واعتقد البعض الآخر بسبب نجاحها المفاجئ انها قد تبدل الكثير من الاشياء، وهي في الواقع تمثل نقلة نوعية تستأهل الرعاية لتبدل بعض الاشياء.

والجواب الثالث، ان واشنطن لن تقف مكتوفة الايدي وستعمل بكل قواها لاجهاض كل مفاعيل هذه القمة فتبقي ايران تحت الحصار، وتعيد اسرائيل الى قلب الشرق الاوسط. ولأن ما حدث في «قمة طهران» وقبلها هو عكس استراتيجيتها، فلن تتوانى عن العمل على منع كل التحولات الناتجة او التي قد تنتج عن القمة الاسلامية الثامنة.

لقد استخدمت الولايات المتحدة الاميركية الاسلام السياسي لمواجهة الشيوعية. وبعد سقوط الاتحاد السوفياتي تستخدم واشنطن الكثير من الحركات الشيوعية لمواجهة المد الاسلامي المتصاعد، كما يحصل في افريقيا بنوع خاص.

الاسلام قوة عالمية تحتاج الى صحوة ذاتية فلا تصير اداة مسخرة للغير. ويملك المسلمون العرب حليفا قلما استندوا اليه وهم المسيحيون العرب او المسيحيون المشرقيون المؤهلون لخوض معركة ناجحة في وجه الغرب ولفتح ثغرة في التحالف الاميركي - الاسرائيلي.

حسنا فعل رئيس الجمهورية اللبنانية (المسيحي) في حضور المؤتمر الاسلامي، وهذا تقليد اعتاده الرؤساء المسيحيون، للدلالة على ان الحوار الاسلامي - المسيحي متوافر في مؤتمر اسلامي، وفي ايران بالذات، وهو ضرورة وحاجة لكل العالم.

قد يشكل الحوار الاميركي - الايراني في المستقبل ام الحوارات اذا ما حدث، لكن حوارا ولجب الحدوث وممكن الحدوث يجب ان يتم بين المسلمين والمسيحيين العرب وعاصمته الطبيعية بيروت، انه الحوار الممهد لكل الحوارات وللكثير من المتغيرات.

برقيتان جوابيتان من الملك فهد والأمير عبد الله للشيخ ابن باز

الرياض ـ واس: وجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود برقية شكر جوابية للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي بمناسبة انعقاد الدورة الخامسة والثلاثين للمجلس التأسيسي للرابطة. ومما جاء في البرقية الجوابية:

«فقد تلقينا برقية سماحتكم رقم 56/404/رم وتاريخ 1418/8/9هـ التي بعثتموها الينا بمناسبة عقد الدورة الخامسة والثلاثين للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة، شاكرين لسماحتكم ولأخوانكم اعضاء المجلس ما عبرتم عنه من مشاعر طيبة ودعوات صادقة، ومقدرين ما يبذله الجميع من جهود مخلصة في سبيل امتنا الاسلامية وخدمة قضاياها في جميع المجالات.

اما ما قوبل به الاخوة اعضاء المجلس في المملكة وما نقوم به من تأييد ودعم لرابطة العالم الاسلامي واهتمام بنشر الدعوة الاسلامية والذود عن قضايا امتنا الاسلامية والعمل على توحيد كلمة المسلمين وتضامنهم في كافة ارجاء المعمورة، فشيء نعتبره واجبا يمليه علينا ديننا وعقيدتنا، مبتهلين الى المولى العلي القدير بان يأخذ بأيدينا ويوفقنا جميعا لما فيه خير امتنا وعزها وإعلاء شأن الاسلام والمسلمين وان يجعل جميع اعمالنا خالصة لوجهه الكريم انه سميع مجيب».

كما وجه الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي برقية شكر جوابية للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي بمناسبة انعقاد الدورة الخامسة والثلاثين للمجلس التأسيسي للرابطة. ومما جاء فيها:

«فقد تلقينا برقية سماحتكم رقم 56/404/رم وتاريخ 1418/8/9هـ التي بعثتموها الينا بمناسبة عقد الدورة الخامسة والثلاثين للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة، وإننا اذ نشكر سماحتكم واخوانكم اعضاء المجلس على المشاعر الطيبة والدعوات المخلصة التي عبرتم عنها، لنؤكد لكم ان ما لقيه الاخوة اعضاء المجلس في المملكة من تسهيلات وحسن استقبال ليس اكثر من الواجب الذي تفرضه علينا عقيدتنا وتقاليدنا تجاه اخوة اعزاء.

كما ان ما تبذله المملكة من جهود في سبيل دعم الهيئات والمنظمات الاسلامية وعلى رأسها الرابطة وما تقوم به من جهود لتوحيد كلمة المسلمين وتوطيد أواصر التعاون والتضامن والاخوة بينهم، انما هو واجب علينا نحو امتنا وديننا سائلين المولى جل وعلا أن يوفق الجميع لما فيه نصرة دينه وإعلاء كلمته انه قريب مجيب».

الاستشراق والترجمة العكسية

إبراهيم بدوي الجيلاني *

ظهر اصطلاح «استشراق» في اللغات الاوروبية المتاخمة للعربية منذ عدة قرون، وقد لفه غموض واسع منذ نشأته وما زال. اشتق هذا الاصطلاح من كلمة شرق لتدل على مجموع المعارف والعلوم التي امكن الحصول عليها عن الشعوب الشرقية ولغاتها وعاداتها وثقافتها عن طريق الترجمة والبحث، ولا سيما في بداية الاستعمار، كي يمكن رسم سياسات المستعمرين تجاه اخذ وعطاء ذات اتجاهين. وفي ما بين طرفي حضارتين، ولكن كثيرا ما تتخذ هذه الحركة شكل حوار ثقافي او اختراق ثقافي سعيا وراء اهداف دينية واقتصادية وسياسية.

لقد حقق قدماء العلماء العرب والمسلمين انجازات باهرة في اعقاب حركة الترجمة الاولى، وتفوقوا في العلوم والفنون والفلسفة، على عكس اوروبا التي انتشرت فيها القيم وعمت الخرافات وعاشت قرونها الوسطى في ظلام. ان الرهبان هم اول من ادرك قيمة ما لدى العرب من نفائس، فطافوا المدن في الاندلس واقطار العرب الاخرى وتعلموا في مدارسها، وكلفت السفن المتجهة الى الموانئ العربية والاسلامية بجمع الكتب والعودة بها على غرار ما فعله العرب قبلهم بعدة قرون. وبدأ الاستشراق فعلا في سنة 1130م عندما انجز رجال الدين(1) في اوروبا اول اعمال الترجمة لامهات الكتب العربية التي احتوت آخر ما توصلت اليه الحضارات آنذاك من معارف. وسرعان ما نشط هذا النقل الثقافي في الاتجاه الآخر، واتخذ شكل الترجمة العكسية من العربية الى اللاتينية، اذ من المعروف انه سبق ذلك بعدة قرون حركة الترجمة العربية المباركة من اللغات اليونانية والفارسية والسريانية. بذل المستشرقون محاولات شتى لترجمة معاني القرآن الكريم. وكانت ترجماتهم لا تتفق مع الحقائق الاسلامية في معظمها ان لم تكن مصطدمة معها، ولذلك اضطلع العلماء المسلمون بهذه المهمة لدحض الافتراءات والدسائس اينما وجدت.

لقد كانت العلوم العربية ركيزة هامة للنهضة الحالية في اوروبا (Rennaissance) حيث تأسست فيها معاهد كثيرة اعتمدت المراجع العربية قرابة ستة قرون. وامتدت اعمال الاستشراق الى مصر وفلسطين مع بداية الحملات الصليبية. وعندما وقع العالم الاسلامي في براثن الاستعمار طوال القرنين الماضيين، انتهز بعض المستشرقين انشغال المسلمين في الدفاع عن انفسهم وبلادهم وسطوا على الآف المخطوطات العربية وابتاعوا الافا غيرها بأثمان بخسة من اناس جهلوا قيمتها، وشحنوها الى بلادهم واودعوها مكتباتهم في انحاء اوروبا تمهيدا لترجمتها حسب اهوائهم اللاهوتية في محاربة الاسلام وتشجيع التنصير وجني المكاسب. وقد وصل بهم الأمر الى تشويه الحقائق وحجبها، بل واسقاطها من التسلسل التاريخي. وهم ما زالوا يحاولون اغفال الحضور العربي ومساهماته. وكثيرا ما تعمدوا تخطي هذه المرحلة في سرد الوقائع والقفز من الحضارة الاغريقية او الرومانية القديمة الى الحضارة الاوروبية الحديثة مباشرة، كي ينكروا بذلك فضل الحضارة العربية والاسلامية عليهم وعلى العالم. اما نحن فاننا نقدر الاعمال العلمية التي اداها المنصفون من المستشرقين الذين وضعوا قواعد علمية في التحقيق المنهجي والتبادل الثقافي، واعترفوا بجهود العرب والمسلمين في حفظ التراث الانساني وتطويره واثرائه عبر الاجيال، وبينوا ذلك في مؤلفاتهم. واذا تناولنا احد هذه الاعترافات المتعلقة بعلم الفلك على سبيل المثال(2)، نجد ان لفظة الستر او «عشتار» وهو الاسم الكنعاني لنجمة الصباح (في اللاتينية Astre)، قد اشتقت منها اصطلاحات كثيرة نحو: علم الفلك: Astronomy، رائد الفضاء: Astronaut، الاسطرلاب Astrolabe. وخير شاهد على مدى ما حققه العرب والمسلمون في علم الفلك التسميات الاخرى التالية:

كوكب آخر النهر Achernar، مجموعة ركبة ذات الكرسي Ruchbah، الرجل Rigal، بيت الجوزاء Betelgeuse، الجنب Algamib، الغول Algol، الغراب Algorab، العنقاء Alhena، سرطان الطرف Altaref، عرقوب الرامي Arkob، الكور او السها Alcor، الطائر Altair، العقرب Acrab، الجدي Algedi، الذنب Deneb، سيف الجبار Seif، العذارى Aladra، عين الرامي Ain، سعد السعود Sad Saoud، الشرطان Shartan، صدر ذات الكرسي Shedir، كرسي الجوزاء Cusa، الواقع Vega، ألبير Albir، الدبران Aldebaran، قرن الثور Tauri، ذنب العلي Deneb Ola، ذنب الجدي Deneb Elgedi، ذنب العقاب Deneb Elokab، ظهر الاسد Duhr، النصل Elnathl، الناطح El - nati، مركب الفرس Markab، منكب ذي العنان Menkalina، رأس الاسد Rasalasad، رأس الجدي Ras Algethi، رأس الحواء Ras Elhangue، صدر الدجاجة Sadr، سعد الملك Saad El - melik، عنق الحية Unek El - Hay، زاوية العواء Zawa El - Awwa، الراقص Al - Rakes، انف الفرس Enif، الذراع اليمنى Alderavin، القائد Alcaid، القفرة الثانية Alkafrah، الكاس Alkas، الشماريخ Al-shamarikh، فم الحوت Famalhut، المئزر Mizar، الشعري اليمنية Sirius، الفرد Alphard، السماك Alalak، الريشة Alrisha، ذنب القط Deneb Kaitos.

لقد تجددت الآن اتجاهات استشراقية ذات نزاهة علمية وضمائر حية لا تنصاع للاغراض والاهواء ولا تقع فريسة في الفخ الاستعماري، وحبذا لو يسرنا عمل كل مستشرق منصف وتعاونا معه واتحنا له التسهيلات الكافية. وعلى العرب تقع هذه المسؤولية لأن الغرب لن يكترث بتصحيح المفاهيم الخاطئة التي ترسخت لديه عن الشرق، ولا سيما ما علق بذهنه عن العرب والمسلمين زورا. ولقد انقسم المستشرقون الى ثلاث فئات، الاولى تتخذ موقف التعصب تجاه الحضارة العربية وتعدها مجرد ناقلة عن الحضارتين الاغريقية والفارسية، والثانية تقتصر في تسمية حضارتنا على انها اسلامية فقط وتدعي انها نتاج شعوب من اصول آرية ورومية وهندية. اما الفئة الثالثة فهي تضم الصفوة من المستشرقين الذين تبينوا بأنفسهم مدى اسهامات العرب في ارساء قواعد الحضارة الاوروبية بأفكارهم وعلومهم التي بداوها بالترجمة ثم التأليف. كما انقسم المستشرقون الى فريقين من حيث مستواهم العلمي والادبي. فالفريق الاول لم يمتلك ناصية العربية او يدرك نصوصها ويفهم مراميها، وانما انصرف الى مآرب نفعية ومغرضة طوال عهود الاستعمار او الحماية او الانتداب الانكليزي والفرنسي والهولندي والاسباني مما دفع «الشرقيين» ان يرتابوا بأمرهم وبغيرهم من المستشرقين عامة. والفريق الثاني اوتي العلم من اوسع ابوابه وتمكن من العربية وتثقف بها، بل واسلم بعض المستشرقين الذين اخلصوا النية في ابحاثهم ونشروا اعمالا لم ينجزها ابناء العربية انفسهم(3).

لقد بدأت المحاولات للتعرف على الاسلام موضوعيا، على الرغم من ان الغاية الرئيسية وضعت لمحاربته. واتخذ الاستشراق منذ نشأته نهجين مختلفين اتسم الاول باللاهوتية المتطرفة، واقترب الآخر من الموضوعية العلمية، ولكنه لم يستطع وقف التطرف الذي اعمى بصيرتهم بخرافات عصورهم المظلمة حتى يومنا هذا، فقوي الاتجاه الاول وتركز الاستشراق على ترجمة ما احتاجوا معرفته عن اللغات الشرقية وشعوبها بغية تنصيرها.

ومن اهم الدعاة الى ذلك روجر بيكون (1214 ـ 1294م) وشاركه في ذلك ريمولد لول من جزيرة ميورقة الاسبانية. اما فريدريك الثاني حاكم صقلية، الذي نُصب امبراطورا على المانيا في سنة 1215م، فكان كسابقه «روجيه» المار ذكره يعرف اللغة العربية ويقدرها، وقد مال للاسلام وقاوم البابوية وامر بتدريس الفلسفة والعلوم العربية في بلاطه، واهدى جامعات بولونيا وباريس ترجمات الكتب العربية، ثم اسس جامعة نابولي في سنة 1224م وكانت اهم نافذة وسطى دخلت منها العلوم العربية على العالم الغربي بأسره فنهلوا من معينها وترجموا المجلدات الوفيرة.

واشتهر المستشرق توماس اربينوس (1584 ـ 1624م) بانه اول استاذ يشغل منصب كرسي اللغة العربية في جامعة ليدن فحصل لهولندا على مكان الصدارة في الدراسات العربية. وقد الف المستشرق الالماني كارل بروكلمان (توفي 1956م) كتاب الادب العربي في مجلدين اساسيين وثلاثة مجلدات تكميلية، وهو مرجع قيم يقع في ثمانية عشر جزءا، ولقد استأنته الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية في سنة 1948م لنشره بالعربية وترجمت اقساما قليلة من هذا الكتاب الشامل حتى الآن.

ولأهمية مراكز دراسات الشرق الأوسط بالنسبة للدول الاوروبية من حيث تحقيق المصالح السياسية والدينية المختلفة، شجعت هذه الدول على تأسيس تلك المراكز ودعمها. وتأتي بريطانيا في الدرجة الاولى من حيث تدخل الحكومة في دعم بناء وتوجيه تلك المراكز من اجل تحقيق مصالحها الخاصة بها. فمنذ انتهاء الحرب العالمية الثانية اتجهت الحكومة البريطانية الى تكوين لجان متخصصة للاطلاع على اوضاع الدراسات العربية والاسلامية في بريطانيا، وخرج عدد من التقارير المعروفة كتقرير سكاربورو في عام 1947، وتقرير هايتر في عام 1961، التي دعت الى دراسة الشرق من اجل خدمة المصالح البريطانية، ولقد نتجت عن تلك التقارير حركة تأسيس مراكز دراسات الشرق الاوسط لكل من جامعة درهام وجامعة اكسفورد وجامعة كمبريدج وجامعة مانشستر وجامعة ادنبرة.

لئنا عهدنا قدوم المستشرقين الاوروبيين، والآن نسمع عن مستشرقين يابانيين قدموا من الشرق الاقصى وباشروا مهامهم هم الآخرون بحثا وتنقيبا في تراثنا العلمي الخالد كي ينقلوا ما يودون الى لغتهم في ترجمة مباشرة، ولا غرو، فالعربية استطاعت باقتدار ان تنقل ما يفيدها عن الاغريقية وغيرها في عصر الترجمة الذهبي، وان تعطي الكثير للاتينية ولسائر اللغات القومية في اوروبا ـ قبل ان تعطي لليابانية ـ في حركة ترجمة عكسية عظمى استمرت قرونا عديدة، ولا ضير ان اخذنا الآن من ثمرات ما اعطينا، فنركز النقل عن الانكليزية وغيرها ونستزيده في عصر الترجمة الحديثة.

ان كل هذه الجهود الخيرة تشد من ازرنا في صد اي اختراق ثقافي، وتتيح لنا استرداد مكانتنا بين الامم فنساهم في الاشعاع الفكري العالمي، ونتولى هذه المهمة بانفسنا في حركة اخرى من حركات الترجمة العكسية، وننقل من العربية الى لغات اخرى اعمالا علمية الى جانب الاعمال الادبية التي زانت عليها والتزمنا فيها كثيرا بأسلوب الانشاء من حيث الترادف والطباق والتكرار البليغ الذي لا طائل تحته، ان للقارئ الاوروبي للاعمال العلمية لا يهمه الالتزام بالصيغ التقليدية وانما الاسراع في ايقاع الجملة والايجاز في وسائل التعبير. في حين ان القارئ في اللغات المجاورة كالفارسية والتركية والهندية وحتى اليابانية يتقبل ايقاع الجملة العربية ويستسيغ اوجه التعبير فيها. وقد ورد تفصيل ذلك في بداية الباب التاسع «العربية بين اللغات».

* كاتب عربي

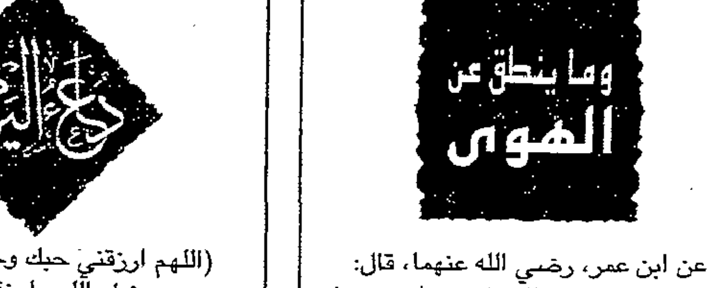
الهوامش:

1 ـ سبقهم الى ذلك الراهب الفرنسي جربر دي اوراليان (940 ـ 1003م) عن كتاب «المستشرقون» لنجيب العقيقي.

2 ـ وبقية العلوم التي افادوا منها واستعاروا الكثير من مصطلحاتها.

3 ـ احدهم الاستاذ ريشر الذي سمى نفسه عثمان وقضى نحبه في استانبول بين المخطوطات العربية.

قرآن كريم

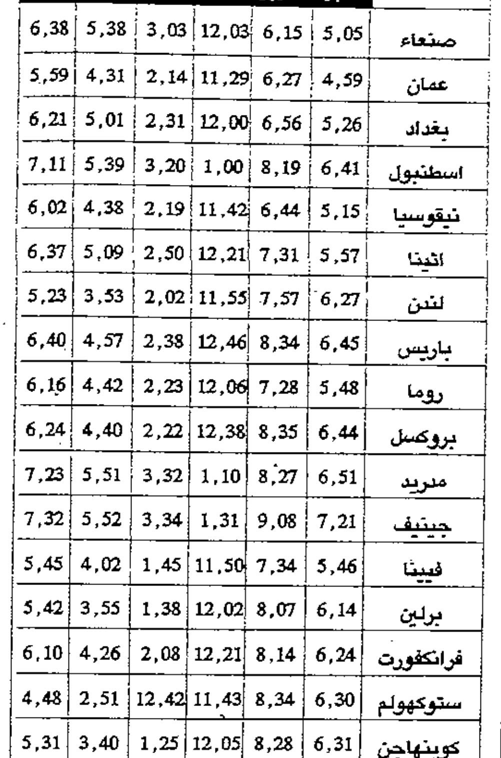


بسم الله الرحمن الرحيم
وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا (٤) وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (٥) وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (٦)

الجن / صدق الله العظيم

وما ينطق عن الهوى

عن ابن عمر، رضي الله عنهما، قال: رمقت النبي صلى الله عليه وسلم، شهرا وكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر: (قل يا أيها الكافرون) و: (قل هو الله أحد). رواه الترمذي وقال: حديث حسن. وأخرجه النسائي وصححه ابن حبان.



(اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك اللهم ارزقني مما أحب فاجعله قوة لي في ما تحب، اللهم وما زويت عني مما أحب فاجعله فراغا لي في ما تحب).

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	5,25	6,49	12,14	3,19	5,41	7,11
المدينة المنورة	5,30	6,56	12,15	3,15	5,36	7,06
القدس الشريف	5,03	6,29	11,35	2,20	4,39	6,00
الرياض	5,02	6,28	11,47	2,46	5,07	6,37
القاهرة	5,08	6,39	11,48	2,37	4,56	6,19
الخرطوم	4,24	6,12	11,43	2,55	5,23	6,33
الرباط	5,48	7,21	12,26	3,01	5,23	6,53
تونس	5,50	7,23	12,20	2,46	5,05	6,36
الكويت	5,08	5,33	11,42	2,32	4,51	6,13
ابوظبي	5,40	7,00	12,23	3,22	5,38	7,08
المنامة	4,53	6,15	11,31	2,28	4,47	6,07
الدوحة	4,40	6,10	11,32	2,32	4,47	6,17
مسقط	5,18	6,38	12,03	3,02	5,26	6,51

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
صنعاء	5,05	6,15	12,03	3,03	5,38	6,38
عمان	4,59	6,27	11,29	2,14	4,31	5,59
بغداد	5,26	6,56	12,00	2,31	5,01	6,21
اسطنبول	6,41	8,19	1,00	3,20	5,39	7,11
نيقوسيا	5,15	6,44	11,42	2,19	4,38	6,02
اثينا	5,57	7,31	12,21	2,50	5,09	6,37
لندن	6,27	7,57	11,55	2,02	3,53	5,23
باريس	6,45	8,34	12,46	2,38	4,57	6,40
روما	5,48	7,28	12,06	2,23	4,42	6,16
بروكسل	6,44	8,35	12,38	2,22	4,40	6,24
مدريد	6,51	8,27	1,10	3,32	5,51	7,23
جنيف	7,21	9,08	1,31	3,34	5,52	7,32
فيينا	5,46	7,34	11,50	1,45	4,02	5,45
برلين	6,14	8,07	12,02	1,38	3,55	5,42
فرانكفورت	6,24	8,14	12,21	2,08	4,26	6,10
ستوكهولم	6,30	8,34	11,43	12,42	2,51	4,48
كوبنهاجن	6,31	8,28	12,05	1,25	3,40	5,31
امستردام	6,47	8,40	12,36	2,13	4,30	6,16
نيويورك	5,32	7,10	11,51	2,12	4,31	6,02
واشنطن	5,42	7,17	12,04	2,30	4,49	6,18

وبشر الصابرين * الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون

ينعى

مجلس ادارة شركة المجال سيد الخدمات (المجال للخدمات الأمنية) وكافة منسوبيها بمزيد من الحزن والأسى وفاة المغفور له بإذن الله

الشيخ / عباس محمد الحسن الجعلي

عميد آل الجعلي

نائب الرئيس العام لمصلحة الارصاد الجوية وحماية البيئة (سابقاً)

الفقيد والد كل من:

الاستاذ / مرتضي عباس الجعلي
(رئيس شركة المجال للخدمات الأمنية)

الاستاذ / أحمد عباس الجعلي
(عضو هيئة التدريس بالمعهد الثانوي العالي بجدة)

الاستاذ / أسامة عباس الجعلي
(الخطوط السعودية)

رحمه الله رحمة واسعة وألهم أهله وذويه الصبر وحسن العزاء

إنا لله وإنا إليه راجعون

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

مصارف • سيارات • كومبيوتر • عقارات • نفط وطاقة • أجندة الأعمال • سياحة وسفر • حوار اقتصادي

الشرق الأوسط 2 اقتصاد
Business & Finance

مؤتمر المتوسط لتوزيع المياه يشدد على رصد استثمارات في 27 بلدا

ميلانو: من مدحت شفيق

اختتم لقاء دولي حول توزيع امدادات المياه في بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط والاتحاد الأوروبي اعماله في العاصمة الايطالية روما ظهر امس، بالتشديد على ضرورة رصد استثمارات لدى 27 بلدا من طرفي المتوسط تصديا لمشكلات توزيع المياه مع مطلع الألفية الثانية.

وفي غضون المؤتمر ازيح الستار للمرة الأولى عن نظام جديد لتتبع معطيات توزيع المياه في اسواق الدول المشاركة بالمؤتمر، وهي 12 بلدا متوسطيا ومعظمها دول عربية و15 بلدا اوروبيا.

وقال رئيس المؤتمر الايطالي، والتر ماتسيتي، الذي انتخب رئيسا لنظام «سيميد» الكومبيوتري المقرر ان يشمل نظم تشغيل امدادات المياه في البلدان العربية المطلة على البحر المتوسط خلال بضعة اشهر، ان الحكومة الايطالية خصصت مبلغ 4 ملايين دولار لتمويل المشروع الذي سيتخذ من روما مقره المركزي.

وبهذه المناسبة ذكر وزير الاشغال العامة الايطالي باولو كوستا، ان الشركات الايطالية مرشحة «لنيل مركز الصدارة في مشروعات تنسيق البنى التحتية لامدادات المياه وتوزيعها في جميع بلدان الاتحاد الأوروبي وحوض المتوسط خلال السنوات الأولى بعد عام 2000».

بفضل استمرار سياسة تحجيم تكاليف التشغيل وخفض وترشيد الاستهلاك

شركات الكهرباء السعودية تكبح جماح خسائرها وتهبط بها إلى 997.3 مليون ريال

جدة: من محمد سمان

اعلنت شركات الكهرباء الموحدة والرئيسية في السعودية عن انخفاض خسائرها في النصف الأول من العام الهجري الجاري بنسبة 3,9 في المائة، إذ حققت 997,3 مليون ريال خسائر كصافي خسائر - قبل احتساب الإعانة الحكومية - مقابل 1,04 مليار ريال في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وتحمل هذه النتيجة دلائل قوية على اصرار الشركات الاربعة وهي: كهرباء الغربية، كهرباء الشرقية، كهرباء الجنوبية، وكهرباء الوسطى في تنفيذ سياسة كبح جماح تصاعد خسائرها منذ الربع الاول من العام الهجري - الذي تلتزم فيه بنشر نتائجها وفقا له - ويبرز هذا الاتجاه في شركات الكهرباء من خلال تحجيم تكاليف التشغيل وزيادة القدرة على تحصيل المستحقات وخفض معدلات الاستهلاك وترشيده.

ونجحت شركتان فقط في تحقيق هذه المعادلة وهما كهرباء الجنوبية وكهرباء الغربية، إذ خفضت الأولى خسائرها بنسبة 4,8 في المائة من 397,7 مليون ريال إلى 378,6 مليون ريال، فيما خفضت الثانية خسائرها بنسبة 19,7 في المائة من 349,4 مليون ريال إلى 281,7 مليون ريال. وفي المقابل صعدت الخسائر بنسبة طفيفة بلغت اقل من واحد في المائة في كهرباء الوسطى من 288,6 مليون ريال إلى 290,6 مليون ريال، واستثنيت من هذه القاعدة «كهرباء الشرقية» التي ارتفعت خسائرها من 717 الف ريال إلى 46,4 مليون ريال.

ويقول اقتصاديون ان تلك السياسة السابقة تعتبر افضل خيار متاح حاليا لهذه الشركات مع استمرارها في بيع اسعار الطاقة اقل من التكلفة الحقيقية لجمهور المستهلكين من القطاع السكني والصناعي، وهذه الأسعار تعتبر الأرخص مقارنة بالدول المجاورة أو المعدلات العالمية، مما يجعل تسجيل هذه الشركات خسائر أمرا له مبرره. ولمواجهة ذلك فإن الحكومة التي تملك حصص الأغلبية فيها تدعم هذه الشركات من خلال إعانات سنوية كما تضمن أرباحا بقيمة سبعة ريالات للسهم الواحد لمساهميها.

ويرى الاقتصاديون انه باستثناء قاعدة بيع الطاقة باسعار منخفضة فإن شركات الكهرباء لا تجد مفرا من تخفيض تكاليف التشغيل والإيرادات التي تشمل التوليد والطاقة المشتراة والنقل والتوزيع ورسوم البلديات والمصروفات العمومية والإدارية.

وتظهر القوائم المالية غير المدققة للشركات الأربع زيادة تكاليف التشغيل بنسبة طفيفة بلغت 1,9 في المائة تقريبا من 5,3 مليار ريال إلى 5,4 مليار ريال العام الهجري الجاري. وكانت «كهرباء الجنوبية» و«كهرباء الغربية» أبرز الشركات التي حجمت تكاليف التشغيل إذ صعدت فيهما بنسبة تقل عن واحد في المائة من 579,8 إلى 575,5 مليون ريال في الأولى ومن 1,6 مليار ريال إلى 1,5 مليار ريال. وأظهرت أيضا نتائج الأعمال صعود إيرادات الشركات إلى 4,4 مليار ريال مقارنة بـ 4,3 مليار ريال في العام الماضي. ويعزى ذلك إلى ارتفاع إيراداتها من مبيعات التيار ورسوم عداد الكهرباء.

ولم تثن تلك المؤشرات استمرار شركات الكهرباء في تطبيق برامجها التوسعية لمقابلة النمو في الطلب على الطاقة الكهربائية التي تفوق المعدلات العالمية وتصل إلى 71 في المائة تقريبا، حيث بلغت قيمة المشاريع تحت التنفيذ 6,9 مليار ريال مقابل 5,4 مليار ريال في العام الماضي وبزيادة بلغت 27,7 في المائة. وفي هذا السياق تنفذ «كهرباء الغربية» برامج ومشاريع توسعية تقدر قيمتها بنحو 720 مليون ريال كما تنفذ «كهرباء الشرقية» مشروعا لانشاء محطة جديدة تزيد كلفتها عن اربعة مليارات ريال.

ولا تزال شركات الكهرباء الأربع تعاني من تكدس القروض الطويلة الأجل في ميزانياتها حيث بلغت 29,1 مليار ريال في اشهر النصف الأول مما يعني أن هيكلة رأس المال في حدود 60 في المائة تقريبا، وهي نسبة قد لا تحفز أي مستثمر على المخاطرة. وتملك الشركات الأربع رصيد إعانات حكومية مستحقة يبلغ 31,4 مليار ريال.

ويذكر ان عدد شركات الكهرباء السعودية يبلغ عشر شركات من أربع كبرى تبلغ حجم رساميلها 25 مليار ريال تزيد حصة الحكومة فيها عن 70 في المائة، أما الشركات الست وهي: تبوك تيماء، حقل، دومة الجندل، رفحاء، وعرعر فهي تعتبر صغيرة نسبيا كما أن بعضها يمتلكها القطاع الخاص بنسبة مائة في المائة.

الأمير الوليد بن طلال في موسكو لبحث بناء فندق «فورسيزن»

موسكو: «الشرق الأوسط»

وصل الى العاصمة الروسية امس الأمير الوليد بن طلال في اول زيارة عمل يقوم بها الى روسيا بهدف اقامة علاقات تعاون اقتصادي.

وأبدت السلطات والأوساط الاجتماعية بموسكو اهتماما كبيرا بهذه الزيارة نظرا للمكانة البارزة التي يتمتع بها الضيف السعودي الرفيع في مجال الاستثمار وتنفيذ المشاريع الانشائية الكبرى لا سيما في بناء الفنادق.

وقد التقى الأمير وليد بن طلال امس يوري لوجكوف عمدة موسكو في مقره وجرت مباحثات بصدد بناء فندق (خمسة نجوم) في العاصمة الروسية ضمن شبكة فنادق «الفصول الأربعة» المنتشرة في كافة انحاء العالم التابعة له، وكذلك المشاركة في بعض المشاريع الاستثمارية في موسكو.

وعرض لوجكوف على الضيف السعودي اربعة مواقع في المدينة لبناء الفنادق هي مقابل مجمع «بالتشوك كامبينقس» الفندقي والى جانب فندق «بكين» وفي شارع أربات الجديد، وكذلك اعادة بناء فندق «انتوريست» المقابل للكرملين لأن امانة العاصمة قررت تهديمه، بسبب ان اسلوبه المعماري لا يلائم طراز الابنية في المركز التاريخي للمدينة، وبناء فندق آخر مكانه.

واجرى الضيف السعودي مساء امس لقاء مع رجال الصحافة.

70% نسبة السعوديين العاملين في الشركة

«سابك» السعودية تناقش خططها وميزانيتها للعام المقبل

الرياض: من بدر الخريف

قال الدكتور هاشم عبد الله يماني وزير الصناعة والكهرباء السعودي إن خطة الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» وميزانيتها للعام الجديد تستهدف تحقيق أعلى معدلات الكفاية الانتاجية، ورفع معدلات الجودة النوعية وتوسعة دائرة التسويق وخدماته، ودعم الفعاليات البحثية والتقنية، وتعزيز العمل مع القطاعات الانتاجية الوطنية المختلفة بما فيها قطاع الصناعات التحويلية، ودعم العلاقات التكاملية في ما بين شركات «سابك» لما يحقق الصالح العام، مؤكدا استمرارية الشركة في جهودها الطموحة نحو استثمار الامكانات المتاحة الاستثمار الأمثل، وتقليل النفقات قدر المستطاع لاضفاء مزيد من الميزات التنافسية على منتجات سابك وعملياتها.

واشاد الوزير يماني عقب ترؤسه اجتماع مجلس ادارة سابك الذي استعرض فيه انجازات الشركة التي حققتها هذا العام، وخطتها وميزانيتها للعام الجديد بتصاعد عمليات سابك الانتاجية والتسويقية ودورها المتواصل لتحقيق التكامل مع الصناعات التحويلية الوطنية بصورة فاعلة تتيح للقطاع الصناعي السعودي مقومات النمو والاسهام بنسبة اكبر في الناتج المحلي الاجمالي مثنياً على مشاركات الشركة في توفير العديد من المنتجات التي تسهم بدور كبير في كافة برامج التنمية العمرانية والزراعية، وجهودها المميزة في ميداني نقل التقنيات العالمية الحديثة وتطويرها، وتنمية العناصر الوطنية المؤهلة المدربة التي بلغت مع نهاية هذا العام 70% من اجمالي العاملين بسابك وشركاتها وهذا يعكس نجاح برامج الاحلال الوظيفي التي تتبعها شركات سابك.

ويشار الى ان نسبة السعوديين تفوق 86% في بعض مجمعاتها الصناعية.

ومن جانبه اوضح ابراهيم بن عبد الله بن سلمه نائب رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب ان المجلس تابع سير الأعمال بمشاريع التوسعة التي تنفذها «سابك» مستهدفة بلوغ اجمالي طاقاتها السنوية. وتابع المجلس الخطوات التي قطعتها الشركة لانتهاج وحدات العمل الاستراتيجي وتفعيل العمل البحثي داخل المملكة وخارجها، ودعم برامج الأمن الصناعي والسلامة المهنية والصحة البيئية، كما ناقش المجلس الخطة والميزانية التقديرية لمركز «سابك» الرئيسي التي تستهدف بصورة خاصة المحافظة على المكتسبات المحققة وتنميتها وتعزيز القيمة المضافة الى منتجاتها.

تدشين أكبر صندوق مصري يعزز تأسيس صناديق عملات وسلع

القاهرة: من يوسف شاكر

عزز تدشين صندوق قيمته مليار جنيه مصري (395 مليون دولار) للاستثمار في الاسهم المصرية بمشاركة بنوك مصرية حكومية كبيرة وهيئة التامينات الاجتماعية والمعاشات وشركة مصر للتامين محاولات لتاسيس صناديق استثمارية لمعاملات العملات المصرية والاجنبية والسلع الأولية بما فيها المعادن.

ويعتبر الصندوق المسمى «الصندوق المصري الدولي» اكبر صناديق الاستثمار المصرية المستثمرة في بورصة القاهرة البالغ عددها الآن 17 صندوقا.

ويبلغ اجل الصندوق 5 سنوات وتم تدشينه بعد مفاوضات دامت شهرين وتساهم فيه البنوك الأربعة الحكومية الكبيرة (الاهلي ومصر والاسكندرية والقاهرة). وتم دفع نصف قيمة الصندوق الذي ستديره شركة «كونكرد انترناشونال انفستمنتس» المصرية. وشدد محللون في القاهرة على حاجة السوق لهذه الصناديق رغم تراجع اسعار الأوراق المالية، لكنهم رهنوا نشاط الصناديق وتحقيقها للأهداف التي تم تاسيسها من اجلها بازالة بعض العقبات والقيود ومنها عدم السماح بانشاء صناديق استثمار بالعملات الأجنبية وقصر تعاملات الصناديق على الأوراق المالية فقط دون السلع والمعادن والخدمات. وقالوا ان اجمالي الأصول الحالية لصناديق الاستثمار العاملة وعددها 17 صندوق تبلغ 2,7 مليار جنيه فيما تتجاوز قيمة سوق الأوراق المصرية 61 مليار جنيه.

ويقول رئيس شركة «الرواد للأوراق المالية» ابراهيم مختار، ان الصندوق الاستثماري الجديد سيساهم في توظيف السيولة الموجودة لدى الهيئات المساهمة في تاسيسه واستيعاب جزء كبير من الاسهم والأوراق المالية التي سيستمر ضخها في البورصة خلال المرحلة المقبلة. وشدد على ضرورة ان «يتحلى المستثمرون بالصبر والخبرة في التعامل حتى يجرون البورصة الى انخفاضات في الأسعار» قائلا ان تعامل الأفراد من خلال صناديق الاستثمار وشركات الأوراق المالية يعد «افضل لخبرة القائمين عليها في هذا المجال». وقال ان وجود صناديق استثمار بهذا الحجم سيحمي البورصة من اية مضاربات مفتعلة ويجنب رؤوس اموال اجنبية لها، وان الصناديق الحالية تواجه العديد من المشاكل اهمها تراجع اسعار الأوراق المالية التي فشلت التدخلات في وقفها مما ادى لتراجع قيمة وثائق الصناديق وزيادة قيمة الاسترداد واضطرار بعض الصناديق لاجراء عمليات بيع لتغطية قيمة الاسترداد.

وحدد عيسى فتحي العضو المنتدب لشركة «المستقبل للوساطة المالية» مشاكل صناديق الاستثمار المصرية في القيود التي تحول دون تاسيسها بالعملات الاجنبية والسماح بامتصاص والاستفادة من السيولة الموجودة من هذه العملات في السوق المصرية وتمنع قطاعا كبيرا من المستثمرين من تحقيق عوائد على مدخراتهم بالعملات الاجنبية في هذا المجال، مطالبا بتوسيع نطاق تعامل الصناديق ليشمل السلع والمعادن. قائلا ان التنوع في تعاملات الصناديق يسمح بجذب نوعيات عديدة من المستثمرين المهتمين بالاستثمار في هذا المجال، مشيرا الى أن صناديق الاستثمار تواجه صعوبات اخرى تتمثل في بطء عمليات المقاصة والتسوية ونقل الملكية وتحصيل الأرباح.

واضاف ان تاسيس صناديق استثمار جديدة بهذه النوعية يساهم في توفير ادوات مالية جديدة تضاعف من الأموال المستثمرة في سوق المال وتشجع صغار المستثمرين من الأفراد على توظيف مدخراتهم للتعامل في الأوراق المالية الموجودة في البورصة. وقال عصام خليفة المدير العام لدبنك الصناديق الأهلي للاستثمار، ان الصناديق الحالية «كانت في موقف لا تحسد عليه على ضوء التراجع غير المبرر للاسعار وتاثير ازمة البورصات الاسيوية وحادث الأقصر»، مضيفا «تنشيط الصناديق والسوق بصفة عامة يتطلب ضخ بضاعة جديدة من اصدارات وسندات الشركات والمزيد من اسهم شركات قطاع الاعمال العام».

واضاف انه رغم ان التراجع في الأسعار ادى الى احجام بعض الصناديق عن توزيع ارباح دورية الا ان 70 في المائة من صناديق الاستثمار تمكنت من تحقيق معدلات نمو تفوق 20 في المائة. وشدد على ضرورة تاسيس «شركات صانع السوق» لضبط اسعار السوق من خلال التدخل بالشراء والبيع عند الحاجة لمنع تدهور الأسعار.

مدير سياسات التطوير في منظمة العمل الدولية لـ «الشرق الأوسط»

أفريقيا بحاجة لانطلاقة استثمارية لوقف تهميشها في نظام العولمة الاقتصادية وتوسيع فرص العمل

يدشن الاسبوع الحالي سمير رضوان مدير سياسات التطوير في منظمة العمل الدولية في جنيف تقرير «وظائف من أجل افريقيا» الذي بحث توصياته مع وزراء ومسؤولين كبار حول العالم من بينهم كلير شورت وزيرة التنمية الخارجية البريطانية ووزراء اميركيون في واشنطن بهدف المساعدة في تعزيز فرص العمل في القارة السوداء التي تصل البطالة السافرة فيها الى اكثر من 20 في المائة والمقنعة الى 50 في المائة. وتعرض «الشرق الأوسط» اليوم خلاصة حوار أجرته معه حول الازمات التي تعاني منها القارة ووسائل معالجتها.

لندن: من عاطف سلطان

بعد عقود من الحروب الأهلية والصراعات العرقية وموجات الجفاف الحادة التي ضربت اقتصاديات دول كثيرة في افريقيا السوداء بدأت هذه الدول الآن تشهد لأول مرة انطلاقة اقتصادية تحمل معدلات نمو تفوق النمو السكاني واستقطاب استثمارات اجنبية مباشرة وبرامج اصلاح مالي وهيكلي مما يعزز فرص العمل.

وفي هذا السياق يقول سمير رضوان مدير سياسات التطوير في منظمة العمل الدولية في جنيف لـ«الشرق الأوسط» ان بقاء المحرك الأساسي للانطلاقة الاقتصادية الافريقية يكمن في مكافحة البطالة السافرة وتوفير فرص عمل جديدة لمنع انزلاق القارة مجدداً الى الركود والصراعات السياسية وتهميشها عن الاقتصاد العالمي وعودتها مجدداً الى قاع افقر مناطق العالم.

لكن رغم تحسن اقتصاديات عدة دول افريقية في منتصف التسعينات يحذر رضوان في تقرير نشرته منظمة العمل الدولية عنوانه «وظائف من اجل افريقيا» من ان اداء معظم دول افريقيا «ما زال بعيداً جداً عن المستويات المرضية» ويظهر تفاوتاً حاداً بين دول المنطقة واداء جيداً في عدد قليل منها.

ويقول ان معدل النمو السنوي في دول افريقيا جنوب الصحراء مجتمعة قفز في عام 1995 وهو آخر عام تتوفر عنه أرقام شاملة ودقيقة الى 3,7 في المائة من 1,9 في المائة فقط في العام السابق. وبين عام 1992 وعام 1995 شهدت 3 دول (غينيا الاستوائية ولوسوتو ويوغندا) نمواً قدره 8 في المائة فيما وقف معدل موزمبيق والسودان على 7 في المائة، وفي 5 دول اخرى (اثيوبيا وغانا وموريشيس وجزر سيشل وموريتانيا) بلغ النمو خلال نفس الفترة 4,5 - 5 في المائة سنوياً فيما وقف معدل 8 دول اخرى (بنين وبوتسوانا وكيب فيردي وغينيا - بيساو ومالي وناميبيا وتانزانيا) عند نحو 3 - 4 في المائة سنوياً فقط. لكن شهدت 17 دولة اخرى نمواً يقل عن 3 في المائة فيما انكمشت اقتصاديات 8 دول من بينها انجولا وزامبيا رغم تمتعهما بثروات معدنية كبيرة واعتبارهما من افضل دول افريقيا المؤهلة لمعدلات نمو مرتفعة.

ويعزي رضوان التحسن النسبي في أداء عدة دول افريقية اخيراً الى ارتفاع قيمة الاستثمارات المحلية باكثر من 10 في المائة سنوياً في 8 دول وقفزة كبيرة في قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة في 9 دول وتماسك أسعار بعض السلع الأولية والزراعية التي تمثل المورد الرئيسي للدخل في عدة دول افريقية خاصة القهوة والكاكاو والقطن وتصاعد طلب الدول الصناعية على منتجات صناعية افريقية خاصة الملابس التي تعرض باسعار تنافس منتجات شرق آسيا التي تغرق اسواق العالم برخص منتجاتها.

واسهم ايضاً في تحسن اقتصاديات افريقيا تدشين برنامج «المشاركة من اجل تطوير افريقيا» في قمة التنمية الاجتماعية في كوبنهاجن في عام 1995 الذي رصدت له الامم المتحدة من خلال صندوق خاص 11 مليار دولار سنوياً وهو رقم يماثل تقريباً اجمالي المعونات الدولية القادمة الى افريقيا في عام 1991.

وفي هذا السياق يقول سمير رضوان «التحول نحو النمو في افريقيا يعطي اشارة لبداية جديدة في القارة اذا ما تمكنت من الحفاظ على حيوية وبقاء التحول» مضيفاً «يجب ان يعطي صانعو القرار الأولوية لتدعيم القطاع الخاص خاصة المشروعات الصغيرة والمشروعات ذات الكثافة العمالية وتمكين المؤسسات الصغيرة من التوسع واختراق اسواق التصدير».

وهنا تطالب منظمة العمل الدولية بخفض ديون الدول الافريقية الاكثر تضرراً من المديونية الخارجية وعددها 29 دولة تمثل فيها خدمة الديون نحو 4 في المائة من اجمالي الناتج المحلي. ويقترح رضوان خفض رصيد الديون بالنصف لتحويل بعض العوائد الى استثمارات.

لكن رغم التحول نحو النمو اخيراً في افريقيا ما زال النمو «مهدداً بشدة» خاصة مع ضعف تطوير فرص العمالة المنتجة التي لم تجار تصاعد اعداد الملتحقين بسوق العمل. ويقول رضوان ان نمو اعداد الداخلين في اسواق العمل بنحو 3 في المائة سنوياً منذ اواخر السبعينات ادى الى هبوط او تجميد مستويات الأجور الحقيقية ومستويات المعيشة.

وطبقاً لتقديرات الأمم المتحدة يتوقع أن تكون منطقة افريقيا جنوب الصحراء المنطقة الوحيدة في العالم التي ستشهد زيادة في اعداد الداخلين في حزام الفقر الى نحو نصف السكان بدخل فردي يقل عن 360 دولار سنوياً. كما ان واحداً فقط من كل 10 من العاملين يعمل في «الاقتصاد المنظم» الذي يضم صناعات حديثة وخدمات قائمة على اساس اجور نقدية. ومع هذا يقع معظم العاملين خاصة بين النساء في اعمال ذاتية لا تدخل عادة في الحسابات الاقتصادية. كما أن تشغيل الأطفال اصبح شائعاً ويقدر عدد العاملين منهم في دول افريقيا جنوب الصحراء بنحو 16 مليون طفل تقل اعمارهم عن 14 عاماً وتهبط احياناً الى سن العاشرة فقط.

وتقدر اعداد العاملين خارج الاقتصاد المنظم بنحو 235 مليون عامل من اصل نحو 315 مليون عامل يمثلون نحو 9 في المائة من القوى العاملة العالمية، وقفزت معدلات البطالة في الـ15 عاماً الماضية الى اكثر من 20 في المائة ويتوقع تصاعدها مجدداً الى نحو 30 في المائة قبل نهاية القرن. لكن البطالة المقنعة اكثر انتشاراً وتصل الى نحو نصف القوى العاملة في الوقت الذي يدخل فيه سنوياً نحو 8,5 مليون شخص حتى عام 2010.

وهنا يقول رضوان «منظمة العمل الدولية واثقة من ان دولاً افريقية كثيرة قادرة على فك حزام الفقر في حالة تبني سياسات صحيحة» تشمل «الطفرة نحو النمو» و«توازن القطاع الخاص والعام» وتعبئة المدخرات المحلية للاستثمار وتدعيم مؤسسات تعزيز فرص العمل ورفع الانتاجية الزراعية وجذب اعانات دولية اضافية وخفض المديونية الخارجية.

وحول «الطفرة نحو النمو» يقول انه من الضروري تجاوز برامج الاصلاح الاقتصادي محاولات «التكيف الهيكلي» التي عادة تقود لتحقيق قدر من الاستقرار الاقتصادي لكن على حساب الانكماش بسبب خفض الانفاق الحكومي وتحرير قيود التجارة والأسعار. وهنا تقول المنظمة انه مع شدة الفقر وقلة الموارد توجد حاجة ملحة في دول افريقية الى ترشيد توزيع الموارد بين القطاعات والمشاريع. وحول توزيع الموارد تقول ان الاستثمارات المربحة اجتماعياً مثل التعليم والصحة عادة غير كافية او معدومة مما يتطلب اعادة توزيع الاستثمارات. كما ان عدم وجود اسواق مالية منظمة يدفع معاملاتها نحو استثمارات غير منتجة وغير قادرة على الاستجابة لمتطلبات معظم السكان مما يستدعي تعزيز الاجراءات الرقابية المالية والمصرفية وتدعيم خدمات الائتمان لجماعات محددة مثل النساء والمزارعين وصغار المستثمرين وتقديم اموال الاقامة مشاريع جديدة.

لكن حتى مع تحسن اداء اقتصاديات دول افريقيا السوداء تحذر منظمة العمل الدولية من الافراط في التفاؤل حول جذب استثمارات اجنبية مباشرة كبيرة الى القارة خاصة مع تعاظم المديونية العامة وندرة المدخرات المحلية وقلة فرص المشروعات المربحة بسرعة.

وتقول «المطلوب هو استراتيجية تكيف قائمة على الاستثمارات العامة التي تمكن من تحويل الانفاق الحكومي نحو تدعيم المهارات المحلية واستخدامات الموارد الطبيعية». وهنا تقول: «الاستثمارات الحكومية في خدمات النقل والطاقة والتدريب والصحة والزراعة يمكن ان تحفز رفع انتاجية المشاريع العامة بشكل مكمل لاستثمارات القطاع الخاص».

ويقول رضوان ان هذه الاستراتيجية تتطلب ايضاً قيام مؤسسات لتدعيم فرص العمل والتدريب ومراكز اقليمية لمساعدة المشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم وقواعد معلومات لأسواق العمل وفرص المشاريع المتاحة.

ومع اعتماد اقتصادات معظم دول افريقيا على الزراعة يقول «أول خطوة كبيرة هي الغاء الحكومات للأسعار التحكمية التي تفرضها على السلع الأساسية مثل الخبز والأرز التي عادة لا تمثل اسعارها الحقيقية وتبعد المزارعين عنها وتدفعهم الى حزام الفقر لارضاء سكان المدن».

كما يتطلب اصلاح الزراعة تنويع الانتاج بعيداً عن الاعتماد على المشاريع الكبيرة الى مشاريع تتمتع بجانبية تصديرية مثل زراعة الزهور والفواكه الاستوائية والخضروات.

ومن الضروري ايضاً تدشين برامج اصلاح زراعي لتوسيع قاعدة ملكية الاراضي وتقليل تركيزها في ايدي كبار الملاك الذين عادة يتركونها عاطلة او يقومون باستخدامها لمضاربات بهدف الربح السريع. وتقول المنظمة «من الثابت الآن ان المزارع الصغيرة اكبر قدرة على توظيف اعداد اكبر من العمال مقارنة بالمزارع الكبيرة اضافة الى كونها اكثر انتاجية».

لكن مع كل ذلك تفرض ظروف دول افريقيا الصعبة ضرورة جذب تمويلات خارجية كبيرة وهو امر غير ممكن الان عن طريق الصادرات او الاستثمارات الأجنبية الخاصة ويجعلها معتمدة بشدة على المعونات الخارجية التي تمثل الان نحو ثلث المعونات العالمية اي ما يعادل نحو 5 أمثال المعونات المقدمة لدول جنوب آسيا مثلاً. كما لا يتوقع ارتفاع تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة الخاصة الى افريقيا عن مستوها الحالي البالغ 3 في المائة فقط من الاجمالي العالمي بدون تحولات جوهرية في اقتصاديات معظم دول القارة.

ليبيا تعتزم تنفيذ استثمارات جديدة في إيطاليا بعد بنكو دي روما

ميلانو - رويترز: قال طاهر جهيمي محافظ بنك ليبيا المركزي امس الخميس ان ليبيا تأمل ان تجري استثمارات جديدة في ايطاليا بعد الحصة التي اشترتها في بنكو دي روما الذي تم تخصيصه في الفترة الاخيرة. وقال جهيمي في مقابلة مع صحيفة ايطالية «الخدمات والصحة والاتصالات هي القطاعات التي تهمنا بالاضافة طبعا الى الطاقة».

واشترى المصرف الليبي العربي الخارجي حصة نسبتها خمسة في المائة في بنكو دي روما ثاني اكبر مجموعة مصرفية في ايطاليا كما اشترت هيئة أبوظبي للاستثمار والبنك الاهلي التجاري السعودي معا ثمانية في المائة من أسهم البنك. وقال جهيمي ان هذه الخطوة تمثل اول عملية رئيسية لليبيا في السوق الايطالية بعد اقرار قواعد جديدة في ما يتعلق باعادة استثمار الاموال التي تراكمت نتيجة بيع نفط ليبي لايطاليا. واضاف انه لن تكون مفاجأة اذا سعى البنك الليبي الى تمثيله في مجلس ادارة البنوك الايطالية باعتبار ان استثماره طويل الاجل.

ودافع سيزار جيرونزي رئيس مجلس ادارة البنك الايطالي عن الاستثمارات العربية ولم يستبعد امكانية تمثيل كبار المستثمرين في مجلس الادارة. وأشار جهيمي ان الجانب الليبي قرر شراء حصة كبيرة لان شراء حصة اقل من خمسة في المائة لا يخدم هدف اعطاء دفعة جديدة لتطوير العلاقات بين ايطاليا وليبيا. واوضح انه لا يخشى اكتشاف ثغرات جديدة في دفاتر حسابات البنك الخاسر. ووعدت ادارة البنك الايطالي بتحويل مسار البنك الى الربح.

«جي. إم. إس» المصرية للأجهزة المنزلية تدشن شركة تصنيع مع «البابطين» السعودية و«الرويس» الإماراتية

القاهرة: من يوسف شاكر

وقعت شركة «جي. ام. اس» المصرية للاجهزة المنزلية اتفاقية شراكة مع شركة «البابطين» السعودية ومؤسسة «الرويس» الإماراتية لتصنيع منتجاتها من الاجهزة المنزلية التي تشمل اجهزة الطبخ والغسالات والدفايات والسخانات في السعودية والإمارات.

وقال رئيس الشركة المصرية محمد جنيدي لـ«الشرق الأوسط» ان الاتفاق مع شركة «البابطين» تبلغ قيمته 20 مليون دولار ويقضي بانشاء خط لتجميع وتصنيع منتجات الشركة المختلفة بطاقة 5 آلاف بوتجاز و4 آلاف دفاية زيت و8 آلاف غسالة، وان الاتفاق مع مجموعة «الرويس» البالغ قيمته 8 ملايين دولار، يشمل تجميع كافة منتجات الشركة في الامارات وتبادل الوكالات التجارية التي تمتلكها «الرويس» و«جي أم سي» في منطقة الشرق الاوسط.

واضاف ان شركته ستقوم بتصدير كافة منتجاتها بشكل قطع مفككة ليتم تجميعها في هذين الخطين الجديدين في السعودية والامارات مع منح هذه الخطوط بعض العمليات كالدهان تمهيدا لزيادتها بشكل تدريجي سنويا، مضيفا ان الشركة وقعت ايضا صفقة لتصدير 50 الف غسالة ومنتجات اخرى مع الولايات المتحدة وانه سيتم البدء في تنفيذ الصفقة مطلع العام المقبل.

وتقوم الشركة الآن بمفاوضات مع استراليا والمانيا ودول اوروبية اخرى لتصدير منتجاتها.

وقال ان الشركة استكملت في العام الحالي المرحلة الاولى من برنامج لتطوير منتجاتها باستثمارات طويلة الاجل تفوق 41,5 مليون جنيه تشمل اقامة محطة كهرباء طاقتها 4,5 ميجاوات بكلفة قدرها 12,2 مليون جنيه ومصنع لاجهزة الطبخ بتكلفة قدرها 22,3 مليون جنيه ولاستثمارات اخرى قيمتها 7 ملايين جنيه لخطوط اختبارا الغسالات بنظم الروبوت، وتوسعات في اقسام تشكيل الصاج والمعادن وتطوير خطوط الدهان.

وقال ان الشركة رصدت 400 مليون جنيه لتنفيذ توسعات جديدة تقام على مساحة 150 الف متر مربع بجوار المصنع الحالي وتتضمن الدخول في صناعات جديدة تضم تكييف الهواء والثلاجات المنزلية وثلاجات العرض وتصنيع الخلايا الشمسية والسخان 10 و15 و30 لترا.

بالاضافة الى الوصول ببعض المنتجات لأعلى نسبة تصنيع محلي خاصة في الاجهزة المنزلية الصغيرة وتصنيع غسالات الاطباق.. وتضم الاستثمارات الصناعات المغذية كالهيتر (المقاومات الكهربائية) والمكونات والكاوتشوك والبلاستيك والسباكة بالضغط ومصنع تقطيع الصاج والمشغولات المعدنية الدقيقة وتصنيع المعدات والآلات.

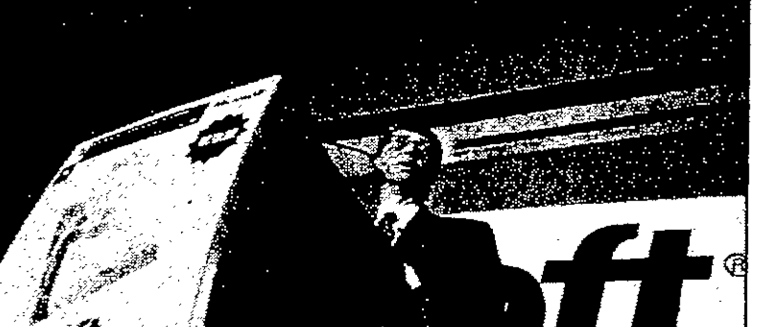
كما تخطط الشركة لطرح 6 منتجات جديدة قبل نهاية العام الحالي تشمل الجيل الجديد من سخاناتها ومنها «السخان الذكي» الذي يشمل دائرة الكترونية لتقليل زمن تسخين المياه وموديلات جديدة من الغسالات وسخان أفقي ونظم تسخين شمسية وجهاز طبخ مطور بسعة اكبر للفرن ونظام اشعال جديد ودفاية جديدة بها مروحة لضمان التوزيع الحراري. وتقول الشركة ان منتجاتها الجديدة للعام المقبل تضم ثلاجات منزلية وغسالة جديدة لديها القدرة على اختيار البرنامج المناسب لنوعية الغسيل دون تدخل بشري، واجهزة تكييف وبراد كهربائي ومكانس وكيتشن ماشيلد ومسطحات غاز، موضحا ان الشركة تعتزم تصنيع الخلايا الفوتوفولتيك لتوليد الكهرباء والمعدات والآلات وخطوط الانتاج وطرحها مع مطلع عام 2000.

ندوة «التعاونية» تؤكد أهمية أعمال التأمين على السيارات والشحن البحري

الرياض: «الشرق الأوسط»

اكدت ندوة التامين المتخصصة على اهمية تامين السيارات والتامين البحري في المساعدة على تجاوز الكوارث والحوادث. وقال احمد جاويش مسؤول علاقات العملاء بالادارة الاقليمية للمنطقة الغربية في السعودية بشركة التعاونية للتامين ان التامين على السيارات يعد احد اهم انواع التامين في السعودية إذ توفر وثيقة الغطاء المتميز للسيارات التامين على السيارة ضد الحوادث والأخطار التي تتعرض لها والمسؤولية تجاه الغير «الطرف الثالث» سواء كانت جسمانية أو اضراراً بالممتلكات والحوادث الشخصية للسائق والركاب بالاضافة الى تغطية رخصة القيادة التي تغطي المسؤولية القانونية التي تقع على قائد السيارة في حالة تسببه في حادث مروري أدى الى اصابة او وفاة الغير أو تلف ممتلكاتهم سواء كانت السيارة التي يقودها ملكا له أو لغيره. مشيرا الى ان وزارة الداخلية السعودية قد اعتمدت وثائق تامين السيارات الصادرة من التعاونية للتامين بمثابة كفالة غرم واداء الحق الخاص بالغير نتيجة وقوع حادث سيارة. وناقشت الندوة التي حضرها 100 مشارك من المسؤولين والمتخصصين في اعمال التامين وعدد من رجال الأعمال موضوع التامين البحري من خلال ورقة قدمها جريس الجريسي مدير ادارة التأمين البحري في «التعاونية للتامين» بحث فيها اهمية التأمين البحري في تنمية التبادل التجاري ودعم النمو الاقتصادي عامة. وقال الجريسي ان هذا الفرع يتالف من نوعين اساسيين هما التامين على البضائع والتامين على اجسام السفن. كما تناول انواع الوثائق المطروحة للتامين على البضائع ضد المخاطر البحرية.

وعقدت الندوة في جدة وتمثل خاتمة برنامج مكون من 10 ندوات عقدتها «التعاونية للتامين» في العام الحالي في مختلف المدن السعودية لنشر الوعي التاميني بمشاركة شركات ومؤسسات كثيرة.



برامج «ميكروسوفت».. بالصينية

بيل جيتس رئيس شركة «ميكروسوفت» الأميركية لبرامج الكومبيوتر يدشن أمس نسخة صينية من نظام «ميكروسوفت بروجكت 98» في بكين (أ ف ب)

ضاعفت رأسمالها إلى 200 مليون جنيه لتنفيذ توسعة باستثمارات 50 مليون دولار

«العامرية» المصرية للأسمنت تفاضل بين 4 عروض لطرح ربع أسهمها في بورصة لندن

القاهرة: «الشرق الأوسط»

اختارت شركة العامرية للاسمنت ـ احدى شركات قطاع الاعمال العام المصرية ـ 4 عروض اجنبية من اصل 15 عرضا تلقتها الشركة لتنفيذ عملية تحويل 25 في المائة من اسهم رأسمالها الى شهادات ايداع دولية G.D.Rs وطرحها للبيع في بورصة لندن في ثاني تجربة لشركة مصرية تابعة لقطاع الاعمال العام المصري بعد شركات البويات التي طرحت حصة تعادل 90 مليون دولار خلال الربع الثالث من العام الحالي.

وقال رئيس قطاع الاستثمار والتخصيص في القابضة المصرية للصناعات المعدنية وديع مشرقي: ان الشركات الأربع الفائزة هي «ميريل لنش» و«فليمنج» و«بيرنجز» و«سالمون برانز» مشيرا الى ان التصفية النهائية المتعلقة باختيار احدى هذه الشركات الأربع لتنفيذ العملية مرهون بافضل العروض المالية بعد أن تمت دراسة العروض الفنية.

وجرى التأكد من قدرة الشركات الأربع على طرح شهادات الايداع الدولية بالبورصات العالمية وتمتعها بالخبرة الكافية في هذا المجال وكفاءة هياكلها المالية والادارية، متوقعا ان يجري طرح شهادات الايداع خلال الربع الأول من العام المقبل.

واضاف ان العامرية للاسمنت قامت اخيرا بمضاعفة راسمالها الى 200 مليون جنيه لتمويل عمليات توسعة تستهدف زيادة الطاقة الانتاجية بنحو 500 ألف طن سنويا باستثمارات ذاتية تتراوح بين 30 مليون و50 مليون دولار، موضحا ان مضاعفة راس المال جرت عن طريق زيادة القيمة الاسمية للسهم الى 10 جنيهات، وطرح نحو 36 في المائة من اسهم راس المال للبيع في البورصة، وأن الشركة طرحت مناقصة دولية للقيام بمشروع التوسعة على اساس تسليم مفتاح يهدف الى زيادة طاقة كل فرن من الفرنين اللذين تملكهما الشركة بحوالي 250 ألف طن سنويا، مشيرا الى أن تنفيذ المشروع يستغرق 70 يوما ومن المنتظر بدء عملية التنفيذ اواخر العام المقبل 1998.

وتوقع مشرقي ان تحقق الشركة العام المقبل عائدا على السهم 5,5 جنيه، مستبعدا وجود مخاوف تجاه المشروعات المصرية الجديدة التي تبلغ تكلفتها 6 مليارات جنيه. وتزيد طاقة صناعة الاسمنت، موضحا ان هذه المشروعات متركزة في السويس وسيناء والصعيد ولن تؤثر على القدرة التنافسية لانتاج الشركة في الاسكندرية، مشيرا الى ان الارباح الصافية خلال العام المالي 96/1997 تجاوزت 166,6 مليون جنيه.

وطرحت عدة شركات مصرية جزءا من اسهم راسمالها في بورصة لندن عن طريق شهادات الايداع الدولية من بينها شركات تابعة للقطاع الخاص هي الاهرام للمشروبات والسويس للاسمنت ومصرفا «التجاري الدولي» و«مصر الدولي» بالاضافة لشركة مصر للبويات التابعة للقطاع العام، وان قيمة هذه الشهادات تبلغ 1,7 مليار جنيه وان قيمتها السوقية توازي 17 في المائة من اجمالي القيمة السوقية للأوراق المالية المطروحة في السوق المصرية.

ردا على اتهامها بتدريب «مرتزقة»

سلطة موانئ دبي تنفي تدخلها في شؤون أستراليا الداخلية

أبو ظبي ـ كانبيرا: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

قال مصدر في سلطة موانئ دبي أمس انها لا تعلم شيئا عما ذكر من أن المجموعة الأسترالية التي تقوم السلطة بتدريبها تنتمي للقوات الأسترالية وان السلطة حريصة على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للآخرين.

لكن المصدر أكد ان مجموعة من العمال الأستراليين يبلغ عددهم 30 شخصا والذين يجري تدريبهم في موانئ دبي، تم التعاقد على تدريبهم مع شركة كونتينار مانجمنت سيرفيسيز الأسترالية في اطار تعاون السلطة مع دول عديدة في مجال التدريب.

وقال المصدر أن موانئ دبي تدرب عمالا من جميع انحاء العالم ولا تتدخل في ظروف عمل هؤلاء في البلدان التي يعملون بها لأن هذا شأن داخلي. وأشار المصدر الى أن تدريب سلطة الموانئ لعمال اجانب يعكس المستوى الذي وصلت اليه الخدمات في موانئ دبي.

وحذرت نقابة عمال النقل البحري الأسترالية أمس من أن نقابات عمال دولية قد تقاطع ميناء راشد في دبي حيث يجري حسب قولها تدريب 70 جنديا استراليا للاستعانة بهم في حالة وقوع أي اضراب لعمال الموانئ في أستراليا. وتصف النقابة التي تتمتع بنفوذ كبير داخل استراليا هؤلاء المتدربين بالمرتزقة.

ونقل عن جون كومبز أمين نقابة عمال النقل البحري الأسترالية أن نقابته ستحتج لدى حكومة دبي على هذه التدريبات لكنه قال انه اذا لم يؤد هذا الى الغاء عقد التدريب فقد يتخذ اجراء اقوى.

واضاف في حديث نقله راديو هيئة الاذاعة الاسترالية من لندن حيث يجتمع مع اتحاد عمال النقل الدولي ان دولة الامارات العربية المتحدة «تعتمد على التجارة اعتمادا كاملا لذا سنطلب من الشركات التابعة لنا عدم التوجه الى تلك الموانئ التي يتدرب المرتزقة بها».

وقال الراديو أن نقابة عمال النقل البحري تتوقع التوصل لاتفاق رسمي بشأن مقاطعة ميناء دبي في غضون الأربع والعشرين ساعة المقبلة.

ومن ناحية أخرى قلل رئيس الوزراء الأسترالي جون هاوارد أمس من شأن تهديدات النقابة بمقاطعة ميناء دبي. وعندما ساله الصحافيون عن تهديد المقاطعة دعا الى «تهدئة الأعصاب».

وقام جندي سابق بالخدمات الجوية الأسترالية الخاصة وجندي مخضرم شارك في حرب فيتنام بتجنيد الجنود الأستراليين للتدرب في دبي وهما يقولان أنهما يعملان لحساب عميل لا يمكنهما الأفصاح عنه.

أداء البورصات العربية في أسبوع

تراجع أسهم الإمارات مع ترقب نتائج العام وهبوط في الكويت والمنامة القاهرة تعاود الصعود مع تدشين صندوق كبير واستقرار أسهم السعودية

لندن ـ عمان ـ الرياض: «الشرق الأوسط»

تباين اداء اسواق الاسهم العربية بشدة في معاملات الاسبوع الحالي مع تراجع الاسعار في معاملات الامارات والكويت والاردن والبحرين وصعود معاملات القاهرة مجددا بعد تدشين صندوق اوراق مالية استثماري قيمته مليار جنيه بمشاركة بنوك مصرية كبيرة واستقرار معاملات السعودية والمغرب.

وفي اسواق السعودية شهد اغلاق معاملات الاسبوع تداول نحو 443 الف سهم بقيمة نحو 88 مليون ريال مما رفع مؤشر الاسهم قليلا الى 195,96 نقطة في اغلاق الاسبوع امس من 195,48 نقطة في اغلاق اليوم الماضي.

وفي الامارات شهدت الاسهم تراجع التداول خلال الاسبوع لكن المتعاملين اعتبروه نوعا من الترقب لنتائج اداء البنوك والشركات المساهمة مع اقتراب نهاية العام المالي. وقال زياد الدباس مدير دائرة الاسهم في بنك ابوظبي الوطني ان مؤشر البنك انخفض من نحو 3191 نقطة الى 3189 نقطة وتراجعت اسعار 7 شركات وبنوك واستقرت اسهم الشركات الاخرى. واضاف «رغم محدودية تراجع اسعار الاسهم كان الطلب على اسهم الشركات القيادية محدودا ايضا وسط توقع كبار المستثمرين هبوطا اكبر في الاسعار». لكن رجح المتعاملون وصول التراجع الى نهايته، وشهد السوق تداولات على اسهم مؤسسة «اتصالات» باعداد متوسطة وصغيرة باسعار تراوحت بين 1250 ـ 1260 درهما فيما تداول سهم شركة الفنادق بسعر 140 درهما وسهم شركة الجرافات عند 455 ـ 460 درهما واستقر سهم بنك الامارات الدولي عند 33 درهما.

وشهد السوق معاملات باعداد تجارية على سهم شركة دبي للاستثمار بسعر 13درهما مع توفر عروض بسعر 13,5درهم وعلى سهم شركة اعمار العقارية بسعر 19 ـ 19,5 درهم خلال الاسبوع مع زيادة عروض البيع فيما تداول سهم مصرف ابوظبي الاسلامي بسعر 19 درهما وسهم شركة الواحة العالمية للتاجير بنحو 21 درهما للاعداد الصغيرة. وتداولت اعداد متوسطة من سهم شركة ابوظبي لصناعة السفن بسعر 37 ـ 37,5 درهم وسهم شركة عمان والامارات للاستثمار القابضة بسعر 33 درهما للاعداد الصغيرة و35 درهما للاعداد الكبيرة وتراجع سعر اسهم بنك دبي الاسلامي الى 173 درهما وسهم شركة الاتحاد العقارية بنحو 23 ـ 23,5 درهم. ومع توفر عروض بيع لسهم شركة الظفرة للتامين وقلة الطلب انخفض سعره من 850 درهما الى 840 درهما، فيما هبط ايضا سهم بنك ابوظبي الوطني من 730 درهما الى 725 درهما واستقر سهم بنك دبي التجاري عند 88 درهما وسهم بنك أم القيوين الوطني عند 275 درهما وسهم بنك أبوظبي التجاري عند 440 درهما وهبط سهم بنك الاتحاد الوطني من 430 درهما الى 420 درهما.

لكن في المنامة ارتفع مؤشر الاسهم بنحو 39 نقطة الى 2292,16 نقطة في اغلاق الاسبوع بعد تداول اكثر من 21 مليون سهم قيمتها نحو 7ملايين دينار. وفيما هبط سهم بنك البحرين الوطني وهو اكبر مصرف تجاري مدرج في البورصة بنحو 10 فلسات الى 500 فلس ارتفع سعر سهم بنك البحرين والكويت 18 فلسا الى 310 وسهم «انفستكورب» الاستثمارية المقوم بالدولار بنحو 4 سنتات الى 3,34 دولار.

هبوط حاد في الكويت

واظهرت اتجاهات بورصة الكويت امس هبوط مؤشر البورصة في اغلاق الاسبوع يوم الاربعاء بنحو 52 نقطة (1,9 في المائة) الى 2464,7 نقطة رغم ارتفاع قيمة التداول الى 93,53 مليون دولار (306,86 مليون دولار) ومتوسط التداول اليومي الى 18,71 مليون دينار من 17,28 مليون دينار في اغلاق الاسبوع السابق. وجرى تداول 239,5 مليون سهم خلال الاسبوع بمتوسط يومي قدره 47,9 مليون سهم مقارنة مع 41,53 مليون في الاسبوع السابق. وارتفع سهم شركة وربة للتامين بقيمة 10 فلوس الى 890 فلسا وهيمنت البنوك على معاملات الاسبوع بمعاملات قيمة تعاملاتها 30,75 مليون دينار في نحو 60 مليون سهم وتلتها شركات الاستثمار بقيمة 19,31 مليون دينار في 66,8 مليون سهم.

معاودة الصعود في القاهرة

وفي القاهرة بدأت المعاملات امس وسط توقع سماسرة ارتفاع الاسهم مجددا مع اقبال المستثمرين على الشراء بعد تحول اتجاه الاسعار من الهبوط الى الصعود في معاملات الاربعاء. وقال سماسرة ان البورصة المصرية «خرجت في ما يبدو من ركودها الاخير يوم الاربعاء مع تجاوز عدد الاسهم الصاعدة عدد الهابطة باكثر من 4 مرات». وفي معاملات الاربعاء ارتفع مؤشر «هرميس ـ 49» بنحو 314 نقطة (2,74 في المائة) الى 11753,6 نقطة فيما اغلق مؤشر «رايم ـ 47» لاسهم الشركات المخصصة بنحو 89 نقطة (2,61 في المائة) الى3502,7 نقطة ومؤشر هيئة سوق المال بنحو 9 نقاط الى 335,56 نقطة في معاملات قيمتها 94,14 مليون جنيه من خلال 1,25 مليون سهم.

وقال طارق لطفي من شركة «انتركابيتال سكيوريتيز» للاوراق المالية: «تبدو البورصة اقوى لكن الشراء حذر بعض الشيء واتوقع ان يكون الشراء جيدا بصفة عامة بدون التركيز على قطاع واحد فقط» مضيفا: «اصبحت السوق باكملها رخيصة جدا والوقت مناسب الآن لتكوين مراكز لكن من الصعب تحديد سبب صعود السوق وقد يكون ذلك بعد الكشف اول من امس عن تدشين «الصندوق المصري الدولي» الاستثماري في البورصة بقيمة مليار جنيه مصري (395 مليون دولار) للاستثمار في الاوراق المالية المصرية بمشاركة شركة مصر للتامين وبنك مصر والبنك الاهلي المصري وبنك القاهرة وبنك الاسكندرية وصندوق التقاعد والتامينات الاجتماعية.

استقرار الدار البيضاء

وفي الدار البيضاء اغلق مؤشر البورصة معاملات الاسبوع مرتفعا بنجو 0,4 في المائة مع صعود طفيف لاسهم البنك التجاري المغربي والشركة الوطنية للاستثمار. واغلق مؤشر الاسهم بارتفاع طفيف الى 664,55 نقطة من 664,26 نقطة في الاغلاق السابق. واغلق سهم مجموعة «اونا» الصناعية وهي اكبر الشركات المغربية الخاصة على 845 درهما وصعد سهم الشركة الوطنية للاستثمار وهي ثاني اكبر الشركات الخاصة درهما واحدا الى 848 درهما فيما استقر سهم البنك المغربي للتجارة الخارجية عند 579 درهما، وارتفع سهم بنك الوفا درهمين الى 902 درهم وسهم البنك التجاري المغربي 5 دراهم الى 895 درهما بعد اعلانه عن ارتفاع صافي ارباحه غير المدققة الى 314 مليون درهم (32,7 مليون دولار) في النصف الاول من العام الحالي من 271,7 مليون درهم في النصف الاول من العام الماضي. وارتفع سهم مصفاة «سامير» النفطية بنحو 0,6 درهم الى 324,10 درهم.

فيما استقر سهم مصانع سوناسيد للصلب عند 552 درهما وهبط سهم الكاتل الستروم التابعة لشركة الكاتل الستروم الفرنسية للاتصالات بنحو 9 دراهم الى 307 دراهم بعد اعلانها هبوط ارباحها الصافية في النصف الاول من العام الحالي الى 11 مليون درهم (1,1 مليون دولار) من 12 مليون درهم في نفس النصف من العام الماضي. وصعد اجمالي قيمة الاسهم المتداولة في السوق الرسمية الى 27,7 مليون درهم ومعاملات السوق غير الرسمية الى 57,2 مليون درهم.

هبوط مؤشر الأردن

وفي الاردن انخفضت اسعار الاسهم في الاسبوع الماضي في تعاملات نشطة غالبيتها العظمى محلية الطابع اذ لم تشهد السوق شراء خارجيا، وهبط مؤشر الاسعار الرسمي المكون من انشط 66 سهما والمرجح بالقيمة السوقية بنسبة 1,31 في المائة واقفل مقتربا من الحاجز النفسي لمستوى 170 نقطة.

وشمل التداول اسهم 85 شركة وبلغت نسبة الاسهم الرابحة الى الاسهم الخاسرة 2 : 5 وانخفض اقفال اسهم 50 شركة وارتفع اقفال اسهم 20 شركة واستقر اقفال اسهم 15 شركة.

وارتفعت احجام التداول بنحو 33 في المائة عن الاسبوع السابق مع تداول 4,2 مليون سهم بقيمة 12,9 مليون دينار (18,2 مليون دولار) من خلال 1714 صفقة.

وقال وسطاء لـ«الشرق الأوسط»: ان معاملات الاسبوع المنتهي يوم الاربعاء «افتقرت الى الحوافز» مؤكدين ان ارتفاع التداول يعود الى عمليات جني ارباح نفذها مستثمرون على سهم البنك العربي القيادي الذي اقفل منخفضا الى 331 ديناراً مقارنة بنحو 335 ديناراً في اغلاق الاسبوع السابق.

وتزيد القيمة السوقية للسهم عن 40 في المائة من اجمالي القيمة السوقية للاسهم المدرجة في البورصة الاردنية. وقاد الطلب في البورصة الاسهم المصرفية وبلغت تعاملاتها 9,6 مليون دينار (74,2 في المائة من اجمالي التعاملات) وجاءت الاسهم الصناعية في المركز الثاني (13 في المائة).

وبلغ المؤشر الرسمي 170,02 نقطة مقابل 172,27 نقطة في الاسبوع الماضي. وتكبدت الاسهم الصناعية خسائر قدرها 2,04 في المائة. وبلغ مؤشر اسهم الصناعة 115,27 نقطة وتراجعت الاسهم المصرفية بنسبة 1 في المائة والخدمات بنسبة 0,62 في المائة. فيما ارتفعت اسهم شركات التأمين بنسبة 1,85 في المائة.

وتوقع مستثمرون ان يستمر الاداء المتقلب للاسهم حتى نهاية العام الحالي مع الاحتفاظ ببعض المكاسب التي حققتها السوق في الاشهر القليلة الماضية. لكن مستثمراً كبيراً توقع ان تشهد الاسهم الصناعية تراجعا ملموسا خلال بقية الشهر الحالي تحت تاثيرات سياسية واقتصادية في مقدمتها توقيع اتفاقية الشراكة الاردنية ـ الاوروبية وبوادر الازمة العراقية ـ الاردنية الناجمة عن اعدام 4 طلاب اردنيين في بغداد واحتمالات تاثير الازمة على الصادرات الاردنية للعراق في ضوء الموقف المتشدد الذي اتخذه الاردن تجاه العراق.

جدول أسعار الأسهم المتداولة في السوق السعودية

السهم	القيمة: افتتاح	اعلى	ادنى	آخر	كمية الأسهم المتداولة	أفضل سعر: طلب 1	عرض 1	افضل كمية: طلب 1	عرض 1
بنك الرياض	358	359	357	358	24096	357	358	28302	3493
بنك الجزيرة	205	205	205	205	5898	205	206	2941	4580
بنك الاستثمار	328	0	0	0	0	327	328	2200	200
البنك الهولندي	750	0	0	0	0	740	750	200	1536
البنك الفرنسي	361	361	361	361	2589	361	362	5	6356
البنك البريطاني	775	776	774	774	2676	769	773	250	523
البنك العربي	580	580	580	580	575	579	580	1000	25
البنك الاميركي	751	753	748	749	3233	748	752	1014	500
الراجحي	1511	1515	1508	1509	3088	1509	1513	612	200
البنك المتحد	375	376	375	376	2105	375	376	737	500
سابك	483	485	483	483	9560	483	484	7182	1350
الاسمدة	656	658	656	658	1017	656	658	1229	100
المصافي	368	0	0	0	0	370	398	200	200
الخزف	237	0	0	0	0	232	238	100	684
صافولا	569	571	569	569	1185	569	571	1056	586
التصنيع	86	87	85	86	45983	86	87	1000	15775
الدوائية	198	198	197	198	3409	198	199	618	11283
الغاز والتصنيع	154	0	0	0	0	153	155	100	30
الجبس	410	0	0	0	0	410	430	319	300
الغذائية	107	106	106	106	18	106	107	4967	403
الكابلات	120	120	118	119	1460	119	120	900	2611
للتطوير	73	0	0	0	0	72	76	3200	3000
صدق	94	95	94	94	4668	94	95	6037	170
الاحساء للتنمية	114	113	112	113	42	113	115	1553	960
زجاج	165	0	0	0	0	151	159	12300	34
اميانتيت	124	125	125	125	100	122	125	150	400
اللجين	125	125	123	125	5109	123	125	3699	61
الاسمنت العربية	150	151	150	150	19761	150	151	12600	9104
اسمنت اليمامة	378	380	376	380	4415	379	382	1703	7118
اسمنت السعودية	212	213	212	213	61412	213	214	12250	25350
اسمنت القصيم	388	390	389	389	6450	389	390	5699	6790
اسمنت الجنوبية	365	368	365	368	2767	365	368	200	1000
اسمنت ينبع	259	261	259	260	14116	259	260	500	1962
اسمنت الشرقية	370	376	370	376	5147	373	376	1000	651
اسمنت تبوك	140	143	140	141	59060	140	141	10101	137
السعودية للفنادق	155	0	0	0	0	153	155	718	1785
العقارية	147	0	0	0	0	146	149	1300	1760
النقل البحري	64	64	63	64	9777	64	65	101	31130
النقل الجماعي	115	116	115	116	20114	116	117	2550	7010
خدمات السيارات	41	42	41	41	3922	41	42	49628	6770
مواشي مكيرش 100	85	85	85	85	2000	85	86	167	6000
تهامة للاعلان	70	0	0	0	0	69	71	2000	500
عسير	78	77	77	77	1079	76	77	16145	2359
طيبة للاستثمار	48	48	47	47	3131	47	48	7507	42157
مكة للانشاء	267	271	267	271	40359	271	272	2179	4483
مبرد	72	72	71	71	4942	71	72	278	9793
العزيزية بندة	140	140	140	140	581	139	140	2000	19
الباحة	70	0	0	0	0	69	71	8500	6384
الصادرات	152	0	0	0	0	146	167	95	1077
التعمير	94	96	95	95	1231	95	96	47929	29141
ثمار	65	68	63	68	55	62	68	1050	4808
كهرباء الوسطى	113	113	113	113	840	113	114	9202	12697
كهرباء الغربية	112	114	113	114	16000	113	114	7930	9432
كهرباء الشرقية	113	117	114	117	5147	114	115	4500	454
كهرباء الجنوبية	111	0	0	0	0	105	113	550	490
كهرباء تبوك	100	0	0	0	0	97	110	100	131
كهرباء عرعر	55	0	0	0	0	0	0	0	0
نادك	116	116	115	115	7486	115	116	5039	990
القصيم الزراعية	22	22	22	22	28	22	23	18516	26487
حائل الزراعية	64	64	64	64	500	63	64	5000	4300
تبوك الزراعية	115	111	110	110	613	112	115	150	280
الأسماك	207	0	0	0	0	207	210	16	150
الشرقية الزراعية	24	24	24	24	2520	24	25	272	27400
الجوف الزراعية	72	72	72	72	3020	71	73	14880	8290
بيشة الزراعية	24	26	24	26	17557	26	27	5516	400
جازان الزراعية	68	68	68	68	12200	67	68	24155	13024

المصدر: البنك السعودي للاستثمار ـ اغلاق الساعة 12.00 بتوقيت السعودية امس

الساعة ١١,١٠ صباحاً
فندق راديسون ساس

في عمل روبرتو يستغرق المستحيل
خمس دقائق، أما المعجزات فتأخذ
وقتاً أطول بقليل!

راديسون ساس
Radisson SAS
HOTELS WORLDWIDE
The difference is genuine

سواء كنت في رحلة عمل او في اجازة مع الاسرة فإنك في حاجة دائما لصديق يعرف المنطقة التي تزورها .. ستجد هؤلاء الاصدقاء الى جانبك دائما في ابو ظبي والكويت ودبي. وستتعرف على مزيد من الاصدقاء ابتداء من ربيع ١٩٩٨ في فنادقنا الجديدة التي تفتتح في عمّان والعقبة. ونعدكم أيضا بمزيد من الوجهات الجديدة!

للحجز في فنادقنا التي يزيد عددها على ٣٦٠ فندقا في أنحاء العالم نرجو الاتصال على الهاتف المجاني من خلال خدمة «اي تي اند تي». للحجز في ابوظبي الاتصال بالفندق بالرقم المباشر ٩٧١٢٦٦٦٢٢٠+، او عن طريق وكيل سفركم.

ارقام الاتصال الهاتفي المجاني
عبر خدمة «اي تي اند تي»

مهما كان المكان الذي تتصل منه فإنه بإمكانك الاتصال بإحدى رموز الدخول المدرجة ادناه وسيتم ربطك مباشرة بيدالة هاتف «اي تي اند تي».
بعد ذلك يتم الاتصال بالرقم ٨٠٥٥ ٣٣٣ ٨٨٨ اوالطلب من عامل البدالة ذلك، وسيتم حينها توصيلك فورا بمركز حجوزاتنا في دبلن.

البحرين	٨٠٠ ٠٠١
مصر	
(القاهرة)	٥١٠ ٠٢٠٠
(كافة انحاء الجمهورية)	٠٢ ٥١٠ ٠٢٠٠
قطر	٠٨٠٠ ٠١١ ٧٧
المملكة العربية السعودية	١٨٠٠ ١٠
الاردن	+٣٥٣ ١٧٠٦ ٠٢٨٤
(غير مجاني)	
الكويت	٨٠٠ ٢٨٨
لبنان	
(بيروت)	٤٢٦ ٨٠١
(بقية المحافظات)	٠١ ٤٢٦ ٨٠١
سوريا	٠ ٨٠١
الامارات العربية المتحدة	٨٠٠ ١٢١
اليمن	٠٠ ٨٠٠ ١٠١

او الاتصال مع وكيل سفركم
ايرلاين سيستم
الرمز التسلسلي: **RD**
يمكن ايضا الاتصال بدبلن مباشرة على الهاتف (غير المجاني):
+٣٥٣ ١٧٠٦ ٠٢٨٤
او الفاكس رقم:
+٣٥٣ ١٧٠٦ ٠٢٢٥

تدير راديسون ساس في اكثر من ٣٥٠ فندقا حول العالم من بينها ٨١ فندق راديسون ساس في:

الشرق الاوسط:
ابوظبي
عمّان (يفتتح ربيع ١٩٨٨)
العقبة (يفتتح ربيع ١٩٨٨)
دبي * الكويت

شبه الجزيرة الاسكندنافية:
آرهوس * كوبنهاجن (٤)
اودينسه * بيرجن (٢)
بودا * كريستيانساند اوسلو (٣)
ستافانجر (٣) * ترومسا
تراندهايم * جيتبورج * لوليا
مالمو * اوشترزوند
ستوكهولم (٦) * فيسليردس.

أوروبا:
سالزبورج (٢) * فيينا
بروكسل * هلسنكي * (٢)
نيس * باريس * برلين * دريسدن
دوسلدورف * ليبيك * مرسبورج
نيوبراندنبرج * روستوك
* فسبادين * بودابست
برجامو * بريسيا * ليك جاردو
لودي * ميلانو (٢) * ريجا
فيلينوس (يفتتح في ديسمبر ١٩٩٧)
مالطا * امستردام * تشيتزيشن
لشبونة * سوتشي
لندن راديسون ساس (١)
وراديسون ادورادیان (١٠)
سكوتلندا.

آسيا:
بكين * شنغهاي.



النفط	خام برنت تسليم
التغير	0,54
امس	17,37
السابق	17,91

الأسهم العالمية

طوكيو	نيويورك	لندن	فرانكفورت
نيكاي	داو جونز	فوتسي	داكس
428		103	79,51
16,050,15	7935,05 افتتاح امس	5027	4037,72

الذهب	
التغير	0,15
امس	286,85
السابق	283,25

العملات الرئيسية

DM	£	¥	$
الين 72,998	الين 214,49	الاسترليني 0,0046	الين 129,06
الدولار 0,5629	الدولار 1,6543	الدولار 0,007712	الاسترليني 0,6045
الاسترليني 0,3406	المارك 2,9358	المارك 0,0137	المارك 1,7762

أسعار الفائدة (على العملات الخليجية)

العملة	3 شهور	6 شهور
ريال سعودي	5,75	5,813
درهم اماراتي	5,3750	5,5625
دينار بحريني	5,4375	5,50000
ريال قطري	5,5313	5,6250
دينار كويتي	6,7500	6,8125

أسعار صرف العملات العربية

العملة	دولار	استرليني
ريال سعودي	3,7510	6,1854
ريال قطري	3,6405	6,0032
ريال عماني	0,3850	0,6349
درهم اماراتي	3,6730	6,0568
دينار بحريني	0,3770	0,6217
دينار كويتي	0,3045	0,5021
دينار اردني	0,7090	1,1691
جنيه مصري	3,4015	5,6091

أسعار صرف العملات الأجنبية

العملة	دولار
فرنك بلجيكي	36,9400
شلن نمساوي	12,605
فرنك فرنسي	5,9945
فلورين هولندي	2,0175
ليرة ايطالية	1753,00
ايكو	1,1050
دولار كندي	1,4225
بيزيتا اسبانية	151,25
فرنك سويسري	1,4555
دراخما يونانية	281,20
كرونة دنماركية	6,821

مؤشر نيكاي يفقد 428 نقطة والوون الكوري يتهاوى

الأسهم الأوروبية والأميركية تهبط وسط أداء ضعيف تأثرا ببورصات آسيا

لندن: «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء

امتد اثر الازمة الاقتصادية في كوريا الجنوبية لبقية انحاء اسيا يوم الخميس وانتشرت عدوى الهبوط في مختلف اسواق القارة. وقال متعاملون ان مستثمري الاسهم لم يتمكنوا تجاهل الاضطرابات الاقتصادية التي تعصف حاليا بكوريا الجنوبية التي تشغل المكانة الحادية عشرة كاكبر اقتصاد في العالم. ونجحت الاسواق العالمية حتى الان بتلافي الاثار السلبية للازمة الاسيوية، الا ان تعمق الازمة المالية في تلك الدول وانعكاسها على مستويات الصادرات والمستوردات والطلب المحلي في تلك الدول بدا ينعكس على الاسواق التي بدأت تتخوف على تراجع مستويات الارباح.

أسواق الأسهم

وهبطت الاسهم الاوروبية في التعاملات امس بعد ان هزتها بعنف موجة هبوط جديدة في اسواق اسيا مصحوبة بالاداء الضعيف لبورصة وول ستريت الاميركية.

وقال متعامل في لندن «اضطرابات اسواق اسيا غطت على موجة الشراء المعتادة قبل اعياد الميلاد». وتاثرت اسواق هونغ كونغ وتايوان بالانخفاض الحاد في قيمة عملة كوريا الجنوبية مما يشير الى ان الاسواق الاكثر تماسكا في اسيا لم تتمكن من تفادي تاثيرات انهيار العملات.

وهبط مؤشر هانغ سنغ في هونغ كونغ بنسبة 5.5 في المائة ومؤشر نيكي الياباني بنسبة 2,6 في المائة فاقدا 428 نقطة. في حين هبط مؤشر البورصة الكورية بنسبة 5,6 في المائة. وكان مؤشر داو جونز الاميركي قد انخفض الليلة الماضية 70,87 نقطة ليسجل 7978,79 نقطة امس الاول وقال محللون ان الاضطرابات المالية في اسيا بدات تؤثر على ارباح الشركات الاميركية وهو ما عزز التوقعات بمزيد من الانخفاض في البورصة الاميركية والتي تراجعت حتى اغلاق التداولات في لندن بمقدار 100 نقطة.

وانخفض مؤشر فايننشال تايمز البريطاني بنسبة 1,7 في المائة عند الظهر اقفل متراجعا حوالي 103 نقاطه.

وفي المانيا هبط مؤشر بورصة فرانكفورت بنسبة 1,8 في المائة. وكان اداء بورصة باريس هو الاسوا بين اسواق اوروبا اليوم فانخفض مؤشر البورصة بنسبة اثنين في المائة متاثرا بانخفاض الدولار وانخفاضات الاسهم في اميركا اللاتينية بالاضافة الى الاضطرابات الاسيوية.

أسواق العملات

وفي سوق الصرف فتح الدولار على انخفاض مقابل المارك فهبط بنحو فنيج في تعاملات ضعيفة. وثبت سعره مقابل الين بعد ان نجت الحكومة اليابانية من اقتراع بسحب الثقة الليلة الماضية. وتكبدت بورصات لندن وباريس وفرانكفورت خسائر بلغت نسبتها نحو اثنين في المائة عند الفتح بعد انخفاض حاد في اسواق اليابان وهونغ كونغ الليلة الماضية. فيما استقر سعر الدولار مقابل الين وتوقع المتعاملون ان يظل الدولار محصورا في نطاق حول 129 ينا قبل ان تصدر الحكومة اليابانية تفاصيل اجراءات ستتخذها بهدف اعادة الاستقرار الى النظام المالي الياباني.

وقال متعامل في شركة جارداين فليمنج في سيول «اوامر الشراء تكاد تكون منعدمة. والمستثمرون الاجانب غير مهتمين بشراء الاسهم الكورية الجنوبية بسبب انخفاض الوون امام الدولار» وتراجع وون كوريا الجنوبية امام الدولار بنسبة العشرة في المائة المسموح بها وذلك لليوم الرابع على التوالي. ولم يستغرق هبوطه الى 1719,8 للدولار سوى اربع دقائق فقط وقال ديفيد كوهين الاقتصادي بمؤسسة ستاندارد اند بورز في سنغافورة في تعليق ان كوريا كانت منطقة كوارث هذا الاسبوع. واضاف ان تقهقر الوون «يمثل فقدا تاما لثقة السوق في كوريا والذي انعكس مرة اخرى مساء الاربعاء عندما قللت مؤسسة موديز للتصنيفات الائتمانية درجتها للوضع الاقتصادي من حيث الديون بالعملة الاجنبية درجتين الى «بي.ايه.ايه 2».

ويتوقع المحللون استمرار امتداد اثار الازمة في التداولات التي تسبق اعياد الميلاد في اوروبا واميركا ما لم تظهر ميزانيات الشركات الكبيرة تحسنا في مؤشراتها المالية.

لوحة الكترونية تشير الى اقفال بورصة طوكيو على تراجع مقداره 427 نقطة امس (ا ف ب)

في أعقاب الأزمة الآسيوية

صندوق النقد يعتمد برنامجا إقراضيا جديدا بأسعار فائدة أعلى وفترات سداد أقصر

لندن: «الشرق الأوسط»

يعتزم صندوق النقد الدولي اطلاق برنامج اقراضي جديد لمساعدة الدول التي تمر في ظروف مالية استثنائية. وتستند الفكرة التي ساهمت ازمة الدول الآسيوية الاخيرة الى الاسراع بتنفيذها على تقديم قروض الى الدول التي فقدت بريقها الاستثماري بالنسبة للمستثمرين الاجانب بشروط اقراض تختلف عن الشروط المعمول بها في الصندوق والمتضمنة الاقراض بسعر فائدة 4,7 في المائة، اما القروض الجديدة التي ستمنح من خلال البرنامج فسيتم منحها باسعار فوائد تعتمد على شروط سيتم الاتفاق عليها لمفاوضات تتم بين صندوق النقد والدولة المقترضة.

ويتوقع ان يناقش مجلس ادارة الصندوق المقترح الجديد خلال اجتماع سيعقد لهذه الغاية اليوم الجمعة ويتوقع اقرار البرنامج دون معارضة، وحال اقراره فإن كوريا الجنوبية ستكون من اوائل الدول المستفيدة من البرنامج، حيث يتوقع ان تحصل على قرض بقيمة 3,6 مليار دولار تشكل الدفعة الاولى من القرض التصحيحي الذي ابرمته حكومة سيول في وقت سابق مع الصندوق.

ووفقا لما نقلته صحيفة «وول ستريت جورنال» فإن مخصصات البرنامج ستذهب للدول التي تتعرض لأزمات اقتصادية تهدد بانتقال القطاع الخاص وهروب الرساميل، على ان يؤدي منح مبالغ مالية اضافية الى تهدئة الاوضاع والحد من حروب الرساميل والذي يمكن ان ينتج عنه تلاحق الازمات وتعمقها. ومن ابرز التغييرات التي يتضمنها البرنامج الجديد اعتماد اسعار فائدة تتضمن زيادة عن الاسعار المعمول بها، وتمتد لفترات زمنية محددة وقصيرة، تتعهد خلالها الدول المدينة تصحيح اوضاعها وتسديد قروضها.

وحسب مصادر صندوق النقد فإن الخطة الجديدة ستخلق الاطار الرسمي لعمليات «الانقاذ» التي قادها صندوق النقد الدولي في آسيا والمكسيك. وقد اقدم على هذه الخطوة بناء على مقترحات اميركية وكندية مدعومة بتوجه آسيوي اعلن عنه خلال اجتماع الدول الآسيوية في مانيلا عاصمة الفلبين في وقت سابق من العام.

وكان صندوق النقد الدولي بدأ منذ عام 1994 الذي شهد الازمة المالية في المكسيك التدخل على اسس استثنائية لدعم اقتصادات بعض الدول. الا ان اندلاع الازمة المالية في آسيا وارتفاع حجم القروض التي قدمها الصندوق دفع الادارة لقرار مؤسسة تلك التسهيلات الاستثنائية، وخلال العام الجاري قدم الصندوق قروضا وتسهيلات بدات ببرنامج اقراض الى تايلاند بقيمة 16 مليار دولار تبعها قرض لاندونيسيا بقيمة 18 مليار دولار واخيرا حزمة قروض لكوريا الجنوبية ستصل قيمتها الى ما يعادل 57 مليار دولار. رغم ان الخطة الجديدة لن تتضمن تغييرات او زيادة في موارد الصندوق الا انها تعتبر تغييرا في سياسات الاقراض حسبما نقل عن كينيث روجن الاستاذ في جامعة برستون، الذي يشير الى ان اسعار الفائدة الجديدة ستزيد بما نسبته 2 الى 4 في المائة عن الاسعار السائدة الآن.

وسيختلف البرنامج الجديد الذي سيسمى «الاحتياطات المكملة» عن خطوط الاقراض العادية، في تخصيصه لمشاكل قصيرة الاجل وستشمل قروضه الدول النامية او الصناعية، استنادا لمعايير مختلفة.

وتعتبر الولايات المتحدة من اكبر المساندين للبرنامج الجديد، حيث دفع نائب مدير الخزانة الاميركي لورانس سومرز العديد من الدول لدعم التوجه الجديد، ويستند مروجو البرنامج الجديد الى ان ارتفاع اسعار الفائدة وانخفاض فترة السداد سيدفع الدول الى الاسراع باتخاذ الاجراءات التصحيحية التي من شانها اخراج تلك الدول من ازماتها المالية وتصحيح اختلالاتها الهيكلية على المستويين الجزئي والكلي.

استمرار تنامي فائض الميزان التجاري الياباني مع أوروبا وأميركا

لندن: «الشرق الأوسط»

واصل الفائض التجاري الياباني نموه خلال العشرة شهور الاولى من العام. وتوقعت مصادر يابانية استمرار نمو الفائض حتى نهاية العام الجاري، من جانبها قالت مصادر مالية اميركية ان استمرار تنامي الفائض الياباني سيدفع على الارجح الولايات المتحدة الاميركية الى اتخاذ اجراءات متشددة تتعلق بالصادرات اليابانية اليها.

وبلغ فائض الميزان التجاري بنهاية اكتوبر (تشرين الاول) حوالي 8.3 مليار دولار مقابل فائض مقداره 2.6 مليار دولار لذات الفترة من العام الماضي. الا ان مصادر مالية علقت على ذلك بالتاكيد على ان الارقام المنشورة تخضع للتعديل وللتغيرات الفصلية. ومما يعزز اتجاه تنامي الصادرات اليابانية الانخفاض الذي حصل على الين مقابل الدولار في اعقاب انهيار مؤسسة ياماايتشي اليابانية الشهر الماضي. كذلك توجه انتقادات للادارة اليابانية لعدم اتخاذها اجراءات كافية لتحفيز الطلب المحلي وبالتالي زيادة الطلب على الصادرات من الدول الاخرى وفي مقدمتها اميركا. وكان الفائض التجاري الياباني مع اميركا قد ارتفع خلال الشهر الماضي بنسبة 55.6 في المائة ليبلغ حوالي 547 مليون دولار.

والى جانب الانتقادات الاميركية المتكررة فان اوروبا تتجه كذلك لتوجيه نداء الى اليابان لاتخاذ بعض الاجراءات التي من شانها تعديل الخلل في الميزان التجاري بين الطرفين، ومن بين تلك الاجراءات التخفيف من الحوافز الممنوحة لتشجيع الصادرات واعتماد بعض السياسات في المجالين النقدي والمالي التي يمكن ان ترفع مستويات الطلب المحلي.

ونتيجة للازمة الاسيوية تراجع نمو الصادرات اليابانية الى الدول الاسيوية حيث ارتفعت الصادرات خلال اكتوبر الماضي بنسبة 4.6 في المائة مقابل نمو بنسبة 8.6 في المائة خلال ذات الشهر من العام الماضي.

من جهة ثانية اتفق الحزب الياباني الحاكم على ان اعادة الاستقرار للنظام المالي المضطرب في اليابان يحتاج الى استخدام عشرة تريليونات ين (77,5 مليار دولار) من المال العام ولكنه لم يجد حلا للمسالة الشائكة المتعلقة بكيفية تمويل ذلك.

واجتمعت لجنة تابعة للحزب الديمقراطي الحر برئاسة رئيس الوزراء السابق كييتشي ميازاوا لتحديد خطوات لحل المشكلات التي يواجهها النظام المالي ولدعم الاقتصاد.

وطلبت اللجنة من ميازاوا تولي مسؤولية وضع خطة نهائية لاعادة الاستقرار للنظام المالي بحلول يوم الاثنين المقبل. ومن المقرر ادراج الخطة في برنامج اقتصادي اوسع نطاقا للحزب من المقرر اعلانه يوم الثلاثاء القادم.

وستقطع المفاوضات بسبب سفر ميازاوا الى الولايات المتحدة في عطلة نهاية الاسبوع. ومن بين مقترحات الخطة اصدار نوع جديد من السندات المدعومة بعائدات مبيعات اجلة من اصول الحكومة في شركة الاتصالات العملاقة نيبون تليجراف وشركة تليفون كورب وجابان توباكو تبلغ قيمتها عشرة تريليونات ين.

وقدم هذا الاقتراح سيروكو كاجياما العضو البارز في الحزب والذي شرح وجهة نظره للجنة. وابلغ اوكيهارو ياسوكا بعد الاجتماع «السيد كاجياما اكد على ان استقرار النظام المالي له اهمية مطلقة». وقال «انه يقترح هذه الخطة لانه يعتقد انها ضرورية لاظهار موقف سياسي واضح باعلان رقم عشرة تريليونات ين».

بعد أن صعدت بنحو 12 في المائة في 1997

توقع ارتفاع أسعار المساكن في بريطانيا بنسبة 7% العام المقبل

لندن: «الشرق الأوسط»

من المتوقع ان يشهد صعود اسعار المساكن في بريطانيا تباطؤا في وتيرته خلال العام المقبل الى معدل يبلغ 7 في المائة، انخفاضا من ارتفاع يرجح ان يبلغ 12 في المائة خلال العام الحالي، وذلك طبقا لجمعية «نيشنوايد» البريطانية للاقراض العقاري.

وجاء في التقرير الصادر عن الجمعية، والخاص بتوقعاتها حول سوق العقارات البريطانية خلال عام 1998، ان الارتفاع الذي شهدته اسعار المساكن في بريطانيا خلال العام الحالي قد فاق جميع التوقعات، حيث بات من المرجح ان تكون نسبته خلال مجمل عام 1997 نحو 12 في المائة. وكانت ارتفاعات الاسعار قوية في مناطق الجنوب الشرقي من بريطانيا، وعلى الاخص في العاصمة لندن، حيث تجاوزت نسبتها في المواقع المركزية من لندن 40 في المائة. غير ان الصورة كانت متفاوتة في المناطق الاخرى، حيث اعتمدت زيادات الاسعار على العوامل المحلية المتباينة.

ولاحظ تقرير جمعية «نيشنوايد» ان تحسنا ملموسا، وان لم يكن قويا، قد طرأ على حجم مبيعات المساكن على مدى العام الماضي، غير ان النمو القوي في هذه المبيعات خلال الربع الاخير من عام 1996 لم يتكرر، وبقي حجم الصفقات العقارية محدودا في جميع المناطق، بما فيها العاصمة لندن. وذكر التقرير ان النقص في المعروض للبيع من الممتلكات العقارية ذات النوعية الجيدة قد هيمن على السوق العقارية خلال عام 1997، الامر الذي عزز الضغوطات الصعودية للاسعار وحد من حجم المبيعات. وتوحي المؤشرات المتاحة الى وجود تحسن محدود في العرض وان التباطؤ الاخير الذي طرأ على ارتفاعات الاسعار ربما جاء انعكاسا لضعف الطلب.

من جهة اخرى فان انخفاض القدرة على الشراء قد بدأ يترك اثاره، وخصوصا في لندن، حيث بدأ المشترون يلتفتون الى المساكن ذات الاسعار الارخص. وعموما، فمن المحتمل، طبقا لتقرير الجمعية، ان تكون سلسلة الزيادات في اسعار الفائدة البريطانية خلال العام الحالي قد بدأت تترك اثاراً سلبية على ثقة المشترين.

ولم يستبعد تقرير «نيشنوايد» ان تكون سوق الاسكان غير محصنة امام التباطؤ العام في الاقتصاد المتوقع حدوثه خلال العام الحالي. وذكر انه من الممكن للغموض الذي يكتنف معدلات الفائدة ان يحد من الانتعاش في المدى القصير. ومع ذلك من المتوقع للانتعاش في السوق ان يستمر، مدعوما بالنمو القوي في مستوى الدخول الفردية.

وجاء في تقرير «نيشنوايد» اننا «نتوقع اعتدال الارتفاع في اسعار المساكن الى معدل يبلغ 7 في المائة خلال عام 1998، ليعكس بذلك نموا ابطأ في لندن ومناطق الجنوب الشرقي. ويمكن لحجم الصفقات ان يرتفع الى نحو 1,53 مليون صفقة، او بزيادة نسبتها 5 في المائة عن عام 1997». وقال بول ساندرسون، رئيس قسم الابحاث في «نيشنوايد» «رغم ان ارتفاع اسعار المساكن قد تجاوز الان ذروته، فان هناك مجالاً آخر امام الانتعاش في سوق الاسكان في العام المقبل، وخصوصا في مناطق خارج لندن وجنوب شرق بريطانيا التي لم تشهد للان سوى زيادات محدودة في الاسعار. ويبقى الارتفاع في اسعار الفائدة والتباطؤ الحاد في الاقتصاد الاوسع يشكلان المصدر الرئيسي للمخاطر امام انتعاش متواضع في السوق اذا ما قورن بالدورات السابقة».

جيفري ساكس مدير معهد التنمية بجامعة هارفارد:

حان الوقت لمراجعة دور ومستقبل صندوق النقد برنامج إنقاذ كوريا قاصر ويخاطر بمائة مليار دولار

لندن: «الشرق الأوسط»

في مقال لصحيفة «فايننشيال تايمز» البريطانية انتقد جيفري ساكس مدير معهد التنمية بجامعة هارفارد بحدة استجابة الصندوق لازمة أسيا ودعا الى تقييم جديد للصندوق وما اذا كان يجب ان يترك للصندوق اتخاذ قرارات تحدد مستقبل 1,4 مليار نسمة في 75 دولة من دول العالم النامي.

يقول ساكس في المقال: حان الوقت لينظر العالم بشكل جاد في مستقبل ودور صندوق النقد الدولي، خاصة انه قرر خلال الثلاثة اشهر مصير الظروف الاقتصادية لاكثر من 350 مليون نسمة في اندونيسيا وكوريا الجنوبية والفلبين وتايلاند. وهي الدول التي عاشت ولا تزال ازمة مالية حادة عصفت باسواقها. ويضيف ان برنامج الصندوق لانقاذ الاقتصاديات الآسيوية وضع مائة مليار دولار من اموال دافعي الضرائب من انحاء العالم في مهب الريح. عمليات الانقاذ هذه اذا لم تعالج بشكل سليم ربما تنتهي بمساعدة بنوك عالمية قليلة على تخطي خسائرها الناجمة عن الديون الخطرة مقابل الاضرار بمصالح اكثر من مليار نسمة. ورغم ضخامة المبالغ فانه يقول ان قرار الصندوق اتخذ دون اي نقاش شعبي او تعليق او رقابة من اصحاب الاموال الحقيقيين في دول العالم.

ويشير ساكس بسخريته المعهودة الى انه في الوقت الذي يتحدث فيه الصندوق عن الشفافية في التعامل المالي فانه لا يوفر اية وثائق لعامة الناس عن قراراته، عدا الصفحات القليلة التي ينشرها في شكل بيانات صحافية. والتي لاتحتوي عادة على اية تفاصيل فنية حول تقييم برامجه. وللسخرية فان المجتمع الدولي يقبل ذلك على انه امر عادي دون تساؤل. لان العالم يعتقد ان ما يطلبه الصندوق من دولة ما، في شكل اجراءات تعد افضل الخيارات لاصلاح الاختلالات الاقتصادية. ويقبل بعفوية فكرة ان التفاصيل المهمة لبرامج الصندوق يجب ان تبقى سرية ولو كانت هذه التفاصيل تؤثر بشكل مباشر على حياة الملايين من البشر. هل هذا صحيح؟

يقول ساكس: ان الناس الاكثر تاثرا بقرارات وسياسات الصندوق لا يعلمون شيئا او يعلمون اليسير جدا عن هذه القرارات ولقد اصبح الموقف خارجا عن نطاق المقبول مهما كانت الفائدة المرجوة من الصندوق للمجتمع الدولي. ويضيف: من المخالف للمنطق ان نعتقد ان مجموعة صغيرة من الف اقتصادي يقبعون في الشارع التاسع عشر في واشنطن يجب ان يقرروا الظروف الاقتصادية لمستقبل 75 دولة يسكنها 1,4 مليار نسمة. وهذا العدد يشكل نسبة 57 في المائة من سكان العالم النامي بدون الصين والهند «اللتين ليستا عضوين في الصندوق». وما دام ان نصف عدد اقتصاديي الصندوق يخصصون جهدهم لحوالى 75 دولة اي بمعدل سبعة اقتصاديين مقابل كل دولة. فان الفرد قد يشك في مقدرة هذا العدد لتقصي ما يحدث من تطورات في دولة معينة. وبالتاكيد فان هذا الشك في مكانه الصحيح بدليل ما حدث من اخطاء.

بعد ايام قليلة من الازمة الآسيوية دشن الصندوق برنامجا ضخما لانقاذ كوريا من الازمة دون ان يتملك معرفة عميقة بالنظام المالي فيها ودون منظور شامل لحل المشاكل التي يعاني منها الاقتصاد الكوري. ولتاكيد ذلك يرجع ساكس الى مقاله الصندوق في تقريره السنوي قبل ثلاثة اشهر من الازمة المالية التي حدثت في دول اسيا. يقول التقرير: «مديرو الصندوق يرحبون بتواصل الاداء الاقتصادي الممتاز في كوريا ويثنون على السلطات الحاكمة للاداء القياسي للسياسات الميزانية التي يحسدون عليها». وللسخرية لم يشر الصندوق قبل ثلاثة اشهر في اجتماعات هونغ كونغ من قريب او بعيد الى بوادر ازمة وانما دعا فقط الى مزيد من الاصلاح المالي في كوريا دون الاشارة الى موضوع الملكية الاجنبية للبنوك او الرقابة المصرفية التي يركز عليها الصندوق في برنامجه المعد اخيرا لانقاذ كوريا. وفي تقريره السنوي ذاته قال الصندوق نفس الشيء عن تايلاند في وقت كانت فيه عملتها على حافة الكارثة.

بعد كل ذلك يقول ساكس: فان المدير العام للصندوق مايكل كامديسو دون مواربة يلقي باللوم على الحكومات الآسيوية لفشلها العميق في السياسات الاقتصادية والمالية وكان الافضل لمدير عام الصندوق ان يسال نفسه لماذا لم يتمكن من رؤية هذه الاخطاء قبل ثلاثة اشهر، كان يقول وقتها ان الوضع المالي والاقتصادي يستحق الثناء والتقدير.

في الواقع لا توجد اسباب رئيسية وراء كارثة آسيا المالية سوى الذعر، وان حاجة آسيا لاصلاح كبير في قطاعها المالي حاجة حقيقية ولكن هذه الحاجة ليست سببا كافيا للذعر الذي حدث كما انه ليس مبررا لسياسات الاقتصاد الكلي الصارمة التي اقترحها الصندوق في برنامجه لمعالجة الازمة المالية في كوريا، لان الاسس الاقتصادية في آسيا كافية لخلق نوع من الانكماش الاقتصادي. ان الاسس الرئيسية لموجهات الاقتصاد في آسيا جيدة بدليل ان ميزانيات الدول الآسيوية تعيش حالة من التوازن او الفائض ومعدلات التضخم منخفضة كما ان معدلات الادخار الخاص مرتفعة وان الاقتصاد يتجه نحو نمو في الصادرات.

يقول ساكس: ماتعانيه آسيا ليس بسبب خلل في المؤشرات الاقتصادية الاساسية ولكن بسبب الانسحاب من القروض قصيرة الاجل لظروف ذاتية. وان ما زاد الازمة اشتعالا احساس كل مستثمر هنالك ان المستثمرين الاخرين سحبوا مستحقاتهم. وما دامت جل الديون قصيرة الاجل تفوق الاحتياطات بالعملة الاجنبية، يبقى من العقل ان يسيطر الذعر على كل مستثمر في آسيا.

ويضيف: بدون نقاش مهني واسع، قرر الصندوق فرض شروط اقتصادية صارمة لتضاف الى حالة الذعر التي تعيشها الاسواق الآسيوية. وبالنظر الى البرامج التي اعلنت لاصلاح الاقتصاديات الآسيوية نجد ان العملة الكورية «وون» انخفضت بمعدل 80% خلال الـ12 شهرا المنصرمة من حوالي 840 للدولار الى 1565 للدولار، هذا الخفض الكبير للعملة سيرفع اسعار البضائع. ولكن رغم ذلك فان الصندوق يصر على ان كوريا تستهدف في الاساس تحقيق معدل تضخم ثابت «5,2 في المائة في العام 1998 مقارنة بـ4,2 في المائة في العام 1997». يقول ساكس بسخرية: ولتحقيق هدف معدل تضخم منخفض وثابت في ظروف خفض كبير للعملة فان كوريا تحتاج الى انكماش حاد في الكتلة النقدية، وبالتاكيد هذا ما طلبه منها الصندوق. يقول: بعد توقيع كوريا على برنامج الصندوق مباشرة. ارتفع معدل الفائدة قصيرة الاجل في كوريا من 12.5% الى 21.0%. يقول الصندوق ان هذه الاجراءات النقدية الصارمة ابتدعت لتهدئة الاسواق وللتاكيد للاسواق ان الحكومات تملك العزيمة والقدرة لمواجهة الازمات المالية القائمة.

يقول ساكس في مقاله للفايننشيال تايمز: من الصعوبة رؤية الكيفية التي تقود بها سياسات الركود النقدي التي وصفها الصندوق في البرنامج باعادة الهدوء في الاسواق. بالتاكيد ان حالة الذعر تعمقت منذ توقيع الاتفاقية لدرجة ربما تكون البنوك الكورية اصبحت مهددة اكثر بعدم قدرة الايفاء بالتزاماتها. وبعد يوم واحد فقط من اماطة اللثام عن اجراءات الصندوق، اعلن واحد من البنوك الكبرى في كوريا افلاسه، لان البنوك رفضت فجاة تمديد فترة سداد ديونها قصيرة الاجل عليه. وفي الايام الاخيرة اعلنت عدة شركات افلاسها.

واضافة الى ارتفاع معدل الفائدة يصر الصندوق على ضرورة خفض الانفاق العام بمعدل يتراوح بين واحد و1.5% من اجمالي الناتج المحلي. ويهدف الصندوق من هذه الاجراءات الى خفض معدل النمو في كوريا الى حوالي 2.5% العام المقبل من 6.0% في العام الحالي. وبما ان العوامل الكامنة من اجراءات الاقتصاد الكلي التي يطالب بها الصندوق قد تدفع الاقتصاد الكوري بسهولة الى انكماش كامل، فان ايا من هذه الاجراءات قد تجلب المنفعة المرجوة للاقتصاد الكوري. ويقترح مدير معهد التنمية في جامعة هارفارد اجراء تقييم شامل ومراجعة للصندوق ليواصل دوره في المستقبل.



من السخرية ان كامديسو ومديري الصندوق اثنوا قبل ثلاثة أشهر على سياسات آسيا الاقتصادية والآن يلقون عليها اللوم

أرشيف: «الشرق الأوسط»

تحقيقات • ثقافة • سينما • مسرح • علوم وتكنولوجيا • أزياء • رياضة • إعلام • عيادة • إذاعة وتلفزيون • عالم الشرق الأوسط

الشرق الأوسط 3

الضمان الاجتماعي في المغرب يغطي 61% من العمالة

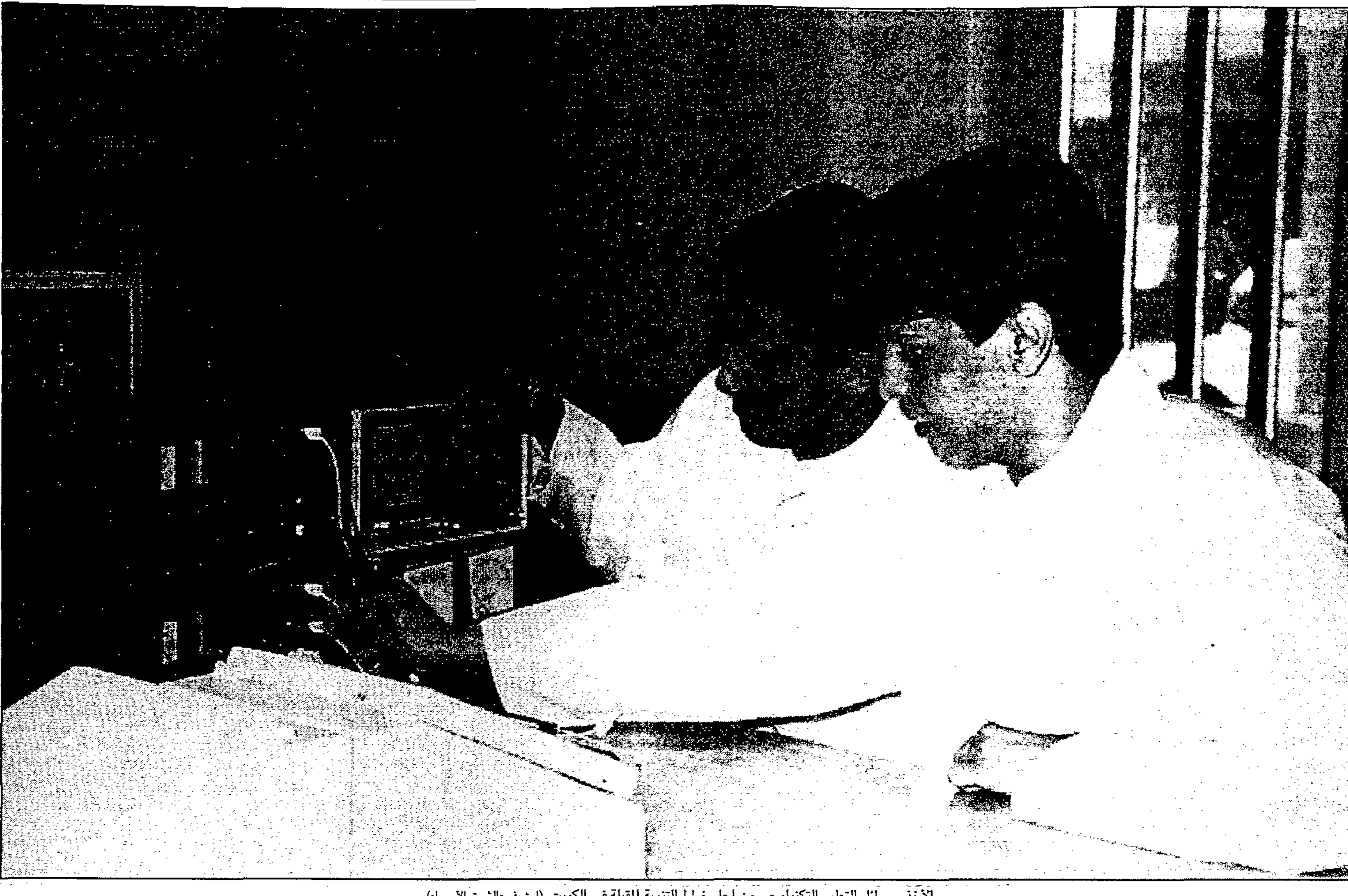
● أصدر أخيرا مركز الدراسات والأبحاث الديمغرافية التابع لكتابة الدولة لدى الوزير الأول، المكلفة بالسكان في المغرب، دراسة تحت عنوان: «الضمان الاجتماعي والتنمية السوسيو اقتصادية». وهي دراسة تسعى الى الإسهام في وضع أسس تصور أفضل لنظام الضمان الاجتماعي في المغرب، وتحليل الإطار القانوني والمؤسسات لهذا النظام في المغرب، وذلك بغية بلورة تنمية اقتصادية واجتماعية أكثر تناسقا، وتوازنا، وعدالة. ويعتبر الضمان الاجتماعي أحد الانشغالات الأساسية في المجتمعات المعاصرة ومؤشرا مهما للتنمية، وذلك لأنه يساهم في تحقيق ظروف عيش أفضل للسكان، باعتباره حصيلة للتقدم المسجل في الميدانين الاقتصادي والاجتماعي.

(عالم الشرق الاوسط)

تعتبر الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب المهني في الكويت «المسبار» الذي يقع على كاهله رصد نقاط الضعف لسوق العمل وتقديم الترياق المساعد على الشفاء من العلل التي يعانيها السوق ان لم يكن شافيا لها. والهيئة اليوم ببرامجها الاساسية ودوراتها التدريبية واختلاف وتنوع تخصصاتها الفنية والمهنية والتقنية بصورة خاصة، باتت اقرب الى المركز الرديف والبديل الاستراتيجي لتوفير مخرجات تعليم تتناسب والكم الهائل لخريجي المرحلة الثانوية الذين لا توفر لهم نسبهم الفرص للالتحاق بالجامعة وفروعها وتخصصاتها، كما يقول

كامل قاسم حازر

من الكويت.



الأخذ بوسائل التعليم التكنولوجي من أجل خطط التنمية المقبلة في الكويت. (ارشيف «الشرق الاوسط»)

بدأ مصاحبا لاكتشاف النفط وصار إدارة ثم هيئة عامة

التعليم التطبيقي والتدريب في الكويت.. المعاهد كبرت وتحولت إلى كليات

وظيفة الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب المهني في الكويت، كما يراها مديرها العام الدكتور حمود المضف، تزويد سوق العمل، بالعمالة الفنية وفق المواصفات والاولويات التي تتطلبها السوق. ومن اساسيات هذه الوظيفة، الاستجابة لحاجات السوق والتعامل مع حدوث اي تعديل او تغيير لتلك الاحتياجات من خلال تطوير المخرجات لتتلاءم مع الجديد من هذه الاحتياجات ولهذا كما يقول المضف، فان الهيئة تلجأ دائما الى «وقفة» لمراجعة النتائج، والتطلع الى المستقبل بغية قياس الحاجات قياسا علميا واعادة النظر بالبنية المؤسساتية للكليات والمعاهد التابعة للهيئة.. وبرامجها.

يلخص المضف هنا اهمية التحليل وتحديد نقاط الضعف والقوة، لملاقاة الجديد في برامج التعليم التطبيقي بمختلف مخرجاته، وتفرعاته، ورسم مرحلة انطلاق جديدة تتجدد مع آخر ما وصلت اليه العلوم في مجال اعداد القوى العاملة.

واذا كان يؤخذ على العمالة في الكويت، وخاصة في القطاعات الحكومية بأنها اقرب الى «البطالة المقنعة» المحكومة لقواعد خدماتية تتجاوز ابسط قواعد المفهوم المهني للوظيفة، وتتداخل في تكريسها عوامل سياسية «انتخابية»، واجتماعية واقتصادية، فان الهيئة تشكل نقيضا وطنيا لما هو لاصق بتلك العمالة من مفاهيم وموروثات بعدما توسعت في المباني والشعب والتخصصات التي تتيحها لآلاف الدارسين.

وفي العودة الى المنشا يقول الدكتور المضف ان نشاة التعليم التطبيقي والتدريبي بدولة الكويت كانت مصاحبة لتكثيف انشطة التنقيب عن النفط وانتاجه وتصديره. حيث بدأت الشركات العاملة في هذا المجال في تنظيم دورات وبرامج تدريبية لاعداد العمالة الوطنية لممارسة بعض المهن اللازمة لتنفيذ انشطتها.

وفي الخمسينات وقد ظهرت العديد من المؤسسات الرسمية، بدأت تظهر برامج ومراكز للتدريب تهدف الى اعداد العمالة اللازمة للعمل بتلك المؤسسات. ولم يمض وقت، ومع اكتمال البنية الاساسية للنظام التعليمي وزيادة الطلب على العمالة الوطنية، انشأت وزارة التربية عددا من المدارس الفنية المتخصصة. كما بدأت الوزارات المختلفة بانشاء مراكز معاهد تدريب متخصصة تابعة لها.

معاهد تتحول الى كليات

ولم تمض سنوات (12 عاما) من عمر الاستقلال الا وكانت هذه المدارس والمراكز قد تشعبت تخصصاتها مما دفع الدولة الى انشاء جهة مركزية للاشراف عليها والتنسيق بينها. فأنشئت ادارة التعليم الفني والمهني بداية عام 1972 للاشراف على المعاهد والمدارس. كما انشئت ادارة مركزية للاشراف على معاهد ومراكز التدريب التابعة لوزارة الدولة.

وبعد مضي عشر سنوات وتحديدا في عام 1982 انشأت الدولة الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب لتكون سلطة مركزية مستقلة تشرف على هذا النوع من التعليم والتدريب وتخطط له. وتهدف الهيئة حسب قانون انشائها الى توفير وتنمية القوى العاملة الفنية الوطنية وتلبية احتياجات التنمية في البلاد من خلال قطاعيها التعليم..

والتدريب.وقد عملت الهيئة منذ انشائها على صياغة اهدافها بوضوح مقسمة الى ثلاثة مستويات هي: الاهداف للمدى البعيد، واهداف الخطة الخمسية بالاضافة الى الاهداف القصيرة المدى للقطاعات المختلفة.

وتعتبر كلية التربية الاساسية في طليعة الكليات التي توليها الهيئة اهمية اكثر من مضاعفة. وكانت الكلية التي بدأت عام 1973/1972 عبارة عن معهدين (للبنين والبنات) ثم تطورت الدراسة فيهما الى نظام الاربع سنوات وسميا كلية التربية الاساسية، واحدة للبنين والثانية للبنات، من مهماتها الاساسية: اعداد معلمين ومعلمات للمرحلة الابتدائية، واعداد معلمات لمدارس رياض الاطفال واعداد معلمات للمرحلتين الثانوية والمتوسطة.

ولم تكن كلية الدراسات التجارية كما هي عليه اليوم، اذ بدأت كمعهد تجاري استقبل اول دفعة من طلابه وطالباته مع العام الدراسي 1975 - 1976. وتحولت تسمية المعهد الى كلية ابتداء من العام الدراسي 1986 - 1987. وتحول معهد الكويت للعلوم الصحية الذي انشيء للعام الدراسي 1974 - 1975 الى كلية العلوم الصحية ابتداء من العام 1986. وتهدف الكلية اولا الى سد النقص في الكفاءات الوطنية في مجال الخلافات الطبية المساعدة.

وانطلاقا من اهتمام الدولة المتزايد بقضية التنمية الشاملة، وحرصا على توفير الايدي العاملة الوطنية في شتى المجالات للقطاعين العام والخاص عملت الهيئة من خلال احدى مؤسساتها «كلية العلوم التكنولوجية»، التي تأسست على قواعد واساسات معهد الكويت للتكنولوجيا التطبيقية، على الاخذ بوسائل التعليم التكنولوجي الحديث لتحقيق اهدافها وتخريج جيل من الشباب المتفهم لاهمية التعليم التطبيقي ودوره في بناء الدول.

مصادر للعمالة الفنية الماهرة

وبالاضافة الى هذه الكليات، يلعب كل من معهد الاتصالات والملاحة ومعهد تدريب الكهرباء والماء، ومعهد التدريب الصناعي بفرعيه ومعهد التمريض، تلعب هذه المراكز دورا اساسيا في تخريج العمالة الفنية الماهرة، يضاف هذا الى دور لا يقل اهمية للتعليم الموازي والدورات التدريبية الخاصة.

وباستثناء عام 1990 الذي هو عام غزو العراق للكويت فان الهيئة قدمت الى سوق العمل على مدى 13 عاما (82 - 83) الى (94 - 95) وحسب الارقام البيانية 44462 خريجا وخريجة منهم 26659 من الكليات الاربع و17803 من المعاهد والدورات التدريبية ومعهد التمريض والتعليم الموازي. وكان اجمالي عدد البنين من الخريجين في نفس المدة 23746 بينما جاء عدد الخريجات 20716 خريجة.

وبالعودة الى البيانات فقد كان عدد الخريجين للعام 82 - 83 عند رقم 2617 بدأ يتصاعد مع الاعوام التالية حتى بلغ عشية الغزو العراقي 3769 خريجا وخريجة اتخذ مع عام 91 - 92 اندفاعا تصاعديا رفعت مؤشراته السقف الى 4549 خريجا وخريجة عام 92 - 93 لينتهي عام 94 - 95 على سقف 5671 خريجا وخريجة.

تعاون دولي

وقد اجرت الهيئة بالتعاون مع مؤسسة المانية للتعاون الفني ومع فريق كويتي مناظرة دراسية لاحتياجات سوق العمل في التسعينات من الخريجين الكويتيين من كليات ومعاهد الهيئة. واظهرت الدراسة وجود 87%ت من العمالة الكويتية في القطاع الحكومي، و5% في القطاع الخاص و8% في القطاع النفطي.

كما ابرزت نتائج الدراسة الاحصائية التي شكلت الهيئة لها فريق عمل الى ان الكويت تحتاج في قطاع الخدمات وقطاع البترول والقطاع المالي الى 34 الف خريج يتحتم تعليمهم وتدريبهم في كليات الهيئة ومعاهدها. كما ان النتائج اظهرت الحاجة حتى سنة 2000 الى 27 تخصصا مهنيا منها 15 تخصصا في المجال الفني و8 في المجال التجاري و4 في المجال الاجتماعي.

وان قطعت الهيئة شوطا كبيرا في انجاز خطتها التطورية خلال السنوات الثلاث الماضية فهي تعد للسنوات الخمس المقبلة ما يوصف بانه ثورة في المباني والانشاءات الخاصة التي تعمل الهيئة على انجازها.

ويبقى كما يقول الدكتور المضف ان الهيئة تعاني من بطالة خريجيها عن العمل، الا ان هذه المعاناة من اتجاه 95% من الخريجين الى القطاع الحكومي وخمسة في المائة الى القطاع الخاص وهذا ما يفسر لجوء هذا القطاع الى العمالة الوافدة.

تعقيبا على موضوع «الضياع بين الطاحونة الحمراء والساحة الحمراء» للبكار (2 من 3)

اللبيب من الإشارة يفهم

مطيع النونو *

كان الرئيس صبري العسلي احد رؤساء الوزراء السابقين، عندما لا يرغب في الاجابة على سؤال صحفي، فيقول للسائل: «السكوت خير من الكركر» ويعني في جوابه المختصر.. «خير من الثرثرة».

كما كان نصوح بابيل صاحب جريدة «الايام» الدمشقية ونقيب الصحافة في سورية حتى يوم السابع من مارس (اذار) 1963 اي قبل وقوع الحركة الانقلابية في الثامن من مارس 1963 يصنف العاملين من مندوبين ومحررين بدرجات تنطبق مع سلوكهم في العمل ومن مصداقيتهم في نقل المعلومات الصحفية. وكانت الدرجة العليا وهي اشدها صفة «رشاش الاكانيب» اي الكاذب في معلوماته وكثير الثرثرة الكلامية المفبركة والتي قد تسبب الاساءة لأن هدفها الافتراء والكذب باعتبارها بعيدة عن الصحة. وكان الاستاذ بابيل يطلقها على زميل صحفي قديم وقد توفي منذ سنوات قليلة ونعاه الكاتب المعروف زهير الشلق في جريدة «الشرق الاوسط» في مقالين بعنوان «البوهيمي». رحم الله الشلق لأنه كان صريحا في كل مقالاته ويتمتع حديثه بالصراحة ويعطي كل ذي حق حقه.

اردت من هذه الواقعة المقدمة ان اكشف بعض الحقائق بعد ان نشر عبد الهادي البكار سلسلة من مقالاته للرد على ايضاح سبق ان نشرته للرد على وجهة نظر الكاتب اللبناني الزميل فؤاد مطر والذي اشرت اليه في رد سابق. وقد نشر الكاتب الحديث وهو المذيع عبد الهادي البكار مقالاته ابتداء من العدد 6753 وبعده الاعداد التالية: 6802 و6838 و6854 و6864.. ومن مراجعة تلك المقالات وجدتها كلها «ثرثرة» ومن تخيلاته لانها لا تستند للواقع التاريخي، وتبين بان الهدف منها حب الشهرة من خلال الاحتفاظ بارشيفه بمجموعة من الصور الفوتوغرافية عندما كان يحمل «الميكروفون» مهرولا خلف الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس شكري القوتلي، واكرم الحوراني، وصبري العسلي، وعفيف البزرة وغيرهم في عقد الخمسينات، ثم في عقد الستينات، وعندما كان يذيع في اذاعة «صوت العرب» في عهد انفصال الوحدة عن مصر ويندد بالزعامات السورية العريقة.

في العدد 6753 من جريدة «الشرق الاوسط» ادعى «البكار» الآتي: «حين اغارت القوات الاسرائيلية الخاصة بعد اشهر قليلة من قيام الحركة الانفصالية على منطقة الجولان ليلا، لم يكن لدى سورية طائرات للقتال الليلي بسبب وجودها في مصر، وقد كتبت على اقداري ان احضر هذه المعركة، وان اعود من الجبهة الى استوديو التلفزيون، لالقي تعليقا ساخنا جدا حفظ السوريون عنوانه عن ظهر قلب، بداته هكذا: اين طائراتنا يا عبد الناصر، اين دمنا يا عبد الناصر، وبعد قيام ثورة 8 مارس (آذار) 1963 وسقوط العهد الانفصالي الاول تقدمت باقتراح مكتوب الى جمال عبد الناصر بفائدة الاسراع باعادة سرب طائرات القتال الليلي الى سورية وقد فعل». انتهى ادعاء «البكار».

ووجدت من الضرورة ان ارد على هذه الرواية الخيالية التي لا يصدقها العقل العربي من خلال معرفتنا لشخصية الرئيس جمال عبد الناصر الذي يرفض ان يناقشه اكبر مسؤول في الجمهورية العربية المتحدة خلال عهد الوحدة المصرية ـ السورية ثم في جمهورية مصر العربية. لذلك اقول للبكار:

أولا: من الخطأ ان تقول بان الطائرات السورية كانت موجودة في مصر، والحقيقة التي يعرفها الشعب السوري بأن جمال عبد الناصر قد نقل سرب الطائرات الليلي السوري الى مصر واحتفظ بها ولم يردها للجيش السوري في عهد الانفصال رغم اعترافه واعتراف العالم كله بالعهد السوري الجديد، علما بان قيمة هذه الطائرات قد دفعتها الخزينة السورية قبل قيام الوحدة، فلماذا رفض عبد الناصر اعادتها لسورية رغم الطلبات المتكررة من الجمهورية العربية السورية؟

ثانياً: يبدو ان «البكار» الذي اعتبر نفسه مراسلا حربيا، هو لا يفرق بين القوات الاسرائيلية وبين سلاح الطيران الاسرائيلي الذي اغار على الجولان، والمعروف ان القوات البرية تقوم بغاراتها على الارض ولا تغير من السماء، فهذا تعبير عسكري خاطئ!

ثالثاً: كيف كتب على اقدارك ان تحضر هذه المعركة، فهل حصلت على معلومات مسبقة قبل وقوع المعركة فتوجهت الى الجولان لتغطية الغارة الجوية الاسرائيلية ليلا؟

رابعاً: من اي موقع للمسؤولية ذلك الذي خولك أن تتكلم مع قيادة جمهورية مصر العربية وتطلب من الرئيس جمال عبد الناصر بهذه الجرأة ان يعيد الطائرات السورية كما استخدمت العبارة بفائدة «الاسراع» وقد «فعل» فهل توضح للقارئ هذا المقام الكبير الذي تتمتع به امام جمال عبد الناصر وما هي مسؤوليتك في أكبر دولة عربية؟

خامساً: الا تخجل ان تتطاول في مشوارك الخيالي في كل ردودك ان تصل الى هذا الحد وتدعي بأنك خاطبت عبد الناصر وفعل فورا.

سادساً: من يعرف حقيقة النظام الناصري، وهو الذي توليت انت شخصيا دون سواك الدفاع عنه، فكل هؤلاء يستخفون من هذه الادعاءات «الخيالية» ومن تطاولك على مقام الرئاسة في عهد جمال عبد الناصر وهذا ما تكذبه الوقائع. وقد سبق ان نشرت في مقالاتي عن تجربة الوحدة كيف كان الوزراء يفقدون الجرأة في عرض مشاكل وزاراتهم في مجلس الوزراء برئاسة جمال عبد الناصر.

سابعاً: كل منا يعلم بان المشير عبد الحكيم عامر وهو الشخص الثاني في جمهورية مصر العربية وهو قائد القوات المصرية ليس لديه الجرأة ان يطلب من عبد الناصر [illegible] عبد الناصر بالمشير قد تمت منذ يوم 28

سبتمبر (ايلول) 1961 يوم قيام حركة الانتفاضة في سورية على عهد عبد الناصر، وذلك لأن المشير عامر قد وافق على طلبات قيادة الحركة وفاوضها بشأن اصلاح الوضع السياسي والاقتصادي بالنسبة لسورية، واستمرت تلك العلاقة السيئة الى ان مات المشير عامر بسبب وضع السم الذي سبب وفاته او انه انتحر به والله اعلم.

وادعى «البكار» في العدد 6838 انه اعلن استقالته من حمل «الميكروفون» الاذاعي في سورية بسبب اشراف اكرم الحوراني على «ذبح» مادة في قانون الاصلاح الزراعي فقال: «ان هذه الواقعة كانت المبرر الموضوعي المباشر الذي حرضني على مهاجمة النظام السوري الانفصالي في بث يوليو (تموز) 1962 وعلى اعلان استقالتي من منصبي القيادي «المسيس في التلفزيون السوري» ـ على حد تعبير «البكار».

واسمح لنفسي ان ارد على هذا الادعاء بان الاذاعة والتلفزيون السوري لم تعلن الحداد يوم تقديم استقالتك ومن الغاء صوتك وصراخك، ولم تتأثر الاذاعة والتلفزيون من طردك من دمشق، بسبب اتصالاتك السرية مع الاجهزة الناصرية في القاهرة حيث وضعتك الاجهزة السورية تحت المراقبة في ذلك الحين، وما هو عملك القيادي «المزيف» الذي تدعيه لنفسك فهل هو اللقب الذي اخترته لنفسك بانك «المسيس الاذاعي الاول» ولم يعترف به احد حتى من زملائك في العمل، وهو ما لا يقره الجميع.

وفي الحقيقة منذ ان فقد «البكار» وظيفته، فانه فقد في نفس الوقت صوابه وتفكيره واصبح يطلق الخرافات، علما بانه لم يكن هو الموظف الوحيد الذي فقد الوظيفة، بل هناك الكثير الذين فقدوا مناصبهم في سورية بعد زوال الوحدة المصرية ـ السورية، وكثيرون ممن فقدوا وظائفهم في اذاعة «صوت العرب» وفي مقدمتهم مديرها العام احمد سعيد، ولم نسمع ان احدا من هؤلاء قد اطلق صيحاته على صفحات الجرائد المصرية والعربية مدعيا بانه كان في عهد عبد الناصر موجها للرئيس عبد الناصر ولنظامه وانه كان كذا.. وكذا، وانه يخاطب الرئيس عبد الناصر ويطلب اليه ان يعمل كذا.. وكذا.. وان الرئيس كان ينفذ رغباته وطلباته فعلا.

ولكن سمعنا عكس هذا الادعاء الساخر عندما انطلقت اصوات المعارضة محملة الرئيس عبد الناصر مسؤولية كل ما حدث في عهده سواء في مصر او في عهد دولة الوحدة، فالتاريخ العربي لم يكن في ايدي حفنة ارتبطوا بسياسات غوغائية حملت كل العداء السافر للشعب العربي المؤمن بعروبته المقدسة.

وأبدأ بتصحيح حادثة خيالية رواها «البكار» في العدد 6838 في جريدة «الشرق الأوسط» يدعي فيها بانه في صيف عام 1968 التقى داخل صالة سينما «ستاركو» في بيروت باكرم الحوراني وانه جلس الى جانبه في الصالة... الخ وبعد نهاية عرض الفيلم دعاه الحوراني لتناول العشاء في مطعم «مروش» والحقيقة هي:

اقمت شخصيا في بيروت منذ ايلول (سبتمبر) 1966 اي قبل حرب 1967 وكنت اعمل في جهاز تحرير جريدة «الحياة»، وقد علمت في الشهر الرابع من عام 1968 بان اكرم الحوراني دخل لبنان بصورة غير شرعية، وبما انني أعرف الحوراني جيدا من عقود سابقة ولي لقاءات عديدة معه ومع جميع السياسيين السوريين، حاولت جاهدا معرفة مكان اقامة الحوراني بهدف السلام والتحية بواسطة الزميل والكاتب الصحفي العقيد المتقاعد منذر موصلي اللاجئ في لبنان آنذاك ولكن تعذر علي معرفة مكان الحوراني لأسباب امنية لأنه ملاحق من السلطات السورية في ذلك التاريخ من الحكم اليساري المتطرف بقيادة صلاح جديد ونور الدين الأتاسي ويوسف زعين وعبد الكريم الجندي وكان حديث وصول الحوراني يتناوله جميع الصحفيين اللبنانيين الذين كانوا يقضون اوقاتهم بعد منتصف الليل عند الانتهاء من اعمالهم ويجلسون في مقهى «الهورشو» مقابل صخرة الروشة في راس بيروت.

وعلمنا بان الحوراني تقدم بطلب الى السلطات اللبنانية عن طريق السياسي الاشتراكي كمال جنبلاط يخوله حق اللجوء السياسي واستمر الحوراني في مخبئه الى ما قبل نهاية عام 1969 حتى صدور قرار منحه اللجوء السياسي رسميا وعندها اخذ يتردد على منطقة الروشة ويجلس في مقهى «الهورشو» ويتحلق حوله رجال الصحافة، وكان يرفض الحديث معهم في اي امر سياسي تنفيذا لطلب السلطات اللبنانية بعدم الادلاء باي حديث قد يسيء للعلاقات مع النظام السوري آنذاك وهكذا التزم الحوراني بشروط وزارة الداخلية اللبنانية.

لذلك فإن تلك الواقعة الخيالية التي رواها «البكار» هي من ادعاءاته ولا تستند لأي واقع.

وفي تكذيب آخر رواه «البكار» في العدد 6802 من جريدة «الشرق الأوسط» اراد أن يتبنى واقعة تحدثت عنها عندما وصل موكب عبد الناصر وضيفه تيتو والإمام محمد البدر وصحبهم عبد اللطيف البغدادي واكرم الحوراني وعبد الحميد السراج وكيف طلب مني مستشار تيتو الاعلامي ترجمة خطاب تيتو باللغة العربية واعتذرت لهذا الطلب لأسباب ذكرتها سابقا، وقد حاول «البكار» التصدي للحقيقة وأود ان أؤكد بدوري حقيقة ما جرى لأن يحيى أبو بكر رئيس مصلحة الاستعلامات المصرية المرافق لعبد الناصر والذي كان يتولى [illegible] حينه حيث كان في تلك الرحلة باعتباره المسؤول

المصري عن وكالة انباء الشرق الاوسط ونعمل سوية في الوكالة، وكان لا يتحرك من سيارة «الفولسواغن» التي يقودها في تلك الرحلة الطويلة التي شملت شمال وغرب سورية وينتظر عودتي اليه بعد متابعتي لخطب عبد الناصر وضيفيه تيتو والبدر، والبغدادي والحوراني والسراج، والشاهد على تلك الواقعة عدلي حشاد واحمد نافع. لذلك عندما اتحدث شخصيا عن وقائع لا ادعي ادعاء كاذبا كما يدعي «البكار» متبنيا كل الامور لشخصه.

وفي العدد 6854 من جريدة «الشرق الأوسط» والعدد 6864 ايضا نشر «البكار» حلقتين، وقد ناقض فيهما ما تعرض اليه في حلقات سابقة والتي اتهم فيها جميع السياسيين في سورية بالانتهازية والتمسح بجمال عبد الناصر، ولكن اعترف بالصدمات السياسية التي اصابت سورية في تجربة الوحدة محاولا التكفير عن اخطائه السابقة خوفا من رجال السياسة في سورية بان يشهروا به ويكتبه.

وفي العدد 6854 صعب على «البكار» فهم معاني الكلمات العربية وما اشرت اليه في مقالاتي السابقة عن شخصية اكرم الحوراني، لأن «البكار» على ما يبدو يعاني من سوء فهم اللغة العربية ويحتاج لقاموس عربي ـ عربي للوقوف على معاني الكلمات لذلك اتهمني بالضياع بين الطاحونة الحمراء في العاصمة دمشق والتي اتخذها اكرم الحوراني مقرا له للتخطيط للانقلابات العسكرية التي هدمت الكيان السوري وبين الساحة الحمراء في موسكو التي نبح فيها آلاف مؤلفة من القياصرة في روسيا لتثبيت النظام الشيوعي، لذلك صعب على «البكار» فهم التشابه بين الاسمين الطاحونة الحمراء والساحة الحمراء وهما يعبران عن سفك الدماء، لذلك فان اللبيب من الاشارة يفهم.

لقد حاول «البكار» في مقاله المطول ان يتحدث عن مقهى وملهى الطاحونة الحمراء في شارع بيغال في باريس بالمقارنة عن الطاحونة الحمراء بدمشق، وشخصيا لست بحاجة لمعرفة تاريخ مقهى الطاحونة الحمراء بدمشق وسوف لن اضيع بين هذه الأسماء وزيادة في المعرفة كنت من رواد الطاحونة الحمراء بدمشق ولست من رواد الطاحونة الحمراء في باريس. ولدي معلومات كاملة عن قصة انشاء مقهى الطاحونة الحمراء في دمشق منذ عهد الانتداب الفرنسي في سورية، واسباب اختيار هذا الاسم مقارنة مع اسمها في باريس لأن دمشق كانت تعيش في ركاب الاستعمار الفرنسي، وانني اعرف تاريخ الشخص الأول الذي اقام هذا المقهى لذلك لا نحتاج لتفاصيل «البكار» فالقارئ العربي لا يريد ان يقرأ هذه التفاصيل السخيفة بهدف الشهرة للكاتب «المفوه» لأن القارئ العربي يعرف تلك الحقائق ويقول المثل المعروف «خير الكلام ما قل ودل».

وفي العدد ذاته من جريدة «الشرق الأوسط» تنطح الكاتب المشهور بالجغرافيا وحاول ان يصحح لنا معلومات نعرفها لاننا من ابناء مدينة دمشق ولسنا دخلاء مثله على تلك المدينة العربية الاصيلة، واخذ يكرر بانه يعلم علم اليقين ان الرئيس شكري القوتلي كان يقيم عند قيام الوحدة المصرية ـ السورية في فيلا في شارع ابورمانة قريبة من قصر الضيافة. وقد حاول تفسير الماء بعد الجهد بالماء كما يقول المثل وكرر بانه يمتلك الدليل على عدم صحة المعلومة الواردة في مقال مطيع النونو استنادا الى بشير العظمة احد رؤساء الوزراء في عهد الانفصال.

واسال بدوري من الذي ادعى هذا الادعاء. وعلى «البكار» ان يعود لقراءة الحلقة الثالثة من مقالي في العدد 6745 حول تجربة الوحدة المصرية ـ السورية وفي العمود الثاني ويلاحظ ما اشرت اليه من ان الرئيس عبد الناصر يوم الاثنين الرابع والعشرين من شباط (فبراير) 1958 ساعة وصوله الى دمشق في اول زيارة له بعد اعلان الوحدة قد توجه لمنزل الرئيس شكري القوتلي بصحبة عبد الحميد السراج في شارع ابي رمانة، لذلك عليك قبل التصدي للحقيقة ان تتفهم معاني الكلمات العربية.

ومن جهتي عندما انقل معلومة عن شخصية مسؤولة لا اتورط في متاهات، لانني متأكد من تلك المعلومة التي رواها الدكتور بشير العظمة والتي انما تدل على تواضع الرئيس شكري القوتلي وبعده عن المظاهر في المسكن والمعاملة مع المواطنين. واذا رغب «البكار» ان ازيده معلومات عن سكن الرئيس القوتلي وهو ابن مدينة دمشق الباسلة ومن حي الشاغور المجاهد وهو الحي الذي كان فيه مسقط راسي فلدي كل التفاصيل وخلاصتها الآتي:

كان الرئيس شكري القوتلي منذ ان عمل في الحقل الوطني يسكن في دار الأجداد والآباء في منطقة الشاغور. وعندما قامت الثورة السورية ضد الاحتلال الفرنسي بدمشق كان منزل الرئيس السوري مقرا للقاءات الرجالات الوطنية والثوار، واستمر على هذه الحال حتى يوم 29 ايار (مايو) 1945 تاريخ العدوان الفرنسي على دمشق حيث انصبت القنابل المحرقة بقصد على منزل الرئيس القوتلي فدمرته مع جميع محتوياته وهو منزل اثري في العاصمة، فاضطر الرئيس القوتلي الى مغادرة المنطقة واقام في منزل والدته في شارع ابي رمانة بالقرب من ساحة عدنان المالكي حاليا واستمرت اقامة الرئيس القوتلي في منزل والدته رغم انتخابه رئيسا للجمهورية للمرة الاولى وفي تجديد رئاسته للمرة الثانية.

وعندما وقع الانقلاب الأول الذي قام به حسني الزعيم وتم اعتقال الرئيس القوتلي ثم اطلق سراحه، غادر الى الاسكندرية واقام فيها حتى عودة الحياة الدستورية لسورية عام 1954 بعد الانقلاب على اديب الشيشكلي. عاد الرئيس القوتلي الى دمشق واقام في شقة في حي

العفيف الجسر الأبيض وهو ما اشار اليه الدكتور العظمة بأن الرئيس السوري بعيد عن كل مظاهر الحياة ويسكن في شقة مستأجرة، واستمر الرئيس القوتلي في الشقة المستاجرة وهي طابق ارضي رغم انتخابه رئيسا للجمهورية للمرة الثالثة واستمر في تلك الشقة حتى مطلع عام 1957 حيث استاجر الفيلا في شارع ابي رمانة واستمر فيها حتى يوم مغادرته دمشق خلال عهد الوحدة الى سويسرا واقام في مدينة بادن بادن احتجاجاً على تصرفات جمال عبد الناصر في الوطن السوري، وبعد حوار شديد بينه وبين رئيس دولة الوحدة بشأن تصحيح اخطاء الوحدة، ولكن عبد الناصر رفض تلبية طلبات الرئيس القوتلي والغريب انه كان ينفذ رغبات المذيع «البكار».

وعند قيام الانفصال السوري يوم 28 ايلول (سبتمبر) 1961 حيث اطلق عليه رجال السياسة بانه يوم الانتفاضة من حكم عبد الناصر، عاد الرئيس القوتلي الى وطنه السوري واقام في مسكنه المستاجر في شارع ابي رمانة. وعند قيام انقلاب الثامن من اذار 1963 غادر الرئيس القوتلي مع اسرته الى بيروت واستاجر شقة في منطقة الجناح بالرملة البيضاء، واقام فيها حتى يوم وفاته في 30 حزيران (يونيو) 1967 اثر اصابته بازمة قلبية حادة عندما شاهد التلفزيون ينقل اغنية فيروز المطربة اللبنانية عن مدينة القدس وعلى الفور خاطب اسرته بقوله: «وهل اصبحت القدس اغنية في هذا الزمان؟» ونقل الرئيس القوتلي في الحال الى المستشفى الامريكي وبعد حوالي ساعة فارق الحياة.

وقبل ان ينقل الرئيس القوتلي الى المستشفى اتصل بي هاتفيا نجله الأخ حسان وابلغني تفاصيل ما حدث، وبدوري اجريت الاتصالات اللازمة مع بعض ابناء الجالية السورية في بيروت يتقدمهم الدكتور ناظم القدسي رئيس الجمهورية السورية سابقا حفظه الله وبالاستاذ نصوح بابيل رحمه الله وتوجه الجميع الى المستشفى، وكان كل منا يراقب تطور الحالة الصحية للرئيس الجليل ونشاهد سير الجلطة في جسم الرئيس من خلال صور الأشعة المرئية والتي نشاهدها من خلف الغرفة الزجاجية للعمليات وشاهدنا كيف استقرت في احد الشرايين وسببت وفاته.

ثم انتقل الجميع الى منزل الرئيس القوتلي لوضع الترتيبات الخاصة بتشييع جثمانه من بيروت الى دمشق، وفي صباح اليوم التالي غصت دار الرئيس القوتلي بابناء الجالية السورية في لبنان واستقبل الجميع اركان الحكومة اللبنانية يتقدمهم الرئيس الأول شارل الحلو، وصبري حمادة رئيس مجلس النواب ورشيد كرامي رئيس الوزراء والحاج حسين العويني وزير الخارجية وعدد كبير من الشخصيات اللبنانية والعربية.

وأود ان اوضح معلومية عن الفيلا التي سكنها الرئيس القوتلي عام 1957 في شارع ابي رمانة لأن المذيع «البكار» يجهل تلك المعلومة، ففي عام 1963 استاجرت السفارة الأردنية بدمشق تلك الفيلا لتكون مقرا لمكتب السفير الدكتور الصديق صبحي ابو غنيمة ثم الصديق السفير اكرم زعيتر رحمهما الله وعندما تازم الموقف بين سورية والأردن وقطعت العلاقات الدبلوماسية بينهما في عهد اللواء صلاح جديد والحكم اليساري المتطرف اغلقت السفارة ابوابها وعندها استاجرها الشاعر العربي الكبير بدوي الجبل سليمان الاحمد، رحمه الله.

لقد كنت اتردد على الرئيس القوتلي في مكتبه عندما يتولى منصب رئاسة الجمهورية وفي منزله عندما يترك هذا المنصب سواء في مدينة دمشق او في مقر اقامته في الاسكندرية، وفي بادن بادن، وفي بيروت لأن الرئيس القوتلي كان بالنسبة لي رحمه الله الأب والموجه الأول واكن له كل محبة وتقدير واحترام.

وقد روى لي نجل الرئيس القوتلي الأخ حسان بانه قبل أيام قليلة من وفاة والده سأله الى متى سنبقى في بيروت ومتى نعود الى دمشق فاجابه رحمة الله.. وكانه يعلم ما يخبئ الزمان قائلا:

«يا بني انني لن اشاهد الشام مرة اخرى، وعندما اموت ارجو ان تدفنوني قرب والدتي في دمشق.. ويظهر ان احساسه بدنو الاجل جعله يردد هذه الوصية لكل من افراد العائلة فردا فردا، وكل على حدة.. حتى اذا انتقل الى الرفيق الأعلى.. وجدنا انفسنا جميعنا نحاول ان ننفذ هذه الوصية لأنها كانت الوصية الوحيدة لكل منا ان يدفن قرب والدته التي احب وفي دمشق التي احب وفي وطنه الذي احب والذي افتداه بكل ما كان عنده من غال وثمين».

لذلك اقول بأن الكتابة في الجرائد العربية لا تهدف الدعاية وحب الشهرة للكاتب نفسه كما يعمل «البكار» والذي يردد في كل مقال بانه يحتفظ بأرشيفه بصور تذكارية مفتخرا بهذا الأرشيف البالي، ولكن يدعي وينشر معلومات بعيدة عن الواقع، ولهذا اردد قول شاعرنا العربي الكبير أبو الطيب المتنبي مختارات من بعض قصائده الرائعة:

«وإذا أتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة بأني كامل»

«ومن جهلت نفسه قدره
رأى غيره منه ما لا يرى»

«هم يطلبون فمن أدركوا؟
وهم يكذبون فمن يقبل»

«أنا السابق الهادي إلى ما أقوله
إن القول قبل القائلين مقول»

«ويكذب، وما أذللته بهجائه
لقد كان من قبل الهجاء ذليلا»

[illegible]

* كاتب وصحافي عربي

دول العالم الثالث... انفجار سكاني وتراجع على أكثر من صعيد

كاظم نوري *

يعزو العديد من الباحثين والخبراء التسميات التي تطلق على اجزاء او مناطق من العالم وشعوبها مثل منطقة الشرق الأوسط والشرق الأدنى والشرق الأقصى ودول العالم الثالث الى هيمنة الاستعمار القديم وتقسيم العالم جغرافيا الى مناطق نفوذ اثناء فترات متباعدة وان هذه التسميات ما زالت تستخدم حتى وقتنا الحاضر رغم انحسار دور الاستعمار القديم، كما ان هناك مصطلحات ومسميات نتداولها في تعاملنا مع مناطق جغرافية مختلفة من العالم مثل مصطلح دول العالم الثالث، الذي يشمل جميع الدول الافريقية والأسيوية ودول اميركا اللاتينية باستثناء بعض الدول مثل الهند التي كانت محسوبة على هذه الدول سابقاً. ومصطلح دول العالم الثالث استخدم للمرة الأولى بعد الحرب العالمية الثانية ويشمل قرابة مائة دولة في القارات الثلاث ولستند مطلقو هذه التسمية على دول في افريقيا وآسيا واميركا اللاتينية الى عوامل شتى تتصف بها شعوب ومجتمعات هذه الدول وان تلك الصفات نراها ملازمة لكل شعب من شعوب هذه الدول مما جعلها قريبة الى بعضها في نظر الباحثين الذين اطلقوا تسمية «دول العالم الثالث» عليها.

ويطلق الباحثون تسمية على شعوب ومجتمعات دول العالم الثالث هي (الشعوب والمجتمعات التقليدية) او المجتمعات العشائرية، اما من الناحية السياسية فان بعض الدراسات المعنية بشؤون دول العالم الثالث كانت غير منصفة وفيها شيء من التجني على شعوب هذه الدول حين نسبت انها ظواهر سلبية منها ظاهرة العنف السياسي وكأن دول العالم الثالث فقط تنفرد بمثل هذه الظاهرة اما دول العالم الأول والعالم الثاني الذي ما زال مجهولاً حتى اليوم لأن التركيز يجري على عالمين فقط الأول ممثلاً بالدول الصناعية الكبرى والثالث الذي تنضوي تحت لوائه الدول المتخلفة اقتصادياً وصناعياً فانه يخلو من مثل هذه الظواهر السلبية وهو ما يتناقى مع ما ترد من انباء على صفحات الصحف التي تصدر في عواصم الدول الصناعية الكبرى عن ظواهر سلبية كثيرة لسنا هنا بصدد الدخول في تفاصيلها ونتائجها السلبية على مجتمعات دول العالم الأول المتحضر كما اجاز البعض لنفسه تسميتها، وحين جرى تمييز العالم وتقسيمه الى دول متقدمة ودول متخلفة اقتصادياً وصناعياً فقد اندرجت دول العالم الثالث وفق دراسات التمييز والتقسيم هذه في اطار الدول الأكثر تخلفاً وجرى تصميم ذلك على جميع دول العالم الثالث دون دراسة واقعية لاحقة لأوضاع عدد من الدول التي اندرجت في اطار دول العالم الثالث وبقيت محسوبة على هذا العالم حتى وقتنا الحاضر رغم ما شهدته مجتمعاتها من تطور وتقدم على المستويين الاقتصادي والصناعي. ولعل الفقر وانخفاض التنمية والنقص في التقنية والهوة الصناعية بين دول العالم الثالث والدول الصناعية ما يميز هذين العالمين وفق ما تشي بعض الدراسات اما ما يتعلق بالأنظمة السياسية فهناك تباين بين انظمة دول العالم الثالث فمنها ووفق بعض الدراسات ما يخضع لحكم الحزب الواحد او لشخصية واحدة ذات مواصفات تتسم بالعنف والقسوة قريبة الى الدكتاتورية ومنها من يخضع لانقلابات عسكرية شبه دورية مما جعل العسكر يتحكمون بمصير بعض بلدان العالم الثالث لكن هناك العديد من دول هذا العالم لا تخضع لمثل هذه الظواهر لكنها بقيت محسوبة على دول العالم الثالث رغم خروجها الى مصاف الدول الصناعية في مجالات عدة.

ان بعض الدراسات المعنية بشؤون دول العالم الثالث تكشف الواقع الاقتصادي والاجتماعي الصعب في هذه الدول واتساع ظاهرة الفقر بين شعوبها بالرغم من اعتراف تلك الدراسات بوجود ثروات هائلة في معظم تلك الدول الا ان تلك الدراسات لم تشر الى الأسباب الكامنة وراء بقاء هذا التخلف واستمرار تردي الأوضاع الاقتصادية والذي يعود في جوهره الى النهب المنظم لثروات تلك الدول من قبل الدول الصناعية مقابل القيام بنشاطات تحديث هامشية في بعض مرافق الحياة تصب في خدمة اهداف الشركات الكبرى والاحتكارات العالمية التي تسيطر على مرافق الانتاج في معظم دول العالم الثالث لقد بقيت الشركات الكبرى التي تعود ملكيتها الى الدول الصناعية مهيمنة على موارد تلك الدول مما مكنها من التحكم بالأسعار خاصة خلال فترة السبعينات التي شهد خلالها اقتصاد دول العالم الثالث تطوراً جرى بخطوات بطيئة ومتثاقلة وغير ملموسة على مستوى المواطن. فأسعار المواد المصدرة لدول العالم الثالث استمرت بالارتفاع مقارنة باسعار المواد المستوردة منها والتي بقيت تراوح مكانها مما دفع الأوضاع الاقتصادية الى المزيد من التردي باستثناء بعض الأوضاع في الدول المنتجة للنفط المحسوبة على دول العالم الثالث والتي استطاعت بعد عام 1973 ان تؤثر في السوق العالمية لصالح [illegible] المستويات كافة.

وتشير الدراسات التي تستند الى معلومات صادرة عن منظمات تابعة لهيئة الأمم المتحدة مثل منظمة (اليونكتاد) الى ان الأوضاع الاقتصادية في معظم دول العالم الثالث لم تشهد تطوراً ملحوظاً رغم المساعدات والقروض الدولية الخارجية لتلك الدول، وان تلك القروض فشلت في تحسين أوضاع شعوب تلك الدول حتى بنسبة 1%، مؤكدة ان مؤتمراً لليونكتاد عقد في نيودلهي عام 1971 كشف مدى الركود الاقتصادي الذي يسود الأوضاع في دول العالم الثالث.

كما رسم تقرير لمنظمة (يونكتاد) صورة قاتمة للأوضاع الاقتصادية السائدة في دول العالم الثالث خلال اجتماعات عقدت في مدينة سانتياغو عام 1975 وقد اقترحت شيلي خلال الاجتماعات دفع التطور الاقتصادي في هذه الدول الى نسبة 6 بالمائة من خلال تقديم القروض والمساعدات الخارجية الاضافية الا ان تلك القروض والمساعدات عجزت هي الأخرى عن احداث تغيير اساسي في البنية الاقتصادية لمعظم دول العالم الثالث مما انعكس سلباً على اوضاع شعوبها حيث تشير احصائية الى وجود قرابة 3 بلايين شخص يعيشون في اوضاع اقتصادية صعبة بالرغم من بعض التطورات التي انعكست بصورة ايجابية على أوضاع شعوب الدول المنتجة للنفط والتي وضعت ضمن مجموعة دول العالم الثالث الى جانب التقدم في العلاقة بين هذه الدول والدول الصناعية خاصة الدول الأوروبية التسع والناجم عن اتفاقيتي لومي لعامي 1975 و1979 خاصة ما يتعلق بالمنتوجات الزراعية وتحديد الأسعار وطرق وأساليب الاستيراد والتصدير الذي نظمته اتفاقيات لومي.

وبعد اتفاقيتي لومي التي وقعتها نحو 57 دولة من دول العالم الثالث مع الدول الصناعية وحتى عام 1980 يمكن اطلاق تسمية الفترة الزاهية بالنسبة لتحسن الأوضاع الاقتصادية في عدد من دول العالم الثالث وخاصة في القارة الافريقية الا ان فترة التحسن تلك اخذت بالتراجع بصورة ملحوظة وانعكس ذلك على أوضاع المواطنين سلباً ولعل من الأسباب التي حالت دون استمرار يخطو الاقتصاد في هذه الدول خطوات سريعة هو الانفجار السكاني الذي اعتبرته بعض الدراسات بانه العائق الذي يقف حائلاً أمام أي تطور اقتصادي واجتماعي. وتقدر احصائيات رسمية ان النمو السكاني في العالم خلال عام 1980 بلغ 4,4 مليار شخص وان 72 بالمائة من هذا العدد الهائل يعيش في دول العالم الثالث.

ان هذا النمو السكاني العالي في هذه الدول يعاني من تخلف في المستوى التربوي والثقافي والعلمي وقلة في التقنية رغم الثروات والموارد لتلك الدول.

أما العقول البشرية في دول العالم الثالث والتي يمكنها المساهمة في تنمية وتطوير بلدانها فيجري استدراجها من خلال تقديم المحفزات والمغريات لها للعيش في الدول الصناعية الكبرى ومنحها الامتيازات للبقاء بعيداً عن اوطانها.. لذا فاننا نجد آلاف العقول والباحثين والخبراء والعلماء من دول العالم الثالث يعيشون في تلك الدول ويقدمون البحوث والانجازات العلمية التي تصب في خدمة شعوب الدول التي يعيشون فيها في حين تعاني شعوبهم من وطأة التخلف على الأصعدة المختلفة.

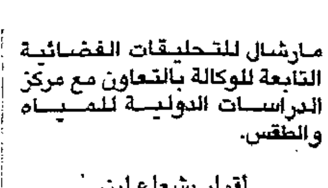
ولن تتحمل الدول الكبرى الصناعية وحدها وزر ظاهرة الاحتفاظ بالعقول البشرية العلمية من دول العالم الثالث او استقبالها لتلك العقول والمحافظة عليها خدمة لمصالحها وفي اطار مساعيها الرامية الى ابقاء التخلف السائد في دول العالم الثالث بل ان العديد من انظمة هذه الدول عمدت الى التفريط بهذه العقول البشرية جراء الاهمال المتعمد لها والخشية من الأفكار الجديدة التي اخذت تطرحها وسط مجتمعاتها مما يوحي لتلك السلطات الحاكمة ان الأفكار الجديدة قد تفضي الى وعي وربما يؤجج الحملات المناهضة وبالتالي تقويض سلطتها وهو ما جعلها ترتكب حماقات ازاء العقول البشرية لديها وممارسة ضغوط عليها والتفريط بها رغم اهميتها مما اضطر تلك العقول البشرية الى ترك اوطانها والعيش في أماكن اكثر امناً واستقراراً وهو هدف تسعى له الدول الصناعية الكبرى وتحقق لها دون بحث او عناء مما جعل دول العالم الثالث تفتقر الى الخبرة العلمية والتقنية اللازمة التي تؤهلها للنهوض بالمستوى الاقتصادي والصناعي وبالتالي بقاء هذه الدول بحاجة ماسة الى العقول العلمية الأجنبية مما يترتب عليه ربط اقتصادها ومصير شعوبها بعملية الاحتكارات الكبرى التي تدور لصالح الدول الصناعية وتصب في خدمة مصالحها لا لخدمة مصالح دول أو شعوب العالم الثالث التي بقيت تراوح في مكانها، بل تراجع وضعها خطوات الى الوراء وتعيش شعوبها في درجات دنيا مقارنة بالقفزات الاقتصادية والصناعية الهائلة التي حدثت في الدول الصناعية مما جعل دول العالم الثالث عاجزة عن مجاراتها او اللحاق بها فازدادت الهوة اتساعاً بين الطرفين على اكثر من صعيد.

ورغم التقارير الخطيرة والمتشائمة التي ترد في احصائيات المنظمات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة عن حياة الانسان في دول العالم الثالث لم تظهر في الأفق ما يشير الى ان هناك جهوداً جادة لردم هذه الهوة او تضييقها.

* كاتب عراقي مقيم في بريطانيا

نظم كومبيوترية للتقلبات البحرية وأقمار بالليزرات لقياس حركة الرياح

تكنولوجيا جديدة لدراسة حالة الطقس



لندن: «الشرق الأوسط»

بدأت شركة «بريتيش بتروليوم» البريطانية لانتاج النفط ومؤسسة الانواء الجوية البريطانية باستخدام نظام كومبيوتري خاص لوضع التنبؤات الجوية في المناطق البحرية التي تستعد الشركة لانتاج النفط منها في منطقة غرب شاتلند في المحيط الأطلسي.

وسوف يؤمن النظام سلامة المنصات البحرية التي تتواصل مع معدات الحفر واجهزة الرصد لانتاج النفط من الأعماق البحرية. وتتعرض المنصات الى تقلبات جوية عاصفة، والى اهتزازات مفاجئة ترسلها موجات من اعماق البحر لا ترصدها مؤسسات الأنواء الجوية بسهولة.

ويؤمن النظام الجديد معلومات مسبقة لخمسة ايام. واشار آلان دوجلاس الخبير في مؤسسة الأنواء الجوية البريطانية الى صعوبة الأحوال الجوية في منطقة انتاج النفط الجديدة، حيث تظهر موجات عاتية بشكل مفاجئ يزيد ارتفاعها عن ارتفاع منزل بطابقين او اكثر.

تقلبات مفاجئة

وتجابه صناعات استخراج النفط في المنطقة مصاعب كبرى حيث يمكن للعاملين على المنصات التمتع في يوم من الأيام بجو مشمس برياح خفيفة، ثم يتعرضون فجأة الى اهتزازات تظهر وكأنها قد اقبلت من دون اي مقدمات من الطرف البعيد للمحيط الأطلسي. وتظهر هذه الاهتزازات البحرية في العادة بعد ظهور عواصف على الطرف الآخر للمحيط قبل ايام معدودة وخمودها يخدع المراقبين.

وسيستخدم النظام الكومبيوتري لتوقعات الطقس في مناطق اخرى من العالم تجري فيها عمليات لاستخراج البحريه منها مناطق في الساحل الغربي لافريقيا، وهو يستخدم في اولى عمليات التنقيب عن النفط في حقول «فويناڤن» التي تقوم بها شركة «بريتيش بتروليوم» في المحيط الأطلسي.

حقول عميقة

ويقول خبراء الشركة ان الحقول الجديدة تقع على عمق 1000 متر مما يتطلب نصب منصات وسفن عائمة ترتبط بمعدات الحفر تستطيع جميعها مقاومة الاهتزازات والموجات البحرية الشديدة. وللمقارنة فان المعدات البحرية لانتاج النفط في بحر الشمال قد صممت للحفر في أعماق 180 مترا فقط.

وقد أدت نتائج الاختبارات التي اجريت العام الماضي والتي اظهرت جنوح واهتزاز المنصات البحرية بسبب الموجات الشديدة التي ظهرت من دون سبب واضح، الى توجه الشركة نحو مؤسسة الأنواء الجوية لايجاد نظم تستبق الأحداث.

ويستند عمل النظام الجديد الى طريقة نمذجة موقع كل منصة او سفينة عائمة ومواءمتها مع النماذج الموضوعة للطقس في المحيطات بحيث يمكن التعرف على استجابة المنصة للاهتزازات والتقلبات المحتملة. ويعتقد الخبراء ان النظام قد يساهم في توفير ملايين الجنيهات ويقلل المخاطر على العاملين فيها.

تنبؤات فضائية

وفي الولايات المتحدة يطور المصممون في وكالة الفضاء الأميركية «ناسا» نظما فضائية بالليزر لوضع التنبؤات الجوية على الأرض. ويعتقد العلماء ان توجيه اشعة الليزر من الفضاء نحو اجواء الأرض، سيمكنهم من وضع توقعات افضل.

وتتاهب الوكالة لاطلاق ليزر تجريبي يستطيع قياس سرعة الرياح في اي موقع في اجواء الأرض في حدود متر واحد في الثانية وذلك بحلول عام 2001 تتبعه اجهزة تجارية مماثلة عام 2007.

وقد تم تطوير التصميم الجديد الذي يحمل رمزا مختصرا هو «سباركل» (Sparkle) في مركز مارشال للتحليقات الفضائية التابعة للوكالة بالتعاون مع مركز الدراسات الدولية للمياه والطقس.

أقمار بشعاع ليزر

ويوجه الليزر شعاعه على شكل نبضات بترددات عالية، وتنعكس الفوتونات الموجهة نحو اجواء الأرض على دقائق الغبار العالقة وترتد باتجاه الليزر.

ولأن دقائق الغبار تتحرك مع حركة الرياح فان ترددات الموجات المرتدة ستختلف عن ترددات اشعة الليزر الأصلية. ولذلك تقوم الكومبيوترات بحساب سرعة الدقائق، ومن ثم سرعة الرياح التي تدفعها. ويستطيع الجهاز الجديد قياس سرعة الرياح في اي موقع في الغلاف الجوي للأرض، اي على ارتفاعات مختلفة.

ورغم ان النموذج الأول لليزر سوف يتمكن من تغطية عدة امتار مربعة فقط من اجواء الأرض، الا ان «بصماته» قد تمتد الى بضعة كيلومترات مربعة.

ويعتقد خبراء «ناسا» انه في حالة نجاح الاختبارات الأولى، فان عشرات الأقمار الصناعية سوف تنطلق نحو الفضاء حاملة اجهزة ليزر مماثلة لقياس حركة الرياح في مناطق الكرة الأرضية المختلفة.

ويستخدم «سباركل» ليزر بقدرة واطئة وهو يرسل شعاعا بترددات عالية لذلك فهو غير مرئي ولا يمثل شعاعه خطرا على سكان الأرض، وسوف يختبر لفترة لن تزيد عن 50 ساعة.

ويرسل نموذجه الأول الذي سيحتوي على جهازي ليزر على متن المكوك الفضائي الأميركي. وسيوضع الليزران في صندوقين صغيرين يفتح احد جوانبهما حال وصولهما الى الفضاء. ثم تقوم عدسات تلسكوبية بتركيز شعاعهما، حيث يزودان باجهزة لاستقبال الموجات المرتدة عن دقائق الغبار الجوية.

تحديات جديدة

ويمثل «سباركل» جزءا من برنامج وكالة «ناسا» الخاص بالألفية المقبلة، وسوف يكلف اول نموذج له مبلغ 18 مليون دولار. وهو يوفر للعاملين في مضمار الأنواء الجوية طرقا جديدة لقياس سرعة الرياح في الغلاف الجوي للأرض. وقد اعتمدت هذه القياسات حتى الآن على استخدام المجسات او دراسة سرعة الغيوم، او سرعة مناطيد الأرصاد الجوية.

وقد اتخذت الحكومة الأميركية اخيرا قرارا بتوحيد أعمال الأقمار الصناعية العسكرية والمدنية المخصصة لدراسة الطقس وذلك للتقليل من النفقات المالية، كما وضعت برنامجا لارسال اقمار صناعية متعددة الأغراض بحلول عام 2007.

ويمثل تطوير «سباركل» حدثا جديدا حيث لا تحتاج الليزرات ذات القدرات الضعيفة الى طاقة كبيرة، ولذلك فان الألواح الشمسية سوف تجهزها بما يكفيها من الطاقة.

ويشير العلماء الأميركيون الى أن مبدأ عمل الجهاز سليم واثبت نجاحه في السابق، حيث انه يعمل مثل الرادار الذي يستقبل الصدى، كما استخدمت الليزرات التي تطلق شعاعها من الأرض لقياس حركة الرياح في اعالي اجوائها. لكنهم يعتقدون ان الليزر الفضائي لقياس سرعة الرياح في اجواء الأرض يمثل تحديا من نوع جديد.



جهاز جديد للتصوير الفضائي لقياس سقوط الأمطار الاستوائية من تصميم مختبرات شركة هيوز وضع على متن مركبة فضاء اميركية - يابانية مشتركة اطلقت بواسطة صاروخ ياباني الشهر الماضي. ويوجه الجهاز لمساعدة خبراء الارصاد الجوية على التنبؤ بتأثيرات «ال نينو» (صورة خاصة بـ«الشرق الاوسط»)

أخبار علمية

40 % من الأميركيين لهم استعداد وراثي لأمراض الحساسية

بوسطن: «الشرق الأوسط»

اعلن باحثون في كلية الطب بجامعة واشنطن الاميركية عن اكتشافهم لسلسلة من المورثات التي تؤدي الى ظهور حالات ضيق التنفس وامراض الحساسية في حالة حدوث تغييرات فيها.

وقال الباحثون في تقرير نشرته مجلة «نيو انجلاند» الطبية ان تغييرا وحيدا يحدث لأحد الزلاليات الذي يطفو على سطح الخلايا ويستطيع تحسس المركب الكيميائي «انترليوكين - 4» وهو وسيط كيميائي تفرزه خلايا الدم البيضاء لمكافحة الاعراض الالتهابية يؤدي بالخلايا الى ردود فعل قوية ومن ثم الى سلسلة من ردود الافعال التي تترافق مع ظهور اعراض الحساسية.

وقد اجرى الباحثون دراسة لعشرة اشخاص مصابين بأمراض الحساسية الشديدة اضافة الى 50 عاملا في المراكز الطبية الاميركية التي تتعامل مع كلية الطب بجامعة واشنطن. واظهرت الاختبارات ان 20 من هؤلاء العاملين مصابون بأعراض الحساسية.

ورصدت حوادث التغير في 13 شخصا من هؤلاء الاشخاص العشرين، في حين لم ترصد اي تغيرات لدى 5 اشخاص من الاشخاص الثلاثين الآخرين.

واشار العلماء الاميركيون الى ان الافراد الذين ترصد لديهم تغيرات في هذه المورثات يتعرضون لخطر الاصابة بأمراض الحساسية 10 مرات اكثر من الافراد الآخرين الذين لا تحدث لديهم هذه التغيرات.

وقالوا انه يمكن مسح الاطفال للتعرف على وجود هذه التغيرات واستباق حدوث الامراض لديهم.

واشارت الدراسة الى ان 40 في المائة من عدد السكان في الولايات المتحدة لديهم استعداد وراثي لأمراض الحساسية.

ازدياد معدل وفيات الأطفال في أذربيجان

باكو: «الشرق الأوسط»

اعلنت هيئة الاحصاءات في اذربيجان ان عدد المواليد الذين يتوفون لدى ولادتهم يتزايد في هذه الجمهورية الجديدة فيما تقل معدلات المواليد فيها.

وعزت السلطات اسباب ذلك الى قلة العناية بصحة الامهات الحوامل والى تدني مستوى الخدمات الطبية اضافة الى انتشار الامراض المعدية وازدياد حالات فقر الدم.

واشارت الاحصاءات الى تسجيل حالات ميلاد 1430 طفلا فقدوا حياتهم من بين اكثر من 144 الفا من المواليد الجدد عام 1995.

وتدنت اعداد المواليد عام 1996 الى اقل من 23 الف مولود منهم 1100 ولدوا وهم متوفون.

اما الاطفال الذين تقل اعمارهم عن السنة فقد توفي حوالي 2500 منهم في العامين المذكورين.

ولا يتوقع الخبراء ان تسجل احصاءات عام 1997 تغيرا ملموسا في هذه الاعداد بسبب عدم تحسن الوضع الصحي في الجمهورية.

2.6 % من العلماء الروس هربوا إلى الخارج

موسكو: «الشرق الأوسط»

اعلن نائب رئيس الوزراء الروسي ان مشكلة هروب الادمغة الروسية الى الخارج لا تزال قائمة الا ان حدتها بدأت تخف في الآونة الاخيرة.

واشار ڤلاديمير بولجاك الى ان اكثر من 4 آلاف عالم روسي، اي ما يعادل 2,6 في المائة من العلماء الروس كانوا يعملون في الخارج بين اعوام 1992 و1996 اكثرهم بعقود مؤقتة.

وبالمقابل فقد ورد الى روسيا 3 آلاف عالم من الغرب للعمل فيها في نفس الفترة.

وتعتقد المصادر الروسية ان روسيا قد تتحول الى دولة لاستقبال علماء اكثر في المستقبل.

برنامج فضائي دولي لدراسة عمل الجسم الحي في الفضاء

أبحاث جديدة حول انعدام الجاذبية

لوس انجليس: «الشرق الأوسط»

خلال اللحظات الاولى للخروج من نطاق الجاذبية الارضية يشعر حوالي 75% من رجال الفضاء بالدوار وفقدان الاحساس بالزمان والمكان مع الشعور بالغثيان.

وللغرابة فان الدماغ في هذه الحالات يتكيف مع الاوضاع الجديدة خلال فترة تتراوح بين 48 و72 ساعة لا يشعر بعدها رجال الفضاء باي نوع من الاعراض السابقة.

آثار انعدام الوزن

يقول رجل الفضاء ريك لينيهان انه اصيب بصداع خلال اليوم الاول من الرحلة لكنه يؤكد ان ذلك امر عادي. ويضيف ان الشخص يشعر بتغيير واضح داخل الرأس وفي الجزء العلوي من الجسم، الا انه شخصيا تحسن تماما في اليوم الثاني للرحلة.

ورغم مرور اربعين عاما تقريبا على انطلاق السفن الفضائية، فان آثار انعدام الوزن في الدماغ والعمود الفقري والاعصاب السطحية والاجهزة الحسية لا تزال غير معروفة، غير ان وكالة الفضاء الاميركية «ناسا» تنوي البدء في اجراء ابحاث حول آثار انعدام الجاذبية على الجهاز العصبي، وذلك ابتداء من ابريل (نيسان) المقبل.

وتقول ميري ان فيري، الباحثة ضمن برنامج «ناسا» المتعلق بتقصي آثار انعدام الجاذبية على الجهاز العصبي لرواد الفضاء ان مهمة البعثة التي تنوي «ناسا» ارسالها في ابريل (نيسان) المقبل تعتبر الاكثر تعقيدا في تاريخ ارسال البعثات الفضائية. وأكدت فري ان التوصل الى معرفة طبيعة الآثار التي يتركها انعدام الجاذبية على الجهاز العصبي ستمكن من التوصل الى كيفية تحمل الرحلات الفضائية الطويلة مستقبلا.

مختبر حي

ويذكر ان برنامج بحث حول آثار انعدام الجاذبية على الجهاز العصبي لرواد الفضاء (نيوروولاب) جاء نتيجة مبادرة مجموعة من الباحثين من 26 جامعة تمثل سبع دول بالاضافة الى مؤسسة العلوم الوطنية الاميركية ومكتب الابحاث البحرية ومعهد الصحة الوطني ووكالات ابحاث الفضاء في كندا واليابان وفرنسا والمانيا ووكالة الفضاء الاوروبية.

وتقرر ان تطلق اول رحلة ابحاث على متن مركبة فضائية تحمل سبع رواد فضاء بالاضافة الى مجموعة من الجرذان والاسماك، والحلزون والصراصير، لاجراء 26 تجربة خلال 17 يوما.

ويقول رائد الفضاء لينيهان الذي سيشارك في رحلة المكوك كولومبيا لاجراء التجارب المذكورة، ان هذه الرحلة ستكون من اهم البعثات الفضائية. اذ انها ستمهد الطريق، كما يتوقع، امام رحلات الانسان الى الفضاء الخارجي والكواكب الاخرى خلال الخمسين او 100 عام المقبلة. ويقول لينيهان ان البحوث المقبلة ستتوصل الى نتائج يمكن ان تساعد في سفر وعيش الانسان، بل وربما عمله، في الفضاء الخارجي.

وثمة فوائد اخرى للبحوث المذكورة خارج نطاق الاشعة المتعلقة بالفضاء الخارجي، اذ يمكن التوصل من خلال نتائج البحوث الى معرفة كيفية عمل اجزاء الجسم الحساسة تجاه الجاذبية، مثل الاذن الداخلية ونظام عمل القلب والاوعية والعضلات، وذلك عند انعدام الجاذبية.

يضاف الى ما سبق ان نتائج البحوث قد تتوصل ايضا الى التعرف على سبب تغير الايقاع البيولوجي والنوم. كما ستبحث البعثة في الفروق بين نمو الاذن الداخلية بالنسبة للاجنة التي تتطور في الفضاء وتلك التي تنمو على الارض.

وبالاضافة الى رواد الفضاء السبعة الذين سيقومون بمهمة اجراء البحث، هناك ثمانية فرق من الخبراء للقيام بمهمة تنسيق التجارب الـ26 وهم على الارض.

وسيركز فريق البحث في عمل الجهاز العصبي على ضغط الدم والجاذبية. اذ ان الغالبية تعاني من الدوار عقب الوقوف بسرعة. وعندما تصبح هذه الحالة مستعصية تسبب انخفاضا زائدا في ضغط الدم.

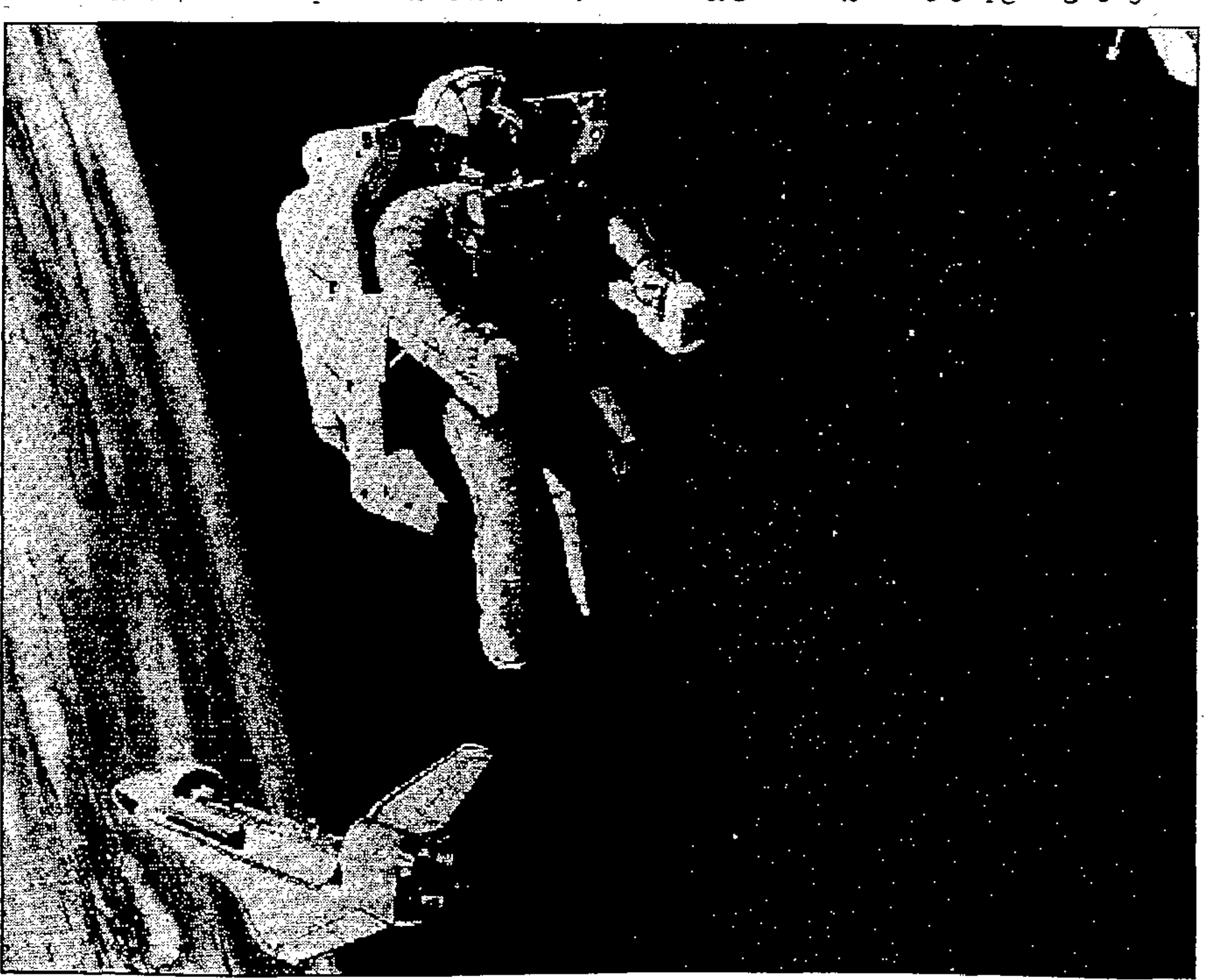
اختلال النوم

كما سيدرس الفريق المكلف في بحث مسالة التغير في النوم، الأسباب التي تقلل ساعات النوم بالنسبة لرواد الفضاء (5 الى 6 ساعات مقابل 7 الى 8 ساعات في المتوسط).

ويبحث جون ويست من جامعة كاليفورنيا دور التنفس في التقلبات التي تحدث اثناء النوم. اما تشارلس تشيسلر من كلية الطب بجامعة هارڤارد، فسيبحث في دور هرمون «ميلاتونين» واحتمال مساعدته للرواد على النوم.

وسيتم استخدام الفئران في التجارب المتعلقة بعملية التعلم في الفضاء ومقدرة المخ على التغير، وخلق دوائر جديدة مثلما يقوم به بعد حدوث حالات الاصابة بالصدمات او الجلطة.

ويبحث فريق السمع في تطور الاجهزة السمعية في حالة انعدام الجاذبية وستجري التجارب على الحلزون وسمك السيف، كما سيقيس فريق البحث النبض العصبي. واخيرا يجري فريق من علوم الاعصاب الحيوية ابحاثه على الصراصير لمعرفة كيفية نمو الموروثات في حالة انعدام الجاذبية.



رواد الفضاء يتعرضون لشتى المخاطر لدى خروجهم من نطاق الجاذبية الارضية (ارشيف «الشرق الأوسط»)

رايكو أوكيوزومي من شركة نيبون تلجراف تتحدث عبر سماعة هاتف صغير تدعى «ميمي». وتجمع الوحدة بين مستقبل وميكروفون للصوت مما يتيح لمستخدمي الهاتف النقال (الخليوي) اجراء المكالمات من دون استخدام اليدين. (رويترز)

مهارات إدارية وكفاءة نادرة أتاحت لخبير أميركي القفز نحو القمة

النجم الصاعد في ميدان «الإنترنت»

واشنطن: من كيڤن ماني *

جون سيدجمور شخص يثير الفزع ليس بسبب جسمه بالطبع، فهو عادي بشكل ما، وشعر رأسه يبدو في حالة جيدة وهو يرتدي طقما بذوق رفيع كما يتحدث بأسلوب عملي بسيط.

المخيف في سيدجمور هو انه لم يحدث لاي انسان في عالم الاعمال ان تبارى بشكل سريع للقفز من العدم نحو القمة، فهو «سبايس جيرلس» التكنولوجيا، رغم انه لا يحرك جسده راقصا على انغام الموسيقى.

يقول جابي باتيستا المدير التنفيذي لشركة «نيتوورك سوليوشن» ان «سيدجمور قد اصبح شهيرا، فيما يشير ستيف كيس مدير شركة «اميركان اونلاين» انه «قام بأعمال كبيرة».

مركز طموح

ويشغل سيدجمور منصب نائب الرئيس ومسؤول العمليات في شركة «وورلدكوم» التي لا يعني اسمها الكثير لدى الناس. ويشرف هو ورئيس الشركة بيرني إمبرس على اعمالها، وقد قاما سوية باقتناص شركة «أم سي اي» لتتحول مجموعة «أم سي اي - وورلد كوم» الى واحدة من اكبر شركات الاتصالات في العالم، مما يعني ان سيدجمور اصبح احد اكبر المديرين في ميدان الاتصالات في العالم.

ولم يكن سيدجمور شيئا ما قبل سنة ونصف السنة، فقد كان يشغل منصب مدير لشركة صغيرة تعمل في «الانترنت» الشبكة الدولية للمعلومات. وقبل ذلك كان قد درس في كلية جامعة نيويورك في أونيونتا للبقاء بالقرب من والده المريض.

وعمل في قسم الادارة في شركة جنرال الكتريك على مدى 14 عاما، ثم انتقل الى شركة «يويونيت» عام 1994 التي كانت تعاني من مصاعب عديدة، وتحول نهائيا للعمل في ميدان «الانترنت».

ويشير باتيستا وهو صديق قديم له، الى ان تاهيله الساق وخبرته مكناه من هذا الصعود.

أحداث متعاقبة

ثم وقعت سلسلة من الاحداث المتعاقبة. ففي اغسطس (آب) 1996 اشترت شركة اخرى شركته بمبلغ ملياري دولار، واصبح سيدجمور مسؤولا عن الشركة الجديدة. ثم، وبعد اربعة اشهر، اشترت «وورلدكوم» الشركة الجديدة بثمن 14 مليار دولار.

واصبح سيدجمور مسؤولا عن الاشراف عن الشؤون الدولية و«الانترنت» في «وورلدكوم». واستطاع بخبرته الطويلة في العمل لدى شركة جنرال الكتريك، الفوز بصفقات وعقود مربحة.

ويحول سيدجمور شركة «وورلدكوم» الى لاعب عالمي على ساحة الاتصالات الدولية و«الانترنت». وفيما كانت شركة «أم أس أي» تبدو في طريقها للاتفاق مع شركة «بريتيش تيليكوم» البريطانية، عرض سيدجمور وزملاءه الاندماج معها، وتم عقد صفقة بـ37 مليار دولار، وهو مبلغ لم يسبق له مثيل في تاريخ صفقات الاندماج بين الشركات.

ويقول سيدجمور ان «هضم» الشركة الجديدة ستكون مهمة كبيرة لكن القطار يتحرك الى الامام نحو لحظات تاريخية في تطور تقنيات الاتصالات.

* خدمة يو أس أيه توداي - خاص بـ«الشرق الأوسط»

افتتاح بطولة الفيفا للقارات اليوم

المنتخب السعودي يختبر قدراته أمام البرازيل بطل العالم

الرياض: من مساعد العصيمي



تتجه انظار الجماهير الكروية في العالم اجمع عند الساعة 12,45 (بتوقيت جرينتش) صوب ملعب الملك فهد الدولي في العاصمة السعودية الرياض لمتابعة حفل افتتاح بطولة القارات على كأس الملك فهد التي اخذت طابعها الرسمي كمونديال عالمي مصغر انطلاقا من هذه البطولة التي تستمر حتى 21 من الشهر الجاري وتعنى بالمنتخبات الاكثر تميزا عن قاراتهم الست اضافة الى المستضيف وبطل كأس العالم.

وستكون تلك الجماهير على موعد مع المباراة الافتتاحية، للبطولة بين منتخبي السعودية (بطل امم آسيا) المستضيف ونظيره البرازيلي (بطل كأس العالم) عند الساعة 1,45 ظهرا (بتوقيت جرينتش) وهي المباراة التي تقع في اطار منافسات المجموعة الاولى التي تضم الى جانبهما منتخبي المكسيك (بطل اميركا الشمالية) واستراليا (بطل اوقيانوسيا) وهما اللذان سيلتقيان مباشرة بعد المباراة الافتتاحية وتحديدا عند الساعة الرابعة عصرا (بتوقيت جرينتش).

وستبدأ منافسات المجموعة الثانية غدا بلقائي الامارات والاوروغواي (2.50 ظهرا) وجنوب افريقيا وجمهورية التشيك (الخامسة عصرا). مباريات البطولة تقام بنظام الدوري من دور واحد لكل مجموعة ويتأهل الأول والثاني من كل مجموعة لنصف النهائي، الذي يحسم بمواجهتي المقص: الفائزان يلتقيان في المباراة النهائية والخاسران للثالث والرابع.

السعودية X البرازيل: استعداداتهما تمت بتكامل وسط اصداء عالمية متابعة لكل تحركاتهما. فالسعوديون دخلوا معسكرا اعداديا قبل اسبوعين في العاصمة الرياض تحت ادارة مدربهم الألماني بفيستر، وكان محك استعدادهم للحسم مبنيا على لقاء منتخب ايسلندا قبل اربعة ايام وانتهت التجربة بالتعادل السلبي.

وفي ما يخص البرازيل فقد كان التجمع قبل تسعة ايام بالبرازيل تحت اشراف المدير الفني ماريو زاجالو الذي وقف على جاهزية افراده، والتناسق في الاداء بين من هم يلعبون خارج البرازيل وداخلها بناء على اللقاء الودي الدولي الذي جمعهم بمنتخب جنوب افريقيا على ارض الاخير والذي انتهى لمصلحة البرازيل (1/2) (سجل للبرازيل روماريو وبيبيتو ولجنوب افريقيا ماكالين). المنتخبان السعودي والبرازيلي التقيا عبر تاريخهما مرة واحدة وكان ذلك في عام 1984 وفي اطار اولمبياد لوس انجليس وانتهى اللقاء لمصلحة البرازيل (1/2). مدرب المنتخب السعودي بفيستر ابدى تفاؤلا كبيرا لا يخلو من الحذر حينما قال: انني انظر بالدرجة الأولى للاعبي فريقي، واثقا بقدراتهم كثيرا خاصة ان برامجنا لهذه البطولة سارت بنجاح. واضاف: كون اللقاء امام البرازيل افتتاحيا فبلا شك انه يمثل اهمية كبرى لانه سيعبر عن مواقفنا داخل هذه المجموعة القوية. واكد انه قد جهز فريقه لأجل تحصيل الفوز مشيرا الى انه يحترم البرازيليين كثيرا ويحييهم على عروضهم الرائعة التي اهلتهم لزعامة كرة العالم. وفي ما يخص الأداء الهجومي البرازيلي وماذا يجب عمله لايقافه قال نحن نلعب بتوازن والأرض والجمهور سيكونان في صفنا ومدافعو فريقي لديهم المام كامل بحال مهاجمي البرازيل ولديهم المقدرة على ايقافهم بالطرق المشروعة.

اما المدرب البرازيلي ماريو زاجالو فحين سؤال «الشرق الأوسط» له بعد التدريب الذي اشرف عليه مساء اول من امس في نادي الشباب فقد انبرى للمراوغة والتهرب عن الخوض في امور فنية إلا انه أكد وبشدة، ان الكرة السعودية تعيش تطورا فنيا كبيرا وفق اشارة بان لاعبيها باتوا الافضل اسيويا ولذا فهو يحترمهم كثيرا ويضع في حساباته تقدير مهاراتهم وقتاليتهم في تنفيذ واجباتهم الدفاعية والهجومية.

وفي ما يخص طرق تنفيذ اللعب، فبلا جدال ان سمة التناقل السهل القصير للكرة هي عادة برازيلية متأصلة تنفذ وفق تقنية مهاريه عالية، ويؤطر ظهير الجنب روبيرتو كارلوس وكافو اساسها بقيادة الألعاب وسط مساعدة فاعلة من دي نيلسون وليوناردو في وسط الميدان.

والتنفيذ الهجومي النهائي لدى البرازيل لا يغفل ابدا النزالات الثنائية التي يجيدها افراده حسب تقنية عالية الفعالية خاصة من الثنائي روماريو ورينالدو. ورسم الأداء البرازيلي يكون بطريقة (2/4/4) تتحول هجوما الى 3/4/3، وبطريقة مشابهة ينفذ السعوديون العابهم (2/4/4) ولكن ترتيب العابهم خلالها يختلف كثيرا لا سيما أن من يعنى بنقل الالعاب وربطها هو خط الوسط في ظل توقع بقاء رباعي الدفاع في مناطقهم الخلفية تحسبا للهجوم البرازيلي. وتنفذ العاب السعودية (عادة) حسب تمرير طولي للمهاجمين وبمشاركة فاعلة من وسط الميدان، الذي لا ينسحب دور لاعبيه على صناعة اللعب فقط بل ولاحراز الأهداف، والتأكيد ان مقاتلي خط الوسط خميس العويران وابراهيم ماطر سيعنيان اليوم كثيرا بمهام دفاعية خاصة الأول الذي يتوقع ان يكون مراقبا لصيقا لأحد مهاجمي البرازيل. القائمة المثالية لمنتخب البرازيل اذا ما صدقت مواعيد وصول الرباعي الدولي البرازيلي من اوروبا بعد مشاركة فرقهم وهم رينالدو (انترناسيونالي وروبرتو كارلوس (ريال مدريد) وجنينيو (اتليتكو مدريد) وزيفالدو (برشلونة) في وقت مبكر من صباح امس فستكون على النحو التالي: سيلفا في المرمى، وروبيرتو كارلوس والدير وكروز وكافو في الدفاع، ودونجا ودي نيلسون وروالاندو وجنينيو في الوسط وروماريو ورينالدو في الهجوم. مع توقع ان يحظى بيبيتو وزي كارلوس بموقعين ضمن التشكيل الرئيسي متى ما كان وصول رينالدو وروبرتو كارلوس متأخرا في ظل ان ابرز البدلاء هم: زيفالدو وادموندو وزي ماريا.

القائمة المثالية لمنتخب السعودية اذا ما تجاوز المصابون حالاتهم ستكون على النحو التالي: محمد الدعيع حارس مرمى، والمدافعون: حسين عبد الغني ومحمد الخليوي وعبد الله سليمان ومحمد شليه، وفي الوسط خميس العويران وابراهيم ماطر وخالد التيماوي وخالد مسعد، وفي الهجوم سامي الجابر وفهد المهلل.

وابرز البدلاء: محمد الصحفي وسعيد العويران وابراهيم سويد وعبيد الدوسري. وبلا شك فان لروماريو ورينالدو التأثير الأكبر في الاداء البرازيلي ومعهما اللاعب الأغلى في العالم دي نيلسون (الذي انتقل من ساوبالو الى نادي ريال بيتس الاسباني (قبل شهر) بعقد مالي قيمته 40 مليون دولار) وفق دوره كصانع لعب للفريق اضافة الى مقدرته الهائلة في احراز الأهداف. ايضا يؤطر الظهيران روبرتو كارلوس وكافو المعاونة الهجومية وفق تقنية مهارية تميزهما كثيرا. في الجانب السعودي فان تواصل التألق ارتبط بالرباعي حارس المرمى الدعيع والمدافع الخليوي والظهير حسين عبد الغني ومعهم المهاجم سامي الجابر.

● المكسيك X استراليا: وفقا لتصريحات المدرب الانجليزي الشهير تيري فينابلز مدرب منتخب استراليا التي تؤكد ان اكثر ما اسعده هو تخلي الترشيحات وابتعادها عن فريقه وكانه يشير هنا الى ان الترشيحات القوية هي التي عصفت بحظوظ استراليا في التأهل الى كأس العالم. وعلى عكس ذلك يرى المكسيكيون حظوتهم في البطولة فهم الأكثر ترشيحا عن المجموعة مع البرازيل. في الجانب الاسترالي فان القائمة هي خليط من المحترفين الاستراليين في القارة الأوروبية الذين يؤدون العابهم وفق النمط الانجليزي المعتمد على القوة واللياقة البدنية العالية. ويحرس المرمى مارك بوسنيش (استون فيلا الانجليزي) وابرز اسمائها هم الثلاثي هاري كويل (ليدز الانجليزي) وطوني فيدمار (رينجرز الاسكوتلندي) وابيليو فيدمار (تينيريفي الاسباني)، وهم ضمن القائمة التي تضم الى جانبهم كريج فوستر وارين تابي وبنيجلي وميلان ايفانوفيتش وروي سلاتير ومارك فيدوكا. واستراليا حافظت على حضورها القوي خلال العام الجاري، ويصف المراقبون ان خروجها من اطار التأهل لكأس العالم كان سوء حظ مؤلم لا سيما ان التعادل الايراني في لقاء الاياب كان ضربة حظ لم تكن في الحسبان، ويكفي ان الاستراليين قد خاضوا في عام 1997 عشر مباريات بين رسمية وتجريبية فازوا في 8 منها وتعادلوا في اثنتين امام ايران، وونيا فازوا على المجر 1/3 وتونس (3/صفر).

وفيما يخص منتخب المكسيك فان اكثر ما يميزه هو وجود لاعبي الخبرة من المحنكين كالهداف لويس خارسيا (هداف بطولة القارات السابقة 4 اهداف) وهرنانيز وجاليندو وجورج كامبوس (حارس مرمى). والمدرب الجديد فليبور توميك اخضع فريقه لمعسكر اعدادي مكثف في المكسيك املاً في ان يخرج فريقه من موجة التعادلات التي رغم تأهل الفريق خلالها لنهائيات كأس العالم إلا انها قد عصفت بالمدرب السابق للفريق (اليوغسلافي) بورا ميتوفيتش واقصته من منصبه لا سيما ان معظمها كان سلبيا.



روماريو قوة ضاربة في هجوم المنتخب البرازيلي (ارشيف «الشرق الأوسط»)

جدول مباريات بطولة القارات

المباراة	اليوم	المباراة	الموعد بتوقيت جرينتش
1 2	الجمعة 12/12	السعودية × البرازيل المكسيك × استراليا	13,45 16,00
3 4	السبت 12/13	الامارات × الاوروغواي جنوب افريقيا × التشيك	14,50 16,00
5 6	الاحد 12/14	السعودية × المكسيك استراليا × البرازيل	14,50 16,00
7 8	الاثنين 12/15	الامارات × جنوب افريقيا التشيك × الاوروغواي	14,50 16,00
9 10	الثلاثاء 12/16	السعودية استراليا البرازيل × المكسيك	14,50 16,00
11 12	الاربعاء 12/17	الامارات × التشيك الاوروغواي × جنوب افريقيا	14,50 16,00
13 14	الجمعة 12/19	اول المجموعة «أ» × ثاني المجموعة «ب» اول المجموعة «ب» × ثاني المجموعة «أ»	13,45 16,00
15 16	الاحد 12/21	«المركزان الثالث والرابع» الخاسر من 13 × الخاسر من 14 «المباراة النهائية» الفائز من 13 × الفائز من 14	14,50 17,00

مواعيد المباريات

● تبث محطة «MBC» والفضائية المصرية وراديو وتلفزيون [illegible]

مدربا جنوب أفريقيا والأوروغواي:

الكرة السعودية تسابق الريح تقدما وكفة المكسيك تتفوق على استراليا

الرياض: «الشرق الأوسط»

استطلعت «الشرق الأوسط» اراء بعض مدربي المنتخبات المشاركة حول لقائي اليوم الافتتاحيين بين السعودية والبرازيل والمكسيك واستراليا.

فقال مدرب جنوب أفريقيا كليف باركر: يجب ان لا نغفل الحقيقة التي تشير الى الحال الفنية الكبيرة والمتطورة لمنتخب البرازيل، اضافة الى الأسماء الكبيرة التي تشملها قائمته، ولذلك فالمقارنات الفنية والعناصرية هي بلا شك لمصلحتهم إكثر من السعوديين.

واضاف قائلا: ولكن نعي تماما ان لدى السعوديين فريقاً يخطو خطوات جيدة ومتطورة وهم سيلعبون على أرضهم وبين جماهيرهم المتحمسة جدا، ورغم استبعادي لعنصر المفاجأة لكن توقعي ان المظهر الفني للسعوديين سيكون جيدا.

وعن اللقاء الثاني بين المكسيك واستراليا قال باركر: ان للخبرة التنافسية ترجح المكسيكيين كثيرا على نظرائهم الاستراليين، واتوقع ان تكون مواجهتهما عامرة بالنواحي التكتيكية القيمة، خاصة انهما يتقدان العابهما بطريقتين مختلفتين، فالاستراليون معنيون بالأسلوب الانجليزي تحت قيادة الانجليزي تيري فينابلز والمكسيكيون ملامح ادائهم لا تخرج عن نمط الأميركيين. وقال مدرب الأوروغواي فيكتور بوا: اعرف الكثير عن الكرة السعودية وأبرز ما في معلوماتي انها تسابق الريح تقدما ولديهم لاعبون مهرة شاهدت بعضهم في نهائيات كأس العالم 1994 واعلم ايضا انهم اصحاب الحضور الأقوى في قارتهم الآسيوية، ومن هذا المنطلق اتوقع ان البرازيليين لن يجدوا سهولة في مباراتهم اليوم أمامهم على عكس ما يتوقعه الكثيرون رغم حضورهم الى الرياض بكامل عدتهم وعتادهم. وأضاف: اعرف جيدا وفي كرة القدم بالذات ان من يحظى بميزتي الأرض والجمهور فهو ذو عوامل اضافية مساعدة لتحصيل الفوز وفي هذا الاطار ليس هناك جزم قاطع بهوية الأقرب لنيل النتيجة وأنا مدرب وأعرف حقيقة كلامي هذا!!

ورأى فيكتور بوا ان للمكسيكيين حظاً افضل من نظرائهم الاستراليين، مشيرا الى ان وهج المكسيك عاليا وافضلية لاعبيها من نظيرها الاسترالي تضع الترشيحات أقرب نحو توقع فوز مكسيكي واستطرد قائلا: مدرب المكسيك جديد لكنه يعرف جميع الخبايا حول منتخب بلاده اضافة الى انه ذو سجل تدريبي كبير.

ووسط حفاوة جماهيرية واعلامية وصل الى الرياض في ساعة متأخرة من ليل اول من امس النجم العالمي البرازيلي رونالدو (20 عاما) الذي انضم الى وفد بلاده وضمته القائمة الرئيسية الأخيرة لمنتخب البرازيل. ولم يتجاوب رونالدو مع استجدادات الاعلاميين المطالبة بالتصريح لها سوى اشارته بيده بعلامة الانتصار مع كلمتين تؤكد ان البرازيل ستفوز بالبطولة، ويبدو ان نادي انترناسيونالي الايطالي قد حسب للكثير لراحة لاعبه فكان مرافقوه من الجنسية الايطالية كثيرين ويتسابقون لخدمته.

سامي الجابر نجم الهجوم السعودي:

سنلعب مباراة العمر أمام البرازيل وسأرد على الانتقادات في بطولة الفيفا

الرياض ـ أ.ف.ب: خرج مهاجم كرة القدم السعودي المعروف سامي الجابر عن صمته عشية افتتاح بطولة الفيفا للقارات، فدافع عن نفسه بقوة وثقة بعد الانتقادات التي وجهت اليه اخيرا لعدم تسجيله اي هدف في تصفيات مونديال فرنسا. ورأى أن المنتخب السعودي سيلعب «مباراة العمر» امام نظيره البرازيلي في افتتاح بطولة القارات اليوم الجمعة وسيظهر بمظهر مختلف عما كان عليه في تصفيات المونديال». وركز مهاجم الهلال الخطير في دفاعه على مفهومه للعب من دون كرة داخل المستطيل الاخضر حيث اشار الى انه طبق ما طلبه منه الجهاز الفني للمنتخب. وقال: «المنتخبات الاخرى تعرفني جيدا لذا اخضعتني لرقابة صارمة، فقرر الجهاز الفني ان يكون دوري من دون كرة بالدرجة الاولى، اي انني تحولت الى صانع للتمريرة الحاسمة لزملائي مع ميل اكثر للعب على الاطراف لتوسيع المساحات بين المدافعين وتوفير فرص اكثر للاعبي المنتخب الاخضر للتسجيل». واستشهد الجابر بدوره في مباراة الصين حين تسبب بركلة الجزاء التي ترجمت الى هدف سعودي، وفي مباراة قطر في الدوحة عندما اختير افضل لاعب في المباراة «من قبل نقاد محايدين يقيمون اللاعب على اساس عطائه وليس على اساس النادي الذي ينتمي اليه». ومن هذه الزاوية رأى ان افضل مبارياته هذا الموسم كانت على التوالي امام قطر في الدوحة والصين وايران في الرياض. وقال الجابر الذي سجل 22 هدفا فقط في 81 مباراة دولية «اكرر ان الكرة الحديثة تعتمد على الاسلوب الشامل، والتسجيل مطلوب من جميع الخطوط وحتى من حراس المرمى على غرار حارس مرمى الباراغواي الشهير خوسيه لويس تشيلافيرت».

ورأى الجابر: انه يملك فرصتين للرد من جديد «على الانتقادات الخالية من الموضوعية وهما بطولة القارات ومونديال فرنسا 1998».

ورفض الجابر تماما «الادعاءات» التي تقول انه لاعب ناد اكثر منه لاعب منتخب، ورأى «من يدعي هذا ينطلق من واقع التعصب للاندية لا اكثر ولا اقل وليس من باب الموضوعية والمنطق». واضاف «يجب ان يفرق هؤلاء بين الدور المطلوب من الجابر في المنتخب والدور المطلوب منه في ناديه».

ولسامي الجابر رأي خاص بالمدافعين «اخشى المدافعين المغمورين اكثر مما اخشى المشاهير منهم. بعض الاسماء غير المعروفة يحرج المهاجمين بدرجة غير متوقعة وهناك اسماء كبيرة كثيرة تشكل جسرا يعبره المهاجم نحو الشهرة».

واعترف الجابر «خطورتي في الهجوم المرتد والسريع اشد من خطورتي في اللعب الروتيني، لذا فانها غير واضحة في مباريات الاخضر مع المنتخبات الخليجية خصوصا والآسيوية عموما لأنها تلعب امامنا بطريقة دفاعية، وواضحة عندما نواجه منتخبات اوروبية واميركية متطورة. والأمر يسري على زملائي المهاجمين الآخرين في المنتخب». وعن اقتراحاته لزيادة فاعلية الهجوم السعودي عما كانت عليه في تصفيات المونديال خصوصا مع انطلاق بطولة القارات اجاب «اتوقع ان تظهر الخطورة بصورة تلقائية لان المنتخبات التي سنواجهها لن تلعب مدافعة». ورفض الجابر تسمية مثل اعلى محليا وعربيا «كل لاعب مجتهد يثبت لاكثر من خمس سنوات هو قدوة، والبارزون عالميا اكثر من ان يحصوا». واعترف الجابر انه يرغب في الاحتراف في الخارج «شرط ان يكون في صفوف ناد شهير وقادر على اضافة شيء الى سمعتي في الهلال». واعترف ايضا ان العروض التي تلقاها حتى الان «غير جدية»، لكنه توقع ان يقدم له لاكثر من عرض بعد بطولة القارات. وامتدح الجابر قرارات اتحاد الكرة السعودي بشأن احتراف اللاعب السعودي في الخارج «وستسهم هذه الخطوة الرائدة في تطور الكرة عندنا». وأضاف ان عددا كبيرا من السعوديين يملك من الامكانات ما يسمح له بالاحتراف في اندية اوروبية «واتوقع ان تنهال العروض بعد مونديال فرنسا». واشاد باختيار حسين عبد الغني ضمن المنتخب العالمي الذي لعب ضد منتخب اوروبا على هامش قرعة المونديال الاسبوع الماضي.

وأبدى الجابر، الذي منح شارة الكابتن في المباراة الأخيرة ضد ايسلندا، سعادته بعودة سعيد العويران احد نجوم مونديال 94 الى صفوف المنتخب وتمنى له العودة الى سابق مستواه العالي «انني سعيد بسعيد طبعا، فهو يتمتع بالخبرة والامكانات الرفيعة الامر الذي سيمنح الهجوم السعودي فاعلية اشد، ويمتاز بالتسديد البعيد والمنتخب يحتاج الى هذه الميزة فعلا».

إشراك روماريو وبيبيتو لتخفيف الرقابة عن رونالدو أمام السعودية اليوم

الرياض ـ أ ف ب: سيتعرض رونالدو وهو اخطر لاعب في العالم حاليا لرقابة صارمة من جميع المنتخبات في مونديال فرنسا، على غرار ما حصل لمواطنه بيليه في مونديالي 62 و66 الامر الذي ادى الى اصابته وسحبه منهما قبل ان يعود في مونديال 70 لكن بمهمة اخرى هي صنع التمريرات بدلا من هز الشباك. وربما تكون بطولة القارات فرصة امام المدرب المخضرم ماريو زاجالو للاقلاع عن معادلة «رونالدو + مهاجم» فيشرك ثلاثة مهاجمين من الدهاة هم رونالدو وروماريو وبيبيتو.

ورونالدو، وهو واحد من ثلاثة لاعبين في العالم تخطى سعرهم في البورصة الـ 31 مليون دولار (مع ريفالدو لاعب وسط برشلونة الاسباني ودنيلسون لاعب وسط ساو باولو حاليا وبيتيس الاسباني الموسم المقبل)، وهو جاور روماريو في مباريات كثيرة لكن يمتاز عنه بالسرعة والقوة البدنية. كذلك جاور بيبيتو روماريو في مونديال 94 فسجلا 3 اهداف و5 اهداف على التوالي وكانا الجسر الذي عبر من خلاله المنتخب الى انتزاع كأس العالم. وفي آخر مباراة للبرازيل الاحد الماضي في جوهانسبرج اهدى كل منهما الآخر هدفا في مرمى جنوب افريقيا في غياب رونالدو.

ويؤكد اثنان من مشاهير كرة القدم البرازيلية القدامى، وهما تيلي سانتانا وفالدير بيريرا المعروف ببيدي، ان افضل حل امام زاجالو ليخفف العبء بالدرجة الاولى عن رونالدو هو ان يشرك روماريو وبيبيتو معا الى جانبه، ويضيفان ان مثل هذا الامر سيفرض تغييرا على مهمات خط الوسط واللاعبين الذين سيشغلونه وكذلك على خط الظهر لانه سيكون مطلوبا من كافو وروبرتو كارلوس ان يتقدما باستمرار ليلعبا في منتصف الملعب. لكن السؤال يبقى: هل زاجالو مستعد للتجربة قبل 7 اشهر من المونديال؟ والجواب هو ان زاجالو قد لا يغامر لاكثر من سبب. فهو لم يعد يملك الوقت الكافي، ولانه قد يكون فكر بهذا التكتيك من قبل ثم تخلى عنه، ولانه يملك من لاعبي خط الوسط الحاليين من هو قادر على مساعدة اي مهاجمين اثنين في تسجيل الأهداف من ليوناردو الى دنيلسون الى جونينهو.

ومع ذلك قد يلجأ زاجالو الى هذا الاحتمال في «وقت الضيق» وامام منتخب يسبق البرازيل في التسجيل ثم يرتد الى منطقته ليدافع بكثافة، وقد يلجأ اليه على ان يلعب بيبيتو كلاعب وسط مهاجم وليس كمهاجم فعلي.

فرصة كبيرة للمنتخب الإماراتي للاحتكاك بالكبار في بطولة القارات

دبي: «الشرق الاوسط» ـ أ.ف.ب

مضى وقت طويل لم يحتك فيه المنتخب الاماراتي بالكبار وتحديدا منذ مشاركته التاريخية في مونديال 1990 امام المانيا ويوغوسلافيا وكولومبيا، وستتاح له الفرصة من جديد في بطولة الفيفا للقارات على كأس الملك فهد حيث تنتظره منتخبات تشيكيا والاوروجواي وجنوب افريقيا. وشتان الفارق بين المرتين.

وما سمح باشتراك المنتخب الابيض في المسابقة الجديدة انه ثاني آسيا 1996، وان بطل آسيا السعودي هو مضيفها ويأمل الجميع طبعا في ان يوفق المنتخب بازالة الصورة التي ادت الى خروجه من تصفيات مونديال فرنسا خصوصا انه لم يفز في اي من مبارياته الخمس الاخيرة في هذه التصفيات، وفي محو تداعيات هذا الخروج والتي كان من اهمها ابعاد اكثر من لاعب اساسي على رأسهم ثلاثي خط الهجوم زهير بخيت ومحمد عمر وجاسم الدوخي (فضلا عن المدافع محمد ربيع ولاعبي الوسط غريب حارب وسلطان راشد).

واسفرت مباراتان للمنتخب وكانتا امام سيجما اولوموك التشيكي وسسكا صوفيا (فريق الجيش) البلغاري عن التعادل صفر ـ صفر والخسارة صفر ـ 1.

وبذل اتحاد اللعبة محاولات مستمرة لاعادة الابتسامة الى الشفاه فاستعار المدرب التشيكي ميلان ماتشاله من الاتحاد الكويتي لانه كان مستحيلا الابقاء على البرازيلي لوري ساندري في ضوء الاخطاء التي ارتكبها خلال التصفيات.

واختار ماتشاله 26 لاعبا ثم بدأت محاولاته لانتشال الحزن ونسيان الاحباط ثم رفع اللياقة البدنية قبل ان يباشر بوضع خطة للعب في المباريات التجريبية «القيصرية»، فكانت اثنتان امام سيغما (نادي ماتشاله القديم) وسسكا وما حصل ان التجربتين لم تمكنا ماتشاله من الوصول الى مبتغاه حيث ظهر اللاعبون بمستوى اقل مما كان في التصفيات، ولم يحدد رأيه بالنسبة الى التشكيلة الاساسية باعتبار انه اختبر عددا كبيرا من اللاعبين في خطي الوسط والهجوم.

ولا شك في ان ابعاد زهير ادهش الساحة الكروية التي تؤمن بانه الورقة الرابحة ومن دونه يصعب على خط الهجوم ان يقوم بالكثير. لكن ماتشاله تمسك بقراره وساندته لجنة المنتخبات بايقافه سنة كاملة وعدم ضمه الى المنتخب نهائيا.

وفي هذا الجو «الملخبط» سيشارك المنتخب الاماراتي في منافسات الرياض، ولا يبقى سوى الانتظار لمعرفة ماذا سيفعل بعد سنة كاملة من حلوله ثانيا في ارضه في كأس امم آسيا. واختار ماتشاله 20 لاعبا هم:

●● لحراسة المرمى: محسن مصبح (الشارقة) وجمعة راشد (الشباب) ومبارك ياقوت (النصر).

●● للدفاع: عبد الله عيسى (الوحدة) واسماعيل راشد (الوصل) وحسن سهيل (النصر) ومنذر علي (الوصل) ومحمد عبيد هلال «حمدون» (العين) وعادل محمد (كلباء).

●● للوسط: بخيت سعد (الشباب) وحسن سعيد (اتحاد كلباء) واحمد ابراهيم (الشارقة) ومحمد علي (النصر) وعلي حمن (الوصل) وعبد السلام جمعة (الوحدة).

●● للهجوم: ياسر سالم (الوحدة) وخميس سعد (الشباب) وعدنان الطلياني (الشعب).



لقطة لأحمد ابراهيم علي نجم الامارات في مباراة فريقه امام كوريا الجنوبية ضمن تصفيات آسيا لكأس العالم (ارشيف «الشرق الأوسط»)

3 فرق ألمانية في ربع النهائي لكأس أندية أوروبا

يوفنتوس اجتاز عقبة يونايتد وتأهل بصعوبة

لندن: «الشرق الأوسط» - أ.ف.ب

اكتمل عقد الفرق المتأهلة الى الدور ربع النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم بصعود يوفنتوس الايطالي وريال مدريد الاسباني وموناكو الفرنسي وباير ليفركوزن الالماني مع نهاية الجولة السادسة الاخيرة لدوري المجموعات، في حين كان باريس سان جيرمان الفرنسي ابرز الخارجين.

وسبق لفرق بوروسيا دورتموند الالماني حامل اللقب وديناموكييف الاوكراني وبايرن ميونيخ الالماني ومانشستر يونايتد الانجليزي ان بلغت هذا الدور في نهاية المرحلة الخامسة فبقي الصراع قائماً بين 8 فرق للفوز بالبطاقات الاربع الاخرى.

وحققت الكرة الالمانية انجازا بتأهل فرقها الثلاثة الى ربع النهائي. وستسحب قرعة الدور ربع النهائي في 17 الحالي على ان تقام مباريات الذهاب في 4 مارس (آذار) المقبل ومباريات الاياب في 18 منه.

● المجموعة الأولى: تابع بوروسيا دورتموند بطل اندية العالم عروضه القوية في هذه المسابقة فالحق بمضيفه سلافيا براغ خسارة ثقيلة بثلاثة اهداف نظيفة سجلها الدولي اندرياس مولر (29) والاميركي جوفان كيروفسكي (47) والاسكوتلندي سكوت بوث (71) امام 11 الف متفرج. وفي اسطنبول وامام 20 الف متفرج تعادل غلاطة سراي التركي مع بارما الايطالي 1/1. وتقدم الفريق الايطالي بواسطة انريكو كييزا (47)، وادرك الروماني ادريان ايلي التعادل لغلطة سراي (61).

● المجموعة الثانية: على ملعب «ديلي البي» في تورينو وامام اكثر من 47 الف متفرج اهدى فيليبو اينزاجي يوفنتوس بطاقة التأهل عندما سجل هدف الفوز الوحيد في مرمى مانشستر يونايتد بضربة راس اثر تمريرة عرضية من الفرنسي زين الدين زيدان قبل نهاية المباراة بسبع دقائق. وعاش يوفنتوس لحظات عصيبة لانه لم يضمن، برغم فوزه، تأهله الا عندما خطف اولمبياكوس اليوناني هدف التعادل في مرمى ضيفه روزنبرج النرويجي قبل النهاية بدقيقتين فقط. وبدأ يوفنتوس منذ البداية مصمما على الفوز، ومرر زيدان كرة رائعة الى دي ليفيو الذي عكسها داخل المنطقة لكن اينزاجي سدد الى جانب القائم الايسر من مسافة قريبة مفوتا فرصة حقيقية لفريقه (30). وخدع زيدان دفاع مانشستر ومرر كرة رائعة الى الاوروغوياني دانيال فونسيكا الذي سدد في القائم الايسر (48). وصد حارس مانشستر الدنماركي بيتر شمايكل كرة خطرة لاينزاجي المنفرد (51).

واضاع فابيو بيكيا فرصة لا تهدر عندما سدد خارج الخشبات الثلاث والمرمى خال من حارسه (60). وتلقى زيدان الكرة على حافة منطقة الجزاء فاستدار على نفسه ببراعة وسدد بيسراه ابعدها شمايكل باطراف اصابعه (68).

واضاع اندي كول فرصة عندما انفرد بالحارس الايطالي بيروتزي لكنه تعثر قبل ان يسدد (80)، بعدما مباشرة نجح زيدان في الهروب من مراقبة دفاع يونايتد ومرر كرة رائعة الى اينزاجي الذي سدد براسه داخل الشباك (83). وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة تغلب فيينورد روتردام الهولندي على كوسيتشي السلوفاكي بهدف سجله فان برونكهورست (81).

● المجموعة الثالثة: قاد المخضرمان جون بارنز (33 عاما) وستيوارت بيرس (35 عاما) فريقهما نيوكاسل الانجليزي الى فوز «شرفي» على ديناموكييف الاوكراني بتسجيلهما الهدفين في الدقيقتين 10 و21 وقد تلاعب بارنز باحد المدافعين قبل ان يضع الكرة في الزاوية اليمنى البعيدة، اما بيرس فسدد كرة صاروخية من خارج المنطقة عانقت الشباك. وعلى ملعب «فيليبس» في ايندهوفن امام 28 الف متفرج تعادل ايندهوفن الهولندي وبرشلونة الاسباني 2/2 وهي النتيجة ذاتها التي آلت اليها مباراة الذهاب وتقدم برشلونة بواسطة مدافعه ابيلاردو (31) لكن ايندهوفن رد بهدفين الاول عن طريق ابيلاردو نفسه (54 خطأ في مرمى فريقه) والثاني للبلجيكي جيل دي بيلده (56)، قبل ان يحرز البرازيلي جيوفاني هدف التعادل (67).

● المجموعة الرابعة: على ملعب سانتياغو برنابي في مدريد وامام 60 الف متفرج استعرض ريال مدريد طويلا امام بورتو البرتغالي ودك شباكه باربعة اهداف حملت تواقيع فرناندو هييرو من ضربة رأس (6) والكرواتي دافور سوكر (29 و73 من ركلة جزاء) والبرازيلي روبرتو كارلوس من ركلة حرة مباشرة (49). وفي اثينا، امام 35 الف متفرج، اطاح اولمبياكوس اليوناني بروزنبرج النرويجي خارج المسابقة واهدى بطاقة التأهل على طبق من ذهب الى يوفنتوس عندما انتزع هدف التعادل 2/2 قبل النهاية بدقيقتين. وسجل مافروجينيس (47) واليوغوسلافي جورجوفيتش (88) هدفي اولمبياكوس، وروشفيلت (48 و69) هدفي روزنبرج. وكان روزنبرج بلغ الدور ربع النهائي الموسم الماضي على حساب ميلان الايطالي العتيد.

● المجموعة 5: على ملعب ميونيخ الاولمبي، امام 18 الف متفرج، مني بايرن ميونيخ الالماني بخسارة مفاجئة على ارضه امام جوتنبرج السويدي بهدف سجله مدافعه ماركوس بابيل خطأ في مرمى فريقه عندما حاول ارجاع الكرة الى حارس مرماه اوليفر كان لم يستطع الاخير تقديرها فمرت من تحت قدمه (51).

وخسر بايرن ميونيخ جهود مدافعه توماس هيلمر الذي اصيب في ركبته وقد يغيب حتى نهاية الموسم الحالي. واهدر بايرن ميونيخ فرصة ذهبية لادراك التعادل عندما احتسب له الحكم ركلة جزاء انبرى لها محمد شول وصدها الحارس المخضرم توماس رافيللي (66). واشرك مدرب بايرن ميونيخ الايطالي جوفاني تراباتوني المهاجم البرازيلي جيوفاني البير مكان الايطالي روجيرو ريتزيتيللي في منتصف الشوط الثاني لكنه لم يفعل شيئا. وعلى ملعب بارك دي برانس، امام 34 الف متفرج، حقق باريس سان جيرمان فوزا لا ينفع على بشيكتاش التركي بهدفين سجلهما موريس جافا (24) والايطالي ماركو سيموني (49) الذي كان يخوض اول مباراة له منذ غياب دام اكثر من شهر، مقابل هدف لمحمد (37). وكان سان جيرمان بلغ الدور نصف النهائي في مختلف المسابقات الاوروبية في السنوات الخمس الاخيرة.

● المجموعة السادسة: في المانيا تعادل باير ليفركوزن وموناكو 2/2 فصعدا سويا الى ربع النهائي. وتقدم ليفركوزن بهدفين عن طريق ستيفان باينليخ (29) والهولندي اريك ميير (57)، وادرك التعادل لموناكو كريستوف بينيول (63) وتييري هنري (81). وفي لشبونة، تغلب سبورتينج البرتغالي على ليرس البلجيكي بهدفين سجلهما راميريز (46 و67).

نجم مانشستر يونايتد بوبورسكي يقفز بالكرة لتخطي فيريرا مدافع يوفنتوس خلال اللقاء الذي انتهى لصالح الاخير 1/صفر (رويترز)

أهلي وزمالك 97 في قمة الكرة المصرية الـ80 اليوم

القاهرة: من يسري حمدي

لا حديث في الشارع الرياضي في مصر إلا عن لقاء الأهلي والزمالك اليوم باستاد القاهرة ضمن مباريات الاسبوع العاشر للدوري المصري هذا الموسم، وهو اللقاء رقم 80 ضمن مباريات الفريقين في كرة القدم. والأهلي والزمالك هذا الموسم غير الأهلي والزمالك في المواسم السابقة. الأهلي قوى خطوطه بعدد لا بأس به من نجوم الأندية الأخرى، مثل عمارة لاعب البلدية والورقة الرابحة للفريق في مركز الظهير الأيسر المهاجم، بالاضافة الى علي ماهر مهاجم الترسانة السابق والمنتخب وهداف الفريق.

أما الزمالك فيلعب بفريق جديد ومن اللاعبين المرموقين سواء القادمون من اندية اخرى او من الاحتياطي السابق للفريق، لكن الجديد في الزمالك هو رود كرول المدير الفني الهولندي والذي وضع أسسا للتعامل مع اللاعبين، فهدفه الأول هذا الموسم هو الانضباط وبعد ذلك تأتي الكرة. مواعيد التدريب محددة ولا يقبل اي عذر في التأخير، من هذا النظام ظهر على الفريق انه اصبح اكثر تنظيما كوحدة واحدة داخل الملعب، لكن هذا يحتاج الى وقت لصناعة النجومية. بالاضافة الى الاصابات الكثيرة التي لحقت بعدد كبير من الفريق، ولكن فوز الفريق بالبطولة الافرواسيوية جعله يطمع في أي مباراة أخرى لفوزه على بطل كوريا القوي. حاول الفريقان من خلال تدريباتهم السابقة للمباراة وضع تصور كامل لتشكيل كل منهما مع الوضع في الاعتبار الاصابات، فالأهلي ما زال مترددا في مشاركة فيلكس رغم انضمامه الى التدريبين الأخيرين، وفي حالة مشاركة فيلكس سيختلف تشكيل فريق الأهلي، لأن علي ماهر المهاجم الهداف سيشارك كلاعب وسط كما كان يفعل المدير الفني الألماني قبل رحيله، كذلك هناك مفاضلة بين مشير حنفي واحمد رجب في مركز الظهير الأيمن بعد اصابة ياسر ريان مع المنتخب أمام غانا. اما الزمالك فقد عرف موقفه مسبقا بعد اعلان اعتزال اسماعيل يوسف عقب فوز الزمالك بالبطولة الافرواسيوية وكذلك عدم حضور كوليبالي المالي حتى كتابة هذا التحليل، وتقبل كرول الأمر الواقع وبدأ في تحفيظ لاعبيه المطلوب منهم لأنه ليس أمامه غير ذلك، اضافة الى تصعيد عدد من اللاعبين الناشئين الدوليين تحت 17 سنة لعل وعسى يجد من يسد الفراغات الكثيرة في الفريق. ومع ذلك فان كرول متفائل بخطف النقاط الثلاث من الأهلي بحجة انه يعرف الكثير عن لاعبي الأهلي الذين دربهم في المنتخب الأولمبي وكذلك مع منتخب مصر الأول.

المهم في الموضوع ان الكل يحاور بالكلام فقط لكن للملعب له احكام اخرى، فاللقاء يتطلب الاتزان وعدم التسرع والاحتفاظ بالأعصاب الهادئة وقراءة الملعب، وعموما فصاحب المجهود الأوفر والذي يملك اكثر من المتطلبات التي أوجزناها سيفوز بالمباراة. الأهلي يتصدر الدوري برصيد 22 نقطة والزمالك في المركز الرابع برصيد 18 نقطة. ينتظر ان يمثل الأهلي: عصام الحضري في حراسة المرمى، وسمير كمونة في مركز الليبرو، ومحمد يوسف وعمرو الحديدي مساكين، ومشير حنفي ومحمد عمارة على الجانبين، وهادي خشبة واسامة عرابي وعلي ماهر في الوسط وفيلكس وحسام حسن في الهجوم. وينتظر ان يمثل الزمالك: نادر السيد في حراسة المرمى وامامه يحيى نبيل في مركز الليبرو، ومدحت عبد الهادي واسامة نبيه وسيد حنفي ومحمد القط، ومحمد كمونة وعصام مرعي ومحمد صبري واكرم عبد المجيد واحمد متولي. يدير اللقاء طاقم حكام من ايطاليا.

وتعادل المقاولون العرب مع المنيا 1 - 1 في افتتاح المرحلة العاشرة من الدوري المصري لكرة القدم اول من امس.

وسجل احمد عبد الغني (75) هدف المنيا، وعبد الناصر محمد (80) هدف «المقاولون». وفي مباراة ثانية، تغلب الشمس على السويس بهدفين سجلهما محمد بدوي (52) ومصطفى كامل (62)، بعد ان تقدم السويس بواسطة طارق الكردي (45).

الدوري الأميركي للسلة

هزيمة مفاجئة لشيكاغو بولز أمام أورلاندو

واشنطن - أ.ف.ب: وجه اورلاندو ماجيك ضربة كبيرة لضيفه شيكاغو بولز حامل اللقب بالفوز عليه 106/98 ملحقا به الخسارة الثامنة هذا الموسم مقابل 12 فوزا في دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين.

وكان اللبناني روني صيقلي، للمرة الرابعة على التوالي، نجم فريقه والمباراة عندما سجل 26 نقطة، وقد لقي مساندة من زملائه مارك برايس (17 نقطة) وهوراس جرانت (17 نقطة) وتشارلز اوتلو (16 متابعة).

ولم ينفع مايكل جوردان وزميلاه الكرواتي طوني كوكوتش ورون هاربر تسجيلهم 25 و24 و20 نقطة على التوالي لأن 6 آخرين من افراد الفريق سجلوا بين 9 و2 نقطة واثنان صفرا. وهو الفوز الاول لاورلاندو على شيكاغو منذ 14 نوفمبر (تشرين الثاني) 1995 وبه عزز موقعه الثاني في مجموعة الاطلسي في المنطقة الشرقية (15 فوزا مقابل 7 هزائم). وتقدم الخاسر في الشوط الاول بفارق 5 نقاط 47/52، ووصل الفارق الى 6 نقاط 73/79 في الربع الاخير لكنه اخفق بعد ذلك في 12 تسديدة من اصل 19 مكتفيا بتسجيل 23 نقطة فقط مقابل 35 لمنافسه، ونجح صيقلي في الشوط الثاني تحديدا فسجل 24 من نقاطه الـ26.

وصرح جوردان بعد اللقاء بان اورلاندو من افضل الفرق حاليا وكان فوزه عن جدارة، وسيكون الافضل على الاطلاق بعد عودة انفرني هارداواي الى صفوفه. وسيغيب هارداواي من 8 الى 10 اسابيع بعد العملية التي اجريت له، وزميله نيك اندرسون حتى نهاية يناير (كانون الثاني) المقبل بسبب اصابته بكسر في يده. ولقي لوس انجليس ليكرز خسارته الثالثة على التوالي والخامسة هذا الموسم عندما سقط امام مضيفه غولدن ستيت ووريرز بفارق نقطة واحدة 93/92. والمفارقة أن ليكرز كان متصدرا لمجموعة الهادي في المنطقة الغربية (15 مقابل 5) قبل ان يصبح ثانيا، في حين يحتل غولدن المركز الاخير في المجموعة وقد حقق فوزه الثالث مقابل 15 هزيمة. وخبا نجم نيك فان اكسل على غير العادة فسجل 7 نقاط فقط لليكرز مقابل 20 و19 نقطة لزميليه كوبي برايانت والدن كامبل، فيما تألق جو سميث (27) واريك دامبير (19 نقطة و16 متابعة) وطوني ديلك (18 نقطة) من غولدن.

وحقق تورونتو رابتورز، صاحب المركز الاخير في المجموعة الوسطى (المنطقة الشرقية) فوزه الثاني مقابل 19 هزيمة على حساب فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 97/104، وكان والت وليامز ابرز المسجلين للفائز. وعمق كليفلاند كافالييرز جراح دنفر ناجتس عندما الحق به الهزيمة الـ17 مقابل فوزين فقط 83/102، وحقق تشارلوت هورنتس فوزا مهما على واشنطن ويزاردز 101/104. وفاز ايضا بوسطن سلتيكس على ميلووكي باكس 91/96، وسان انطونيو سبيرز على لوس انجليس كليبرز 87/102، وبورتلاند ترايل بليزرز على انديانا بيسرز 85/93.

كرة القدم في 24 ساعة

● بطولة السعودية: حقق الهلال الفوز على الاتحاد 2/صفر، والنجمة على الرياض 2/3، وتعادل التعاون والشباب بهدف.

● كأس اندية اوروبا: المجموعة الاولى: فاز بوروسيا دورتموند على سلافيا براغ بثلاثة اهداف نظيفة، وتعادل غلاطة سراي التركي مع بارما الايطالي 1/1. المجموعة الثانية: فاز يوفنتوس على مانشستر يونايتد 1/صفر، وتغلب فيينورد روتردام الهولندي على كوسيتشي السلوفاكي 1/صفر. المجموعة الثالثة: فاز نيوكاسل على دينامو كييف الاوكراني 2/صفر، وتعادل ايندهوفن الهولندي وبرشلونة الاسباني 2/2. المجموعة الرابعة: فاز ريال مدريد على بورتو البرتغالي باربعة اهداف، وتعادل اولمبياكوس اليوناني مع روزنبرج النرويجي 2/2. المجموعة الخامسة: خسر بايرن ميونيخ على ارضه امام جوتنبرج السويدي بهدف، وحقق باريس سان جيرمان فوزا على بشيكتاش التركي بهدفين مقابل هدف. المجموعة السادسة: تعادل باير ليفركوزن وموناكو 2/2، وتغلب سبورتينج لشبونه على ليرس البلجيكي بهدفين مقابل هدف.

● بطولة الارجنتين: فاز ريفر بليت على جيمنازيا دي خوخوي 1/3، وخسر جيمنازيا اسجريما امام مضيفه بلاتنسي 2/3، وخسر سان لورنزو امام ضيفه فيروكاريل اويستي 4/3، وفاز انديبنديني على لانوس 1/2، وفاز ارجنتينوس جونيورز على كولون 2 - 1، وفاز نيولز اولد بويز على هيوراكان 1/2، وفاز يونيون على جيمنازيا تيرو 1/صفر.

● بطولة قطر: فوز الاتحاد على الشمال 2 - 1

● بطولة مصر: تعادل المقاولون والمنيا 1 - 1، وفاز الشمس على السويس بهدفين.

3 أرقام جديدة للصينية فينج لان في بطولة العالم للأثقال

تشيانج ماي (تايلاند) - أ.ف.ب: سجلت الرباعة الصينية شيانج فينج لان 3 ارقام عالمية جديدة لوزن 70 كلغ عندما رفعت خطفا 105,5 كلغ ونترا 130,5 كلغ وفي المجموعة 235 كلغ، امس ضمن بطولة العالم لرفع الاثقال في تشيانج ماي. والرقمان السابقان في الخطف والمجموعة هما 105 و232,5 كلغ، ومسجلان باسم مواطنتها يو وين يو في 9 اغسطس (اب) الماضي في لاهتي (فنلندا)، اما الرقم السابق في النتر فهو 130 كلغ ومسجل باسم مواطنتها الاخرى شو لي هوا في 13 يوليو الماضي في كانتون (الصين). وكان رباعو ورباعات الصين قد سجلوا 4 ارقام عالمية في الايام الخمسة الاولى من البطولة.

9 مباريات استعدادية للأرجنتين قبل مونديال فرنسا

بوينس ايرس - أ.ف.ب: يخوض منتخب الارجنتين لكرة القدم 9 مباريات دولية ودية استعدادية قبل ان يحط الرحال في فرنسا للمشاركة في نهائيات المونديال. وقال مسؤول المنتخبات في الاتحاد الارجنتيني سالفادور دانطونيو «يخوض منتخبنا 3 مباريات في فبراير (شباط) و3 في ابريل (نيسان) و3 في مايو (ايار) جميعها خارج ارضنا».

ولم يكشف دانطونيو هوية المنتخبات التي ستلاقي الارجنتين والتي لم يعرف منها الا البرازيل وذلك في 29 ابريل في ريو دي جانيرو، وهناك ايطاليا بشكل شبه مؤكد في 25 فبراير.

واضاف دانطونيو «هناك ايضا امكانية ان يشارك المنتخب في دورة الملك الحسن الثاني المغربية الى جانب بلجيكا وفرنسا، وقد يلتقي بعدها مع هولندا وتشيكيا». يذكر ان القرعة اوقعت الارجنتين في المجموعة العالمية الثامنة مع اليابان وجامايكا وكرواتيا.

النجمة يحافظ على المركز الثاني في الدوري السعودي

الهلال يؤكد جدارته أمام اتحاد جدة بهدفين

جدة: «الشرق الاوسط»

حقق الهلال المتصدر فوزه العاشر في الدوري السعودي لكرة القدم بتغلبه على مضيفه الاتحاد 2/صفر اول من امس في جدة في افتتاح المرحلة الحادية عشرة فانهى دور الذهاب من دون خسارة مقابل تعادل واحد. وسجل محمد لطف (44) وعادل المطيري (60) هدفي الهلال الذي رفع رصيده الى 31 نقطة مقابل 14 من 10 مباريات للاتحاد.

ولم يقدم الفريقان المستوى المطلوب في الشوط الاول، وتحسن اداء الهلال في ربع الساعة الاخير منه فقام بطلعات سريعة قاد معظمها نواط التمياط مصدر الخطورة الهلالية واسهم في صنع الهدف الاول حين تجاوز مدافعي الاتحاد وارسل كرة بالمقاس الى لطف الذي عالجها براسه داخل الشباك قبل نهاية الشوط بدقيقة واحدة.

وفي الشوط الثاني حاول لاعبو الاتحاد تسجيل هدف التعادل الا ان غلطة حارسه سعود السمار احبطت المحاولات بعد ان قدم كرة مقشرة للاعب عادل المطيري الذي سجل الهدف الثاني لتنتهي المباراة بفوز الهلال 2/صفر ويرفع رصيده الى 31 نقطة فيما ظل الاتحاد عند رصيده السابق 14 نقطة.

واستغل الثنائي التمياط-المطيري سوء حال الاتحاد وارتباكه واستثمر المطيري خطا من المدافعين والحارس سعود السمار عندما خطف الكرة واودعها المرمى الخالي (60)، ولو حالف الحظ التمياط لاضاف هدفين آخرين (63 و72).

النجمة × الرياض

وحافظ النجمة على المركز الثاني برصيد 22 نقطة اثر فوزه على مضيفه الرياض 2/3 بفضل ثلاثية سليمان الحديثي الذي افتتح التسجيل في الدقيقة 42 من ركلة جزاء ثم اضاف الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 73 و90، في حين سجل السنغالي داين فاين (82) وفهد الحمدان (85 من ركلة جزاء) هدفي الرياض. وتجمد رصيد النجمة عند 8 نقاط.

التعاون × الشباب

وفي بريدة تعادل التعاون وضيفه الشباب بهدف لموسى برجس (12) مقابل هدف لمحمد حمدان (52)، فارتفع رصيد الاول الى 6 نقاط ورصيد الثاني الى 19 نقطة.

هذا اليوم في التاريخ

إعداد: فتحي صقرة (printed as a caption on a grey band)

12 كانون الأول (ديسمبر)

وفاة هدى شعراوي زعيمة النهضة النسائية في مصر

في مثل هذا اليوم قبل خمسين سنة، اي في 12 كانون الأول (ديسمبر) 1947، توفيت في القاهرة السيدة هدى شعراوي، زعيمة الحركة النسوية في مصر، ورئيسة الاتحاد النسائي العربي، ومن الأديبات المسلمات الشهيرات في مصر والعالم العربي، والسيدة التي عرفت بجرأتها واقدامها انسانيتها وبذلت قسماً كبيراً من ثروتها الضخمة على الجمعيات والمؤسسات الخيرية وفي سبيل ترويج الصناعات الوطنية.

ولدت هدى بنت محمد سلطان باشا في عام 1879 في «المنيا» من بلاد الوجه القبلي بمصر. وكان ابوها رئيس أول مجلس نيابي بمصر. ودرست على معلمات خصوصيات مبادئ العلوم واللغتين التركية والفرنسية، والموسيقى. وتزوجت من ابن عمتها علي باشا الشعراوي، ولها من العمر 13 سنة، وكان له أولاد اكبر منها سناً. وكان علي باشا الشعراوي عضو الجمعية التشريعية، ووكيل الوفد المصري حين تشكيله، وهو احد الثلاثة (مع سعد زغلول وعبد العزيز فهمي) الذين قابلوا المندوب السامي البريطاني المقابلة الشهيرة التي طالبوا فيها باستقلال مصر ومنحها حريتها التامة، في أعقاب الحرب العالمية الأولى.

بدأت هدى شعراوي نشاطها في عام 1909، فكانت احدى مؤسسات «مبرة محمد علي» ثم أصبحت عضواً في «جمعية المرأة الجديدة»، ولما قامت ثورة مصر على الانكليز في عام 1919 تقدمت هدى شعراوي المظاهرات النسائية.

توفي زوجها عام 1922 مخلفاً لها ثروة كبيرة، وفي عام 1923 شاركت في كثير من أعمال البر، وألفت مع بعض السيدات المصريات، بينهن سيزا نبراوي، «الاتحاد النسائي المصري» الذي عمل كثيراً لأجل اعلاء شأن المرأة المصرية ورفع مستواها الاجتماعي والثقافي. فكان الاتحاد أول منظمة نسائية في منطقة الشرق الأوسط طالبت بحقوق المرأة وبالسلام والحرية. كذلك عمل «الاتحاد النسائي» بعد اشتراكه في مؤتمر روما النسائي في عام 1923، على انشاء أول مجلة نسائية في مصر، وهي مجلة «المصرية». ومن الأمور التي طالبت بها هدى شعراوي ودعت اليها هو فتح الجامعة للمرأة المصرية، كما انها حضرت عدة مؤتمرات دولية نسائية.

وعمل «الاتحاد النسائي» على فتح أول مدرسة ثانوية للبنات، ودخلت بعض خريجاته «جامعة القاهرة»، وتخرجت الدفعة الأولى التي كان من بين أعضائها سهير القلماوي وكوكب حلمي ناصف. وبمساعي «الاتحاد النسائي» أيضاً أنشئت أول رابطة للنساء العربيات ضمت ممثلات عن الأردن وفلسطين وسورية ولبنان والعراق.

عرفت هدى شعراوي بشجاعتها، كما عرفت بانسانيتها، وبذلت قسماً كبيراً من ثروتها على الجمعيات والمؤسسات الخيرية، وألقت محاضرات كثيرة، وخطباً مستفيضة، ونشرت مقالات لا عدد لها في «المصرية» وغيرها عن المرأة العربية وحقوقها، وكانت الصحف الصادرة في زمانها حافلة بأخبار نشاطها، وكانت بحق زعيمة النهضة النسوية في مصر.

توفيت هدى (هانم) شعراوي في القاهرة في 12 كانون الأول (ديسمبر) 1947، عن 68 عاماً، وجمع ما قيل في رثائها وسيرتها في كتاب سمي «ذكرى فقيدة العروبة».

موضوعات السنوات الماضية في مثل هذا اليوم:

- 1574 السلطان مراد الثالث
- 1889 وفاة الشاعر براوننغ
- 1936 حادثة «سيان»
- 1963 الرئيس الألماني تيودور هس
- 1992 وفاة الدكتور علي اميني
- 1994 رحيل جبرا ابراهيم جبرا

غوايات الشحرور الأبيض 5

محمد شكري



محمد شكري في «السوق الداخلي»: لو وصفه بازاك لاحتاج الى عشرات الصفحات (خاص «الشرق الاوسط»)

تجربة الينابيع العميقة

ان الخلود الأدبي الذي يقلقنا يتطلب العمق الفكري والفني اللذين حققهما نيتشه حينما فلسف الشعر وشعرن الفلسفة دون أن يضحي بأحدهما دون الآخر ● يطمح الرومانسي الى ان يكون محور العالم، انه قد يثور ضد الموت كفكرة، كقدر او شقاء بشري. وقد يندب حظ الانسانية الخائب، لكن لا يستطيع أن يقترح عليها مشروعا عمليا ● إن تراث الماضي المفرط الحساسية الجمالية أورثنا كل مساوئ الأفكار التي لن نشفى منها بسهولة، وسيظل تأثيرها يلازمنا من جيل إلى آخر كالندبة ● إن الشعاع الذي أضاء أسلافنا سيضيئنا بنفس قوة الصيرورة والخلق اللذين أضاءا عصرهم وأكثر ● لم يفرض على عصرنا تغيير الشكل والمضمون فحسب، بل الحجم أيضا. وبعض الكتاب الجيدين قد حكم عليهم ببعض الإهمال بسبب حجم أعمالهم الفكرية والأدبية

يتابع محمد شكري في هذه الحلقة مفهومه للتجربة الادبية متحدثا عن عصرنا المشحون بالقلق والملل واليأس. وعن فهمه لدور الكاتب وعلاقته بعصره من الكاتب الرومانسي الى الكاتب الثوري.

اذا كان لنا عزاء ما فهو في امتداد هذا الزمن الحضاري الذي ما زال يهتم بالأدب متمثلة فيه احدى القيم الانسانية. لكن السؤال هو الى اي حد؟ هل نكتفي بعزاء قهر القلق الذي يسود عصرنا؟ اننا قانعون وجشعون في آن واحد، رغم الاساطير التي تعرقل تقدمنا. سنكون تحت رحمة الازمنة المقبلة، لكن هذا لن يحبطنا لكي نتخلى عن زمننا رغما عن كل تكرار للاجحاف الابدي الذي يهددنا وقد يمحو حقيقتنا. ان الهدم الذي يهددنا به غزو الحضارة المادية يتجاوز بعث القلق في ديمومة الخلود الى المحو المطلق. ان الافتراض المتسائل، في توجس، عن الارضة في الكتب الذي طرحه، كاحتمال، جورج دو هامل في كتابه: «دفاع عن الأدب» قد بدأت تظهر بوادره السيئة في كثير من الانواع الادبية التي كانت تعتبر خالدة قبل ظهور الرواية الجديدة، الجاز، الروك اند رول، مسرح الجيب، اللامعقول، موسيقى البوب، الفن البسايكاديليكي، نزول الفن التشكيلي الى الاحياء الشعبية، الافلام الجنسية المختصة في فن الاغتصاب وكتب محطات السفر. اننا لم نسم بعد لكي نتغلب على الكبت والعنة الحقيقية او الوهمية.

هذه الظواهر كانت رفسة قوية للحضارة الكلاسيكية والرومانسية. لكن حراس التراث المتفائلين في سذاجة يعتبرون هذه الفوضوية احدى الفترات المراهقة التي تمهد لانبثاق نضج حضارة جديدة يمتد عبرها انبعاث الحضارات المنسية. لهذا فإن بزوغ هذه الاشكال الادبية والفنية، الفقاعية او المطهوة في «الطنجرة السعورة» (كوكوت مينوت)، يشرح لنا ان التراث لم يطعم نفسه بما فيه الكفاية ضد غزو الوباء الفكري الذي نخره حتى نخاع العظام، اذا اعتبرنا ان هذه الظاهرة عدوى اصابت الحضارات الكلاسيكية المنيعة خاصة الرومانتية. ان نفس الكارثة تنتظر عصرنا البسايكاديليكي مع الانسان الالكتروني، المنتظر في أكمل صوره، اذا لم نعرف كيف نخترع المصل الجيد للوقاية من نفس العدوى التي اصابت العمالقة. من الغرابة ان الوباء - المادي والفكري - تكون نسبة ضحاياه من العمالقة اكثر من الاقزام. بمعنى آخر تجرف المجاعة الشباع اكثر من الجياع. لكن مثل هذا الخلود، الذي يقلقنا، يتطلب العمق الفكري والفني اللذين حققهما نيتشه حينما فلسف الشعر وشعرن الفلسفة دون ان يضحي باحدهما على حساب الآخر: مزج الحقيقة بالخيال في أعمق تجربة متحدية لاثبات هذا التجانس. لكن ما اعظم الصبر الذي يحتاجه فيلسوف فنان ليحقق قوله في هكذا تكلم زرادشت: «بطيئة هي تجربة كل الينابيع العميقة. عليهم أن ينتظروا طويلا حتى يعرفوا ما الذي سقط في أعماقها».

ان عصرنا مشحون بالقلق الذي يقود الى الملل واليأس. لذلك، فانه من الصعب تمجيد الصبر الفني الخلاق لمطلقية الكمال. مثل هذا التطرف اما ان يقود المرء الى سخط رامبو ولامبالاته وتجديفاته او الى عزلة هنري ثورو في احراج والدن بند Walden Pond: ان نقرأ المركيز دو ساد ومازوخ او هوميروس والكتب المقدسة، مسخ كافكا او الغداء العاري لبوليام بروز.

لقد صارت لغة المنفى في الوطن، الغربة وسط الزحام، اسماء الرؤساء المكتوبة على الجدران، اختطاف الطائرات، اشعار الشباب المكتوبة بزيت المحركات المحروق، الهيبية والرسوم المرسومة (بذيل حمار) هي طابع عصرنا المشاغب. لكن هل مثل هذه الثورة قادرة على محو ما هو غاية لذاته؟

يطمح الرومانسي الى ان يكون محور العالم. انه قد يثور ضد الموت كفكرة، كقدر او شقاء بشري.. لكن ماذا عساه يفعل من اجل تغيير حدوثه بشكل عبثي؟ قد ينبذ حظ الانسانية الخائب، لكنه لا يستطيع ان يقترح عليها مشروعا عمليا. لهذا يكتفي بالرفض السلبي. ويأتي الثوري الحقيقي ليقتحم الحصار الذي لم يستطع الرومانسي ان يقترب منه. غير انه، رغم فشله في ما هو عملي، تبقى له، احيانا، ديمومة التمرد بشرط ان (يعمد الى خلق وجود مستقل عن ذاته...)، اما الثوري فقد يلوذ بالصمت اذا تحقق له عالمه الايديولوجي (ليعمر الاصقاع الجديدة التي حررها...).

ان الظاهرة الغريبة لدى الرومانسي هي انه ينسب كل شيء الى المرض الجسدي الذي يكبل نفسه. وعلته سابقة على وجوده ها هنا حسب تصوره. الماوراثي هو المفسد للواقعي كما في شعر ثيسار باييخو Cesar Ballejo.

لا يكتفي الرومانسي بما قد يولد معه كعرج بيرون. انه يخلق عاهته مثل فان خوخ الذي اشقاه البؤس البشري اكثر مما اشقاه بؤسه. ويعتمد اللاتمييز الحسي تعويضا عن تعاسة طفولته مع امه مثل بودلير. اما رامبو العاق فقد انقذه، الى حد ما، تسكعه الباكر من هذه التعاسة الاوديبية. كلاهما عذب نفسه على طريقته حتى الموت بحثا عن المجهول: بودلير بالحصار الذاتي القار، في جو داندي استعراضي ورامبو بالمغامرة الهوائية اللامكانية باحثا عن عوالم جديدة. وفي المسارين، لتضخيم الفناء في روحيهما، كان لا بد من ممارسة الافعال في الواقع والخيال. لكن ليس كل عنف ظاهر صادرا عن عنف مماثل من الباطن: فقد كان ادجار الان بو يقبر الموتى لحياء في احلك الليالي المرعبة بينما هو ياوي الى فراشه مرتعبا من الخوف؛ من اي شيء يسلبه راحة نومه. ومثلما يتخيل نفسه ممددا مقيدا بحبال فولاذية وآلاف الجرذان القارضة تفترسه يتصور بودلير نفسه مشنوقا وسرب من الكواسر السود تمزق جسمه قطعة قطعة؛ تلتهم مخه وقلبه على مراى منه. انهما ثارا على الموت، لكنهما لم يثورا على الألم الذي يقود الى الموت الا بشكل وهمي فردي.

لقد بدأ انسان زمننا يدرك ان الثورة على الموت العبثي، الميتافيزيقي، الغامض، تسلبه قوة ادراك الموت الاستعبادي. لهذا، يحاول الثوري - المفكر العملي - ان يكشف لنا عن الانسان المناضل الذي لا يموت كما تموت الحيوانات في المذبح.

ان آفة الرومانسي هي انه يموت، بشكل ما، موتا انانيا، فرديا، وقلما تسيل منه قطرة من دم نقي دفاعا عن الذين تمتص دماءهم العوالق (الفمبيرات Vapiros) الحقيقية المعاصرة لنا. موت الرومانسي البطيء غالبا ما يحدث من اجل قضية يتهم فيها الانسانية بالغباء والظلم والجحود للذات المراوية. انه يكره القوى التي تشده الى الارض. يود لو تجعله القوى السالبة يحلق مثل ايكار Ikare رغم نصائح ديدال Dedal. وحين يحس بالموت يغزو آخر عضو يربطه بالحياة يكتب وصيته التي يؤكد فيها على ان يدفن في مكان ما بالذات، تحت شجرة بلوط كما كان يتمنى عمر الخيام جان جاك روسو، ورنزوورث وبول لورنس دنبار. قد يتنبأ الرومانسي حتى باليوم العاصف الذي سيدفن فيه مثل ثيسار فاييخو. يبدو ان هذه الآفة وثيقة الصلة بالزمن الفردي والحضاري معا كمرحلة المراهقة التي تولد معنا، كسنين الثورة التي تسبق ظهور طفرة حضارة ما.

رغم الروح الكلية التي بدأت تحل في الفرد المعاصر فما زال اثر هذا الوباء ينخر في روح بعض الكتاب. وما دامت هذه الآفة المرضية مشتركة بين روح الكاتب الرومانسي وعصره فاننا من الصعب علينا ان نحكم عليه حكما منطقيا دون ادانة الاهواء التي كانت تشجعه على الطيران الايكاري(21). هناك سبب آخر لاستمرار تمرد الرومانسي: ان الثوري يحمل معه شبابة الى المعركة فكرا وعملا. ويبقى شباب الرومانسي شاهدا فقط على عصر الاستشهاد الذي لا يشارك فيه الا كمتفرج. انه يعانق موته في استسلام آسفا او غير اسف على كل شيء. احيانا يموت كما يموت حيوان مريض. كلاهما (هو والثوري) قد يموت باكرا، لكن في الوقت الذي يكون فيه الثوري قد خطط طريق السير يكون الرومانسي ما فتئ تائها يبحث عن بداية الطريق. الثوري ينضج انفعاله فيعقد العلاقة مع الحياة ليصير صديق لجيالها ويظل الرومانسي مراهقا نكوصيا متذبذبا جسديا وروحيا. احيانا قد تسوء حالته حتى انه ليصاب بحساسية جدثية الاشياء والاشخاص. هو الطائر الانساني الضعيف الذي يتغذى من الجيف. ان ادنى رعشة تجعله يحلق بعيدا. لكن لماذا هي طبيعته هكذا؟ في معظم الاحيان يكون جنون الحب هو السبب: غوستاف ادولفوبيكر لم يرد ان يحطم الصنم البيجماليوني (نسبة الى بجماليون PIGMALION) الذي نحته في خياله عندما اراد بعض اصدقائه ان يقدموا له ملهمته خوليا، بدافع الغيرة القاتلة مثل حب جوليان سوريل لمدام دو رينال، انقاذ الشرف كموت بوشكين. فازلاف نجينسكي لم يستطع ان يقاوم عقدة توبيخ الضمير التي تتنافى مع كبريائه الإلهي، الاحساس الماورائي العميق بشقاء الذين لا يحصلون على خبزهم اليومي الذي انهك اعصاب فان خوخ حتى الجنون، مثالية كيركور Kierkegaard وكافكا ازاء خطوبتيهما الفاشلة، شذوذ تشايكوفسكي وشوبان الجنسي عقد علاقتهما مع المرأة، وهنري روسو (الرسام) حمل معه حبه المراهق الى قبره. رغم هذه المآسي فان عذاب هؤلاء اخف من عذاب هستر برين(25) البشع. ان كل ذنبها هو أنها انجبت طفلتها بيرل من قسيس شاب وخانت زوجها الطبيب العنين. مع ذلك فان الرجال العاجزين جنسيا يصرون على ان تكون لهم شريكة في شقائهم على حساب عاطفة المرأة وغريزتها الامومية. ما ذنبها هي اذا لم ترد ان تفقد اهتمامها بالجنس الآخر في بيئة هؤلاء المتطهرين الذين يعممون السلوك البشري طبقا لقوانين ازماتهم التطهرية؟ ان وقوفها ساعات على خشبة العقاب وطفلتها بين ذراعيها، تحت شمس كاوية، ليمثل اخبث المشاعر الانسانية باسم الدين والتقاليد في اشنع صورة. حكمهم عليها يقلق المسيح مرفوعا او مصلوبا. وهكذا سقطت هستر برين في عقدة العقاب الذاتي المازوخي رافضة الفرصة التي اتيحت لها لتبدأ حياتها من جديد. ارادت ان تكفر عن ذنبها وتنتقم في آن واحد. وفعلا كادت ان تصير قديسة وسط الذين اساءوا اليها.

الرومانسي لا يستطيع ان يثور حياته حتى في مجال الحب في حين يضع الثوري الحب رهن الظروف. هذا لا ينفي ان يكون الثوار من كبار المحبين دون الاخلال بمبادئهم. الرومانسي مشدود الى مآسي البشر التي حدثت اكثر من المآسي التي تحدث في زمانه وامام عينيه. وفي قمة الهامه يشبه حبيبته الجميلة بالقمر: بريئة، تغتصب عنوة، او هي ضحية رجل فاسد الاخلاق، مهووس بالقاصرات على غرار بطل رواية لوليتا. انه يصف وجه حبيبته وكأنه يقشر برتقالة او رمانة. يستغرق نفسه في ملامحها حتى لا نعود نستطيع ان نتبين وجهها الحقيقي من الوجوه الاخرى المتخيلة من خلالها. اما الثوري فلا ينتظر الالهام، انه هو نفسه الالهام. والانسان الحقيقي لا ينتظر نفسه في هذه الحالة. لكن بعض النقاد - الذين ما زالوا مأخوذين بالخلود الصوفي - يصفون الاعمال الادبية الثورية بأنها لا تهدف الا الى توعية جماهيرية. لكن ايضا، ما قيمة الانسان الذي يصف لنا حالته الخاصة؟ حبه المريض، شقاءه، بؤسه، هذيانه ونهايته التي يتنبأ بها آخر ما يستمنئه شعوره المكبوت. انه يتصور نفسه دائما معذبا عذابا مسيحيا، لكأنه ليس مسؤولا عن عالمه المغلق مثل الحلزون في سباته. فهو يكتفي بدهدهة دمامل مشاعره دون ان يجرؤ على فصدها. يستعذب الم بمازوخية. يتخيل نفسه مثل قربان هذا الكون: ميتافيزيقيا واجتماعيا.

اما الغير، في نظره، فقد يجد خلاصه بسهولة: النيهيلي عليه ان يصنع جنته على الارض، والمتطهر المؤمن عليه ان يهلل كممسوس لاكبر نصيب ينتظره جزاء تسليمه بما هو مقدور.

مأساة الرومانسي هي انه يسعى الى الموت، بشكل ما، فداء لتمرده على وجوده الفردي اما الثوري فيجعل من موته هدف حياة الاخرين. الثوري يقول مع بدر شاكر السياب: «ان موتي انتصار...» اما الرومانسي فيقول: «ان موتي خيبة...»!

ان تراث الماضي المفرط الحساسية الجمالية، الحسية والاخلاقية أورثنا كل مساوئ الافكار التي لن نشفى منها بسهولة. التأثير سيظل يلازمنا من جيل الى آخر بتفاوت كالندبة. الذين يحتوننا على خدش هذه الندبة يشبهون السرطان الذي يسببه تهييج هذه الندبة باستمرار. حتى كبار الادباء المعاصرين نجد بعض اعمالهم مستلهمة من اساطير الابطال انصاف الآلهة. واكثر ما يتمثل هذا الموروث البطولي، المسقط على واقعنا، في الشعر والمسرح. ان شكلهما اكثر ملاءمة لتمجيد الماضي البطولي. من طبيعة الآلهة انها تحب التهليل، والغناء، والرقص والحوار لترى مبلغ ايمان البشر بها. تحب مبارزة ايناس مع تورنوس من اجل لافينيا. اليس هير، مترفسا، فينوس، ابولون وتيتيس هم الذين كانوا يديرون معركة طروادة في الخفاء؟ اما شكل القصة، مثلا، فهو اكثر ارتباطا بالواقع الانساني المعيش في مستوى حضاراتنا المعاصرة. نحن نسلم بأن اية ثورة لخلق حضارة جديدة لا تخلقها العبقرية الفردية وحدها. لكن الموروث الحضاري ينبغي ان نعلل وجوده فينا مثلما نعلل اسباب ازماتنا النفسية واوصافنا الفسيولوجية: الجماعية التاريخية المتغلغلة في البدائية والفردية المباشرة وليدة البيئة. وبهذا المفهوم نعلل اقتناعنا الناقص، لان اي تجديد يحمل من قوة الانفعال اكثر مما يحمل من كمال النضج. يقول غوته في فنكلمان عندما يتحدث عن فاليوس باتركولوس Valleius Patercalas: «ونتيجة لما كان له من موقف فانه لم يتح له ليرى ان من المتوجب ان يكون لكل فن بوصفه شيئا حيا بداية غير واضحة ونمو بطيء ولحظة رائعة من لحظات الاكتمال، وانحطاط تدرجي ككل الكائنات العضوية الاخرى، وذلك بالرغم من انه يعرض في مجموعة من الاشخاص». غير ان هذا لا يعني العجز عن الاستمرار في الانسلاخ الذي بدأناه. ما زلنا نتلمس طريقنا خابطين. ثورتنا على معظم الموروث تعني اننا قطعنا بأنفسنا النور الذي كان يضيئنا، لكننا سنعتاد على الظلام الذي بدأنا نتلمس طريقنا فيه. ان الشعاع الذي اضاء اسلافنا سيضيئنا بنفس قوة طبيعة الصيرورة والخلق اللذين اضاءا عصرهم واكثر. لكننا ايضا لا ننكر اننا نغامر: نجازف بأقل ما نملك، نقوم بالاستكشاف دون ان ننتظر اعلان الوصايا الرهينة بموت المالكين، وخلافة الأوصياء.

لم يفرض على عصرنا تغيير الشكل والمضمون فحسب بل ايضا الحجم. ان بعض الكتاب الجيدين قد حكم عليهم ببعض الاهمال بسبب حجم اعمالهم الفكرية والأدبية. لقد صارت اليوم كتابة او قراءة رواية في حجم دون كيخوته، الحرب والسلم، البؤساء، الدكتور زيفاغو، اولاد حارتنا، الدون الهادئ والمثقفون لسيمون دو بوفوار واسم الوردة لأمبرتو ايكو تعد مغامرة. اما قراءة رواية تيرانت الأب Tirantio Blanc فهي مغامرة مجنونة. اذا وجد من يقرأها اليوم. لقد قال عنها ثرفانتس نفسه: «ان هذا هو افضل كتاب في العالم».

حتى كتب العلوم الانسانية الضخمة بدأت تشملها ازمة عدم الاستهلاك رغم حاجتنا الملحة التي تفرضها علينا حضارة عصرنا. لنفرض ان سارتر كتب الوجود والعدم مسلسلا في حجم كتيبه «الوجودية مذهب انساني»، دون اشارة الى اجزائه. لا شك في انه كان سيلقى كتابه الضخم - رغم صعوبة فهمه - الرواج النسبي الذي لقيته محاضرته (الوجودية مذهب انساني) التي يكفي يوم واحد لاعادة قراءتها اكثر من مرة. ليس دائما صعوبة الفهم وحدها اذن. اذ من طبيعة الناس انهم «لا يقدرون الا ما يذهلهم وما لا يفهمونه بوضوح» كما يقول ديكارت في خطاب لصديقه شانو Chanut هذه الظاهرة حدثت في معظم الاشياء التي اوجدتها حضارتنا، في الموجودات كلها. الاشياء الضخمة قد تعجب بها، لكننا لا نتعامل مع الاشياء الصغيرة لان الطفولة البشرية ما زالت تحبو في اذهان الناس العاديين. مطلوب منا ان نعود انفسنا على الايجاز اكثر من الاسهاب. «ان نختصر عشر سنوات من العاطفة في كلمة»، كما قال كاتب اميركي في القرن التاسع عشر. العمل الضخم - مادي أو معنوي - يهول فينا الاحساس بالفناء السريع. يلتهم حياتنا. حياتنا نحسبها، احيانا، كقطعة من ثلج تطفو على الماء، تحت شمس محترقة او فوق نار. نسبية الزمن تستهلك حياتنا في وحدة ضخمة تتضاءل معها اهتماماتنا للاشياء الاخرى التي نحرص على الا تفوتنا تجربتنا معها. لكن هناك ذوي الاهتمام الواحد. ان هؤلاء غالبا ما ينتهي بهم نزوعهم «الوحدوي» الى نوع من جنون الانانية Onanism الفكرية. اننا نحيا لتمديد تجاربنا ما امكن. والاسهاب والتضخيم - مهما تبلغ قيمتهما الفكرية والمادية - يقصران حياتنا المعنوية والمادية. ان طبيعة التطور تجرفنا الى التضاؤل والتلاشي في كل شيء: طبيعتنا البشرية، لغتنا، مصيرنا وربما يتحقق تلاشينا في قوة سالبة لنعيش حياة الارواح المتماوجة في الكون. لا ننكر حبنا لازدواجية الاحجام الضخمة والضئيلة المتأصلة فينا. لكن ميلنا لشكل الشيء هو الغالب اكثر مما هو مضمونه. لا بد ان لهذا الازدواج علاقة ايضا بنسبية زمنيتنا الفردية والجماعية، الشخصية والحضارية.

ان الوصف الفيزيقي للاشياء والبشر والحيوانات جعل بعض اسلافنا يكتبون آلاف الصفحات من اجل تقديم قصة غرامية فاشلة او ناجحة. قصة غرامية في جو جغرافي، مشحون بالأمل والخيبة: شاب يكاد يتزوج اخته، لكن في اللحظة الحاسمة ينقذ الموقف عجوز يراقب الاحداث في الخفاء. طفل يختطف ويربى تربية المجرمين او المتسولين يتاجر به ثم يكتشف في ما بعد انه من اصلاب الامراء والملوك. فتاة ثرية تحب شابا صعلوكا وحين تمانع اسرتها ان تبارك هذا الحب، الذي سيقود الى الزواج، تنتحر الفتاة او تنهي حياتها في دير ...الخ.

ان كاتبا مثل بلزاك، مثلا، يقدم لنا وصف مشهد طبيعي في حوالي ثمانين صفحة او اكثر وكأنه يقوم بجولة سياحية. انا افترض انه لو كان هنا الآن واراد ان يصف هذا «السوق الداخلي»، لاحتاج الى اكثر من خمسين صفحة ليلتقط المتحركات والساكنات قبل ان يبدأ لعبة ربط الاحداث والعلاقات. ان غرابة لباس احد الهيبيين وحده قد يستغرقه كتابة مئات الكلمات. وبظهور رواد الكتابة التحليلية خف هذا العبء على الكتاب والقراء الجادين.

من البديهي ان علاقتنا بالاشياء ابدية الى ان يتم تلاشينا في الكون كما يتنبأ المستقبليون العلميون. هناك موجودات تظهر واخرى تختفي لتأخذ مكانها في مقبرة تاريخ الاشياء. اننا لا نستطيع ان نقبض على كل شيء في الوجود. نستطيع القبض على بعض افكارنا، لكن تظل هناك حركات واوضاع وافعال ربما اهم: هناك افكار تفلت من الكلمات وكلمات تتهاوى قبل ان تتلقى صدمة الافكار لتتم عملية الاحتواء. حركات واوضاع وافعال تختفي قبل ان تتمكن من القبض عليها وحبسها في قمقم الكلمات. وحين نجد انفسنا في دوامة السلب نصرخ محتجين: غرابة! غريب هو هذا الشيء!

لسنا ملزمين فقط بكشف الاشياء وتسميتها، انما ايضا بالحكم عليها، ولن يتم لنا هذا الحكم إلا بتحليلها وفهمها. لكن كيف؟ يقول استفن ديدالوس: «انك تستطيع ان تفهم الاشياء عن طريق التفكير فيها». لكن توجد اشياء نفكر فيها ولا نفهمها. انها تصيبنا بالدوخة الفكرية كلما فكرنا فيها على طريقة ادونيس الحلولية:

أصير شيئا من المكان،

جدولا أو سمندلا او خزامى

أو غيرها من خلائق الرب سبحانه.

أو: الأشياء وحدها أراها وتراني...

التساؤل لا يكفي، نحن مطالبون بان نتجاوز عجزنا أمام كل ما يصيبنا بالدهشة والدوخة. ان العرض الظاهري للاشياء يتطلب تحليلها يعطي نتائج. لكن هل كل النتائج مقنعة؟ أهي مطلقة أم نسبية؟ بالتجربة ندرك ان الكاتب في حالة تجاوز دائم كلما صحح ما كتبه: حذف كلمة، اضافة اخرى او ابدالها يعني تجميعا ذهنيا لفهم الشيء الذي لم يستو بعد. ان جزءا من الفكرة يولد مع الكلمة منفردة او مشدودة الى سلسلة من الكلمات التي تسوي بنية الفكرة. اننا حين لا نوفق الى ايجاد الكلمات القوية والمعبرة التي تسوي لنا بنية الفكرة فذلك يعني ان فكرتنا عن الشيء مهددة بالانهيار. عشوائية الخلق هي التي تفسد انتخاب الاعضاء التي تعطي لنا اجود فكرة ممكنة في احسن بنية. شكل. بالتجربة نعرف ان جوهر الفكرة أبقى من بنية شكلها. انها الروح في الجسد. الكلمة تحيينا او تقتلنا، تسعدنا او تشقينا، تكبلنا او تبلدنا. حتى الفنون التي نفهمها بالصمت لا نفهمها إلا بهدير الكلمات التي تصخب عنيفة او تنساب هادئة في انفسنا. افعال الاشياء لا تتغير: الشرب، الأكل، المشي والقعود... تبقى افعالا في ذاتها. لكن الطريقة التي افعل بها هذا الشيء او تلك الوضع، احساسي بحجم الشيء، استجابتي للونه وشكله، هي التي تتغير حسب انعكاساتي تجاه الاشياء والحركات التي تولد في شحنة انفعالاتي المناسبة لقبولها او رفضها، مؤالفتها او معاكستها والنفور منها او التحبب اليها. انها تقيدني بالزمان والمكان، ببيئتي ومستوى استجابتي وانسجامي معها. فان فعلا اقوم به هنا، في هذه البيئة الطنجية، لن يكون هو نفسه، نسبيا، في بيئة مدينة مغربية اخرى.

إثر انتخابات اتحاد الكتاب اللبنانيين

طعن بقانونية الاقتراع وتهديد باستقالات جديدة

بيروت: من سوسن الأبطح

مشاكل «اتحاد الكتاب اللبنانيين» الى مزيد من التصعيد، والتوجه نحو اعلان جديد لمجموعة من الكتاب عن استقالات وانسحابات نهائية بغية تشكيل رابطة مستقلة. واذا كان هؤلاء ينتظرون الفرصة المناسبة لافراج نواياهم الى حيز العلن، فان لائحة «الخيار المستقل» التي ضمت 13 عضوا - وخسرت الانتخابات في مواجهة لائحة «الابداع والتغيير» بقيادة روحي البعلبكي - اتخذت قرارها وقدمت طعنا بقانونية الانتخابات لوزارة الداخلية اللبنانية طالبة اعادة الاقتراع بوجود لجنة محايدة تضمن قانونية الاجراءات.

وكانت لائحة «الخيار المستقل» بقيادة عصام الجوهري قد اعتبرت وزارة الداخلية متواطئة في الموافقة على عملية انتخابية تفتقد لأبسط المبادئ الانتخابية بحيث انتفت سرية الانتخاب. «ولم تنشأ غرفة عازلة، وانخلت الأوراق مكشوفة الى صناديق الانتخاب دون تضمينها المغلفات». وجاء في الطعن ان التدافع حول الصناديق «افقد القيمين عليها امكانية التحكم والتأكد من هوية المقترع او تسديده لاشتراكه الذي يعتبر شرطا اساسيا للانتخاب، مما افسح في المجال لاحتمالات التلاعب الذي تأكد بعضها حين الفرز».

وقال احد اعضاء هذه اللائحة لـ«الشرق الأوسط»: «كان من الممكن تلافي هذه الفوضى لو تم التنسيق والتداول بشأن الترتيبات الضرورية سلفاً لكن التشنجات جعلت الحوار عسيرا وامكانية التفاهم معدومة».

اما لائحة البعلبكي فليست احسن حالا من المهزومين، إذ ان التطاحن لم يتوقف بين اعضائها منذ اعلن عن فوزها، والمشادات على اشدها تنازعا على المناصب التي يفترض انها وزعت امس (الخميس) وفق عملية اقتراعية. لكن النزاعات الحادة قد تنتهي بتقسيمات «توافقية» قد لا تمر بسلام على الفائزين انفسهم، وتجعل من الاقتراع مجرد عملية شكلية.

حوارات من طرف واحد

نص

عارف علوان

الصمت

- يمكنني العيش اسبوعا، او اسبوعين على الماء وحده، او حتى على التراب، الا ان الصمت على الوجوه، هو ما لا اقدر على احتماله.

كان يشرح والطبيب يصغي.

- تربكني، تثير غضبي، رؤية وجه صامت، فم مغلق، وعيون تنظر، لان وراء كل هذا دوي يمزق الآذان.

انت تعتقد الناس احرارا، في ان يصمتوا او يتكلموا، هذا غير صحيح. غير صحيح وينطوي على الدناءة، عندما تقضي عشرات الساعات، وجها لوجه مع الشخص الذي تعيش، او تعمل، او تسافر معه في القطار، لانك تعلم انه يتكلم ويتكلم، بينما لا تعرف شيئا عن الصورة التي كونها عنك في رأسه، او ما يضمره لك.

ان الانسان ما ان يقع نظره عليك حتى ينجذب تفكيره نحو وضعك الخاص، لكنه يخفي التفكير، ونتائجه، وراء ترس غليظ من الصمت. هذا يثير غضبي.

اقول لها تكلمي، تكلمي بسرعة وبلا توقف لكنها بدلا من ذلك تصمت، اعني زوجتي، تبحلق في وجهي باستغراب، فاصرخ من الرعب، اهرب بعيدا من وجهها، لانني ارى الانياب في الداخل، والمخالب تومض من وراء غشاء الوجه.

انت تعتبر الصمت امرا عاديا، ربما، لكنه ليس اخلاقيا، ما ان يغدو سببا في حيرة الآخر، او ارتباكه، او عذابه.

الانسان مضلل كبير عندما يصمت، ذئب كاسر حين لا يقول شيئا، يمرك على احواض مليئة بمئات الالوان، يدبغ جلدك بالاصباغ ويقشر الهدب عنه، بينما انت لا تعرف ما يجري لك من تمزيغ من تشظ داخل عينيه الهادئتين.

لا تخيفني الأسنان المتراكبة ولا الشفاه الغليظة، او اللسان العريض، المحرشف السطح، ولا الرائحة الكريهة، لكن عندما ينطبق الفم عندما يحبس الكلام وراء خيطان الصمت يبدأ جنوني.

ان الثقوب البشرية المعتمة، المربوطة الى خزان هائل من احماض الخداع والنفاق والكره، تلزم الصمت لكي تفرز سوائلها الحارقة الى الداخل، وهذا اكثر امانا لها، وتعذيبا للآخرين. هذه الثقوب تلزم الصمت حتى اثناء النوم، حتى عندما يغيب الرقيب او الضحية، فتتفقد احلامها المبخرة، رغباتها واسرارها، في تمتمات مشعوذة لا يفهمها حتى الشيطان.

قل لي من فضلك من هم الصم، الذين اخرسهم سيف الجلاد، ولم يقلبوا في لحظة الفزع الاعظم ألسنتهم الى الداخل، ليهمسوا بكل ما يخطر على البال من هواجس وتخيلات على انفراد، دون ان يفكروا باشراك الموجودين المنتظرين في رعب، باسرارهم الاخيرة؟

- لا استطيع ان اقول لك شيئا، رد الطبيب اخيرا. لانني عاجز عن فهم حالتك هذه.

- ولكنك تستطيع منذ البداية ان تقول هذا، دونما حاجة الى تمزيق اعصابي بصمتك؟

الخطأ

قال: «هل يمكنك ان تشرحي لي سبب تهافت الناس على هذا المحل، رغم انهم ليسوا من زبائن البضاعة الغالية الثمن؟».

لم تنبس بكلمة، فقد تعودت الا ترد على اسئلته الكثيرة لان ردودها الصريحة تقودها الى نقاش طويل ينتهي في كل مرة الى الخصام، ولانها وقفت على مبعدة، بينما دخل هو الزحام من فوره، ليلقي نظرة على هذه الملابس التي لن يشتري منها.

- ان السير في الشوارع لم يعد يطاق، انظري الى الدخان الذي تتقيأه السيارات علينا، انظري، نحن لا نكاد نرى طريقنا!

نظرت، لكنها لم تعلق بشيء لانه هو الذي اقترح الخروج من البيت، وسرح خيالها، بدلا من ذلك، الى ايام صباها. تذكرت الشبان الذين هفا اليهم قلبها، وردت، في خلواتها الجميلة، الاغاني الحالمة عنهم، ورسمت، وهي تنمو وتنضج، الآمال العذبة عن الحياة والزواج والامومة. ثم ظهر، لا تصدق كيف، هذا الرجل الذي بذل والده كل ما في وسعه من مال ولجاجة، لينتزعها من احلامها ويربطها به، وظنت، في ذلك الحين، انه قد يحمل معه اسباب سعادتها.

فكرت، ان بعض اخطاء الحياة لا يمكن اصلاحها، يتكسر فيها مصير البشر مرة واحدة، مرة واحدة والى الأبد، فكانت الدمعة تنزل من عينيها.

- قولي لي بربك، سأل وهو ينتزعها من افكارها حين واجهها اعلان جداري هائل، من الكلب الذي سيشاهد هذا الاعلان، ويطلب لعشائه علبة (جيك)؟

قالت:

- ابوك.

نظر اليها غير مصدق، سأل، وقد تحفزت لديه رغبة جامحة للانقضاض:

- ماذا تقصدين؟

ردت في هدوء:

- هذه الاعلانات وضعوها للناس، لكي يشتروا لحيواناتهم هذا النوع من الغذاء وهو نفس النوع الذي يشتريه والدك لكلبه.

فناء

كيف لي، ومن اكون، لأمنع الفناء الذي تؤول اليه لحظات هنائك هنائي، وبقية الاشياء التي نقف حيالها، في غمرة البهجة، مرتعشين؟

سوف نقطع الكثير من المسافات، نعبر اثلام الحياة، او نسقط فيها، لنتعلم، قبل الثلم الاخير بخطوة واحدة، او خطوتين، ان ما فكرنا فيه لا جدوى من ورائه، والخطأ اننا نقلد الذين سبقونا، في التفكير، وفي الصراخ، اولئك هم الذين لم يقولوا شيئا جديدا، من اثلامهم التي حرثت الارض، ومن دون ازار بوذا، بلا ثلوج نيتشه التي تجمد الدماغ، يمكن القبول بما تتركه اللحظات، اثناء توقفها العاجل، من زاد قليل لهذه الايام التي تخطو في الفناء، فالغرور، سيدتي، هو الذي يجعل الانسان يحزن، عندما يمرض او ينكسر، او عندما تتفتت الاشياء بين يديه، لانه يعتقد ذاته غير قابلة للموت وهذا هو الفناء الذي نعاقب به انفسنا، منذ ان نفتح عيوننا على الحياة، فتبدو لنا شهية وجاهزة للالتهام.

من عيون الشعر

العوالي السمر

عنترة بن شداد

ألا قاتل الله الطُّلولَ البَوَاليا
وقاتلَ ذكراك السنين الخواليا
وقولك للشيء الذي لا تنالُه
إذا ما حلا في العين: يا ليت ذا ليا
تفاديتُم أشباهَ نيب تجمّعَتَ
على رِمّة من الرِّماح تَفَاديا
ألم تعلموا أن الأسنّةَ أحرزت
بقيّتنا لو أن للدّهر باقيا
حلفت لهم والخيل تردي بنا معاً
نزايلهم حتى يهروا العواليا
عواليَ سُمْراً من رماحِ رُدَينة
هَريرَ الكلاب يتّقين الافاعيا

الجنينة الثقافية

معرض «قناديل شامية» لابتسام الأنصاري

قوة الإحساس بالمكان

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد معرضها الاول الذي اقامته منذ سنوات في لندن، اقامت الفنانة السورية ابتسام الانصاري معرضا جديدا في «دار الاهرام» بلندن، يذكرنا الى حد كبير باعمالها السابقة: «بساطة في الالوان والخطوط وعفوية في نقل موضوع لوحاتها الى المشاهدة وهذا الموضوع يتركز على بيئة دمشق بشوارعها القديمة، ومظاهرها التراثية عبر اتباع الشكل الكلاسيكي الممزوج برومانسية شفافة.

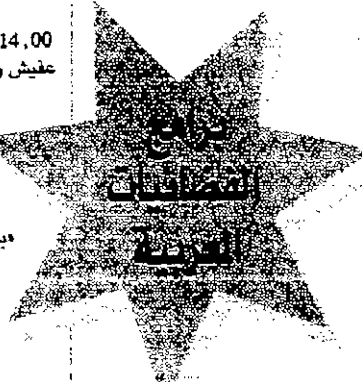
وتحاول ابتسام الانصاري، في كل لوحاتها تقريبا الامساك بالذاكرة الحضارية، ذاكرتها، لكن اللوحة تسقط احيانا في اغراء التسجيل على حساب الفني فيها. غير انها تنجح في لوحات كثيرة ان تنقل لنا الحس بالحنين والمكان الاول الذي ينجح في التنقل الى انفسنا عبر حركة الالوان والظلال مولدا التأثير الدرامي المطلوب.

والفنانة ابتسام الانصاري درست الرسم في جامعة كامدن للفنون بلندن، وشاركت في عدة معارض جماعية في بريطانيا.

لقاء حول دون كيخوته

الرباط: «الشرق الأوسط»

ينظم مختبر السرديات بكلية الآداب والعلوم الانسانية بن امسيك بالدار البيضاء يوم 15 ديسمبر (كانون الاول) الحالي لقاء ثقافيا حول رواية «دون كيخوته» للكاتب الاسباني ميغيل دي سيرفانتيس، الذي ولد قبل 450 سنة وقد شاركت في هذا اللقاء الناقد عبد الحميد عقار وعدد من المهتمين بالأدب الاسباني.



اوربت الاولى
بتوقيت جرينتش

00,00 فيلم «قرية العشاق» بطولة ماجدة ويحيى شاهين 02,00 فيلم «عودة البطل» مادلين طبر ومحمد المولى 04,00 فيلم «زواج على الطريقة المحلية» ناجي جبر ووليد توفيق 05,45 الافلام الجديدة وما وراء الشاشة» 06,00 فيلم «الخادمة» نادية الجندي وممدوح عبد العليم 08,00 فيلم «ابن الجبل» سمير صبري ويوسي 10,00 فيلم «جناب السفير» فؤاد المهندس وسعاد حسني 12,00 فيلم «الحب المحرم» مديحة يسرى وشكري سرحان 14,00 فيلم «وطن فوق الجراح» آمال عفيش واكرم الاحمر 16,00 فيلم «الفقير والغني» سعيد صالح ودلال عبد العزيز 17,45 الافلام 10 18,00 الفيلم المغاربي «لوتس» عروسي بوبكر ودليلة حليلو 20,00 فيلم «بستان الدم» عزت العلايلي ويسرا 22,00 فيلم «وحيدة» مريم فخر الدين وصلاح ذو الفقار

اوربت الثانية
بتوقيت جرينتش

09,30 برنامج الطبخ - مقبلات 10,00 مسلسل الظهيرة - «العاصفة تهب مرتين» 11,00 برنامج مقابلة شخصية مصطفى خليل 12,30 برنامج اضواء - «الشحاتين» 16,30 برنامج «محاكمة» الخديوي اسماعيل (الجزء الأول) 17,30 مسلسل السهرة - تل اللوز 18,30 برنامج «بدون رقيب» - هل كان السادات على حق؟ (الجزء الثاني) 20,30 برنامج «بيانو بيانو» - محمد عبد الوهاب (الجزء الرابع) 21,30 برنامج «مكان زمان» جورجيت صايغ، نور سلمان، رفعت طربيه 23,30 برنامج «حياة مع الفن» - فاتن حمامة 00,30 برنامج محاكمة - الخديوي اسماعيل - الجزء الأول (اعادة) 01,30 مسلسل السهرة - «تل اللوز»

اوربت الرياضية
بتوقيت جرينتش

00,00 الكرة اللاتينية في أسبوع 00,30 دوري الهوكي الاميركي: نيويورك - فيلادلفيا (مباشر) 03,30 المركز الرياضي العالمي 04,00 كرة السلة الاميركية للجامعات 06,00 الكرة الأوروبية في أسبوع 07,00 المركز الرياضي (مباشر) 08,00 كأس الأندية الأوروبية 10,00 كرة قدم: جنوب افريقيا - البرازيل 12,00 الكرة اللاتينية في أسبوع 12,30 الكرة الأوروبية في اسبوع 13,30 سباق خيل انجليزي من تشيلتنهام (مباشر) 16,00 المركز الرياضي 17,00 الصفارة الأولى 17,30 أحداث دوري السلة الاميركي 18,00 كرة قدم اميركية 18,30 بطولة سباقات سيارات الأندي 19,30 مباراة الأسبوع الدولية 21,30 التمارين الرياضية 22,00 شاطئ اللياقة البدنية 22,30 عالم السيارات 23,00 سباق سيارات من آسيا 23,30 المركز الرياضي العالمي

LBCI
بتوقيت جرينتش

04,00 منوعات فيديو كليب 05,00 كيف وليش 06,00 اولاد الحي 06,30 كابتن ماجد 07,00 مسرحية للأطفال 08,00 الكاميرا وين 08,30 نهاركم سعيد 10,50 طنجرة وغطاها 11,15 موجز الاخبار 11,30 سماع قشاع 12,15 افتتاح بطولة كأس الملك فهد للقارات 15,00 لقاء بين منتخبي السعودية والبرازيل 16,00 مباراة بين للكسيك واستراليا 18,00 الأخبار 18,45 طنة ورنة 21,30 كلام الناس 23,30 رياضة 01,00 نهاركم سعيد

MBC
بتوقيت جرينتش

02,30 خدمة المعلومات 07,05 دين ودنيا 07,15 فترة اطفال: ضحك ولعب وجد وفن 09,00 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة 09,50 حديث الجمعة 10,10 بالهنا والشفا 10,35 برنامج عالم الرياضة (اعادة) 11,00 برنامج بعيدا عن السياسة (اعادة) 11,30 برنامج وثائقي 12,00 نشرة الاخبار 12,35 منوعات 12,45 حفل افتتاح كأس الملك فهد للقارات 13,45 السعودية والبرازيل 14,45 الشوط الثاني 15,30 التعليق على المباراة من الاستوديوهات 16,00 المكسيك ضد استراليا 17,00 الشوط الثاني 17,45 التعليق على المباراة من الاستوديوهات 18,15 الساعة الاخبارية 19,00 الفيلم العربي «شباب تحت الشمس» ميادة ووليد خاطر 21,00 نشرة الاخبار 21,35 التعليق وأهم اللقطات من المباريات السابقة 22,00 برنامج «السهرة المفتوحة» 23,00 نشرة الاخبار 23,35 برنامج ما وراء الاحداث (اعادة) 01,15 الكرة حول العالم - اعادة

قناة الجزيرة
بتوقيت جرينتش

13,30 الأخبار 13,45 مرآة الصحافة 14,00 زينة 14,30 الأخبار 15,00 لخبار الرياضة 15,15 الصور تتحدث 15,30 الأخبار 15,40 السيرة الذاتية 16,30 الأخبار 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية 17,15 اخبار الرياضة 17,30 الأخبار 17,45 مرآة الصحافة 18,00 مراسلو الجزيرة (اعادة) 18,30 الأخبار 19,00 اخبار الرياضة 19,30 الأخبار 19,40 اكثر من رأي 20,30 الأخبار 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية 21,00 اخبار الرياضة 21,05 الصور تتحدث 21,15 برنامج وثائقي 21,30 الاخبار 22,30 موجز الأخبار 22,35 بين السطور (إعادة) 23,05 رحلات الطيران الاولى 23,30 الاخبار 23,45 حضرات الصين (اعادة) 0,15 برنامج وثائقي 00,30 الاخبار 01,00 الاخبار الرياضية 01,15 نشرة داو جونز الاقتصادية 01,30 الأخبار 01,50 الصور تتحدث 02,00 مراسلو الجزيرة (اعادة) 02,30 الاخبار 2,45 برنامج وثائقي 3,00 لخبار الرياضة 3,30 الاخبار 3,40 سيرة ذاتية (اعادة) 4,30 الاخبار 5,00 اخبار الرياضة 5,15 الصور تتحدث 05,30 الأخبار

تلفزيون المستقبل
بتوقيت جرينتش

05,00 عالم الصباح 09,00 صلاة الجمعة 10,00 ايماجن: وثائقي 10,30 كاترز: مسلسل كوميدي 11,00 اوتوموبيل 11,30 شو في ما في 12,00 غولدن غيرلز: مسلسل كوميدي 12,30 هوم امبروفمانت: مسلسل كوميدي 13,00 ايلين: مسلسل كوميدي 13,30 فيلم مصري: «بيت الاشباح» كوميديا اجتماعية من بطولة اسماعيل ياسين وكمال الشناوي وميمي شكيب وثريا حلمي 15,30 برنامج «عبقر» مباريات ثقافية 15,30 مسلسل عربي «الطريق الى القدس» 17,30 الاخبار 18,00 «كوكتيل» برنامج لسئلة ومسابقات 19,00 سينمجلة 19,30 مسلسل برازيلي: الموجة الجديدة 20,30 وبعد سهار: جوليا قصار ومحمد بلوشي 23,00 كارول & كومباني: مسلسل كوميدي 23,30 فيلم عربي «حسن وماريكا»

راديو وتلفزيون العرب
بتوقيت جرينتش

07,00 لقمة هنية 07,30 مسلسل: عم خمزة 08,30 اماكن لها تاريخ/حسناء 09,05 الموسوعة الصحية 09,25 أذان وصلاة الجمعة 10,30 بنك المعلومات - اعادة 11,50 فش خلقك - اعادة 12,50 مسلسل: العلوم عند العرب 13,45 مين يكسب مين/الحصن 14,50 حوارينا/فلكلور - اعادة 15,40 مسلسل اجنبي 16,35 اوراق ثقافية 17,00 بيت العيلة 18,05 مسلسل مدبلج 19,00 في يوم في شهر 20,00 ليلة عربية 21,00 المنبر الحر 22,30 حوارينا/فلكلور 23,00 تمثيلية: عاشقة الوهم 00,20 المسلسل المدبلج - اعادة 01,00 مسلسل تاريخي: الفتوحات الاسلامية 01,55 آفاق المعرفة 02,20 المنبر الحر - اعادة 03,45 اوراق ثقافية - اعادة 04,15 حديث ودعاء 04,25 مسلسل تاريخي - الفتوحات الاسلامية - اعادة 06,00 الموسوعة الصحية - اعادة.

قناة الافلام

01,10 فيلم تسجيلي 01,20 ازواج في ورطة 04,30 بطل من ورق 08,30 سيد درويش 10,30 برنامج لقيش 11,00 بنت الحتة 13,00 عش الغرام 15,00 عالم السينما 15,30 برنامج كلاكيت 18,00 لمرأة هزت عرش مصر 20,30 النوم في العسل 22,30 ضحكة على الماشي 23,00 العذاب امرأة

قناة الرياضة

03,30 صيد السمك 04,00 استعراض مصور للبرامج 04,30 رياضة المباح 05,00 من خلال التروس 5,30 دفاع عن النفس (سيدات) 06,30 فروسية 07,30 مباراة كرة قدم من الدوري السعودي 09,00 رياضات - TWI 10,00 اخبار ART - اعادة 10,30 مصارعة حرة 11,30 اللعب على الهواء - اعادة 12,00 مباشر: ستوديو + افتتاح بطولة القارات - مباراة السعودية × البرازيل + ستوديو 16,00 مباشر: بطولة القارات - المكسيك × استراليا 18,00 مباشر: مباراة من الدوري الالماني 20,30 لا خوف - اعادة 21,00 لخبار ART 21,30 مصارعة حرة - اعادة 22,30 اضواء على الدوري الارجنتيني - اعادة 23,30 مباراة تنس مختارة 01,30 من خلال التروس - اعادة 02,00 فروسية - اعادة.

فضائيات

أنس زاهد

أكثر من مسلسل تاريخي شاهدته واصطدمت بالنزعة الاقليمية التي تفوح منه.

هذه المسلسلات تتخذ من فترات التاريخ الاسلامي السحيق موضوعا لها، ورغم ان العالم العربي الاسلامي لم يكن يعرف يومها الكيانات الاقليمية الموجودة حاليا، الا ان كثيرا من هذه المسلسلات تتناول هذه المراحل من منظور اقليمي ضيق، فتستغرق في مهام التمجيد والتطبيل والدعاية السائجة على طريقة الاغنيات الوطنية الطنانة التي تبثها المحطات العربية الرسمية.

ان وجود هذه الظاهرة الغريبة يعني ان كثيرا من كتاب الدراما التاريخية لا يمتلكون ابسط مقومات هذه النوعية من الكتابة، لانهم ببساطة منفصلون تماما عن العصور والفترات التي يتناولونها في مسلسلاتهم. وعندما ينفصل الكاتب تماما عن مرحلة تاريخية معينة ثم يكتب عنها فان ذلك يعد امرا غير مفهوم على اي مستوى من المستويات.

ان العقلية العربية بكل اسف، وصلت الى مرحلة غير مسبوقة من الغوغائية، والسبب هو لا عقلانية مفهوم الانتماء الوطني الذي تطرحه وتحض عليه كثير من اجهزة الاعلام العربية. ان هذه الاجهزة مسؤولة مسؤولية مباشرة عن استفحال داء الغوغائية في العقل العربي، فالكاتب الذي يتناول مراحل تاريخ الاسلام والعرب بمنظور اقليمي تغلب عليه العصبية الجاهلية، ليس مخطئا ولكن المخطئ من يجيز هذه الاعمال ويبارك مثل هذه التوجهات.

انها الغوغائية في أبشع صورها.

يفتتح غدا تحت شعار «من أجل أغنية تغني التراث العربي»

أكثر من 100 عمل في مهرجان الأغنية السورية الرابع

دمشق: من سلوى الأسطواني

ينطلق غدا في مدينة حلب السورية وبرعاية رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي «مهرجان الاغنية السورية الرابع» الذي تنظمه الهيئة العامة للاذاعة والتلفزيون في وزارة الاعلام بادارة الفنان دريد لحام تحت شعار «من اجل اغنية سورية تغني التراث العربي». وسيقدم خلال هذا المهرجان الذي سيفتتحه وزير الاعلام السوري الدكتور محمد سلمان، والذي اصبح تقليدا سنويا وتظاهرة فنية يكرم خلالها عدد من الموسيقيين الرواد تقديرا لجهودهم التي اغنت التراث العربي، اربعة اعمال للشيخ علي الدرويش من الموسيقى والموشحات وفيلم عن هذا الفنان الذي ستتسلم عائلته جائزة المهرجان «الأورنينا» كما ستقدم اعمال للفنان الراحل سمير حلمي وفيلما عن حياته وستتسلم ايضا عائلته جائزة المهرجان، بالاضافة الى الاعمال الغنائية والتلحين للفنان اللبناني زكي ناصيف وسيقدم فيلما عنه جائزة له من المهرجان.

ويشكل هذا المهرجان فرصة هامة للاصوات الغنائية الجديدة لاثبات وجودها على الساحة الفنية في اجواء موجة الغناء الهابط الذي يسود الساحة الفنية العربية وينكر ان المهرجانات السابقة قدمت اصواتا مميزة وجميلة. اما خلال مهرجان هذا العام فسيقدم اكثر من مئة عمل ما بين الموشحات والاغاني الشعبية واغان قديمة وجديدة.

ويشارك 70 مطربا ومطربة منهم من يشارك لاول مرة كالطفلة هديل عبد الرزاق ونورشان وكنانة القصير وغيرهم، بالاضافة الى اعمال لفرق متعددة منها فرقة «أيوا» للرقص الحديث التي ستعرض اغنية «الدنيا حلوة» وتضم الفرقة اثني عشر راقصا وراقصة مع اربعة عازفين على آلات ايقاعية شرقية وغربية. تحكي هذه الاغنية هموم جيل المستقبل من الشباب لا هموما فردية او شخصية. والى ذلك تشارك فرقة «الشام» و«جلنار» و«طلائع البعث» في حلب وفرقة «الرقة» و«فرقة الشهباء» كما يرافق المهرجان فعاليات وانشطة ثقافية مثل الندوات التي ستتناول علاقة الموسيقى بالسينما والدراما والمسرح والرواية والقصة وسيتدخل النقاد وفنانون وكتاب. وتهدف هذه الندوات الى البحث عن الهوية والاصالة في التراث خاصة وان اكتشاف نوطة اوغاريت قد قلبت التصورات حول الموسيقى وهذا يعني ان اليونان استمدوا تراثهم من الموسيقى السورية القديمة. ويفتتح ثلاثة معارض عن «تاريخ الغناء و الموسيقى عند العرب منذ اقدم العصور» من اعداد الناقد صلاح الدين محمد و«الكتاب والوثائق الفنية» من اعداد الصحافي عمار احمد و«صور من مهرجان الاغنية الثالث» بعدسة يوسف حسين. وسيفتتح المهرجان غدا باغنية وطنية «يا سيد البلاد» كما سينتهي كذلك بنشيد «تراب الوطن».

الفنان الراحل سمير حلمي سيكون حاضرا في المهرجان من خلال أعماله وعائلته (أرشيف «الشرق الأوسط»)

تبث خلال الشهر الحالى

أفلام سينمائية من المغرب العربي على «أوربت الأولى»

لندن - روما: «الشرق الأوسط»

تبث قناة «أوربت الأولى» المتخصصة في الأفلام السينمائية العربية بشكل شبه يومي فيلما من افلام سينما دول المغرب العربي (تونس والمغرب والجزائر). وغرض المحطة من عرض هذه الأفلام توثيق التواصل بين المشرق والمغرب في مجال الثقافة السينمائية والتنويع في هذه العروض.

فالأفلام تطلع المشاهد العربي على ثقافة سينمائية مغايرة ضمن الحضارة العربية الواحدة. وتحتوي على اشكال سينمائية مختلفة. وتعالج مواضيع خاصة تتميز بها دول المغرب العربي من الناحية التاريخية والاجتماعية والسياسية لمخرجين ارتقوا لمستوى العالمية مثل المخرج الجزائري محمد الأخضر حمينة الذي أحرز الجائزة الأولى في «مهرجان كان السينمائي» عن فيلمة «وقائع سنين الجمر» عام 1975، أو أفلام المخرج التونسي نوري بوزيد التي اشتهر بها عربيا وأوروبيا. وتجدر الاشارة الى ان فيلم «بنت فاميليا» للمخرج نفسه قد حاز مناصفة الجائزة الأولى في «مهرجان مونبلييه» للسينما خلال العام الحالي.

ومن المعلوم ان أفلام سينما المغرب العربي تاثرت كثيرا بالسينما الفرنسية اخراجيا، وبثقافتها من ناحية اللغة، إلا ان المواضيع المطروحة وطرق تناولها حافظا على روح مقومات المجتمعات في المنطقة. وخلال الشهر الحالي ستعرض «أوربت الأولى» مجموعة كبيرة من هذة الأفلام من ضمنها الفيلم الجزائري «لوتس» بطولة دليلة حليلو وعروسي بوبكر واخراج رشيد بلحاج الذي سيبث اليوم. وفي يوم 19 من الشهر الحالي يعرض فيلم «الزازاوات» من اخراج محمد علي العقبي. وفي 27 منه موعد المشاهد مع فيلم «بنت فاميليا» للمخرج نوري بوزيد.



لقطة من فيلم «بنت فاميليا» (أرشيف «الشرق الأوسط»)

أخبار تلفزيونية

بث فضائي موحد بين الأردن والبحرين اليوم

عمان: «الشرق الأوسط»

يتوحد اليوم برنامج «يسعد صباحك» ، الذي تبثه الفضائية الأردنية مع تلفزيون البحرين بمناسبة الاحتفال بيوم البث العالمي للأطفال. ويستقبل استوديو التلفزيون الأردني اطفالا من لبنان والجزائر ودول عربية أخرى. وتتضمن فقرات البرنامج الذي تقدمه المذيعة اسيل الخريشة وتخرجه فكتوريا عميش، اتصالا فضائيا بين اطفال البحرين والمجموعة داخل الاستوديوهات بعمان.

«إيه. إن. إن» تصور الحياة اليومية في ليبيا

لندن : «الشرق الأوسط»

بدأت منذ امس شبكة الأخبار العربية «إيه.إن.إن» تقديم برنامج خاص عن ليبيا في عدة حلقات تتناول نظام التعليم مع زيارة للمدارس الليبية ومقابلة المدرسين والطلاب. وإلى ذلك التقت المحطة مع الدكتور علي التركي سفير ليبيا في باريس، والدكتور محمد الحوات مدير مركز فلسفة الإستراتيجية في باريس والدكتور المهدي امبيرش وزير التعليم والبحث العلمي الليبي والمقدم هيثم الأيوبي وهو باحث في الدراسات الإستراتيجية. وأجرت معهم احاديث تلفزيونية ،كما أعدت حلقة عن الصناعات الإلكترونية في ليبيا.

تشاهد هذا اليوم

اوربت الثانية

برنامج: «بدون رقيب» و«محاكمة»

● تبث «أوربت الثانية» برنامج «محاكمة». واليوم يقدم الجزء الثاني من موضوع «محاكمة» الخديوي اسماعيل. في الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر، وتعاد الحلقة في الثانية عشرة ليلا وثلاثين دقيقة بتوقيت جرينتش. اما في السادسة والنصف مساء فموعد برنامج «بدون رقيب» الذي يتناول أيضا الجزء الثاني من موضوع «هل كان السادات على حق ؟».

ايه.أن.أن

حديث مع رئيس المعارضة في جيبوتي

● تقدم اليوم محطة شبكة الأخبار العربية «إيه.أن .أن» مقابلة خاصة مع احمد ديني رئيس المعارضة المسلحة والرئيس السابق في الجيبوتي. ويبدأ البث في الثانية والنصف بعد الظهر بتوقيت جرينتش.

الفضائية الاردنية

السينما العراقية في برنامج «كلاكيت»

● برنامج «كلاكيت» يبحث في تاريخ السينما العربية . وتتطرق حلقة اليوم إلى السينما العراقية منذ بدايتها واستعانتها بالمخرجين المصريين وظهور مؤسسة السينما والمسرح وتطورالسينما في الستينات وظهور عدد من الافلام ذات الطابع السياسي. يبث البرنامج على الفضائية الأردنية في تمام العاشرة مساء بتوقيت جرينتش.

يقدمه التلفزيون السعودي في سهرات رمضان

برنامج مسابقات ثقافي يخصص جوائز بـ 200 ألف ريال

الرياض: «الشرق الأوسط»

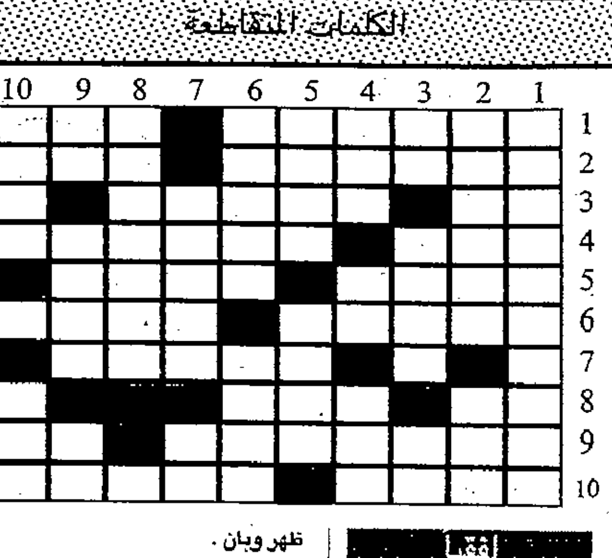
وافق وزير الاعلام السعودي الدكتور فؤاد بن عبد السلام الفارسي على ان تنتج «مؤسسة دار المشاهد للانتاج الفني» برنامج مسابقات جماهيري ثقافي بعنوان «سباق المشاهدين» ثم عرضه على شاشة التلفزيون السعودي.

وقال معد ومقدم البرنامج حامد الغامدي.. أن برنامج «سباق المشاهدين» سيعرض كل يوم طيلة شهر رمضان المبارك في فترة السهرة ويتلقى الاتصالات من داخل السعودية وخارجها للمشاركة في اختيار ارقام وموضوعات يزيد عددها على ستة عشر موضوعا يتم عرضها على الشاشة بواسطة جهاز كومبيوتر. ويستطيع المشاهدون الذين يرغبون في المشاركة، اختيار رقم معين بواسطة الضغط على ذلك الرقم من اجهزة هواتفهم ومباشرة يستجيب الكومبيوتر لذلك الاختيار، وبعد ذلك تطرح عليهم الاسئلة للاجابة عليها.

وذكر الغامدي بانه سيخصص مبلغا ماليا يتجاوز مائتي الف ريال سعودي جوائز نقدية للمشاهدين، اضافة للجوائز العينية الاخرى.

وقال ان بث البرنامج سيكون على الهواء مباشرة، وسوف يتم في كل حلقة استضافة احد نجوم الكوميديا او الرياضة وسيشارك في طرح الاسئلة والاجابات وبعض الفقرات الاخرى. الجدير ذكره ان برنامج «سباق المشاهدين» من اخراج سعد الوثلان، والمنتج المنفذ «مؤسسة دار المشاهد الفني».

الكلمات المتقاطعة



أفقيا

1- عاصمة انونيسيا - ضمير المتكلم .
2- ضد المغرب - ضد نهار .
3- من الوالدين "معكوسة" - ضد احياء .
4- غزال - من الاعشاب .
5- قابض - في الفم .
6- مثال - نزية .
7- الشؤم .
8- للنداء - نقاش "معكوسة" .
9- السامية - من الاقارب .
10- نعطي - ضد نقترب .

عموديا

1- عالم عربي في الكيمياء .
2- رواية لطه حسين - وجع .
3- في القميص - مسجل - حرف جر .
4- غزال - ضد عز "معكوسة" - ظهر وبان .
5- تقنف - ناقش .
6- ضد افعال - فضة .
7- كائن حي - حسم "معكوسة" .
8- التساهل والعفو .
9- غير ناضج - انيس - متشابهان .
10- من المنبهات - حزن .

الحل السابق

الرواق الرابع

هل اختار الإعلام العربي منهج عض رجل كلبا؟

العولمة الثقافية وقصة حمارين

خلدون الشمعة

قرأت مؤخرا رأيا لافتا لنعوم تشومسكي عالم اللسانيات والباحث الاميركي المعروف في شؤون الاعلام مفاده ان «العولمة الثقافية» ليست سوى نقلة نوعية في تاريخ الاعلام، تعزز سيطرة المركز الاميركي على الاطراف، اي على العالم كله.

وكان تشومسكي يؤكد بذلك ان التعددية الثقافية التي تعتبر نتاجا للتقدم الهائل الذي احرزته وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة، لا تعني ان الهيمنة الاعلامية المروجة للثقافة الاميركية تحت لافتة «العولمة الثقافية» قد بدأت تنحسر.

فالقطبية الاعلامية الواحدة التي تدار من واشنطن لا بد ان تهزم ما يدعى بـ«ثقافة العولمة» اي التعددية الثقافية المتخيلة.

* * *

معنى هذا الرأي اذا نظرنا اليه على صعيد الواقع العربي هو ان علاقة المثقفين العرب بالغرب، ليبراليين كانوا ام اصوليين، ماركسيين مرتدين ام قوميين مترددين، ستظل تواجه اشكالية علاقة المركز الباث بالاطراف المستقبلة. وهذا يجعلهم مضطرين للتفكير في ما دعاه «بوريدان» الفيلسوف الذي عاش في القرن الرابع عشر، بـ«دليل الحمار».

كان بوريدان يكرر على أسماع تلامذته انه لو وضعنا حمارا على مسافة واحدة من الماء والعلف، وكان عطشه مساويا لجوعه، لما استطاع ان يرجح جانبا على الآخر.

وكان الفيلسوف يعني بذلك ان غريزتي العطش والجوع متساويتان بحيث ان حماره يظل حائرا ازاء الوجهة التي يتجه اليها.

ولما كان حمار الفيلسوف غير مثقف، فان من المغري ان نشبهه ونضعه بوضع بعض المثقفين العرب من حيث علاقتهم بالثقافة الغربية، ثقافة المركز الاميركي التي تروج لها العولمة الثقافية عن طريق الهيمنة الاعلامية.

* * *

ان الصورة التي يقدمها «بوريدان» في دليل حماره ليست متعسفة هنا. فهؤلاء المثقفون يطرحون العلاقة بالثقافة على اساس انها علاقة استهلاكية بالمركز الذي يقوم بالبث، وبالتالي فانها تتصل بفكرة المنفعة المباشرة التي تجعلهم عاجزين عن اختيار فكرة او تيار او مذهب فكري، دون ان يكون الاعتبار الاساسي الذي يكمن وراء هذا الاختيار الاعتقاد بأن اخذهم بأسباب اتجاه معين ليبراليا كان ام اصوليا، لا بد ان يؤدي الى ايجاد الحل الناجع لكل ما يواجه المجتمع العربي من ازمات الحضارة الحديثة.

وهذا يشبه - على حد تعبير استاذنا الراحل جميل صليبا - اعتراض بعض الفلاسفة العرب على القول بحدوث العالم.

فهم يقولون ان حدوث العالم يقتضي حدوث حادث يرجح كفة احتمال من اصل احتمالين. ذلك لانه لو كان لدى المرء - كما يردد احد الفلاسفة العرب - تمرتا تمر متساويتان بين يدي المتشوق اليهما، العاجز عن تناولهما معا، فانه يأخذ احداهما لا محالة، بفعل الارادة.

ولكن لماذا الحديث عن حمار «بوريدان» ودليله في علاقاتنا مع الثقافة الغربية، او مع المركز الاميركي الباث على وجه التحديد، اذا كان لدينا حمارنا المحلي؟..

* * *

احد الاصدقاء العرب الذين زاروا العاصمة البريطانية مؤخرا، احتج بشدة عندما سمع روايتي لقصة حمار «بوريدان» ونظائرها في الفلسفة العربية، واتهمني بأنني اعاني من عقدة الخواجة او عقدة الاستشهاد بالفرنجة بمناسبة وبلا مناسبة.

وهكذا فقد سمعت منه لاول مرة بدليل حمارنا في تراثنا الشعبي.

دليل الحمار في التراث الشعبي، كما يصوره صديقنا العزيز، متضمن في قصة مفادها ان احد المتعلمين في قرية عربية، استطاع ان يسيطر على اهالي القرية سيطرة كاملة جعلتهم ينصاعون له وينقادون اليه، وذلك جريا على العادة المتبعة والتي تقضي بتكريم العلم والمعلمين عن طريق النهوض وشد القامات، وتوقيتهم حقهم، احتراما وتبجيلا، ما دام المعلم يكاد ان يكون رسولا.

وقد لاحظ احد الانكياء في تلك القرية التي كان جميع سكانها من الاميين، ان سيطرة المتعلم (المثقف) اياه على عقول الناس قد تعززت الى الحد الذي يجعل من الضروري تحديه علنا.

وكان هذا الذكي الأمي والمتمرس بفنون الكر والفر يعلم انه اذا كانت عملية التحدي هذه سيتم حسمها عن طريق شهود اميين، فانه لا بد ان يكسب الجولة، بكل تأكيد.

وهكذا فقد جمع الشهود وامسك بعصا طويلة.. ثم طلب الى المتعلم (المثقف) ان يكتب كلمة حمار على الرمل.

وما ان انتهى المثقف الألمعي من خط الكلمة على الرمل بطرف عصاه حتى سارع الآخر، الأمي الذكي، الى رسم صورة حمار مستكين على الارض ثم هز بعصاه صائحا بالشهود:

«ايهما الحمار الحقيقي؟... حماري أم حمار الأستاذ؟..».

* * *

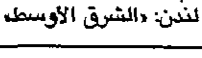
الجواب على السؤال معروف. فالشهود الأميون الذين جاء بهم ذكي القرية لم يترددوا لحظة في الاعلان، بصفاقة مدربة، عن اختيارهم الذي جعل منه معلما حاذقا سيطر على عقول الشهود، وسلب البابهم، وارغم المثقف المتعلم على ان يشد عصا الترحال على الفور. ذلكم هو دليل الحمار في تراثنا الشعبي. واللافت انه دليل يعتمد مبدأ الشعبوية الاعلامية (Populism) اي اعتماد الحلول التي تستمد قوتها من الاحتكام للرأي الشائع. وهذا بالضبط هو سر انتشار الفكرة القائلة انه اذا عض كلب رجلا فان هذا ليس خبرا. اما اذا عض رجل كلبا فهذا هو الخبر.

لقد تبنى بعض اعلامنا العربي هذه الفكرة منذ مطلع الخمسينات. وكان معادلها في السينما آنذاك: «الجمهور عاوز كده».. اي ان هذه هي رغبة الجمهور ولا نستطيع الاختلاف معه. وفضلا عن ذلك فان ادخال منطق اقتصاد السوق وحده في الترويج للسلعة الاعلامية ينسجم الى حد بعيد مع هذه الشعبوية الاعلامية التي لا بد ان تعزز سيطرة المركز الباث على الاطراف المستقبلة.

الإمبراطورية الإعلامية التي لا تغيب عنها الشمس

في مرحلة العولمة أصبح رجل واحد يخاطب ثلاثة أرباع سكان العالم

لندن: «الشرق الأوسط»



اذا كان الاعلام يعني السلطة والهيمنة فان نيوز كورب News Corp التي يملكها رجل واحد اسمه روبرت مردوخ ربما كانت المؤسسة الاعلامية الاقوى والاشد نفوذا في العالم كله.

اذ ليس ثمة من مؤسسة اعلامية اخرى لديها نفس الحجم من الادعاءات التي تطلقها «نيوز كورب» حول نشاطاتها والتي يمكن أن تلخص بالحقيقة التالية: في زمن غير بعيد ستتمكن هذه المؤسسة من مخاطبة اكثر من 75 في المائة من سكان العالم كله وذلك عبر الاقمار ومراكز البث الاذاعي والتلفزيوني التي تعتبر هي المالك الوحيد لها او المشارك فيها. وعلاوة على ذلك فان «نيوز كورب» تمتلك شركات للنشر من وزن «هاربر كولنز» المتخصصة باصدار الكتب، وكذلك الصحف البريطانية الرائجة والرابحة جدا: جريدة «التايمز» وجريدة «الصن» التي تعتبر من اكثر صحف التابلويد الشعبية انتشارا اضافة الى جريدة «نيويورك بوست» التي تعد بمثابة النظير الاميركي لها.

والحال ان روبرت مردوخ بالتعاون مع اسرته هو صانع هذه الامبراطورية الاعلامية الشاسعة الارجاء وقد امضى 45 عاما وهو يحاول تحقيق هذا الحلم الصعب المنال. ولهذا فان امتلاكه لنسبة ثلاثين في المائة من هذه المؤسسة الاعلامية الكبرى يعني انه هو الرجل الوحيد الذي يسيطر عليها.. ان مردوخ هو المؤسسة كلها.

وقد لاحظ ريتشارد سيربي الاسترالي الذي كان احد رفاق الدراسة الذين عرفوا مردوخ جيدا والذي اصبح مديرا للمؤسسة مرة انه في الوقت الذي تمضي مجالس الادارة وقتها عادة في اتخاذ القرارات فان اجتماعات «نيوز كورب» مكرسة للمصادقة على القرارات التي يتخذها روبرت مردوخ.

وتعود اصول «نيوز كورب» التي تتخذ من العاصمة سيدني قاعدة لها، الى مجموعة من الشركات التي تأسست في استراليا خلال فترة العشرينات.

فقد سيطر مردوخ على زمام تلك المؤسسة في عام 1953 وذلك بعد مضي فترة قصيرة على وفاة والده. وكانت بداياته متواضعة استهلها بشركة «ادليد نيوز» في بلدة صغيرة تقع في الجنوب.

واعتمد مردوخ الطموح في نجاحه على صحافة «التابلويد» التي استخدم من اجل ترويجها عمليات اليانصيب ذات الجوائز الكبرى والاعلان والدعاية وصور الفتيات المثيرة والتي كان ينشرها على الصفحة الثالثة.

وسرعان ما استثمر مردوخ ارباحه من هذه الصحف في مشاريع اكبر. وقد امتد نفوذه الى السوق البريطانية في نهاية الستينات، وقفز الى الولايات المتحدة عندما ابتاع جريدة سان فرانسيسكو اكسبرس في تكساس عام 1973، ومجلتي فيليج فويس ونيويورك ماجازين في عام 1977.

ومنذ ذلك التاريخ بيعت هذه الشركات الاعلامية كلها.

ويعود تاريخ اسهام الاعلامي الاسترالي في المؤسسات الاعلامية الترفيهية الى عام 1985 وذلك عندما قام بشراء مؤسسة فوكس القرن العشرين للافلام وقد كانت آنذاك في حالة النزع الاخير.

وبعد ان حصل على الجنسية الاميركية ابتاع مردوخ اول ست محطات تلفزيونية. وقد اصبحت هذه المحطة نواة شبكة (فوكس) التي تحدت سيطرة ونفوذ الشبكات الاعلامية الاميركية الرئيسية ABC وNBC وCBS.

ولم يمض وقت طويل على ذلك حتى حول انظاره الى السماء. فمع النجاح الكبير الذي احرزته شركته التلفزيونية البريطانية PLC التي تمتلك شركة «سكاي» التي كانت نفقاتها ان تؤدي الى افلاس «نيوز كورب» الشركة الام في عام 1990، سارع روبرت مردوخ الى اقامة شبكة محطات تلفزيونية عالمية استطاعت ان تبرهن على صحة التوقع الذي اطلقه مارشال ماكلوهان في عام 1976 ومفاده ان التلفزيون سيحول العالم كله الى قرية كونية Global Village.

ويذكر ان «نيوز كورب» تمتلك الان اسهما في شبكات تلفزيونية تقع في اليابان، وآسيا، وبريطانيا واوروبا واميركا اللاتينية كما انها توشك على امتلاك حصص كبرى في مشروع تلفزيوني اميركي يدعى برايم ستار Primestar.

ومن المعروف انه في منتصف الثمانينات اعلن روبرت مردوخ فجأة عن تخليه عن جنسيته الاسترالية عندما اصبح مواطنا اميركيا. وقد تمكن بذلك من حل مشكلته مع القانون الأميركي. فمن المعروف ان القوانين الأميركية تمنع الاجانب من تملك المؤسسات التلفزيونية.

وهكذا استطاع مردوخ ان يشتري شبكة «فوكس تليفجن نت وورك» التي اتاحت له فرصة بناء امبراطورية اعلامية تشتمل الآن على 22 محطة تلفزيونية اميركية ومجلة تلفزيونية وشركة فوكس للقرن العشرين، فضلا عن شبكة اميركية للبث التلفزيوني.

ويحصل مردوخ بواسطة هذه المؤسسات الاعلامية الفرعية على معظم ما تحصل عليه «نيوز كورب» من أرباح.

غير انه تمكن بواسطة استغلال الثغرات الموجودة في القوانين المتعلقة بما يمتلكه من شركات عالمية من تخفيض مدفوعاته من الضرائب الى نسبة خمس ما يدفعه منافسوه من اصحاب المؤسسات الاعلامية في فترة التسعينات.

تلك هي خلاصة تقرير اصدرته السلطات الأميركية التي تؤكد على ان هذا الامبراطور الاعلامي البالغ من العمر 66 عاما لم يخالف القوانين، وانما استطاع تقديم صورة عما سيؤول اليه رجل الأعمال الذكي في القرن الحادي والعشرين.

بل ان نموذج مردوخ هو نموذج رجل اعلام مرحلة العولمة الثقافية الذي يعمل في ظل رايات دول مختلفة الأمر الذي يجعل تحديد مسارات انتمائه امرا بالغ الصعوبة.

ويشير التقرير الآنف الذكر الى ان «نيوز كورب» سددت في آخر سنواتها المالية مبلغ 103 ملايين دولار على شكل ضرائب متنوعة لقاء الدخل السنوي الذي حققته من استثماراتها المحلية والدولية وقدره بليون واثنان وثلاثون مليون دولار وذلك بمعدل ضرائب قدره 7,8 بالمائة.

وبالمقارنة مع ذلك بلغت نسبة الضرائب التي دفعتها مؤسسة والت ديزني 28 بالمائة. ودفعت Viacom التي تمتلك MTV وبارامونت بيكتشرز ضرائب بنسبة 22 في المائة.

اما مؤسسة تايم وورنر، وهي مؤسسة اعلامية تماثل من حيث حجمها مؤسسة «نيوز كورب» فقد بلغت نسبة الضرائب التي دفعتها 17 في المائة.

هذه الصورة الضريبية استمرت طيلة فترة التسعينات. فقد اصبح معدل نسبة الضرائب التي تدفعها «نيوز كورب» (5,7) بالمائة خلال العقد الحالي.

واما والت ديزني، وتايم وورنر، وفياكوم فقد تراوح معدل نسبة الضرائب التي تدفعها بين 22,2 و32,5 في المائة.

عندما اصبح مردوخ مواطنا اميركيا في عام 1985 ظلت قاعدة «نيوز كورب» في استراليا. وبالتالي فانه ليس من المعروف ما اذا كانت هذه المؤسسة قد دفعت ضريبة دخل الى الخزانة الأميركية، وذلك على الرغم من معدل الأرباح الكبير الذي حققته عملياتها في الولايات المتحدة.

ويفسر وليم ماركل الرئيس السابق لقسم المحاسبة في جامعة نيلاوير، واحد خبراء المحاسبة الدوليين المسألة على النحو التالي:

«لكل دولة قوانينها الخاصة بها. ولدى مردوخ من المواهب والقدرات التنظيمية ما يمكنه من التعامل معها كلها. انه لاعب ذكي. اذا كانت هناك نقاط ايجابية في القانون فانه يحسن استغلالها».

ومن الطبيعي ان بعض الشركات المتعددة الجنسية تنتهج الاستراتيجيات ذاتها التي يعتمدها مردوخ. فشركات الأدوية الأميركية مثلا تمكنت خلال السنوات الماضية من تخصيص نسب عالية من الأموال للتجارب التي تقوم بها. فخفضت بذلك نسب الضرائب المستحقة عليها.

ويضاف الى ذلك انها حولت الى فروعها في بورتوريكو وايرلندا مقادير كبيرة من الأرباح المعفاة من الضرائب.

وبموجب القوانين الاميركية فان الشركات التي تعمل من مقرات رئيسية في الولايات المتحدة تطالب عادة بدفع ضرائب على فروعها في جزر كايمانز وسواها.. وذلك في حال كون نسبة حملة الاسهم فيها تتجاوز الخمسين في المائة. غير ان هذا القياس لا يطبق على مؤسسة «نيوز كورب» الاسترالية.

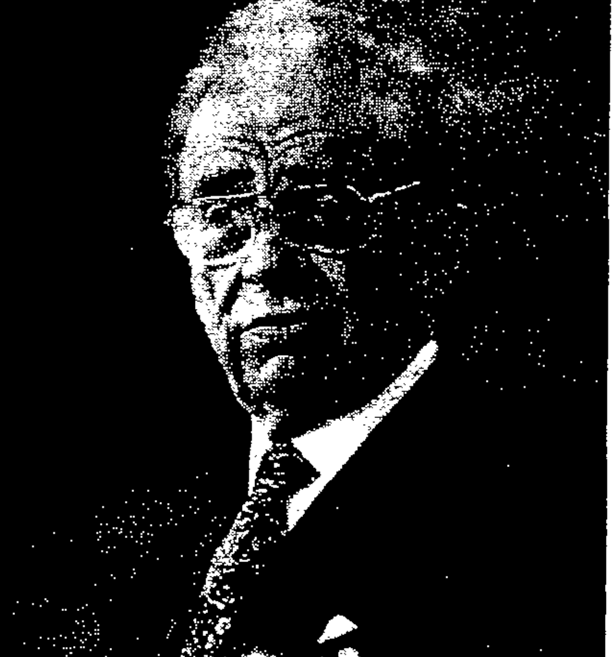
ومن الصعب تتبع الستراتيجيات الضريبية التي تنتهجها «نيوز كورب» في عملياتها. ويحاول روبرت مردوخ باستمرار التأكيد على ان المسألة معقدة الى حد أن بعض مديري المؤسسة يجدون انفسهم عاجزين عن فهمها. وهذا هو السبب الذي حدا ببعض الحكومات الى محاولة اكتشاف ما تقوم به بالضبط.

فقد افادت لجنة برلمانية في تقرير لها يعود تاريخه الى عام 1985 ان مؤسسة «نيوز كورب» تحقق مجمل ارباحها السنوية عن طريق فروعها في الدول ذات الانظمة الضريبية المنخفضة كجزر الانتيل الهولندية وبرمودا.

اما بالنسبة لفروعها الرئيسية في استراليا وبريطانيا والولايات المتحدة فان «نيوز كورب» سجلت في تلك الدول ذات الانظمة الضريبية المرتفعة خسائر كبرى في ذلك العام.

وفي اواخر العام الماضي لم يكتف المسؤولون الإسرائيليون بدراسة مؤسسة مردوخ بل قامت مصلحة الضرائب في «القدس» وحيفا بالاغارة على مكاتبها للتأكد مما اذا كانت قد خططت لتجنب دفع ضرائب قدرها 150 مليون دولار على الأرباح التي حققتها في اسرائيل.

> تعود اصول «نيوز كورب» التي تتخذ من العاصمة سيدني قاعدة لها، الى مجموعة من الشركات التي تأسست في استراليا خلال فترة العشرينات ● أسرار مردوخ ما زالت تحير دارسي الظاهرة الإعلامية ● مؤسسات الضرائب تلهث وراءه بلا جدوى ● «نيوز كورب» تمتلك الان اسهما في شبكات تلفزيونية تقع في اليابان وآسيا وبريطانيا واوروبا واميركا اللاتينية



روبرت مردوخ بين استراليا واسرائيل (ارشيف «الشرق الاوسط»)

برج مراقبة



بطرس غالي وشيراك: صديق قديم وجار جديد (ارشيف «الشرق الاوسط»)

الصحافة الفرنسية وجهت إليه نقدا خفيفا على سبيل المداعبة

بليون فرنك موازنة أمين عام «الفرانكوفونية» المصري

يبدو ان الصحافة الفرنسية، او بعضها على وجه التحديد، بدأ - على سبيل المداعبة - يوجه نقدا خفيفا لبطرس بطرس غالي الأمين العام السابق للامم المتحدة في ما يتعلق بالجهود التي يبذلها في باريس الآن. فقد أشار أحد معلقي جريدة «ليبراسيون» اخيرا الى ان غالي يبحث في العاصمة الفرنسية عن مبنى فخم يكون مركزا لمنظمة الدول الفرانكوفونية التي اصبح رئيسا لها. والحال ان غالي الذي سبق ان تمتع بمقره في الأمم المتحدة عندما كان امينا عاما يرى أن مركزه الجديد كأمين عام للمنظمة الفرانكوفونية التي تعادل الكومنولث البريطاني، يستحق مقرا لا يقل بروزا عن مقر عمله السابق.

وقد أشارت الصحيفة نفسها الى ان بطرس غالي الذي كلف بتأسيس أمانة عامة لمنظمة الدول الناطقة بالفرنسية، يقوم باعبائها طاقم يبلغ تعداده 15 موظفا دائما، وموازنة قدرها بليون فرنك فرنسي (اكثر من مائة مليون جنيه استرليني) وضعت تحت تصرفه، يبحث الآن عن مقر تبلغ مساحته خمسمائة متر مربع في وسط العاصمة باريس.

كما أشارت الى ان اهتمام غالي المفرط والمبالغ فيه بردود الأفعال الاعلامية، تجعله حريصا على اختيار مقر بالغ الفخامة يستقبل فيه الشخصيات الناطقة بالفرنسية ويؤثر عليها.

ولهذا فغرفة طعام كبيرة تصبح مسألة مهمة. كما ان وجود طباخ فرنسي رفيع المستوى هو من المستلزمات الضرورية التي لا يمكن الاستغناء عنها.

وفي الأسبوع الماضي ابلغ مسؤول ممثلين عن الاعلام الفرنسي بأن غالي يتحدر من اسرة ثرية، وان جده كان رئيسا لوزراء مصر، وانه هو نفسه كان وزيرا لعدد من السنوات.

وتشير «ليبراسيون» الى ان بطرس غالي معروف بين رفاقه باسم بيير وانه معتاد على باريس حيث درس القانون الدولي في السوربون.

ومع ذلك - يوضح المصدر نفسه - فان عددا من الأفارقة الاعضاء في منظمة الدول الناطقة بالفرنسية اعترضوا على تعيينه في منصب الأمين العام... وسبب ذلك هو السمعة التي اكتسبها خلال وجوده في منصبه بالأمم المتحدة. فهو رجل بيروقراطي كثيرا ما يتصرف دون الرجوع الى أحد. بل انه متشبث برأيه دائما.

وقد سبق ان وصفته مادلين اولبرايت مرة بانه يوحي بأنه: «ارستقراطي فرنسي من الطراز القديم». وهذا لا بد ان يساعده على الانسجام مع جو باريس الدبلوماسي دون عناء.

ومن المتوقع ان يكون الرئيس الفرنسي جاك شيراك احد ضيوف بطرس غالي الذين يزورونه باستمرار.

وتفسير ذلك يكمن في حقيقة مفادها أن شيراك كان أحد ابرز مؤيديه الرسميين في الأيام العصيبة التي امضاها في الأمم المتحدة والتي حاول الأميركيون خلالها التخلص منه.

والحال ان دعم «الفرانكوفونية».. الرابطة التي بلغ عدد اعضائها ما يزيد على خمسين دولة يحتل مقدمة الأجندة السياسية للرئيس شيراك، وخصوصا منذ خسارته السيطرة على البرلمان في الانتخابات العامة الماضية التي جرت صيفا.

وهو لذلك شخصية تشعر بالوحدة في باريس الآن. وقد علقت الصحافية البريطانية كيرستي لانج على هذا الشعور بقولها انه ليس ثمة ما يفعله الرئيس الفرنسي في هذه الأيام بالذات، سوى لقاء رؤساء الدول وتحيتهم.. وانه: «لا بد ان يرحب بوجود صديقه القديم وجاره الجديد».

الإعلام الإسرائيلي يتبجح عشية المؤتمر الاقتصادي

ما هي حقيقة الطماطم الأردنية في أسواق الدوحة؟

جريدة «الجيروزاليم بوست» الإسرائيلية تصدر طبعتها الدولية التي توزع في أوروبا مرة كل أسبوعين. وقد صادف صدور العدد الأخير مع انعقاد مؤتمر الدوحة فخصصت له تحقيقا تحت عنوان الفرسان العرب (The Arabian Knights) محاولة اللعب على كلمة (Knights) الانجليزية التي يوجد توافق صوتي بينها وبين كلمة (Nights).

وبذلك يبدو العنوان وكأنه يعني في الوقت نفسه «الليالي العربية» أي الاسم الشائع بالانجليزية لألف ليلة وليلة.

وقد حاول كاتب التحقيق الذي أعد في (الدوحة) واسمه ستيف رودان، تقديم صورة لعدد ممن دعاهم برجال الأعمال العرب من ذوي التعليم والثقافة الغربية. وقد زعم انهم كانوا يحاولون الالتفاف على سلوك حكوماتهم التي ما زالت تقاطع اسرائيل تجاريا.

وأشار الصحافي الاسرائيلي الى أن اللعبة التي يلعبها بعض هؤلاء هي استيراد بضائع اسرائيلية عبر شركات اوروبية متعددة الجنسية، او عن طريق الولايات المتحدة حيث تحمل سلعة ما عبارة: «صنع في الولايات المتحدة» بينما هي في الواقع، مصنوعة في اسرائيل.

وهو يقول أن الطماطم (البندورة) الأردنية الموجودة في المخازن القطرية.. هي طماطم من انتاج اسرائيلي. وقد نقل الصحافي الاسرائيلي عن مسؤول قطري قوله: «كنت استهلك الطماطم الأردنية قبل سنوات.. وكانت موضوعة في صناديق رديئة الصنع.. شأنها في ذلك شأن البضائع الأخرى العربية المصدر. كما ان كلا منها كان يختلف من حيث الحجم والطعم. وأما هذه الطماطم الآن فهي جيدة التوضيب فضلا عن انها تبدو من نوع وحجم واحد.. وطعمها لا يختلف بين ثمرة الطماطم والأخرى. لا شك انها طماطم اسرائيلية المصدر».

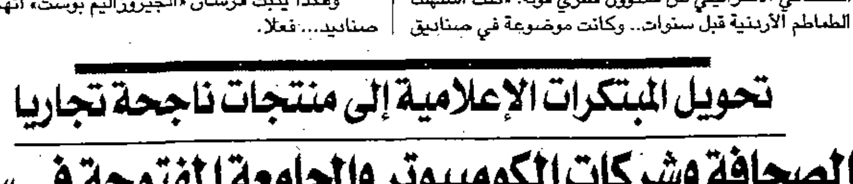
ويضيف الصحافي قائلا ان رجال الأعمال العرب الآخرين يتعاملون مع الاسرائيليين في مشاريع مشتركة تعتمد مبدأ التصدير عبر ميناء التجارة الحرة في دبي، حيث يجري تغيير علاماتها المسجلة لكي تصدر من ثم الى جميع انحاء العالم العربي.

كما يؤكد المصدر نفسه على ان ابناء الجيل الحالي من التجار والمقاولين ورجال الأعمال العرب يختلف اختلافا جذرياً عن جيل الآباء الذي يرفض حتى الآن القيام بعمليات تطبيع تجاري قبل أن تنجز التسوية السياسية المطلوبة.

وهو يضرب على ذلك مثالا برجل اعمال عربي شاب التقاه في مؤتمر الدوحة قال انه سئم الشعارات التي يتداولها الجيل الذي ينتمي اليه أبوه.

والطريف في التحقيق انه مزود بأسماء المشاركين فيه دون اي اشارة الى ان هذه الأسماء مستعارة.

وهكذا يثبت فرسان «الجيروزاليم بوست» انهم فرسان صناديد... فعلا.



تحويل المبتكرات الإعلامية إلى منتجات ناجحة تجاريا

الصحافة وشركات الكومبيوتر والجامعة المفتوحة في سباق

في العام الماضي اعلن في بريطانيا عن مشروع تحصل بموجبه الشركات البريطانية على جوائز قيمة كل منها (50) الف جنيه استرليني وذلك لقاء قيامها باعداد تصميمات للجيل المقبل من منتجات الاعلام المتعددة (Multimedia).

وقد اشرفت على هذا المشروع دائرة التجارة والصناعة. إلا ان تمويله اعتمد على معونات أسهمت بها جريدة «الصنداي تايمز» وشركة «صن ميكروسيستم» وشركة «ماكروميديا» والجامعة المفتوحة (Open University) وشركة خدمات الكومبيوتر ومؤسسة «انتر اكتيف ملتيميديا».

وهذه الجوائز شكلت جزءا من مبادرة وطنية رصد لها مبلغ (35) مليون جنيه استرليني واستهدفت افساح المجال أمام المؤسسات البريطانية الاعلامية وغير الاعلامية للاستفادة من فرصة التعرف على تكنولوجيا الاتصال.

وبموجب هذه المبادرة تقوم لجنة «جوائز الابداع» التابعة لجمعية الاعلام (ISCA) بمساعدة الشركات في بريطانيا على تحويل الابتكارات الى منتجات ناجحة على الصعيد التجاري.

كما انها تستهدف ايضا التركيز على جهود الشركات التي لا يتجاوز عدد افراد الواحدة منها (250) مستخدما.. ولا يتجاوز مردودها المالي (16) مليون جنيه استرليني.

وهناك ثلاث جوائز رئيسية سيتم بموجبها توزيع اكثر من مليوني جنيه في غضون عامين.

- وتبلغ قيمة جائزة (الفكرة المبدعة) 25,000 جنيه استرليني.. وهي تتطلب من المشاركين تقديم فكرة قابلة للتسويق.

- واما جائزة تطور المنتجات المبتكرة فقد بلغت قيمتها خمسين الف جنيه.. وهي تتطلب من المشاركين في المسابقة ان يكونوا قد عرضوا منتجاتهم في السوق.

وأخيراً هناك جائزة طلبة الاعلام، وهي تستهدف تحديدا قطاع طلبة اقسام الاعلام في الجامعات، وبخاصة الطلبة الذين تخرجوا حديثا. وقد خصصت 20 جائزة لهؤلاء الطلبة تتعلق بتقديم افكار لتطوير انتاج المواد الاعلامية.

ولدى الاعلان عن مبادرة الجوائز هذه، اكد أحد المسؤولين على ان المشروع يحاول تشجيع الشركات الصغيرة والمتوسطة على انتاج مواد تتعلق بأجهزة الاعلام المتعدد الأغراض. وقد انعقدت في شهر فبراير (شباط) الماضي دورة دراسية خاصة اعلن خلالها عن النتائج.

وأما في ما يتعلق بالنصف الآخر المرصود للجوائز فان من المتوقع ان يعلن عنه خلال دورة دراسية اخرى ستنعقد في شهر فبراير المقبل.

ويبدو ان النجاح الذي احرزته هذه المحاولة لتشجيع الابتكار في مجال صناعة المنتجات الاعلامية يمكن ان يؤدي الى تبني وزير التجارة والصناعة البريطاني في حكومة حزب العمال الجديدة لفكرة اعادة طرحه مجددا وتوسيع نطاق تمويله بحيث تسهم في المشروع جهات اعلامية وتربوية اخرى.

حرم خادم الحرمين الشريفين تتبرع بـ20 مليون ريال لإنشاء مكتبة الطالبات

جامعة الملك سعود تحتفل بتخريج 1939 طالبة

الرياض: من هالة الناصر وعواطف الجهني

رعت حرم خادم الحرمين الشريفين الاميرة الجوهرة بنت براهيم البراهيم مساء اول من امس احتفال جامعة الملك سعود بتخريج الدفعة الثالثة والثلاثين من طالباتها والبالغ عددهن 1939 خريجة والذي اقيم بقاعة الاحتفالات الكبرى بالمدينة الجامعية في الدرعية وسط حشد كبير من الاميرات والقيادات النسائية في الرياض والاكاديميات عضوات هيئة التدريس والمنسوبات والمسؤولات في الجامعة الى جانب الخريجات وذويهن.

وبدأ الحفل بمسيرة الطالبات الخريجات حسب اقدمية الكليات، حيث تقدمت المسيرة بخريجات الدراسات العليا من حملة شهادة الدكتوراه في جميع التخصصات التعليمية ثم حملة الزمالة وشهادات الدبلوم العالي في الطب يلي ذلك حملة الماجستير ثم تقدمت مسيرة الخريجات الحاصلات على مراتب الشرف وفي مجموعات اخيرة بدات مسيرة خريجات البكالوريوس من جميع اقسام الجامعة العلمية والادبية. وبعد اختتام مسيرة الخريجات وسط فرحة الاهالي وتفاعلهن الحار بالتصفيق استهل الحفل الخطابي بتلاوة ايات من القران الكريم تلتها الخريجة سندس الجاسر عقبها كلمة من عميدة مركز الدراسات الجامعية للبنات بجامعة الملك سعود الدكتورة مي العيسى عبرت فيها عن سعادتها وعميق امتنانها لرعاية الاميرة الجوهرة لطالبات الجامعة وخريجاتها ودفع مسيرة الابداع العلمي حيث قالت «تسعد جامعة الملك سعود ممثلة في اقسام الطالبات بالرعاية الكريمة التي تتولاها حرم رائد العلم وقائد مسيرة الفكر الاميرة الجوهرة لخريجاتنا في ليلة العمر.. نرعى العلم في الابناء، ونامل منهم العلماء وناخذ بايديهن الى العز والمجد والعلياء، ليلة تسعد فيها كل اسرة بابنتها وقد اشتد عودها واستوت على سوقها وقد اكتمل تحصيلها العلمي الجامعي بعد ان تجاوزت كل طرق العطاء ونعمت بكل سبل السخاء الذي تلقاه من الايادي البيضاء لقادة بلادنا وولاة نهضتنا ورعاة امجادنا».

ثم قدمت الدكتورة مي العيسى لمحة موجزة عن الجامعة وتعليم المراة السعودية فيها واشادت خلالها بالدعم والمتابعة المستمرة من وزير التعليم العالي الدكتور خالد العنقري ومدير الجامعة الدكتور عبد الله الفيصل في دفع وتطوير وتاصيل كل سبل المعرفة، واختتمت كلمتها بتوصية الخريجات بتقوى الله في حياتهن وان يبدان بعد التخرج خطوات التطبيق في حياتهن العملية تقديرا لعطاء الوطن.

ثم قامت حرم خادم الحرمين الشريفين راعية الحفل بتسليم شهادات الدكتوراه والماجستير ومراتب الشرف خلال اعلان نتائج الدفعة الثالثة والثلاثين المعتمدة من مجلس الجامعة الموقر والتي بلغ مجموعها 1939 خريجة موزعة كالتالي: 3 خريجات من حملة درجة الدكتوراه في الآداب، 8 خريجات من حملة درجة الزمالة في الطب البشري، 86 خريجة من حملة درجة الماجستير في مختلف التخصصات، 1771 خريجة بكالوريوس في مختلف الكليات والتخصصات و65 خريجة دبلوم من كلية طب الاسنان والحاسب الآلي وكليات اللغات والترجمة.

واعربت عن شكرها وتقديرها وامتنانها باسم جميع الخريجات الى خادم الحرمين الشريفين على دعمه لتعليم المراة الاميرة الدكتورة مشاعل بنت محمد آل سعود عضو هيئة تدريس بقسم الجغرافيا خلال كلمة الخريجات التي القتها مشيرة الى ان لليلة التخرج وقعاً خاصاً في نفوس الخريجات باعتبارها لحظة وفاء امتزجت بالعطاء والثناء اهدتها الى كل الامهات الكريمات، حيث قالت «اليكن يا ينبوع العطاء يا من اشعلن فينا حب الاوطان وزرعن فينا حب العمل الى تلك العيون الساهرة نتقدم بالطاعة والولاء».

وقالت الاميرة مشاعل بنت محمد لـ«الشرق الأوسط» «ان حضور حرم خادم الحرمين الشريفين اعطى حفل التخرج معنى رائعاً ومميزاً هذا العام ومما يسعدنا اكثر ان مستوى الخريجات في هذه الدفعة عال ومتقدم كما ان اعداد الخريجات كبير ومشرف يشعرنا بالفخر والاعتزاز للمستوى الذي وصلت اليه المراة السعودية مما يزرع فينا الامل لمستقبل باهر».

وفي ختام الحفل هنات حرم خادم الحرمين الشريفين الاميرة الجوهرة البراهيم خريجات الدفعة الثالثة والثلاثين في الكلمة التي القتها بمناسبة تخرجهن بقولها «بناتي الكريمات يسعدني ان اشارك معكن الفرحة اليوم ففي كل عام تتجدد هذه الفرحة التي تغمرنا وهي حصاد جديد لهذا الوطن ولطالباتنا اللائي اجتزن كل الصعاب بناتي الكريمات اهنئكن بهذه المناسبة التي تعتز بها المملكة اجمعها ونهنئ انفسنا ببنات وطننا المتعلمات».

ونوهت الاميرة الجوهرة في معرض حديثها عن مستوى تعليم الفتاة السعودية في المملكة فقالت «للحقيقة والتاريخ ان تعليم الفتاة السعودية قطع شوطا طويلا وحقق انجازات عظيمة في ظل خادم الحرمين الشريفين قائد نهضتنا العلمية والعملية وولي عهده الامين حفظهما الله، اللذين يوليان التعليم اهتماما بالغا وان كان التعليم رصيدا من ثروة الانسان فان الانسان المتعلم هو رصيد وثروة المجتمع واذا انعزلت المراة عن مسيرة العلم اصبحت عبئا على مجتمعها». ثم اردفت الاميرة الجوهرة قائلة: «بناتي الكريمات، يدرك اعداء الاسلام دور المراة المسلمة فعملوا على استفزازها على دينها فسعوا لابعادها عن الاسلام بكل الطرق، بناتي اني ادعوكن للتمسك بقيم الاسلام وتعاليمه ولاتستمعن الى اكاذيب اعدائه فالاسلام بوأ المراة مكانة كريمة». وفي نهاية كلمتها نقلت تهاني وتمنيات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد الطيبة لبناته الخريجات بهذه المناسبة، حيث قالت: «بناتي الكريمات، احمل لكن تهنئة غالية هي تهنئة الوالد الكريم الى بناته العزيزات تهنئة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز واعتزازه بكن متمنيا لكن كل التوفيق».

وتشجيعا للفتاة السعودية التي اثبتت جدارتها في كل مجال اعلنت الأميرة الجوهرة في ختام الحفل عن تبرعها بمبلغ عشرين مليون ريال لانشاء مكتبة لطالبات الجامعة مهياة باحدث التجهيزات اسهاما منها لدعم مسيرة تعليم المراة السعودية، وقد قوبل هذا النبأ بعاصفة من تصفيق الطالبات تعبيراً عن ابتهاجهن بهذه الهدية الغالية.

وفي النهاية شكرت القائمات على تنظيم الحفل الأميرة الجوهرة لتلبيتها الدعوة والتكريم بتخريج طالبات جامعة الملك سعود، ثم تقدمت العميدة مي العيسى بتسليم راعية الحفل درع الجامعة كهدية تذكارية وهي عبارة عن مجسم على شكل كتاب.

ومن جهة اخرى اثنت الاميرة الدكتورة نسرين بنت فيصل بن فهد آل سعود باعتبارها احدى الخريجات على اهتمام خادم الحرمين الشريفين وحرمه بالمراة السعودية من جميع النواحي وقالت: «ان كل بلد متطور يحب تقدم المراة في مجال التعليم يعود الفضل في تلك الى قيادته الرشيدة ونشكر الله على بلوغنا هذه المرحلة المتقدمة التي وصلنا اليها في بلدنا المعطاء وان شاء الله يكون التقدم دائما في بلادنا بازدياد وبالاخص تقدم وضع المراة السعودية في جميع النواحي واهمها المرحلة التعليمية، وبحكم تخصصي في مجال طب الاسنان اشعر ان بلادنا بحاجة الى توجه بناتها الى الاقسام العلمية والطبية، اذ لا بد من خدمة بلادنا بايدينا، حتى ان مرضاننا يشعرون بالراحة النفسية اذا ما قدمت لهم الخدمة الطبية على يد احدى بنات الوطن وابنائه».

وعن شعورها كخريجة عبرت الأميرة الدكتورة نسرين بنت فيصل قائلة: «اشعر بالفخر ان الله تعالى ساعدني على اجتياز هذا المشوار الطويل ووفقني للتخرج هذا العام وانا سعيدة لان ذلك مدعاة لفخر والدي ووالدتي ويكفيني ان ارى الفرحة في عيونهما وان شاء الله ان تكون هذه بداية المشوار وانطلاقة العمل الذي يصل بنا الى الافضل في جميع المجالات».

وامتدحت رئيسة ادارة الاقسام العلمية والدراسات الطبية منيرة العلي التنظيم المميز للحفل بقولها: «ان الحضور كان رائعا باعداده الكبيرة من منسوبات الجامعة ووالدات الخريجات وهو ينم عن المستوى المتقدم للمراة السعودية في التعليم والتنظيم، وقد كانت الفرحة فرحتين جمعت بين حضور حرم خادم الحرمين الشريفين والفرحة بتخرج الطالبات اللاتي ابارك لهن متمنية حياة عملية موفقة لهن وان يراعين الله عز وجل في كل امورهن ومن خلال هذا المنبر اوصيهن بالاخلاص في العلم والعمل ومضاعفة جهودهن في تقديم كل ما باستطاعتهن لوطنهن الذي قدم لهن الكثير».

وقالت الطالبة سميم عبد العزيز الجماز طالبة كلية العلوم الطبية والتطبيقية قسم صحة المجتمع تخصص تغذية علاجية وبوصفها اول طالبة يتم تخرجها من الجامعة بمعدل تراكمي نهائي الا وهو خمسة من خمسة قالت: «احمد الله سبحانه وتعالى الى ان مكنني من بلوغ هذا المستوى المتقدم في التحصيل والدراسة واتمنى ان يساعدني الله كي لواصل جهودي في تحقيق اعلى المستويات العلمية، وانا ادين بالشكر والعرفان الجزيل لوالدي العزيزين وزوجي الغالي لتشجيعهم ومساندتهم لي دائما بتوفير المناخ الملائم للدراسة».

على صعيد آخر اكدت الأميرة حصة بنت سلمان بن عبد العزيز بوصفها احدى خريجات هذه الدفعة على ان تعليم المراة هو حقها الطبيعي الذي شرعه الله لها فتقول: «لعل اجمل ما تسمعه اليوم عن المراة السعودية انها تجد لها مكانا مكافئا في رحاب العلم والمعرفة واجمل منه اداؤها ومكانها في المجتمع. ليست القضية ان تتعلم المراة السعودية، فتلك قضية مفروغ منها وحكم فيها بيننا الحنيف منذ ان تلقى النبي صلى الله عليه وسلم اول شعاع بالوحي «إقرأ» فلم يزل في رجفة من لقاء الوحي حتى اعانته زوجته السيدة خديجة بوعيها الانثوي العميق على تهدئة روعه، وعلى وعي رسالة «إقرأ». واليوم بعد هذه القرون الطويلة من مسيرة المراة العربية في مجتمعها المحافظ فها هي معلمة وطبيبة ومهندسة واعلامية في ظل مجتمعنا المحافظ لذا اتمنى ان نراعي معنى المحافظة حتى لا نخلط بينه وبين الانغلاق. لان المحافظة لها مفهوم يتناقض مع التطور والازدهار العلمي او الاقتصادي فهما يعملان عملا سريعا متلاحقا في وصول المراة الى هذه المكانة دون اخلال باي قيمة من القيم الكريمة التي تحكمنا بل كان دائما الحرص على رعايتها يساير تطورنا ورغبتنا في الوصول الى مجتمع متوازن لم تنفك هوية السعودية المسلمة عن الحضارة التي يبنيها وهذا من ادق الفروق بين المحافظة والانغلاق، فالانغلاق مرفوض تماماً لان مفهومه يعارض الحق وينافي الدين ولقد ذم ربنا عز وجل قوماً عاشوا جاهليتهم في انغلاق عن الحق وتبعية مطلقة لآبائهم من غير وعي حيث يقول الله تعالى في بيان شانهم «بل قالوا إنّا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون» ولو انهم تبصروا طريق الهداية ما كانوا بهذا الانغلاق وما جرفهم التعنت الى الكفر والضلال وهكذا يفعل التعنت باهله في كل شان من شؤون الحياة واسوا ما يكون عليه المتعنتون عندما يستولي عليهم الخوف من مواجهة الحقيقة ومواجهة النور فاذا كنا ننعم بنعمة المحافظة ونبرأ من الانغلاق فنحن على طريق الحق وتتبصر سبلنا نحوه».

واضافت: ان الله قد فرض الاكتشاف والاعمار بما يسره لنا من علوم ومعارف وجعلها من اسباب تحقيق خلافة آدم وحواء على الارض ونحن لسنا بحاجة الى تلمس الاسباب لندل على وجوب تعليم المراة وان نعيد اقوالاً منغلقة يرددها البعض فهذا حصر وتضييق لدور المراة فماذا لو لم يكن لها حظ من الانجاب اتكون في غنى عن التعلم والتعليم؟ في اعتقادي ان هذه مقاييس محدودة لا يجب ان تشغل مكاناً في اذهاننا فالمراة تتعلم تلبية لضرورات الحياة الانسانية، وتعليمها حق وواجب يكفله المجتمع لها بغير نقصان ولا منة والتي لم تتعلم في دور العلم فستتعلم رغماً عنها في ركاب الحياة لان العلم ليس مقصوراً على من تخرجن في المعاهد والجامعات ولكنه تجربة ضمن سلسلة من التجارب اليومية ومن سنن الحياة.

وقالت: ان العلم قد يحصل بتجربة مغرمة او بتجربة مؤلمة ورحلة اكتشاف وعرة في حياة المراة اما اليوم فالعلم الضخم ميسور عن طريق شبكات المعلومات ولا يدع لنا عذراً في التاخير عن الحركة العلمية الحديثة وهذا يذكرنا بعصر كان الرجل فيه هو القوة الفعالة الديناميكية لقدرته على التنقل والمراة هي الحاضنة فقط فكانت الحياة صعبة لهما معاً، فتكون المراة وحدها في صراع مع الحياة وعندما ظهرت الآلة في الثورة الصناعية العريضة سهلت الامور ومكنت المراة من مشاركة الرجل في كثير من الاعمال فاكدت المراة مكانها في جهاد النفس وجهاد الحياة.

والآن ظهرت ثورة المعلومات فقربت قدرات المراة الى حد قدرات الرجل جداً واصبحت المراة تتلقى العلم وتدير دفة المعرفة وتناقش الامور وتبدي الراي.. كل ذلك دون اي اختلاط ولا تنقل ولا مغادرة البيت وترك الاطفال فالثورة المعلوماتية او (العولمة) غزت جميع العقول فلماذا لا نعد شعبنا رجالاً ونساء للتعامل معها حتى نحسن التمييز بين ما ينفعنا ويضرنا. ان اهمال احد شقي المجتمع اهدار لطاقته وقيمته ولا انسى كلمة قالها لي الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية في موضوع التقنية المعلوماتية «ان المستقبل هو الامن الفكري قبل الامن الاجتماعي».

واضافت: كوني واحدة من الخريجات اشعر وافكر في الموضوع كثيراً وتوقعاتي في هذا الامر مبنية على الاحلام وبالنظر الى المستوى الممتاز الذي وصلت اليه المراة السعودية في هذه الفترة القياسية يحق لنا ان نطمح في توفير فرص عمل اكبر وايجاد فروع تعليمية جديدة مثل الإعلام والقانون فدراسة القانون مثلاً مهمة في الشركات والبنوك والدوائر الحكومية المخصصة للنساء فلا بد أن تدرس المرأة هذا المجال الذي لا يخالف الدين خاصة ان نساء التاريخ الاسلامي وصلن الى منصب القضاء إذ لا بد ان تعطى المراة الثقة كي تترجم قدرتها على العطاء بيقعها وتحضيرها تعليمياً ووظيفياً فيجب أن يوفر لها وظيفة تدفع طموحها نحو الأمام وتطرد الخمول الذي يعتري كافة النساء بالوظيفة المحدودة التي تحد من طموح المرأة فلا بد ان يؤخذ عامل التشجيع والتحفيز بعين الاعتبار في المؤسسات الحكومية والخاصة بالنسبة لعمل المرأة.

وعن رأيها في التصنيف الوظيفي للمرأة في المجتمعات الغربية تقول الأميرة حصة: في المجتمعات الغربية وأكثرها تقدماً يصنفون المجتمع إلى ذكر وأنثى بمعنى أن المجتمع الذكري هو الذي تقوم نظمه وشؤونه على العقل وحسم العقل وأن المجتمع الأنثوي هو الذي تقوم نظمه على العاطفة والعاطفة أنثى على أساس التكامل والرحمة والحزم في أن واحد ولا يفرق بين الفكر الرجالي والنسائي فالفكر الإنساني واحد وتنوب عنه الفوارق بين الجنسين.

وعن تخصصها قالت: الذي دفعني لهذا التخصص حب الإطلاع على الحضارات وعاداتها المختلفة قديماً لكن هذا الأمر لم يزدني إلا محبة وتواصلاً واعتزازاً وفخراً بتراثنا الثقافي وحضارتنا العربية الأصيلة ومن خلال هذا الاختصاص استطيع تحقيق ما اصبو إليه بدخول مجال الإدارة التقنية المعلوماتية والتي تفيد المرأة في جميع مجالات حياتها باعتبارها أداة العلم والمعرفة حالياً.

وأضافت: إن المرأة دقيقة جداً وقد فاقت على الرجل في ذلك وهذا لأن طبيعتها مدبرة ومديرة لمنزلها ولأسرتها وهذا نابع من إحساسها بالأمومة ومن المفروض حصولها على المراكز القيادية في عملها بما يناسب إمكانيتها وخبرتها لأنها لو لم تشعر بذلك لن تعمل بشكل جيد وفي حياتي رأيت نموذجين ناجحين قيادياً أولهما الدكتورة خيرية السقاف حينما كانت عميدة جامعة الملك سعود بقسم الطالبات كانت مثالاً للإدارية المخلصة تدفعها روح مؤمنة بعملها واهميته والدكتورة مي العيسى عميدة الجامعة الآن والتي أجدها امرأة صلبة ومتحمسة إدارياً تبذل كل جهدها ووسعها لتحقيق الأهداف النبيلة في مسيرة المرأة والتعليم.

جامعة الملك سعود تخرج دفعة جديدة من طالباتها (أرشيف «الشرق الأوسط»)

فئات السكان المعنية نادرا ما تتفهم دور مؤسساته

الضمان الاجتماعي في المغرب يغطي 61% من العمالة

الرباط: «الشرق الاوسط»

اصدر اخيرا مركز الدراسات والأبحاث الديمغرافية التابع لكتابة الدولة لدى الوزير الأول، المكلفة بالسكان في المغرب، دراسة تحت عنوان: «الضمان الاجتماعي والتنمية السوسيو اقتصادية». وهي دراسة تسعى الى الإسهام في وضع أسس تصور افضل لنظام الضمان الاجتماعي في المغرب، وتحليل الإطار القانوني والمؤسسات لهذا النظام في المغرب، وذلك بغية بلورة تنمية اقتصادية واجتماعية أكثر تناسقا، وتوازنا، وعدالة.

ويعتبر الضمان الاجتماعي أحد الانشغالات الأساسية في المجتمعات المعاصرة ومؤشرا مهما للتنمية، وذلك لأنه يساهم في تحقيق ظروف عيش أفضل للسكان، باعتباره حصيلة للتقدم المسجل في الميدانين الاقتصادي والاجتماعي.

وبالنسبة للمغرب، يصعب تكوين فكرة دقيقة حول نظام الضمان الاجتماعي الذي تكثر فيه المؤسسات، وبالتالي يتعذر تقييم محيطه، ومدى تاثيره الديمغرافي والسوسيو اجتماعي. فالمعطيات المتوفرة هي غالبا مجزاة وفي بعض الاحيان متناقضة. وسواء تعلق الامر بالصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، او المؤسسات الحرة للاحتياط الاجتماعي او مختلف الانظمة العمومية للتامين الاجتماعي، فإن السكان الذين يهمهم الامر لايدركون جيدا مهام هذه المؤسسات، وقوانين تسييرها والعلاقات التي تربط في ما بينها، وعلى العموم فإن المأجورين يلتجئون في الأخير الى ارباب العمل، بينما لايهتم الجزء الأكبر من العمال غير المأجورين بتغطيتهم الاجتماعية.

وبغية مقاربة افضل لنظام الضمان الاجتماعي بالمغرب اعتنى هذا المؤلف بتقييم الإطار المؤسساتي والقانوني لهذا النظام، وكذا ببزوغه في المغرب وفي العالم. وتم التاكيد بالتتابع على الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، وعلى مختلف انظمة المعاشات، وعلى التغطية في حالة حادثة شغل او مرض مهني، وعلى التعاضدية في قطاع العلاجات الطبية (دون التامينات التجارية) وأخيرا على مشروع القانون المتعلق بالتامين الاجباري على المرض.

اما في ما يتعلق باتساع رقعتها، تغطي الحماية الاجتماعية تقريبا 61 في المائة من المأجورين و31 في المائة من مجموع السكان في عام 1994. وباستثناء اعوان الادارة العمومية، فإن المعطيات المتعلقة بالصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، تكشف أن المأجورين المصرح بهم والذين يشكلون 28,6 في المائة من مجموع المأجورين في عام 1994، يعملون بجميع قطاعات الانتاج الاقتصادية في حين أن عدد المأجورين المصرح بهم حسب كل قطاع يتباين من قطاع الى آخر.

ومن هنا فإن نسبة كبيرة من المأجورين المنخرطين تعمل بقطاع البناء والأشغال العمومية ومواد البناء والخزف والزجاج (18,35 في المائة) يتبعها قطاع النسيج والملابس الجاهزة (15,73 في المائة) وقطاع التجارة (13,44 في المائة)، وتمثل هذه القطاعات الثلاثة ماينهاز نصف المأجورين المصرح بهم. في حين ان اعدادا قليلة من المأجورين تعمل بقطاع الخدمات المنزلية (0,02 في المائة) واخيرا الغابة، وجمع المحاصيل الزراعية والصيد (0,03 في المائة).

ان توزيع المأجورين المصرح بهم في عام 1994 لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي حسب فئات الاجور، يوضح ان ما يفوق نصف المأجورين المصرح بهم (56,4 في المائة) يتقاضى 2000 درهم او اقل، مقابل 2,6 في المائة فقط من المأجورين 10 آلاف درهم أو اكثر.

وفي عام 1994، شكلت حصة اشتراكات الضمان الاجتماعي 3,2 في المائة من الناتج الداخلي الاجمالي، في حين ان وتيرة التطور الحاصل (10,7 في المائة) ما بين 1980 - 1994 في معدل الاشتراكات كانت أسرع من معدل الناتج الداخلي الخام (9,9 في المائة)، هذا النمو الذي يعزى أساسا الى ارتفاع عدد المنخرطين.

اما الأداءات الاجتماعية في الاجور، فقد تطورت بشكل سريع، بحيث وصلت الى 8 في المائة عام 1994، مقابل 6 المائة في عام 1980. وهذا ما يوضح ان الاستمرار على هذه الوتيرة في الاشتراكات لن يغطي مجموع الأداءات.

وبالرغم من هذا الاتجاه، عرفت مساهمة نظام الضمان الاجتماعي في تكوين الادخار الخام، خصوصا منها انظمة التقاعد، تحسنا ملحوظا، انتقل من 3 في المائة في عام 1990 الى 6 في المائة عام 1994، وتعزى هذه النتيجة، الى حد كبير، الى التطور الحاصل في مدخرات النظام الجماعي لمنح رواتب التقاعد، والصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.

وبالنسبة لتحويل الأداءات من جيل لآخر، تبدو نسبة التغطية لكل فرد محدودة. ويبدو ان هذا المؤشر، الذي يمثل العدد المتوسط للنشيطين الذين يتعين عليهم ان يساهموا في المجهود الضروري لتمويل نظام المعاشات المدنية، يفوق نشيطين اثنين لكل متقاعد في عام 1980 بالنسبة للصندوق المغربي للتقاعد، ويفوق بقليل نشيطا واحدا في عام 1994,

---

اقتناؤه ضئيل بالرغم من انخفاض أسعاره

رواج محدود للكومبيوتر في مؤسسات العراق

عمان: «الشرق الأوسط»

تقول شركات عراقية تشارك في معرض يضم (17) شركة عربية في مجال الكومبيوتر ببغدا انها حققت نسبة عالية من المبيعات لنظم في مجال التطبيقات النمطية العالمية ومعالجة النصوص وبرمجة اللغات العالمية. وينظم المركز القومي للحاسبات الإلكترونية الذي تاسس عام 1972 هذا المعرض والذي يعد السابع له منذ تاسيسه.

وشكا الدكتور هلال عبود البياتي مدير المركز من ان التطور في مجال اقتناء تقنيات واجهزة البرمجيات الحديثة محدود وضئيل في العراق بالرغم من انخفاض اسعارها.

واعتبر البياتي ان تقنيات المعلومات وبضمنها الكومبيوتر ولانها تتطلب عملة صعبة فقد تاثرت بالحظر كثيراً من حيث توفر الحاسبات الحديثة والبرمجيات والتطبيقات.

وتؤكد ادارة المعرض أن الهدف من هذا المعرض هو تقديم أحدث البرامجيات الموجودة الى المواطنين والمؤسسات ذات الاختصاص وتعريفهم بتقنية المعلومات الجديدة واستخدام هذه المعرفة للولوج الى القرن الحادي والعشرين.

وطبقاً لمصادر الشركات الخاصة ومنها شركة الأجيال العراقية فان اجهزة الحاسبات المعروفة باسم الاجهزة الرقمية «DIGTAL» حققت رواجاً كبيراً في المعرض.

ودعا رئيس الجامعة التكنولوجية العراقية داخل حسن جريو الى اعتماد سياسة وطنية وتقديم التسهيلات اللازمة لبناء صناعة برمجية متطورة، ودعت الحكومة العراقية أصحاب رؤوس الأموال الى الاستثمار في مجال الصناعات البرمجية. وتؤكد المصادر الحكومية أن هذا المجال لا يتطلب استثمار مبالغ كبيرة أو توفر مواد أولية أو مصادر طاقة وانما يعتمد بصورة اساسية على العقول والخبرات وهذا متوفر، ويشكو العراق من أن الحظر المفروض عليه اخر بشكل كبير رواج الكومبيوتر في مختلف مؤسساته الحكومية والخاصة.

واكدت الشركة العربية لتقنية المعلومات وتطبيقات الكومبيوتر وهي احدى الشركات العربية المشاركة في معرض الكومبيوتر في بغداد أن السوق العراقي يعاني من عطش ونقص كبير في مجال الكومبيوتر.

ندوة في عمان تدعو لصياغة قانون عربي لحقوق الإمتياز

عمان: «الشرق الاوسط»

اختتمت ندوة المجمع العربي الاولى لحقوق الامتياز ونقل التقنية أعمالها اخيرا، ودعا المشاركون الذين ينتمون لـ17 دولة عربية وأجنبية، الى صياغة قانون عربي موحد لحقوق الامتياز ونقل التقنية، وعقد مؤتمر عربي للتجارة الالكترونية عبر الانترنت، وتطوير الصناعات العربية لمواجهة التحولات الاقتصادية العالمية. وأكدوا في الوقت نفسه على اهمية القطاع الخاص، وانشاء مجموعات عمل تفاوضية بمشاركة القطاع العام لتفعيل دور القطاع الخاص ووضع الأسس والقوانين اللازمة لنقل التكنولوجيا.

ويشار الى أن المجمع العربي لحقوق الامتياز ونقل التقنية تاسس في مايو (ايار) الماضي في عمان، ويستعد لعقد سلسلة من الندوات والمؤتمرات في عدد من البلاد العربية يهدف خلق الوعي اللازم في هذا القطاع حيث ستعقد الندوة التالية في الامارات العربية في فبراير (شباط) المقبل.

عرب وعجم

شوقي فاخوري

سوزان مبارك

● العاهل الأردني الملك حسين والملكة نور تسلما من الدكتور بسام الساكت وزير الاتصالات والنقل في قصر «باب السلام» هدية وزارة الاتصالات والممثلة في طابع بريدي يحتوي على صورتيهما وذلك بمناسبة تزامن عيد ميلاد الملك حسين الـ62 والذكرى العشرين لزواجهما على حساب التأريخ الهجري.

● سوزان مبارك عقيلة الرئيس المصري محمد حسني مبارك تحضر حفل توزيع جوائز مسابقة راشد للدراسات الانسانية «الدورة الثالثة» الذي يرعاه الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي وزير الدفاع بدولة الامارات وذلك يوم الثلاثاء المقبل في المركز التجاري بدبي.

● الأمير تركي بن سلطان بن عبد العزيز وكيل وزارة الاعلام للاعلام الخارجي في السعودية أمين عام مؤسسة سلطان بن عبد العزيز الخيرية بالانابة يفتتح مساء غد ندوة بعنوان «تضافر جهود المختصين لدمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية» وذلك بمقر مؤسسة سلطان بن عبد العزيز الخيرية بمشاركة عدد من أساتذة الجامعات والمختصين من داخل السعودية وخارجها.

● شوقي فاخوري وزير الزراعة اللبناني يرعى اليوم حفل الغداء الذي تقيمه هيئة حماية البيئة والتراث في الكورة (شمال لبنان) وجوارها التي يرأسها المهندس رفيق سابا، في مطعم «الاوكتاغون»، ويتحدث في الحفل بالاضافة الى الوزير فاخوري محافظ الشمال خليل الهندي ورئيس مجلس انماء الكورة جورج بركات والشاعر البير حرب.

● هاني رياض السفير المصري لدى الاردن رعى حفل العشاء الساهر الذي أقامه نادي الجالية المصرية الثقافية الاجتماعي بالأردن في فندق فيلادلفيا حضره سمير مهدي مدير عام البنك العقاري العربي في عمان وعدد من أبناء الجالية المصرية في الأردن كما شارك في الحفل المطرب المصري وجيه قنديل وفرقة المعهد الوطني للموسيقى التابعة لمؤسسة نور الحسين.

● ريتشارد جونز السفير الاميركي في لبنان، يزور اليوم مدينة طرابلس، شمال لبنان للقاء قياداتها وفعالياتها.

● حسين راشد الصبّاغ سفير دولة البحرين في تونس يقيم يوم الثلاثاء المقبل حفل استقبال بمناسبة العيد الوطني لدولة البحرين.

● الشيخ منصور بن طحنون آل نهيان رعى افتتاح المعرض الأول للفنون التشكيلية الذي نظمه نادي العين بالتعاون مع منطقة العين التعليمية بصالة النادي بالصاروج ويستمر لغاية 15 الجاري وبمشاركة نحو 50 مدرساً ومدرسة من مدرسي التربية الفنية بالعين.

● محمود نصر الدين مدير عام المركز الوطني للعلوم النووية في لبنان يغادر تونس اليوم عائداً الى بلاده بعد ان ترأس اجتماعات الدورة العادية العشرين للمجلس التنفيذي للهيئة العربية للطاقة الذرية.

● الدكتور نادر سراج الأستاذ في الجامعة اللبنانية يوقع بعد ظهر اليوم بدعوة من الجامعة اللبنانية والنادي الثقافي العربي كتابه الجديد «دراسة لغوية اجتماعية لمحكية بيروت العربية (المصيطبة)» في معرض الكتاب العربي الدولي المقام في مركز اكسبو في بيروت.

● الدكتور عبد العزيز الثنيان وكيل وزارة المعارف السعودية عقد صباح امس مؤتمراً صحافياً مع ممثلي وسائل الاعلام المحلية والعربية في الرياض ألقى فيه الضوء على الاستعدادات التي تجري حالياً لاستضافة السعودية اللقاء الرابع لرؤساء الجمعيات والهيئات الكشفية في الدول العربية يوم غد.

أبيض وأسود

خالد القشطيني

من أقوال الأسبوع

● «ان أي حق لا تعترف به الشريعة الاسلامية لا يلزم السعودية ولا يلزم أي مسلم».
(غازي عبد الرحمن القصيبي)

● «الرأي العام الاسرائيلي مشغول بمقتل مصفف شعر نتنياهو».
(عنوان في صحيفة «الشرق الأوسط»)

● «حتى القطط باتت تتعاطف معنا وتشعر بحصار الأطفال».
(سعدون الزبيدي - مندوب العراق لخبراء منظمة المؤتمر الاسلامي لدى مواء قطة اثناء الاجتماع)

● «كنا معتادين على الاشارة للكوارث الطبيعية بانها قضاء وقدر. أما الآن فنعتبر البشر مسؤولين عنها الى حد ما على الأقل. اننا نقامر بدون حساب بمستقبل كوكبنا الأرضي».
(مايكل ميتشر - وزير البيئة البريطاني)

● «السياح ذهبوا الى مصر بآداب غير اسلامية، ونحن نؤمن بمبدأ اقامة الشرع الحنيف حتى لو هلك نصف البشرية».
(مصطفى كامل (ابو حمزة) عن الجماعة الاسلامية في بريطانيا)

● «انه لا مناص من مواجهة اسرائيل بنفس اسلوبها. فاذا قتلت مدنيينا فلا بد من قتل مدنييهم... وداوهم بالتي كانت هي الداء».
(عبد العزيز الرنتيسي - عن منظمة حماس في غزة)

● «الله كم هو الزمن يضحك علينا، رأيت صورته في مجلة، وقد بدت صلعته وظهر كرشه وتكور جسمه.. لكنه صار الآن رجل أعمال!».
(عثمان العمير)

أخبار هنا وفي كل مكان

● تنظم جمعية الامام البخاري بالتعاون مع مؤسسة ابن سودة الثقافية اليوم وغدا بفاس، ندوتها السنوية في موضوع «العطاء الحضاري للاسلام». ويتضمن برنامج هذه الندوة ثلاث موائد مستديرة حول: العطاء الحضاري للاسلام في مجال نظام الحكم، والعطاء الحضاري للاسلام والمجال الاجتماعي: الحسبة نموذجا، والاسلام والمراة عطاء بلا حدود.

● مدارس الملك فيصل بالرياض اسست ناديا متخصصا باسم نادي «التوعية المرورية والسلامة للوقاية من حوادث الطرق» لطلاب المرحلة الابتدائية بهدف تعريف الطالب باهمية قواعد المرور والسلامة العامة والاطلاع على وسائل الوقاية من الحوادث وتجنبها

وفيات

● توفي الدكتور العلامة محمد الشاذلي النيفر الاستاذ السابق في جامعة الزيتونة وعضو المجلس التاسيسي لرابطة العالم الاسلامي وذلك عن عمر يناهز التسعين عاما وشارك في تشييع جنازته عدد كبير من العلماء ورجال الدين وكان في مقدمتهم الشيخ المختار السلامي مفتي تونس.

● توفي صالح حسين ابو دخيل «ابو عامر» اثر نوبة قلبية عن عمر يناهز (50) عاما. تقبل التعازي في منزل الحاج محمد حسين ابو دخيل في ريمونه - جرش - بالاردن.

في الشرق الأوسط النجم الصاعد في ميدان «الإنترنت» (شؤون علمية) المنتخب السعودي يختبر قدراته أمام البرازيل (رياضة) العولمة الثقافية وقصة حمارين (إعلام)

عطر المرأة العصرية

مقابلة صحافية حول السيجار الكوبي مع «الثعلب» كارلوس

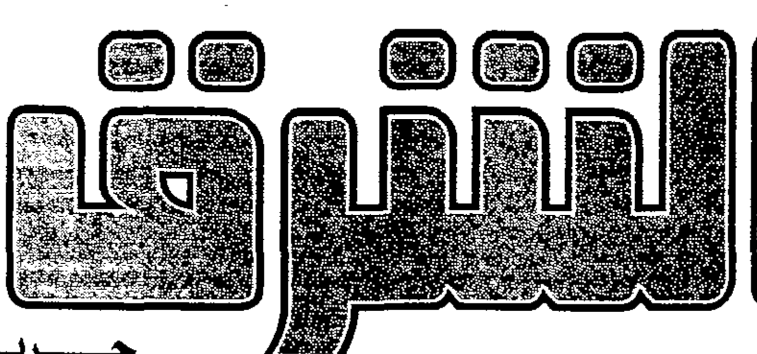
باريس: من انعام كجه جي

تلقت المجلة الفرنسية «هواة السيجار» رسالة من احد مشتركيها يطلب فيها تغيير عنوان ارسال المجلة اليه من سجن «لاسانتي» وسط باريس الى عنبر الحبس الانفرادي في سجن «فرين» الواقع في ضواحي العاصمة. وكانت الرسالة موقعة باسم اليش راميريز سانشيز، الذي اختتمها بعبارات: «تعيش كوبا... تعيش الصداقة الثورية».

واكتشفت ادارة المجلة ان المشترك الذي يطلب تغيير عنوانه ليس سوى «الارهابي» الدولي كارلوس، الذي تبدا محاكمته اليوم (الجمعة) في باريس بتهمة ارتكاب حوادث تفجير وجرائم قتل في فرنسا. وسارعت المجلة الى انتهاز الفرصة واجراء مقابلة حول لذائذ تدخين السيجار مع كارلوس، تنشر في عددها الجديد الذي يصدر هذا الاسبوع.

وقال كارلوس في المقابلة انه يدخن لفافتين من سيجار هافانا في اليوم، وان زوجته السابقة كانت وراء تدريبه على هذه الهواية، ثم تحدث بكثير من الشغف والحنين عن المرة الاولى التي ذاق فيها طعم السيجار الكوبي، وكان ذلك في موسكو ربيع 1969 وينكر، من قبيل المفارقة، ان رئيس تحرير مجلة «هواة السيجار» هو الصحافي جان بول كوفمان، الرهينة الفرنسية السابقة في بيروت، الذي امضى عدة سنوات قيد الاحتجاز هناك.





الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية


The Leading Arab International Newspaper

Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo, Casablanca, Beirut, Frankfurt, Marseilles and New york.

الجمعة 12 شعبان 1418هـ - 12 ديسمبر (كانون الأول) 1997م
السنة العشرون - العدد 6954

London - Friday - 12 December 1997
Front Page No. 2
Vol. 20 No. 6954

صباح الخير

سمير عطا الله

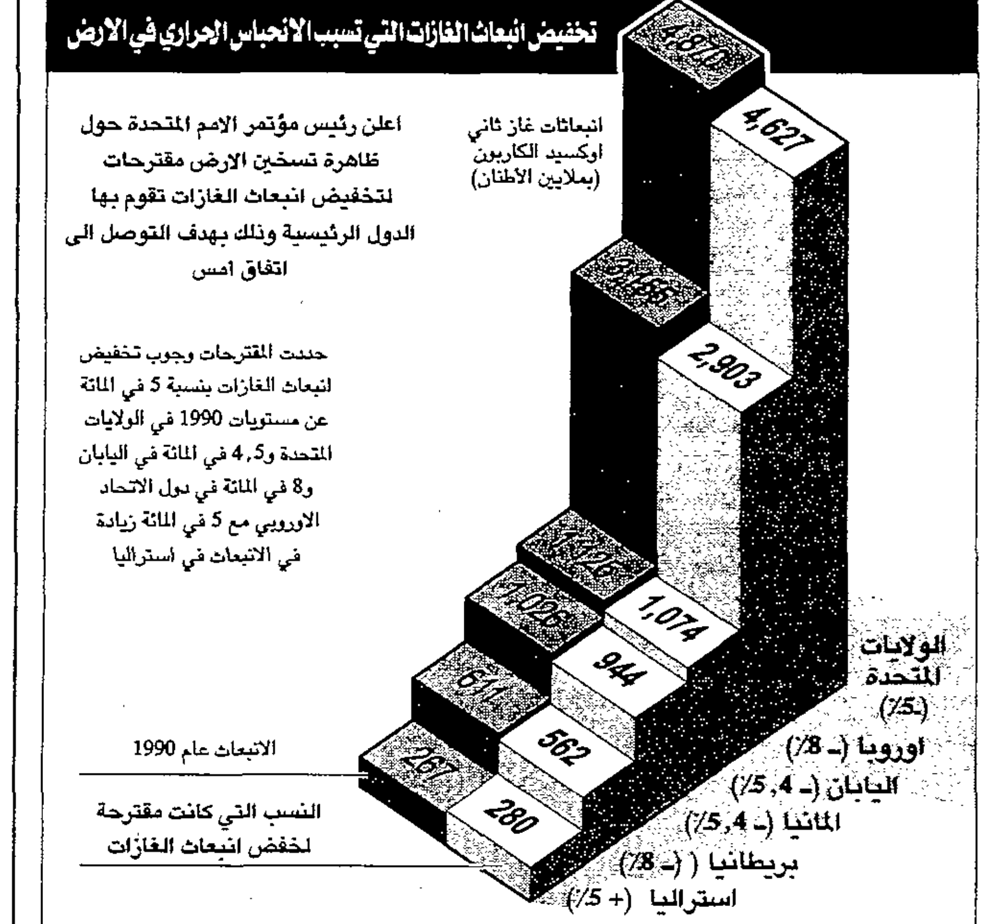
موريتانيا تقترع و... تجدد؟

تابعت انتخابات الرئاسة الموريتانية منذ بدايتها، ليس لاسباب سياسية، فليست لي معرفة بهذا البلد العربي الضارب في عمق افريقيا. ولا لموريتانيا ابعادات سياسية خارج الحدود برغم الاسم اللاتيني الذي اطلق عليها، ومعناه لدى الاوروبيين «بلاد المور» وهو الاسم الذي عرفوا به المغاربة من فاتحي الاندلس. ولا انا في صدد اجتذاب حملة جديدة علي من كتاب موريتانيا. فقد انهالت الردود علي قبل فترة عندما اشرت الى كتاب اميركي من الثلاثينات يتحدث عن هذا البلد الذي تقع مساحته في 1,030,700 كيلومتر مربع وسواحله في 600 كلم وحدوده في 4600 كيلومتر! انهالت الردود وكانت مناسبة لكي تعرف الجريدة مكانتها لدى الموريتانيين.

تابعت في الحملة الانتخابية شيئا واحدا: شاعريتها! فليس في اي بلد عربي آخر هذا النوع من الاسماء الوصفية، من كاتبنا السيد ولد اباه الى زميل يدعى السيد ولد ذلك، الى المرشح مولاي ولد الجيد! وعندما تعرف ان «اباه» تحرك بضم الالف مع التشديد وليس بالهمزة المفتوحة، تدرك انها تغني ولا تلفظ. ولم يكتف المرشحون بشاعرية الاسماء فاضافوا شاعرية المنافسة، فكان هناك من حرك مخيلات الناخب الموريتاني ولو لم يحرك قناعاته السياسية، اذ يبدو من الصعب مواجهة الرئيس المرشح معاوية ولد سيد احمد الطايع الذي ينتقل من مدينة الى مدينة في طائرة خاصة وموكب من «مئات سيارات الجيب» كما نقل مراسلنا من بلدة الزويرات، التي قال عنها «وبعد ان غادر الرئيس المترشح المدينة وغابت الصور الكبيرة التي حملها انصاره والتي تتجاوز المترين طولا وعرضا، عادت الزويرات كأي مدينة اخرى (30 الف نسمة) تعيش همومها، هموم عمال يقضون حياتهم في دحرجة صخور الحديد نحو عربات اطول واثقل وابطأ قطار في العالم». اما في التفاصيل التي اعطى الزميل عناوينها فان طول القطار كيلومتران ومؤلف من 200 عربة ويحمل 2000 طن! واما لماذا ينتقل الرئيس طايع في طائرة الفوكرز («التي هبطت على المدرج الترابي») فلان الزويرات تبعد عن نواكشوط العاصمة نحو 700 كيلومتر، اي مسيرة 8 ساعات على طرقات سريعة حديثة (مع التقيد بالسرعة القانونية).

لماذا حملة من هذا النوع؟ لماذا صرف كل هذه الاموال في بلد تكاد تنحصر ثروته في المعادن التي ينقلها «اطول واثقل وابطأ قطار في العالم» بالاضافة طبعا الى السمك وثمار البحار؟ لست ادري تماما. لكنني مع ان يذهب المرشح الى اي مكان للقاء ناخبيه ومحاورتهم، اذا كان هذا حقا ما يريد. وليس من العدل ان يستخدم احد المرشحين طائرة الدولة وسيارات الجيب، تماما كما انه ليس من العدل ان يقبل الرئيس الاميركي التبرعات من مشبوهين تحت شعار الديموقراطية!

بين الرئيس ولد طايع واستاذ المدرسة الذي يخوض المعركة باللوازم بدلا من صور «بطول مترين وعرض مترين» على طريقة الرئيس العراقي الذي وقف طايع الى جانبه في حرب الخليج، يبقى ان موريتانيا فتحت لنا بابا نطل منه على بعدها وعلى ابعادها. اذ تكاد تكون منسية الا في المناسبات السياسية «الكبرى» و«الغامضة» احيانا. فقد سارعت مثلا الى اتخاذ موقف في موضوع التسوية مع ان المسالة لم تكن تستدعي العجلة. وقفز الاسم الى واجهة الاخبار هذا العام عندما قيل ان تجارة الرق لا تزال قائمة في بعض الانحاء، ونتمنى الا يكون ذلك صحيحا او شبه صحيح. وهذا الاسبوع اصغيت الى مناقشة حول وضع الصحافة قال خلالها احد الزملاء ان «التجربة لا تزال فتية بسبب ضعف الامكانات المادية». كيف كانت امكانات الصحافة العربية في منتصف القرن الماضي؟ ان الصحافة ليست مطابع فقط على اهميتها، والاطار الجميل يجمل الكتابة لكن الاطار البسيط لا يلغيها.



رويترز - «الشرق الأوسط»

مؤتمر كيوتو يتبنى اتفاقا نهائيا لخفض انبعاث الغازات في الدول الصناعية

كيوتو (اليابان) - أ.ف.ب: تبنى مؤتمر كيوتو الخاص بالتغيرات المناخية الذي التقى امس في جلسة موسعة للوفود الـ159، اتفاقا نهائيا ينص على خفض انبعاث الغازات التي تسبب ظاهرة الانحباس الحراري بمعدل 5.2 في المائة للدول الصناعية الرئيسية.

وسيكون معدل خفض الغازات في الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة واليابان بنسبة ستة في المائة.

ومن المقرر ان يتم خفض الغازات للفترة 2008 - 2012 قياسا الى المستويات التي كانت في العام 1990.

وكان الاتفاق أقر في وقت سابق من قبل اللجان بعد مفاوضات طويلة انتهت صباح امس.

ومن المقرر ان يجري حفل التوقيع على المعاهدة في 16 مارس (آذار) المقبل في نيويورك.

وهو اول اتفاق عالمي يتم تبنيه في محاولة للحد من تاثير الانسان السلبي على مناخ الكرة الارضية.

ولم يحصل في السابق ان نجح ممثلون من كل بلدان العالم تقريبا في الاتفاق بهذه السرعة على مواجهة تهديد بدات ملامحه تتضح اكثر فاكثر لكن انعكاساته الاكثر خطورة لن تظهر قبل جيل او جيلين.

فبعد اقل من عشر سنوات على اول تحذير اصدره العلماء عن خطر حصول تبدلات مناخية بفعل نشاط الانسان اتفق المجتمع الدولي يوم امس على تدابير للحد من انبعاث الغازات المسببة لظاهرة الانحباس، واولها ثاني اوكسيد الكربون.

«الإضراب الأبيض» يشل قطارات أنفاق روما

روما: من سمير القريوتي

تبدا نقابات عمال «القاعدة» لسائقي قطارات الانفاق في العاصمة الايطالية روما اليوم اضرابا فريدا من نوعه يسمونه «الاضراب الأبيض» احتجاجا على عمليات المراقبة المفاجئة التي تقوم بها الهيئات المسؤولة عن النقل في بلدية روما للتاكد من حسن سير الأمور في هذه القطارات.

و«الاضراب الابيض» يختلف كليا عن الاضرابات العادية للعمال والتي تنصب على ايقاف العمل، فهو على النقيض من هذه الاضرابات ينصب على المغالاة في حسن اداء العمل.

وكانت وزارة العمل الايطالية قد رفضت طلبا تقدمت به هذه النقابات يوم الرابع من ديسمبر (كانون الأول) الجاري لتنفيذ اضراب عادي احتجاجا على الأوضاع الداخلية في مؤسسة المترو، والزمت جميع العاملين بتنفيذ واجبهم كالعادة لعدم وجود مبررات تنكر للاضراب، وما كان من السائقين سوى اعلان «الاضراب الأبيض» يوم الجمعة 5 ديسمبر والذي خلف خسائر فادحة لميزانية بلدية روما وازعاجات جمة للمواطنين حين اصاب العشرات الاغماء داخل محطات المترو واصيب الآلاف بنوبات غضب استدعت تدخل الشرطة على الخط رقم «ايه» الذي ينتقل عبره 350 الف مواطن بين اطراف العاصمة يوميا.

ويتمثل «الاضراب الأبيض» بتطبيق القوانين حرفيا في عربات المترو، او تطبيقها بشكل مفرط يصل الى حد الهستيريا كما قال احد مسؤولي البلدية.. وقام قسم الحركة المركزي في شبكة المترو بالزام جميع السائقين بتطبيق كل الشروط المنصوص عليها في لوائح العمل الفنية، مثل «ان اكتشفت عطبا ما او بوادر خلل في التهوية المركزية اوقف القطار فورا واطلب التدخل المركزي» او «اذا اشارت اللوحات الضوئية الى عقبات في اغلاق الأبواب اثناء التوقف في المحطات لا تتحرك الا بعد التأكد من كل شروط السلامة» وغيرها من التعليمات الصارمة وكل ملاحظة من هذا النوع مهما كانت صغيرة أدت يوم الجمعة الماضي الى توقف عشرات القطارات وعلى متنها الآلاف من الركاب. وساد الهرج والمرج داخل الانفاق حين تعطلت حقا كل مضخات التهوية في احد القطارات، وظلت عدة قطارات في المحطات لعدم اغلاق ابوابها واصيبت حركة المترو بالشلل التام على الخطين الوحيدين في العاصمة روما بسبب هذا الاضراب، ورد السائقون بأنهم ينفذون التعليمات الفنية حرصا على سلامة الناس وخوفا من حوادث تكررت اخيرا في قطاع السكة الحديد.

والتهديد بتكرار الاضراب في موسم الاعياد اصاب الناس بالفزع سيما دوائر شرطة المرور. وتقول نقابات القاعدة انها ستنفذ الاضراب هذا اليوم لأنها لا يمكن ان تقبل بعمليات مراقبة فجائية تكررت مئات المرات في الاشهر الثلاثة الأخيرة، دون أن تعتني السلطات المختصة بحالة عربات قطارات الانفاق القديمة والبالية والتي لا تتوفر فيها شروط السلامة. وقال ناطق باسم هذه النقابات: «كلما وقع حادث في سكة الحديد كلما القت السلطات المختصة باللائمة على سائقي القطارات. ونحن نقول ان الحالة الفنية لقطارات الانفاق في روما محزنة ولا ندري كيف ستلبي احتياجات ملايين السياح اعتبارا من العام المقبل بمناسبة اليوبيل الألفي الثاني في مثل هذه الأوضاع. ونحن لا نطالب الآن بزيادات مالية انما نعمل من اجل تحسين الأوضاع في هذه القطارات ونحن نفهم احتجاجات المواطنين المتكررة»،ورد احد مسؤولي البلدية مفندا كل هذه الاقوال قائلا «عمليات المراقبة ضرورية جدا. فقد اكتشفنا اكثر من 100 مخالفة في الاونة الأخيرة حيث يصل العديد من العاملين بعد ساعة من بداية النوبة ويغادر كثيرون موقع العمل قبل ساعة من انتهاء دوامهم وهذا لا يجوز اضف الى ذلك سوء الادارة في عدة اقسام خاصة الاقسام الفنية». وردت النقابات بعدة بيانات فضحت فيها الأوضاع الراهنة في شركة قطارات الانفاق مثل نقص المعدات وقطع الغيار في ورش التصليح: «كثيرا ما نضاعف ساعات العمل بحثا عن قطع غيارات لعربات تحتاج الى تصليح فوري للمحافظة على انتظام حركة النقل اليومية، ونحن نطالب منذ سنوات بزيادة عدد العربات وتجديد كل القطارات الحالية وزيادة عدد عرباتها، ولكن الادارة المسؤولة تتجاهل كل هذه المطالب».

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

قيد جديد!

الصحافة إبداع.. وهي ككل إبداع آخر لا بد ان يتوفر لها عنصرا الفن والاقتصاد.. إنها رسالة ولكنها تجارة.. انها مهنة عظيمة ولكنها سلعة ايضا يجوز عليها ما يجوز على أي منتج من شروط السوق.. ليس مفيدا أو مهما ان تصدر جريدة جيدة ولكنها تخسر.. ولا ان تصدر صحيفة سائلة ولكنها تكسب.. من المهم أن يتوفر عنصرا الجودة والاحترام وان تلقى قبولا من القراء.

الصحافة حرية.. ولكن حرية من؟! هل هي حرية الناشر أم رئيس التحرير وطاقم المحررين؟

هل الناشر يمكن لن ينشر كل ما يكتبه المحررون؟ انه بالطبع لا يستطيع، ولا بد من درجة تفاهم بين الناشر ورئيس التحرير.. وأن تكون هناك سياسة أو استراتيجية متفق عليها سلفا ينفذها رئيس التحرير باعتباره قائد الأوركسترا.

ومع ذلك فان حرية الناشر ورئيس التحرير والعاملين معه ليست مطلقة، فهناك عناصر ضاغطة تحدد هذه الحرية.. سواء كانت عناصر داخلية قيمية أو خارجية حكومية أو غير حكومية.. المهم ان الصحافة لا تتمتع في جميع انحاء العالم بحرية مطلقة.. ثم أخيرا جاءت سطوة الاعلان لتضيف قيدا جديدا لا يمكن تجاهله.. فالمعلن، وهو الممول الحقيقي لأي مطبوعة يتزايد تدخله في سياسة الصحيفة التحريرية بحيث يمكن ان يسحب اعلاناته من الصحيفة لأنها في رأيه لا تضع اعلانه في الاطار الذي يريد.. ولا يقصد هنا بالاطار «التصميم» أو «اللاي أوت» أو «الميزانياج»، ولكن يقصد هنا انه لا يوضع داخل أو بجوار مادة تحريرية محترمة يرضى عنها المعلن.. وهنا يقف الناشر مفاضلا بين ان ينشر ما يريد ويخسر الاعلان.. أو يقبل من المعلن التدخل لفرض ما يريد من موضوعات.. أي ان المعلن اصبح قيدا ورقيبا لا يمكن تجاهل ارادته.. وهو يدرك سطوته او قوته لأن الاعلان في الواقع هو الممول الرئيسي للصحف والمجلات والتليفزيون ايضا..

وقد يستطيع الناشر ان يتجاهل معلنا محدود الميزانية.. ولكنه لا يستطيع ان يتجاهل معلنا في حجم شركة «كرايزلر» التي تنفق 370 مليون دولار سنويا على حملتها الاعلانية وهو ما نشرته «الشرق الأوسط» من اسابيع. وقد كانت البداية من شركة (أي بي ام) للكومبيوتر التي سحبت اعلاناتها من مجلة «فورشن» لأن المجلة في رأيها قد نشرت مادة غير ايجابية لم ترض الشركة المعلنة عنها.. وبعدها اعلنت «كرايزلر» عن حقها في مراقبة المادة الصحفية التي ستنشر مقدما حتى توافق على نشر اعلاناتها معها أو بجوارها..

وهكذا تغلبت التجارة على الرسالة والحرفة والمهنة واضيف قيد جديد أو رقيب جديد على الصحافة وفي بلد حرية الصحافة «الولايات المتحدة الأمريكية».. ومرة اخرى يتضح ان الفلوس هي التي تتخذ القرار وليس الحرية ولا الرسالة.

الإسبان المهاجرون في الخارج أكثر من الأجانب فيها

مدريد: من خالد سالم

تحتل اسبانيا، البلد الذي يتمتع بعضوية كافة المنظمات الأوروبية والغربية، وعلى راسها الاتحاد الاوروبي، وارتفاع دخل الفرد فيها الى حوالي سبعة عشر الف دولار، مكانا بارزا بين الدول المصدرة للمهاجرين الى دول اخرى بحيث يزيد عدد مهاجريها وحدها على عدد المهاجرين الاجانب من كل البلدان فيها، حسب آخر احصاء نشرته المديرية العامة لشؤون الاجانب في اسبانيا. وفي هذا الصدد اكد مانويل بيريث غوميث نائب المدير العام لشؤون الاجانب بخصوص المهاجرين الاجانب ان ظاهرة وجود الاجانب في اسبانيا، في اللحظة الحالية، ليس لها الخصائص نفسها في بلدان مثل المانيا او فرنسا او المملكة المتحدة.

وقد ايد نظريته هذه بارقام، فالاحصاءات الرسمية تشير الى ان اسبانيا فيها اكثر بقليل من نصف مليون اجنبي، اي ما يعادل واحد وثلاثة من عشرة في المائة من اجمالي عدد سكانها.

وقال هذا المسؤول انه على مدى خمسة عشر عاما تضاعف عدد الاجانب في اسبانيا ثلاث مرات فقط. وحسب وزارة الداخلية كان عدد الاجانب في اسبانيا سنة 1981 مائة وثمانية وتسعين الف فرد.

ويسجل مكتب الاعلام الدبلوماسي بوزارة الخارجية الاسبانية الاحصاءات التالية: في نهاية 1996 وصل عدد الاسبان المقيمين خارج البلاد الى مليون ومائتي الف اي هناك حوالي سبعمائة الف اسباني خارج البلاد اكثر من الاجانب الموجودين فيها.

ومن اللافت للنظر عدم وجود سجل رسمي للاجانب الذين يعيشون بشكل غير قانوني في اسبانيا، ويتراوح عددهم حسب جمعيات حقوق الانسان ومكافحة العنصرية، بين ربع مليون وثلاثمائة وخمسين الف فرد. واذا اضيف هذا العدد الى الذين يقيمون بطريقة قانونية فان اجمالي العدد لا يزيد على عدد المهاجرين الاسبان في دول اخرى..

ومن الملاحظ ان نسبة تسعية وخمسين في المائة من الاجانب المقيمين في اسبانيا، اي اكثر بقليل من ثلاثمائة الف ينتمون الى دول اعضاء في الاتحاد الاوروبي او من اسر هؤلاء وعليه فان نسبة 40,75 في المائة ينتمون الى دول ثالثة حسب وزارة الداخلية. ومن الواضح ان هذا الرقم الأخير طرات عليه زيادة في السنوات الأخيرة.

ومن اللافت ايضا عند مقارنة ارقام وزارتي الخارجية والداخلية التناقض بين عدد الاسبان المقيمين في الارجنتين، وهو 270217 اسبانيا، مقابل عدد الارجنتينيين المقيمين في اسبانيا وهو 18246 اي ما يعادل تقريبا عدد المهاجرين الاسبان من اقليم غاليثيا وحده الذين صوتوا في آخر انتخابات اقليمية من مهجرهم في الارجنتين وهو ستة عشر الف ناخب غاليثي. ومن اجمالي الاجانب المقيمين في اسبانيا هناك مائة وواحد وتسعون الفا يحملون تصريحات عمل. ومن هؤلاء نسبة ستة وثمانين في المائة يعملون لحساب آخرين، في حين ان حوالي اربعة عشر في المائة يعملون لحسابهم الشخصي.

وتأتي كل من المغرب وبيرو وجمهورية الدومينيكان والفلبين والصين والارجنتين في مقدمة قائمة الدول المصدرة للعمالة الى اسبانيا. فالمهاجرون من هذه الدول يشكلون حوالي ثمانية وستين في المائة من كافة الاجانب في اسبانيا.

إصابة 17 شخصا في حريق بالدار البيضاء

الرباط - رويترز: قالت وكالة انباء المغرب العربي امس ان حريقا اصاب 17 شخصا بحروق ودمر ما يقرب من 100 مسكن في حي فقير بالدار البيضاء في المغرب.

وقالت الوكالة ان 60 رجل اطفاء كافحوا الحريق اول من امس وان ثلاثة منهم كانوا من بين المصابين.

وكان الحريق هو الثاني خلال ثلاثة ايام في حي فقير بالمركز التجاري. وقتل في الحريق الاول يوم الاحد الماضي شخصان واصيب اربعة بحروق.

1300 شخص شاركوا في عشاء نوبل

استوكهولم: من أحمد الركابي

في ذكرى وفاة المخترع السويدي الشهير الفرد نوبل احتفلت استوكهولم مساء اول امس بتوزيع جوائز نوبل على حائزيها هذا العام وتقدر قيمة كل منها بنحو مليون دولار اميركي، الا ان سعادة الفائزين كانت على حساب باعة الخضار العرب والاتراك الذين يتخذون من ساحة هوتوريبت مكانا لتحصيل لقمة العيش، حيث ارغمت بلدية العاصمة السويدية هؤلاء الباعة على عدم ممارسة عملهم المعتاد في الساحة المواجهة لقصر الحفلات الذي شهد مراسم توزيع جوائز نوبل، وذلك من اجل المحافظة على نظافة الساحة وافساح المجال امام سيارات المدعوين الفاخرة وسيارات الاجرة التي اقلت بعضهم، وربما لتجنب احد الفائزين مخاطر التزحلق فوق قشرة موز!

الفائزون هذا العام تسلموا جوائزهم من يد الملك كارل جوستاف السادس عشر باستثناء الفائزة بنوبل للسلام الاميركية جودي ويليامز التي تسلمت الجائزة من يد العاهل النرويجي هارالد الخامس في العاصمة النرويجية اوسلو، وذلك التزاما بوصية المخترع الفرد نوبل التي كتبت ايام الاتحاد السويدي - النرويجي والذي طلب فيها ان يتم الاحتفاء بجائزة السلام في اوسلو. ولاحقا توجه المدعوون الى «بيت المدينة» حيث اقيم حفل عشاء شارك فيه ما لا يقل عن 1300 شخص على رأسهم افراد العائلة المالكة في السويد، واتبع ذلك حفل راقص امتد حتى ساعات الصباح الاولى من يوم امس الخميس.

موسكو: «الشرق الأوسط»

ابتكر المسؤولون في مصنع الطوب رقم 1 في العاصمة الشيشانية جروزني اسلوبا جديدا لدفع اجور عماله لأن الادارة لا تملك المال الكافي. فالمصنع لا يتسلم في احيان كثيرة اثمان الطوب الذي يبيعه الى الزبائن. ولهذا فان العمال يحصلون في مطلع كل شهر على كمية من الطوب الذي يبيعونه الى زبائنهم بالمقايضة ايضا من لجل توفير الطعام لعوائلهم.

لكن هذا لا يعني ان مصنع الطوب مؤسسة خاسرة بل ان كل شيء متوفر فيها من محلات الاستجمام والمطعم الذي تقدم فيه الوجبات بالبطاقات. كما ازداد الانتاج في عام 1997 وبلغ 32 مليون قطعة طوب وجهت لإعمار المدن المخربة. وتقول روزا موساييا رئيسة شعبة المحاسبة في المصنع ان جميع الشركات الانشائية لا تسدد فواتير شراء ارساليات الطوب التي يقدمها المصنع اليها بضمانات مديرية الانشاءات العامة في الحكومة الشيشانية. ويأمل الجميع في توفر المال قريبا.

الأول: كيف حالك.. سمعت انك تركت الخدمة في القوات البحرية
الثاني: لم أتركها ولكني طردت منها
الأول: ولماذا طردوك؟
الثاني: لقد نقلوني للخدمة في إحدى الغواصات، واصررت أن لا انام إلا والنافذة مفتوحة!



صداقة

المخرج والممثل الأميركي وودي آلن وصديقته سون يي بريفن أثناء وصولهما لحضور العرض الإفتتاحي لفيلم وودي آلن الجديد «تفكيك هاري» مساء أول من امس في نيويورك. ويمثل وودي آلن في الفيلم نفسه (رويترز)

معرض طريف عن كتاباتهم يقام في مدينة ليون

6 ملايين فرنسي يكتبون يوميات عن حياتهم الخاصة

باريس: من بوعلام رمضاني

اكد فيليب لوجان مسؤول جمعية «صحيفتي» الفرنسية التي تنظم في ليون، بجنوب فرنسا، معرضا فريدا في نوعه في فرنسا ان ستة ملايين فرنسي يكتبون مذكرات يومية خاصة بهم. وتشمل هذه الظاهرة مختلف الشرائح الاجتماعية بوجه عام والنساء بوجه خاص، بغض النظر عن السن.

ومن بين آلاف الكتابات والمذكرات الصحافية التي علقت في المعرض الضخم الذي يلقى اقبالا كبيرا الان يطلع الزائر على كتابات الام التي خلدت صرخات وابتسامات ابنها الرضيع، والجندي الذي سجل يومياته الصعبة والطريفة في الثكنة العسكرية، والمراهقة التي ارّخت لتجربتها العاطفية الاولى، الى آخر النماذج الاخرى المشكلة لذاكرة الفرنسيين بمختلف جوانبها، ومنها ايام المحن والشدة عند فقدان احد الاقرباء ولحظات الفراق المفروضة بحكم سنة الحياة.

وتجسيدا لقدم ظاهرة كتابة المذكرات يقدم المعرض عشرات النماذج لعامة الناس ولصفوتهم. ومن الادباء الكبار الذين تركوا مذكراتهم اليومية وتمكن الجمهور من قراءاتها اندريه جيد ودونار وفرنسوا مورياك ودان فرانك واللافت للانتباه ان الكتابة عن الثورة الفرنسية شكلت فرصة تاريخية ازدهرت اثناءها كتابة المذكرات باعتبارها حدثا مثل منعطفا حاسما في تاريخ فرنسا وفي تطور فكرها.

ويقول لوجان المسؤول عن المعرض وصاحب صحيفة يومية انه بالرغم من وجود ستة ملايين فرنسي يكتبون يوميا عن افراحهم واحزانهم وطموحاتهم يوميا، فان هذه الظاهرة الحضارية غير منتشرة بشكل كاف في فرنسا واوروبا بسبب الافكار المسبقة والخاطئة المحيطة بالذين يكتبون عن حياتهم الحميمة: «ان كتابة يومياتنا ليست عيبا ما دامت تكشف حرية حقيقية تمكن من التنفس والتنفيس، وهي ليست وقفا على النساء كما يشاع وليس لها علاقة بالنرجسية» (حب الذات) وتوضيحا لشمولية الظاهرة يقول الصحافي الفرنسي المعروف جاك شنسيل مؤكدا «ان هناك مذكرات تعكس نرجسية واضحة مثل مذكرات جوليا جريسن، وفي نظره يجب التفريق بين مذكرات يومية حميمة يجب الاحتفاظ بها للنفس واخرى عامة لا تصب في صلب الجانب الشخصي والسري».

ومن الامثلة البارزة التي كشف عنها المعرض المذكور مذكرات السيدة ناتالي البالغة من العمر ثلاثين عاما والتي تكتب في صحيفتها الحميمة ابسط تفاصيل حياتها اليومية، وناتالي ارّخت لما اسمته بـ«الاحاسيس الصغيرة»، ومنها احساسها بشعور فريد في نوعه يوم شاهدت اباها فجأة من النافذة وهي جالسة من وراء الطاولة في معهد الفنون الجميلة».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلسا ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3ريالات ● العراق 150 فلسا ● البحرين 300 فلس ● الاردن 300 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريال ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيه ● تونس 700 مليم ● المغرب 8دراهم ● الجزائر دينارات ● السودان 150جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 اوقية.